



- ٤ الباب الاول في بيان الخوف من الله تعالى
- ٥ الباب الثاني في الخوف من الله تعالى ايضا
- ٦ الباب الثالث في الصبر والمرص
- ٩ الباب الرابع في الرياضة والشهوة العسائية
- ١٠ الباب الخامس في علمة العس وعداوة الشيطان
- ١١ الباب السادس في العقلة
- ١٣ الباب السابع في سبيل الله تعالى والعشق والحق
- ١٤ الباب الثامن في التوبة
- ١٥ الباب التاسع في المحبة
- ١٦ الباب العاشر في العشق
- ١٩ الباب الحادي عشر في طاعة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم
- ٢٢ الباب الثاني عشر في ذكر ابليس وعداؤه
- ٢٤ الباب الثالث عشر في الامانة
- ٢٥ الباب الرابع عشر في التمام الصلاة بالخضوع والخشوع
- ٢٧ الباب الخامس عشر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢٩ الباب السادس عشر في عداوة الشيطان
- ٣٤ الباب السابع عشر في بيان الامانة والتوبة
- ٣٧ الباب الثامن عشر في فصل الترحم
- ٣٩ الباب التاسع عشر في بيان الخشوع في الصلاة
- ٤١ الباب العشرون في بيان العيبة والقيمة
- ٤٤ الباب الحادي والعشرون في بيان الزكاة
- ٤٣ الباب الثاني والعشرون في بيان الزكاة
- ٤٥ الباب الثالث والعشرون في صلوة الرحم وحقوق الوالدين
- ٤٦ الباب الرابع والعشرون في الزكاة والوالدين
- ٥٠ الباب الخامس والعشرون في الزكاة والحل
- ٥١ الباب السادس والعشرون في طول الامل
- ٥٢ الباب السابع والعشرون في ملازمة الطاعة وترك الخراء
- ٥٥ الباب الثامن والعشرون في سائر كرامات الموت
- ٥٦ الباب التاسع والعشرون في ذكر السموات والاجناس المختلفة
- ٥٩ الباب الثلاثون في بيان الكرسي والعرش وبيان الملائكة المقربين والاراق والتوكل

- ٦٠ الباب الحادى والثلاثون فى ترك الدنيا ودمها
- ٦٨ الباب الثانى والثلاثون فى دم الدنيا أيضا
- ٧١ الباب الثالث والثلاثون فى فصل القناعة
- ٧٤ الباب الرابع والثلاثون فى فصل العزاة
- ٧٨ الباب الخامس والثلاثون فى اعتمادى من دون الله سبحانه وتعالى وفى بيان العرصا
- ٧٩ الباب السادس والثلاثون فى السمع والعرع والخضر من المعار
- ٨١ الباب السابع والثلاثون فى بيان القضاء بين الخلاق
- ٨٣ الباب الثامن والثلاثون فى بيان دم المال
- ٨٥ الباب التاسع والثلاثون فى الاعمال والميراث وعداد النار
- ٩٠ الباب الاربعون فى فصل الطاعة
- ٩٣ الباب الحادى والاربعون فى الشكر
- ٩٥ الباب الثانى والاربعون فى بيان دم السكر
- ٩٧ الباب الثالث والاربعون فى التمكن فى الايام وعمرها
- ٩٩ الباب الرابع والاربعون فى بيان سدة الموت
- ١٠١ الباب الخامس والاربعون فى بيان القبر وسؤاله
- ١٠٣ الباب السادس والاربعون فى بيان علم اليقين وعين اليقين والسؤال يوم العرض
- ١٠٤ الباب السابع والاربعون فى فصل ذكر الله تعالى
- ١٠٦ الباب الثامن والاربعون فى فضائل الصلوات
- ١٠٧ الباب التاسع والاربعون فى بيان عقوبة تارك الصلاة
- ١١٣ الباب الحامسون فى بيان عرصات جهنم وعدادها
- ١١٤ الباب الحادى والحامسون فى بيان عذاب جهنم أيضا
- ١١٦ الباب الثانى والحامسون فى بيان فصل الخوف من الذنب
- ١١٨ الباب الثالث والحامسون فى بيان فصل الموت
- ١٢١ الباب الرابع والحامسون فى بيان الهوى عن الظلم
- ١٢٢ الباب الخامس والحامسون فى الهوى عن ظلم اليتيم
- ١٢٣ الباب السادس والحامسون فى بيان دم السكر
- ١٢٥ الباب السابع والحامسون فى فصل النواصع والعداءة
- ١٢٦ الباب الثامن والحامسون فى بيان عز رز الدنيا
- ١٢٧ الباب التاسع والحامسون فى بيان دم الدنيا والتحذير منها
- ١٣٠ الباب الستون فى فصل الصدقة
- ١٣١ الباب الحادى والستون فى قضاء حاجة حبه المسلم
- ١٣٢ الباب الثانى والستون فى فصل الوصوة

الباب الثالث والستون في فصل الصلوات	١٣٣
الباب الرابع والستون في بيان أهوال القيامة	١٣٥
الباب الخامس والستون في صفة جهنم والميران	١٣٦
الباب السادس والستون في بيان دم الكبر والعجب	١٣٧
الباب السابع والستون في الاحسان الى اليتيم واختم الطلم	١٣٨
الباب الثامن والستون في أكل الحرام	١٣٩
الباب التاسع والستون في الهسى عن الزبا	١٤٠
الباب السبعون في حقوق العبد	١٤٢
الباب الحادى والسبعون في دم اتباع الهوى وفي بيان الزهد	١٤٣
الباب الثانى والسبعون في صفة الجنة ومراآت أهلها	١٤٦
الباب الثالث والسبعون في الصبر والصا والمصاعة	١٤٨
الباب الرابع والسبعون في فصل التوكل	١٤٩
الباب الخامس والسبعون في فصل المسجد	١٥٠
الباب السادس والسبعون في الزياصة وفصل أهل الكرامة	١٥١
الباب السابع والسبعون في الايمان والعاق	١٥٣
الباب الثامن والسبعون في الهسى عن العنة والمنميمة	١٥٥
الباب التاسع والسبعون في بيان عداوة الشيطان	١٥٧
الباب العاشر والستون في بيان الجنة ومحاسبة النفس	١٥٨
الباب الحادى والتمانون في بيان تلبس الحق بالمائل	١٥٩
الباب الثانى والتمانون في فصل صلاة الجماعة	١٦٠
الباب الثالث والتمانون في فصل صلاة الليل	١٦١
الباب الرابع والتمانون في عقوبة علماء الدنيا	١٦٣
الباب الخامس والتمانون في فصل حس الخلق	١٦٤
الباب السادس والتمانون في الصلوات والكامل اللباس	١٦٥
الباب السابع والتمانون في فصل القرآن وفصل العلم والعلماء	١٦٦
الباب الثامن والتمانون في فصل الصلاة والركاة	١٦٦
الباب التاسع والتمانون في روالدين وحقوق الاولاد	١٦٧
الباب العاشر والسبعون في حقوق الخوار والاحسان للمساكين	١٦٩
الباب الحادى والتسعون في عقوبة شارب الخمر	١٧٠
الباب الثانى والتسعون في معراج النبى صلى الله عليه وسلم	١٧١
الباب الثالث والتسعون في فضائل الجمعة	١٧٢
الباب الرابع والتسعون في حق الزوجه على الزوج	١٧٣

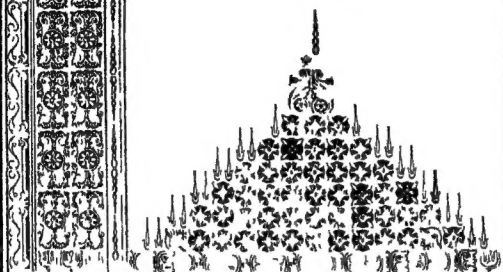


- ١٧٥ الباب الخامس والتسعون في حق الروح على الروح  
 ١٧٦ الباب السادس والتسعون في فصل الجهاد  
 ١٧٧ الباب السابع والتسعون في مكر الشيطان  
 ١٧٨ الباب الثامن والتسعون في بيان السماع  
 ١٧٩ الباب التاسع والتسعون في الهوى عن الدعة وامتاع الهوى (صوابه في الصلب التاسع)  
 ١٨١ الباب التكم للمائة في فضائل رجب  
 ١٨١ الباب الحادي بعد المائة في فصل شعبان المكرم  
 ١٨٣ الباب الثاني بعد المائة في فصل رمضان المعظم  
 ١٨٤ الباب الثالث بعد المائة في فصل ليلة القدر  
 ١٨٥ الباب الرابع بعد المائة في فصل العيد  
 ١٨٥ الباب الخامس بعد المائة في فصل عشرين الحجة  
 ١٨٦ الباب السادس بعد المائة في فصل عاشوراء  
 ١٨٧ الباب السابع بعد المائة في فصل صيافة العمرة  
 ١٨٨ الباب الثامن بعد المائة في الكلام على الحمازة والقر  
 ١٩٠ الباب التاسع بعد المائة في التحويم من عذاب جهنم  
 ١٩١ الباب العاشر بعد المائة في المراء والصراط  
 ١٩١ الباب الحادي عشر بعد المائة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

﴿مكاشفة القلوب﴾

المقرب الى حضرة علام العيوب  
اليمتصر من مكاشفة القلوب الاكبر المسووب  
للامام العلامة العارف الشيخ  
العزالي رحمه الله تعالى  
وبعضا بركاته  
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أحسن تدبير الكائنات وخلق الارضين والسموات وأرسل المائتين المعصيات وأنشأ الحب والنسب وقدر الأرزاق والأقوات وأناب على الأهمال الصالحات والصلوات والسلام على سيدنا محمد ذي المعجزات الطاهرات الذي حصل من نور وجود الكائنات (ونعد) فهذا كتاب أحصيته من الكتاب المديع حسن الصنيع المسمى بعكاشة العالون المرفوعة إلى علام العيوب المسوبة إلى الشيخ العراقي وقد هيئته كأصله بعكاشة العالون وأعود بالله من السر والعلانية واقصرت فيه على مائة واحد عشر باب ليحفظ ما فيها أولو العلم والالباب

(الباب الأول) في الخوف (الباب الثاني) في الخوف من الله تعالى أيضا (الباب الثالث) في الصبر والمرص (الباب الرابع) في الرياضة والشهوة العسائية (الباب الخامس) في غلبة النفس وعداؤه الشيطان (الباب السادس) في العمل (الباب السابع) في سبيل الله والعقوبة والعقار (الباب الثامن) في التوبة (الباب التاسع) في الحجمة (الباب العاشر) في ذكر العشق (الباب الحادي عشر) في طاعة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم (الباب الثاني عشر) في ذكر إبليس وعدائه (الباب الثالث عشر) في ذكر الأمانة (الباب الرابع عشر) في الصلاة بالمخسوع والخشوع (الباب الخامس عشر) في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الباب السادس عشر) في عداوة الشيطان (الباب السابع عشر) في الأمانة والتوبة (الباب الثامن عشر) في فصل الترحم (الباب التاسع عشر) في الخشوع في الصلاة (الباب العشرون) في العيبة والعيبة

(الباب الحادى والعشرون) في الزكاة (الباب الثانى والعشرون) في ترك الزنا (الباب الثالث والعشرون) في صفة الرحم وحقوق الوالدين (الباب الرابع والعشرون) في بر الوالدين (الباب الخامس والعشرون) في منع الزكاة والبخل (الباب السادس والعشرون) في طول الأمل (الباب السابع والعشرون) في ملازمة الطاعة وترك الحرام (الباب الثامن والعشرون) في ذكر الموت (الباب التاسع والعشرون) في ذكر السهو والاحسان المختلفة (الباب الثلاثون) في الكبرياء (الباب الثلاثون) في دم الدنيا أيضا (الباب الثالث والثلاثون) في بيان فصل القساعة (الباب الرابع والثلاثون) في فصل العقر (الباب الخامس والثلاثون) في دم اتحاد دول من دول الله وبيان العرصات (الباب السادس والثلاثون) في المنع والعرق والحشر من المعاصي (الباب السابع والثلاثون) في العرصات والعصاة بين الخلاق (الباب الثامن والثلاثون) في بيان دم المال (الباب التاسع والثلاثون) في الأعمال والمراعى وعداب النار (الباب الأربعون) في فصل الطاعة (الباب الحادى والأربعون) في الشكر (الباب الثانى والأربعون) في بيان دم الكبر (الباب الثالث والأربعون) في التمسك في أحوال الأيام (الباب الرابع والأربعون) في بيان شدة الموت (الباب الخامس والأربعون) في بيان القبر وسؤاله (الباب السادس والأربعون) في بيان علم اليقين وعين اليقين وسؤال يوم العرض (الباب السابع والأربعون) في فصل ذكر الله (الباب الثامن والأربعون) في فضائل الصلاة (الباب التاسع والأربعون) في بيان عقوبات تأخر الصلاة (الباب الحسون) في العرصات وعداب جهنم (الباب الحادى والحسون) في بيان عذاب جهنم أيضا (الباب الثانى والحسون) في ذكر الحوق والدن (الباب الثالث والحسون) في فصل التوبة (الباب الرابع والحسون) في بيان عواقب الظلم (الباب الخامس والحسون) في ظلم اليتيم وقتل أولاد جعفر (الباب السادس والحسون) في بيان ذكر عاقبة الكبر (الباب السابع والحسون) في فصل التواضع والقساعة (الباب الثامن والحسون) في بيان عرو الدنيا (الباب التاسع والحسون) في بيان عدم الاعتزاز بالدنيا والتعريض على القوى (الباب العاشر) في بيان فضل الصدقة (الباب الحادى والستون) في قضاء حاجة الألاح المسلم (الباب الثانى والستون) في بيان فضل الوصو (الباب الثالث والستون) في فصل الصلاة والحفاظ عليها (الباب الرابع والستون) في بيان ذكر العيامة (الباب الخامس والستون) في بيان صفة جهنم وطعامها وكر الصراط والميران (الباب السادس والستون) في دم الكبر والحبس (الباب السابع والستون) في الأحسان إلى اليتيم واحتساب الظلم (الباب الثامن والستون) في طلب أكل الحلال والتجديس أكل الحرام (الباب التاسع والستون) في ذكر الزنا (الباب العاشر) في الخث على الاحتلال من حقوق العبد (الباب الحادى والستون) في الهوى عن اتباع الهوى وفصل الزهد (الباب الثانى والستون) في صفة الحسنة وصفة أهلها (الباب الثالث والستون) في الصبر والصفا والقساعة (الباب الرابع والستون) في فصل التوكل وذكر الرزق (الباب الخامس والستون) في فصل المهجد والهوى عن التكلم بكلام الدنيا فيه (الباب السادس والستون) في الرياسة وفصل أهل الكرامة (الباب السابع والستون) في فصل الاعيان ودم الدماق (الباب الثامن والستون) في الهوى عن العيامة والمعية وفصل الذكر (الباب التاسع

والسبعون في بيان بعض فضائل اسم الله الرحمن الرحيم وبيان عداوة الشيطان (الباب الثمانون) في بيان فضل الجنة والمحاسبة في العرصات (الباب الحادي والثمانون) في ذكر كرتليس الحق بالباطل وفضل الصلاة (الباب الثاني والثمانون) في فضل الصلاة مع الجماعة (الباب الثالث والثمانون) في فضل صلاة الليل (الباب الرابع والثمانون) في فضل اسم الله الرحمن الرحيم وفي عقوبة العلماء (الباب الخامس والثمانون) في فضل حسن الخلق (الباب السادس والثمانون) في الصلح والنكاح والملاس (الباب السابع والثمانون) في فضل العزب وفضل العلم والعلماء (الباب الثامن والثمانون) في فضل الصلاة (الباب التاسع والثمانون) في ر الوالدين وعقوق الوالدين (الباب التاسعون) في حق الحوار والاحسان للساكين (الباب الحادي والتسعون) في عهدة شارب الخمر (الباب الثاني والتسعون) في بيان معراج النبي صلى الله عليه وسلم (الباب الثالث والتسعون) في فضائل يوم الجمعة (الباب الرابع والتسعون) في حق الروحة على الروح (الباب الخامس والتسعون) في حق الروح على الروحة (الباب السادس والتسعون) في فضل الجهاد (الباب السابع والتسعون) في مكر الشيطان (الباب الثامن والتسعون) في النهي عن السماع والشبهة (الباب التاسع والتسعون) في الدعة والهووى (الباب التتم للمائة) في فضائل السملة وشهر رحب (الباب الحادي بعد المائة) في فضائل شعاب الماركة (الباب الثاني بعد المائة) في بيان فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل شهر رمضان (الباب الثالث بعد المائة) في فضل ليلة القدر (الباب الرابع بعد المائة) في فضل العيد (الباب الخامس بعد المائة) في فضائل أيام العشر (الباب السادس بعد المائة) في فضائل عاشوراء (الباب السابع بعد المائة) في فضل الصياقة والعقراء (الباب الثامن بعد المائة) في بيان الحبارة والعصر وغيره من حقوق المسلمين وتضييع حماثرهم (الباب التاسع بعد المائة) في بيان ذكر الحوف وعدادتهم (الباب العاشر بعد المائة) في ذكر الميراث وكيفية (الباب الحادي عشر بعد المائة) في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

### الباب الاول في بيان الحوف

جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خلق ملكا له جناح في المشرق وحده احب في المغرب ورأسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض الساعة وعليه عدد خلق الله تعالى ريش فاد اصرلى رجل أو امرأة من أمتي على أمر الله تعالى بان يعمس في بحر من تحت العرش فيعمس فيه ثم يخرج ويغص حياحه فيعطرس كل ريشه قطرة فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يستعمره الى يوم القيامة \* قال بعض الحكماء سلامه الحسد في قلة الطعام وسلامه الروح في قلة الآثام وسلامه الدس في الصلاة على حبر الانام \* قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يعني احشوا الله وأطيعوه واسمطوا عنس ما قدمت لعدي يعني علمت ليوم القيامة ومعماء تصدقوا واعملوا بالطاعة لتحذوا ثوابها يوم القيامة راتعوا الله ان الله حذر عما تعلمون من الخير والشر فان الملا تكة والسما والارض والليل والنهار يوم القيامة يشهدون عما عمل ابن آدم من خير أو شر طاعة أو معصية حتى ان حوارحه تشهد عليه والارض تشهد للمؤمن والازهد فتقول صلى على وصام و حج وجاهد و فمرح المؤمن والازهد تشهد على الكافر والعاصي فمقول أمرك على ورفي وشرب الخمر وكل الحرام فباي يله ان اسمه في الحساب أرجم الزاحم \* المؤمن هو الذي

يخاف الله تعالى جميع حوارجه كما قال الفقيه أبو الليث علامة حروف الله تعالى تطهر في سبعة أشياء  
 أوها السابعة جميعه من الكذب والعيث والدميمة والهتان وكلام العصول ويجعله مشعولا لا كرامة  
 تعالى وتلاوة القرآن ومدا كرامة العلم والثاني قلعه فيخرج منه العداوة والهتان وحسد الاخوان لان  
 الحسد يحو الحسبات كما قال صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسبات كما يأكل النار الحطب واعلم ان  
 الحسد من الامراض العظيمة في القلوب ولا يداوى امرأه الا بالعلم والعمل والثالث نظره  
 فلا ينظر الى الحرام من الاكل والشرب والكسوة وغيرها ولا الى الدنيا بالعمة بل يكون نظره على وجه  
 الاعتبار ولا ينظر الى ما لا يحل له كما قال صلى الله عليه وسلم من لم يمسح من الحرام ما لا الله تعالى يوم  
 القيامة عيبه من النار والاربع نظره فلا يدخل نظره حراما فانه ان كبر كما قال صلى الله عليه وسلم اذا  
 وقعت لعنة من الحرام في بطن اس آدم لعنة كل ملك في الارض والعصاة مادامت تلك اللعنة في بطنه وان  
 مات على تلك الحالة فأواء جهنم والحامس يده فلا يعيده الى الحرام بل يبعدها الى ما فيه طاعة الله تعالى  
 وروى عن كعب الاحبار انه قال ان الله تعالى خلق دارا من زر حده حمره فيها سبعون ألف دار في  
 كل دار سبعون ألف بيت لا يبرها الا رجل يعرض عليه الحرام فيتركه من مخافة الله تعالى والسادس  
 قدمه فلا يمشي في معصية الله بل يمشي في طاعته ورصده الى محبة العلماء والصلحاء والسابع طاعته  
 فيجعل طاعته حائلة لوجه الله تعالى ويخاف من ازياء والعاق وادفع ذلك فهو من الذين قال الله تعالى  
 في جهنم والآخرة عدد ذلك المتقين وقال في آية أخرى ان المتقين في جنات وعيون وقال الله تعالى ان  
 المتقين في جنات ويعيم وقال الله تعالى ان المعيين في مقام أمين كانه تعالى يقول لهم يحسون يوم القيامة من  
 السار ويسعى للؤمن ان يكون من الحور والزهراء حور رحمة الله ولا يناس منها كما قال الله تعالى  
 لا تقبضوا من رحمة الله وبعد الله ويرجع عن أفعاله القبيحة ويتوب الى الله تعالى في حكاية في سيما  
 داود عليه السلام حانس في صومعته يتناول زورا رأى دودة حمره في التراب فقال في نفسه ما أراد الله في  
 هذه الدودة فأدب الله للدودة حتى تكلمت فصارت يابى الله أما هاري فألمحني ربي ان أقول في كل يوم  
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ألف مرة وأماليلي فألمحني ربي ان أقول في كل ليلة اللهم  
 صل على محمد النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم ألف مرة فأنت ما تقول حتى أستفيد منك هدم داود  
 عليه السلام على احتجاز الدودة وصافى من الله تعالى ربنا اليه رتو كل عليه (وكان) ابراهيم الخليل  
 صابوا الله عليه اداد كحطيتته يعسى عليه ويسمع اضطراب قلبه ميلا في ميل وارسل الله اليه حميريل  
 فأما هال الحمار يهرثك السلام يقول هل رأيت خيلا يخاف خيلته فقال يا حميريل اداد كرت  
 حطيتي وكرت في عفته نسبت حتى فهدأ احوال الانبياء والاولياء والصالحين والراهدس فامل

### (باب الثاني في الحروف من الله تعالى أيضا)

قال أبو الليث رحمه الله تعالى ان الله لا يثبته في السماء السابعة معجدا مدح خلقه من الله تعالى الى يوم القيامة  
 تر تعذر ان تصهم من مخافة الله تعالى واداء كل اوارم العيامه ورواؤسهم فقالوا هانك ما عندناك حق  
 عبادك ولا قولك تعالى يافونهم من فوقهم ويعاون ما يؤمرون يعني لا يعصون الله تعالى طرفة عين  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا فقه حسد العدم من خشية الله تعالى خاتت عنه دنو به كانه خات  
 عن السهر ورقيها (الحكم) ان رسلنا تعلق قلعه امر أنخرحت تلك المرأة الى حاجتها وهدب

الرجل معها فلما خلاها في النادي يقولام الناس أفضى الرجل صر إليها فقال له المرأة انظر أنام الناس  
 بأجمعهم فخرج الرجل فقولها وطى لها قد أحانت مقام وطى حول العاقلة فاد الناس بياهم رجع إليها  
 وقال لها نعم بياهم فقالت ما تقول في الله تعالى أأثم في هذه الساعة فقال الرجل ان الله تعالى لا ينام  
 ولا تأخذه سنة ولا نوم فقالت المرأة ان الذي لم ينام ولا ينام راوا ان كان الناس لا ينام وساعدك أولي ان  
 يصاحيهم ففكر كما الرجل حولها من الخلق وتاب ورجع الى وطنه فلما توفي رآه في المنام فقبيل له ما فعل  
 الله بك فقال لعمرى بصوق وتر كى ذلك اللذنب **(حكاية)** كان في بني اسرائيل رجل جاهد وعيال  
 وأصانته الجماعة وصار مضطرا فبعث امرأته لتطلب شيئا ليعيا لها حاجات الى بيت رجل تاجر وطلست منه  
 ما تقوت به عيالها فقال الرجل نعم ولكن مكنتي من نفسك فسكنت المرأة فوعدت الى بيتها فطربت الى  
 عيالها يصيحون ويقولون يا أمي نحن عوت من الجوع أعطينا ماما كله فهدت الى الرجل وكلته في أمر  
 عيالها فمال لها أنك تكون حاجتي مقضية فمالت بهم فلما خلاها رتدت معاصها حتى كادت أعضاؤها  
 تزول عن مواضعها فقال لها مالك فقالت اني أحاف الله فقال الرجل انك تحافين الله تعالى مع ما لك من  
 الصقر ما بأحق بالخوف منك وامتنع عنها وقصص حاجتها وانصرفت بعبعة كثيرة الى أولادها فصرحوا  
 فأوحى الله الى موسى عليه السلام أن قل لعلاسل فلا اني قد عرفت دينه فقام موسى عليه السلام فقال  
 لعلاسل قد فعلت حبرا بيدك وبين الله قد كر العصة عليه فقال ان الله تعالى قد عرفت لك ما كان من دينك  
 كذا فيهم اللطائف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لا أحم على عهدي  
 حوهم ولا أمير من حامي في الدنيا امتني في الآخرة ومن أمني في الدنيا أحبه يوم القيامة وقال الله تعالى  
 فلا تخشوا الناس واخشوا وقال في آية أخرى فلا تخافوهم وخافوا ان كسبهم مؤمنين وكان عمر رضي الله  
 عنه يسقط من الخوف اذ سمع آية من القرآن معنيها عليه وأحدثوا ما تمتع فقال يا ليتني كنت تسقو لم أن  
 شيئا مد كورا يا ليتني لم تلدني أمي وبك كسيرا حتى تحزى دموعه من عيبه فكان في وجهه حطاب  
 أسودا من الدموع وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ النار من بكى من خشية الله حتى يعود الله في الصريح  
 (وفي رقائق الاحبار) يوقى بعد يوم القيامة فترجح حسنة فهو مؤمن به الى النار فتسلك شعرة من شعرات  
 عيبيه وتقول يا رب رسولك محمد صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله ذلك العين على النار  
 واني تكلمت من خشية الله فيعبر الله له ويستخلص من النار بركة شعرة واحدة كانت بكى من خشية الله في  
 الدنيا وما دى خير بل عليه السلام بخلاف فلا بشعرة واحدة وفي يدانة الهداية اذا كان يوم  
 القيامة حتى يحجمهم ثم يرفعهم فيفصل كل أم على ركبا من هولها كما قال الله تعالى وتري كل أمة حاشية أي  
 على الركب كل أمة تدعى الى كتابها اذا أنوار النار صعدوا لها تعيطوا وروى اسمعهم فررتهم مسرة جسمائه  
 عام وكل واحد حتى الانبياء يقول نفسي نفسي الاصبى الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه يقول أمي أمي  
 وتحرح من الحطم فامثل الخصال فتجهد أمة محمد صلى الله عليه وسلم في دفعها وتقول يا رب بحق المصلين  
 وبحق المصدقين وبحق الخاشعين وبحق الناجين أن ترحمني فلا ترحمني ويأدى حريقا عليه السلام  
 ان النار قد قصدت أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يأتي بقدر من ما فيها لونه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويقول يا رسول الله حذر شره عليها فشره عليها فطعما في الحال فيقول صلى الله عليه وسلم ما هذا الماء  
 فيقول حريقا عليه السلام هذا ماء دموع عصاة أمتك الدس بكوا من خشية الله تعالى فأنزلت امرأتان  
 أعطيك لشره على النار فطعما النار ما دى الله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ارزقني عيدين

تسكين من خشيتك قبل ان يكون الدع

أعني هلا تسكين على دني • تثار صري من يدي ولا أدري

وحاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من عبد مؤمن يجرح من عبيدهم النور مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى فيصيب جرحه فحسبه المازأدا (حكى) عن محمد بن المدر رحمه الله تعالى انه كل اذا نكس يمسح وجهه ولحيته بدموعه ويقول لعني ان الماز لا تأكل موضع ما سته الدموع فيسبى للمؤمن ان يحاف من عذاب الله ويهسى نفسه عن الشهوات المعصية كما قال الله تعالى فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من حاف مقام ذبه وهسى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ومن أراد ان يحو من عذاب الله ويثاقبوا به رحمة فليصبر على شدة الله يساوطاعة الله ويحتمل المعاصي (وفي زهر الراياص) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة تلقاهم الملائكة بكل خير ونعمة فتوضع لهم المنابر وتعرش ويؤتى لهم بالوان الاطعمة والقوا كما تم تكون معهم هذه النعمة خيرة فيقول الله يا عبادي ما هذه الخيرة وتوليت هذه دار خيرة فيقولون ان لنا موعدا قد حاء وقته فيقول الله تعالى للملائكة ارفعوا التح عن الوجوه فتقول الملائكة يا ربنا كيف ربك وقد كلفوا اعصاء فيقول الله تعالى ارفعوا التح فاهم كانوا اكرس ساحدين ما كين في الدنيا طمعاني لعاني فترفع المحب فيسبى روي فيصبر حون مصدا الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذه ليست بدار العمل بل دار الكرامة فيتمحلي لهم بلا كيف ويعول لهم بنسا طاسلام عليك عبادي فقد ربيت عنكم مهل ربيتهم هي فيقولون وما لنا نار بالارضى وقد اعطينا ما لا عير ذات ولا أدب سمعت ولا حطر على قلب بشر وهو قوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى سلام قولا من ذبح رحم

الباب الثالث في الصبر والمرص

من أراد ان يحو من عذاب الله ويثاقبوا به رحمة ويدخل حبه عليه نفسه عن شهوات الدنيا وليصبر على شدة الله واما مصائبها كما قال الله تعالى والله يصيب الصابرين والاصبر على أو حصر على طاعة الله وصبر عن محارمه وصبر على المصيبة وعدا الصدمة الأولى في صبر على طاعة الله تعالى أعطاء الله تعالى يوم القيامة قلتمائة درجة في الجنة كل درجة حتماس السماء والارض ومن صبر عن محارم الله أعطاء الله يوم القيامة ستمائة درجة كل درجة مثل ما بين السماء والسابعة والارض السابعة ومن صبر على المصيبة أعطاء الله تعالى يوم القيامة تسعمائة درجة في الجنة كل درجة حتماس العرش الى الثرى (حكى) ان ذكر يا عليه السلام هر يمس اليهود فقهوا آثره فلادوا منه رأى شجرة فقال لها يا شجرة اذ حلي فيك فانشقت الشجرة ودر حل فيها ثم التامت عليه فأشار عليهم بليس أن يأوا بالامشار ويشقوها نصص حتى عوت عنها فعولوا كما قال انليس وذلك حيث اعتصم بالشجرة ولم يعتم بالله فأورثه ذلك هلالا نفسه وشق بالامشار على فرقن كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى ما من عبد رلت به بلية فاعتصم في الا اعطيت قبل ان يسألني واستمحت له قبل ان يدعوني وما من عبد رلت به بلية فاعتصم فخلوق دوني الا اعطيت انواب السماء عليه فلما بلغ المشار الى دماغه صاح فقيل له يار كرى ان الله يقول لك لا تصبر للملاء تقول آله قلتمائة آنية لاجر حاحل من دوايا الانبياء فحصر كرى باشقته وصبر حتى شقوه نصص فيص على العاقل ان يصبر للملاء ولا يشكوه يحوس عذاب الدنيا والآخرة لا أشد للملاء على





الرجاء وجرع في أيام السلا فهو من الكاديين ولو اهتمق في ذلك حل علم النقلي ثم هاجت عليه رياح الملا  
فاظهر الشكوى لما رل به لا سمعه علم ولا عمله كما حاق في الحديث القيسى يقول الله تعالى من لم يرص  
نقصاني ولم يشكر لعناني قد طلبت ما سواي (حكى وهب من منه) ان بيا عبد الله خمسين عام فآوى الله  
اليه ان قد عمرت تلك فعال يارب ما د اتعزى ولم أدب قط فأمر الله عرقه بمصر بعلية ولم يسم تلك الليلة  
بها ملك الصبح فشكا اليه ما لقي من صربان العرق فقال ادرك يقول لك عداة خمسين عام ما تعدل  
شكوى هذا العرق

باب الرابع في الرياضة والشهوة المعسانية

أوحى الله الى موسى عليه السلام يا موسى ان أردت أن أكون أقرب اليك من كل ما لك الى لسانك ومن  
وسوسة قلبك ومن روحك الى بديل ومن نور بصرك الى عيذك ومن جعلك الى ادبك فاكثر من الصلاة على  
محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى ولم تطربعن ما دمت لعد يعنى ما علمت في يوم القيامة اعلم ايها  
الانسان ان المعس الامتاز بالسوء هي أعدى لك من ابليس واعايق قوى عليك الشيطان هو المعس  
وشهواتها لا تغرك بعسل الا مائ والعرو ولا من طمع المعس الامن والعقل والراخو والعزة والكسل  
فدعواها باطل وكل شيء منها عرور وان دصيت عنها واتمتعت أمرها هلكك وان عملت عن محاسنها  
عزقت وان عجزت عن محالها واتمتعت هواها فادرك الى النار وليس للمعس من رجوع الى الخير وهي  
رأس البلا يا معدن العصية وهي حرا به ابليس وماوى كل شر لا يعرفها الا حالها واثقوا بالله ان الله خير  
عاقبكم يعنى من الخير والشر وادتمكرا العبد عما مضى من معرفه طلب آخرته كان هذا التمسك  
عسل القلب كما قال صلى الله عليه وسلم بمكر ساعة حسرت من عما حسنة كذا في تفسيره في البيت فيسمى  
للعقل أن يتوب من الذنوب الماضية ويذكرها بغيره ويصبر به في الدار الآخرة ويصبر بالأمل ويجهل  
التوبة ويكر الله تعالى ويترك المعاصي ويصبر بعينه ولا يتمع الشهوات المعسانية والمعس صم في عبد  
المعس فهو بعبد الصم ومن عبد الله بالاخلاص فهو الذي يقر بعينه (روى) ان مالك بن دينار كان  
يمشى في سوق البصرة فرأى المن فاشتبهه فطعم بعسله وأعطاه الى النقال وقال أعطني التسبيح فرأى النقال  
المعسل وقال لا يساوي شيئا فمضى مالك فعمل للمعال ليس تعرف من هذا قال لا قبل هو مالك بن دينار فعمل  
النقال الطمق على رأسه علامه وقال له ان قبل هدامك وأنت حر فعدا العلامة خلف مالك بن دينار وقال  
له اقبل هدامي فان قال اقبل وان فيه تحري رى فقال له مالك بن دينار ان كان فيه بحر ترك فيه تعديبي  
فأخ العلم عليه فقال مالك بن دينار حامت أن لا يبع الذنوب بالدين ولا آسكل الدين الى يوم الدين  
حكى ان مالك بن دينار مرض مرضه الذي مات فيه فانهته فقام العسل والين ليقر فيه  
رعيه عا راعى الخادم وحمله اليه فأحده مالك بن دينار وبطريقه ساعة وقال يا معس قصرت ثلاثين سنة  
وقد بقي من ممرتك ساعة ورحى الصدح من يديه وصبر بعينه ومات وهكذا أحوال الانبياء والاولياء  
والصادقين والعاشقين والزاهدين قال سليمان بن داود عليه السلام ان الفاجر لعنه الله أشد مني بفتح  
المديّة وحده وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ما أثار بعسى الا كراهي عم كلما همها من حارب  
ان شرت من حارب آخر مراته عيه يلقى كمن الرحمة ويدفن في أرض الكرامة ومن أمان قلبه  
يعتق كمن الله ويدور في أرض الموتى (قال) يحيى بن معاذ ان رضى رحمة الله تعالى حاد بعسل

بالطاعة والرياسة فالرياسة هي المرام وقلة الكلام وحمل الادي من الانام والقلة من الطعام  
فتولد من قلة الطعام صغول الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الادي السور  
الى العايات ومن قلة الطعام موت الشهوات لاني كثرة الاكل قسوة القلب ودها يغوره نور  
الحكمة الخور والشبع يمد من الله كما قال صلى الله عليه وسلم نوروا قلوبكم بالجوع وجاهدوا انفسكم  
بالخور والعطش وادبوا قعر باب الخنة بالخور هان الاخر في ذلك كاحر المجاهد في سبيل الله وانه ليس  
من عمل أحب الى الله تعالى من جوع وعطش ولو بلغ ملكوت السماء من ملا نطبه وقصد حلاوة  
العبادات (قال) أو بكر الصديق رضي الله عنه ما شغفت مسد أسملت لاحد حلالة عبادة ربي وما  
رويت مسد أسملت اشتغال في القامري لاني كثرة الاكل قلة العبادة لانه اذا أكل الانسان الاكل  
نعل بده وعلمته عينا وفرت أعصابه ولا يهي مسه شي وان احتد الا اليوم فيكون كالجميع الملقاة كذا  
في منهاج العابد (عن تقي الحكيم) أنه قال لانه لا يكثر اليوم والاكل فاس أكثره ما حاه  
يوم القيامة معلما من الاعمال الصالحة كذا في منية المعنى وقال صلى الله عليه وسلم لا يمتنع العاوب  
بكثرة الطعام والشراب قال الغلب يوت كالزراع اذا كثر عليه الماء ولقد شه ذلك بعض الصالحين بان  
المعدة كالمدر تحت القلب نعلي والبخار يصل اليه ككثرة البخار تكدره وينسوده وفي كثرة الاكل قلة  
العهد والعلم قال النطه ذهب العظة (حكى) عن يحيى بن زكريا عليه السلام ان ابليس يذله وعليه  
معايق فقال له يحيى ما هذه قال الشهوات التي أصيد بها بنى آدم قال يحيى هل تحدى فيها شأ قال لا الا  
انما شغيت ذات ليلة فنقلنا عن الصلاة قال يحيى عليه السلام لا حرم اني لا أشبع بعد هذا اذ يقال  
ان ابليس لا حرم اني لا أنصح أحدا بجاهده من لم يشبع في عمره الا ليلته فكيف عن لا يجوع في عمره ليلته  
ثم تطعم في العبادة (حكى) أيضا عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه شبع من ثم خير شعير فقام  
تلك الليلة فص وردده فاحس الله تعالى اليه يحيى هل وجدت دأه في خير لك من دأه أو وجدت خواره  
خير لك من خواره وعزتي وحلاي لو اطلعت على الردوس واطلعت على جهنم اطلعت على كبت الصديا  
هذا الدموع ولست الجدي بدل المسوح

### باب الخامس في علنة النفس وعداوة الشيطان

يدعي للعقل أن يبع شهوة النفس بالخور اذ الخور قهر لعدو الله فان وسيله الشيطان الشهوات والاكل  
والشر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يعزى من اس آدم حري الدم فصيعوا بخاريه بالخور ان  
أقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة من طالع جوعه وعطشه وأعظم المهلكات لاني آدم شهوة البطن  
فما أخرج آدم وحوا من دار القرار الى دار النبل والافتقار اذ هما هارما من أكل الشجرة فعلمتهما  
شهوتهما حتى أكلاهم فدرت لهما أسوأ أتهما والبطن على التحقيق يسوع الشهوات (وقال بعض الحكماء)  
من استقرت عليه النفس صار أسير في حب شهواتها محصور في حب هوائها ومعت قلبه من  
العوائد من سقى أرض الحواش بالشهوات همد عرس في قلبه ثمرة الدعاة ان الله تعالى خلق الخلق  
على ثلاثة صروب خلق الملائكة وركب جهم العقل ولم يركبهم الشهوة وخلق الهائم وركب فيها  
الشهوة ولم يركب فيها العقل وخلق ابن آدم وركب فيه العقل والشهوة في علمت شهوته عمله فانهائم  
خير منه ومن اعقله شهوته فهو خير من الملائكة (حكاية) قال ابراهيم الخواص كنت في حمل

السكران رأيت زناها واشتهته فاحدثت معها واحدة فشققتها فوحدتها فاحصصتها فصبت وتركتها في القربان فمخ  
رحلنا مطر وحادثت عليه الزاير فقلت السلام عليك يا علي وعليك السلام يا ابراهيم فقلت من أين  
عرفني فقال من عرفني الله لا يخفى عليه شيء فقلت أرى لك مع الله حالاً فهل سألت أن يخيل  
من هذه الزاير فقال وإن أرى لك مع الله حالاً فهل سألت أن يخيل من شهوة الزمان فإن الزمان  
يخذل الناس إلى حق الآخرة ويجمع الزاير يخذلهم في الدنيا ويدع الزاير على المنوس ويدع الشهوات  
على القلوب فصبت وتركت \* الشهوة تصير الملوكة عبيداً والصبر يصير العبيد ملوكاً كما ترى إلى  
قصبة يوسف عليه السلام ورايها قد صار يوسف سلطان مصر بصبره وصارت زليخة دليلاً بحقرة  
فصبره ونحو راعيا لآل شهواتها فدل على حاله تصبر عن محبة يوسف (حكى) أو الحسن الزاير أنه رأى  
والده في سامعاً بموته يستين وعليه ثياب من القطران فقال له يا أباي ما لي أرى عليك هيئة أهل النار  
فقال يا ولدي حدثني بمسئ إلى النار فأحدثني يا ولدي من حديثه بمسئ

أني انتليت ناراً مع ما سلطوا \* الألسنة شقوق وعقابي  
ابليس والديا وبغسي والهوى \* كيف الخلاص وكلهم أعدائي  
وأرى الهوى تدعو إليه حواطري \* في طلبه الشهوات والآراء

قال حاتم الأصم رحمه الله تعالى رباطي وعلى سلاحي ودي حبيبي والشيطان عدوي وأنا معسي عادي  
(حكى عن بعض أهل المعرفة) أنه قال للمجاهد على ثلاثة أصناف جهاد مع الكفار وهو جهاد الظاهر  
كالذي في قوله تعالى يجاهدون في سبيل الله وجهاد مع أصحاب الماثل بالعلم والخبرة كقوله تعالى  
وحاد لهم بالنار هي أحسن وجهاد مع النفس الامارة بالسوء كالذي في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا  
لهديهم مسلماً وقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد جهاد النفس وإن أصحابه يقرضون الله عليهم  
أجمعين كانوا أدارحوا من جهاد الكفار يقولون رجس من الجهاد لا يصعد إلى الجهاد إلا كبر وأما  
معهم الجهاد مع الهوى والنفس والشيطان أكبر لأن الجهاد معها أديم وجهاد الكفار يكون في وقت  
دور وقت ولأن العزى يرى العدو ولا يرى الشيطان والجهاد مع العدو يراه أسهل من الجهاد مع العدو  
لأنه لا يراه الشيطان مع عيائهم وهو الهوى وليس للكافر من مسأله من ذلك كان أشد ولا ذلك إذا  
قتلت الكافر بخد المصير والعزيمة وإن قتل الكافر بخد الشهادة والخم ولا تقدر أن يقتل الشيطان وإن  
قتل الشيطان تقع في عقوبته الرضى كما قيل من قرء منه فرسه في الحرب وقع في أيدي الكفار ومن قرء  
منه الأيمان وقع في غضب الحمار يعود بالله منه ومن وقع في أيدي الكفار لا تعل يده إلى عقبه ولا تيسد  
رحله ولا يحوط بطنه ولا يعزى منه ومن وقع في غضب الحمار يسود وجهه وتعل يده إلى عقبه بالأعلال  
وتعبد رحله بغير النار وتكون طعامه ناراً وشربه ناراً ولباسه من نار

ع (الباب السادس في العلة)

العلة تريد الحسرة العلة تريد الجملة وتجب عن الخدمة العلة تريد الحسد العلة تريد الملامة  
والمدامة حكى ابن بعض الصالحين رأى أستاذه في المنام فسأله أي الحسرة أعظم عندكم فقال حسرة  
العلة وروى ابن بعضهم رأى ذا النون المصري في سامعاً فقال له ما فعل الله بك فقال أوقعت بين يديه  
وقال لي يا مدعي يا كذاب أذعيت محنتي ثم عملت عني

أنت في عقله وقلبك ساهي \* ذهب العمر والذوب كساهي

(حكى) ابن جراح الصالحين أي والده في سامه حال بأنت كيف أنت وكيف حالك فقال له يا ولدي  
عشائي الدنيا غافل ومتنا غافل (وفي زهر الرصاص) كان يعقوب عليه السلام مواجداً لملك الموت  
فزاره فقال له يعقوب يا ملك الموت أراثر أخت أم فابصار وحي فقال بل أراثر قال فأي أسألك حاجة قال  
وما هي قال أنت تعلمني أذا ما أحلى وأردت أن تنص روي فقال نعم أرسل اليك رسولاً أو بلانته فلما  
انقضى أحله أتى اليه ملك الموت فقال أراثر أخت أم لعن روي فقال لعن روي وحك فقال أولست  
كنت أحمري أهلك أرسل الي رسول أو ثلاثة قال قد فعلت ما صر شعرك بعد سواده وصعب بدلك  
بعد قوته وإعماه جعلك بعد استقامته هدم رسول يا يعقوب إلى بني آدم قبل الموت

مضى الدهر والأيام والدس حاصل \* وحار رسول الموت والعلب عاقل

يعمل في الدنيا عرور وحسرة \* وعيشك في الدنيا محال وباطل

(قال) أبو علي الدقاق دخلت على رجل صالح أعوده وهو مريض وكان من المشايخ السكار وحوله  
تلاميذه وهو مكي وقد بلغ أمد العمر فقلت له أيما الشرحم بكأول أعلى الدنيا فقال كلا بل أنكى على  
موت صلاتي قلت وكيف ذلك وقد كنت مصلياً قال لا في قد بقيت إلى وحي عداوما مصدت إلى علة  
ولا رفعت رأسي إلى علة وهما بأن موت على العلة ثم له نفس الصعدا وأشياء حول

مكرك في خشري ويوم قيامتي \* واصباح حدى في الممارناو يا

فريدا وحيداً بعد عروضة \* رهيباً محمياً والتراب وساديا

مكرك في طول الحساب وعرضه \* ودل معامى حين أعطى كتابيا

ولكن رحا في فيلثى وحالتي \* تألك تعمور يا ألسي طائفا

وفي عيون الأحماد كرم شعبي الجلي أي قال الناس هؤلاء ثلاثة أقوال وقد حاله وهما في أفعالهم  
يقولون نحن عبيد الله وهم يعملون عمل الأحرار وهذا خلاف قولهم ويعولون أن الله كعيل بأزراق مساو لا  
تطهش قواهم إلا بالذباو جمع حلماها وهذا أيضا خلاف قولهم هؤلاء لا يملأ من الموت وهم يعملون  
أعمال من لا يموت وهذا أيضا خلاف قولهم وانظر لمعك يا ابن نأى هب تعف بين يدي الله تعالى وبأى  
لسان بحبه وماذا تقول أدا سألا عن العليل والكبر فأعد للسؤال حوايا وللجواب صوابا واتفوا الله أن  
الله خير مما يعملون أي من الخير والنس ثم وعظ المؤمنين بأن لا يبركوا أمره وأن يوحده وفي السر  
والعلانية (حاشا في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال مكتوب على ساق العرعر أنما طيع  
من أطاعني ومحب من أحبني وشيع من دعاني وغافر لمن استعمرني فسيح لا عاقل أن يطيع الله بالخوف  
والإخلاص في طاعته والرضا بصناته والصبر على بلائه وبالسكرك على نعمائه والعناء باعطائه  
يقول الله تعالى من لم يرص نصافي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على عطاياي فطلب  
رأسواي وقال رجل للنس المصري رحمه الله لا أحد الطاعة لغيره تعالى له أعلا يذرب في وجهه من لا  
يحاف الله العوديه أن تترك الأشياء كلها وقال رجل لا يري رحمه الله أن لا أحسن له إلا ما عده  
فقال لا تلعب الطاعة لآلهة الله أحمد الله حتى تحلل الطاعة لآله (حكى) ابن رطل في الالة لآله من  
إلى قوله أياك بعد حط ربنا إنا عابدين في الحقيقة مودى في المراكبات أعما بعد الملقى كتاب واعتزل  
الناس ثم شرع في الصلاة فلما انتهى إلى قوله أياك بعد مودى كدت أعما بعد مالك فتصدق بحاله كاه

ثم شرع في الصلاة فلما انتهى الى قوله يا اياك يعبدونى كذبت انما تعبدني انك تصدق بما الاما ليله  
منه ثم شرع فيها فلما انتهى الى قوله يا اياك يعبدونى الا ان صدقت انما يعبدك (وقى رونق المحاسن)  
صاح لرحل حوا لي في يديهم أخذ منه طعاما دخل في الصلاة تذكره فلما سلم قال لعلامه اذهب الى فلان  
ابن فلان واسترد منه الخوا لي فقال له العلامة متى ذكرته فقال حين كنت في الصلاة فقال حين كنت في  
الصلاة فقال يا مولاي كنت طالب الخوا لي لا طالب الخوا لي فاعتقه مولاه بركة اعتقاده به منبجي للعاقل  
أب يترك الدنيا ويعبد الله ويتذكر أمه موبيا الآخرة كما قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة بزره  
في حربه ومن كان يريد حرث الدنيا أي ملأها من لباسها وطعامها ونزاعها بآثورة منها وماله في الآخرة من  
نصيب فإن يرفع من قلبه حب الآخرة وتلك النوى أبو بكر الصديق رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه  
وسلم أربعين ألف دينار في السرور أربعين ألف دينار في العلاء حتى لم يبق له شيء وكان صلى الله عليه وسلم  
معرصا عن الدنيا وشهواتها وولدا تها وأهلها ولذلك كان حجازا السيدة الزهراء رضي الله عنها المازوحها  
النبي صلى الله عليه وسلم من على حلقه كش مدبر وعو وسادة آدم خشوها ليعب

### باب السامع في سبب الله تعالى والعشق والحق

حاجت امرأه الى الحبس المصري رضي الله عنه فقالت انه كانت لي انفة مشاة ففانت وأحبت ان أراها  
في المنام فحدثني تعلمي ما أستعين به على رزقها فاعلمها أمرها وأعلمها الناس من قطران وفي عمعها العن  
وفي رحلتها القيد فأحبرت الحبس بذلك فاعتنم ومصب مدة ثم أراها الحبس في الحمة وعلى رأسها تاج ففالت  
يا حبس أما تعلمي أنا سامة المرأة التي أتملكي وقالت لك كذا فعل الخا ما الذي صورك الى ما أرى قالت مر بها  
رحل فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مره وكان في المعصرة خمسمائة وخمسون انسانا في العذاب فمردى  
ارفعوا العذاب عنهم بركة صلاة هذا الرجل (يكفه) بصلاة رجل على محمد صلى الله عليه وسلم أصابهم  
المعصرة من يصلي عليه ممد خمسين سنة فلا يجد شعاعة يوم القيامة فقال الله تعالى (ولا تكونوا) أي في  
المعصية (كذلك) يعني كالمناقين الذين (سوا الله) يعني تركوا أمر الله وفعلوا خلافه وتلدوا شهوات  
الدنيا وركبوا الى عرورها وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المؤمن والمناق فقال اب المؤمن  
في الصلاة والصيام والمناق هم في الطعام والسراب كالمهيممة تركوا العبادة والصلاة والمؤمن مشغول  
بالصدقة وطلب المعصرة والمناق مشغول بالحرص والامل والمؤمن آيس من كل أحد الا من الله والمناق  
راج كل أحد الا الله والمؤمن يقدم ماله دون دينه والمناق يقدم دينه دون ماله والمؤمن آمن من كل أحد  
الا من الله والمناق حائف من كل أحد الا من الله والمؤمن يحسن وينسك والمناق يسيء ويصنع والمؤمن  
يحب الوحدة والخلوة والمناق يحب الخلطة والملا والمؤمن رزق ويحشى العساد والمناق يقطع ويرجو  
الحصاد والمؤمن يأمر ويهيى سياسة دنياه ويصلح والمناق يأمر ويهيى دنياه ويعدل بأمر  
بالمكر ويهيى عن المعروف فكما قال الله تعالى المسافقون والمناق ففان بعضهم بعضا بالمكر وبالمكر  
بالمكر وبهوى عن المعروف ويقصون أي يذمهم سوا الله فذمهم اب المناقين هم العاسقون وهذا الله  
المناقين والمناقضات والكفار بار حهم خالدين فيها هي حسمهم ونعمهم الله ولهم عذاب عظيم وقال تعالى ان  
الله حاكم المنافقين والكافرين في حهم جميعا الآية يعني ان ماتوا على كفرهم وبغافهم فذا بالمناقين لا هم  
منهم الكفار وحل ما واهم جميعا الهار وقال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن يجمعهم

بصيرا الآية والمسايق اشفاق في اللعنة باققاء البر نوع ويقال ان البر نوع بحر تن احداهما الدافاء  
والاخرى القاصعة فيظهر به في احداهما ويخرج من الاخرى ولهذا سمي المافى مسايقا لانه يظهر من  
نفسه انه مسلم ويخرج من الاسلام الى الكفر (وفي الحديث) مثل المافى كمثل الشاقرى من قطيعين  
من العنق تارة تسير الى هذا القطيع وتارة الى هذا القطيع ولا تسكن لواحد منهما الا ناعرا به ليست منها  
وكذلك المافى لا يستقر مع المسلمين بالكنيسة ولا مع الكفار من ان الله خلق النار ولها سبعة ابواب كما  
قال الله تعالى لها سبعة ابواب الآفة من حد بمطبة باللعنة وعليها طهارة الحماض و بظانة الرصاص  
في أصلها العذاب ووقها السخط وأرضها من نحاس وزجاج وحديد ورصاص النار من فوق أهلها والنار  
من تحتهم والنار من أعينهم والنار من ثملهم طبقا بها عصاها فوق بعض أعدائنا فيمن بها الدرك  
الاسفل وحاه في المبراح حر بل آتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا حر بل صف لي النار وحرها فقال  
ان الله عرو حل خلق النار فو قدها ألف عام حتى احترت ثم أوقدها ألف عام حتى ابصت ثم أوقدها  
ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة والذي بعثك بالحق نبيا لو أن ثوبان من ثياب أهل النار طهر  
لأهل الأرض لماوا جميعا ولو أن دلو من شراب أصب على ماء الأرض جمعه لمتل من دافقه ولو أن درعا  
من السلسلة التي ذكرها الله تعالى بقوله في سلسلة درعها سبع درعا الآية كل دراع طوله من المشرق  
الى المغرب لو وضع على شمال الدنيا لانت ولو أن درعها دخل النار ثم أحسح منها مئات أهل الأرض من بن  
ربحه وسأل صلى الله عليه وسلم حر بل فقال يا حر بل صف لي أبواب جهنم أهي كانوا ما هذه فقال  
يا رسول الله لا وليكم طابق بعضها أسفل من بعض من الباب الى الباب مسيرة سبعين سنة كل باب منها  
أشدها من الذي يليه سبعين صاعا وسأله ان يصاع سكال هذه الابواب فقال أما الأسفل فمعه المافى  
واسمه الماوية كما قال الله تعالى ان المافى في الدرك الأسفل من النار والباب الثاني فيه المشركون  
واسمه الخميم والباب الثالث فيه الصانوث واسمه سقر والباب الرابع فيه اللبس عليه اللعنة ومن تبعه من  
المجوس واسمه لطى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه  
السعير ثم أسئل حر بل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرق من سكان الباب  
السابع فقال حر بل يا محمد لا تسألني عنه فقال له أحرقني عنه فقال له أهل الكفار من أمك الذين ماوا  
ولم يتوبوا (روى) أنه لما رل قوله تعالى واب مسكم الا وادها اشتد خوفه صلى الله عليه وسلم على أمته  
ومكي بكاء شديدا فالعارف بالله وسد سطوته وهربه يمتافه حوا فاشد داو مكي على نفسه ويعر بظه قبل  
ان يرى هذه الشدا ثم يعاين هذه الدار المحوفة الماهولة وقبل ان تم تلك الاستار ويعرض على المنعم  
الحمار ويؤمر به الى النار حكم من شبع بمادى في النار واشبعته وكم من شاب بمادى في النار واسماها  
وكم من امرأ في النار تبداي وافضحها واهتكت سترها وقد سدوت وحوهم وأحسادهم وانكسرت  
ظهورهم فلا يكرم كبرهم ولا يرهم صبرهم ولا يستر سائرهم اللهم احرق باسم النار ومن عذاب النار  
ومن كل عمل يعر سالى النار وادخلنا الجنة مع الاثرار برحمتك يا عاير اللهم استر عورتنا  
وأمن زوجاتنا وأقلنا من عثرنا ولا تعصنا نيل يدينا يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

### باب الثامن في التوبة

التوبة واحدة على كل مسلم ومسلمة قال الله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا ولا امر للو حوب وقال تعالى

(ولا تكونوا كالذين سوا الله) يعني جاهدوا الله وسدوا كثابه وراعه ظهورهم (فأسألهم أنفسهم) يعني أسألهم حالهم حتى لم يبقوا أنفسهم ولم يقدموا الحاحا وقال صلى الله عليه وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه (أولئك هم العاصون) يعني العاصون لما قصوب عهدهم أى الحاح حور عن طريق الهداية والحق والمعزة والعاسق على نوعين فاسق كافر وفاسق فاجر والعاسق الكافر هو من يؤمن بالله ورسوله وخرج عن الهداية ودخل في الضلالة كما قال الله تعالى فسق عن أمره به يعني خرج عن طاعته أمره به بالإيمان والعاسق العاص هو الذى يشرب الخمر ويأكل الحرام ويرى ويعصى الله تعالى ويخرج من طريق العبادة ويدخل في المعصية ولا يأتى بالشرك والعرق بينهما أن العاسق الكافر لا يرى عمارته إلا الشهادة والتوبة فقبل موته والعاسق الفاجر يرى عمارته بالتوبة والندامة قبل الموت فإن كل معصية أصلها من الشهوة العنسية يترى عمارتها وكل معصية أصلها من الكبر لا يرى عمارتها من معصية إلا ليس كان أصلها من الكبر فيسمى لكأن تتوب من ذنبك قبل الموت رجاء أن يقبل الله كما قال الله تعالى وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات الآية يعني يتجاوز عما عملوا بقوله التوبة وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له (وحكى) أى رحلا كان كلما أدب يكتبه سمى فى ديوان فادب يوما دنا فشر دنياه ليكتبه فيه لم يحسبه من الآفولة تعالى فأولئك تبدل الله سبحانه سيئاتهم حسبات الآية يعني تبدل مكان الشرك الإيمان ومكان الزنا العفو ومكان المعصية العفوة والطاعة (وحكى) أى عمر من الخطاب رضى الله عنه وعمر وقتام الأوقات من سكن المدينة فاستقبله شباب وهو حامل قارورة دعت ثيابه فقال عمر أيها الشاب الذى تسجل تحت يداك وكان فيها حجر فحمل الشاب أن يقول حجر أو قال فى سره الخي لا تحطى بعد عمر ولا تعصى واسترني عنده فلا أشرب الخمر أبدا ثم قال يا أمير المؤمنين الذى أحمل هو حمل فقال أرى حتى أراها فكشعها بين يديه فراحها مرصارت حلا وانظر إلى مخلوق تأب من خوف مخلوق فبدل الله سبحانه وتعالى حره بالحل لماع من أجل الصلوة التوبة فلو تاب العاصي المخلص عن الأعمال العاصدة توبة فهو حاد يدم على نفسه بدل الله سبحانه وتعالى حرا سيئاته بحل الطاعة \* وقد كرس أى هريرة رضى الله عنه قال حر حداث ليلة بعدما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فادأنا ما مرأتى انظر دق فقال يا أبا هريرة أى ارتكبت دنسا فهل لى من توبة فقلت وما دنىسك قالت ان ربيت وقتلت ولدى من الزنا فقلت لها هلكت وأهلكك والله مالك من و به فخرت معسبا عليها فاصب صلت فى عيسى أفتى ورسول الله صلى الله عليه وسلم دين أطهرها فرجعت إليه وأخبرت به بدل فقال هلكت وأهلكك فأبأت من هذه الآية والذين لا يدعون مع الله الها آخر أى قوله فأولئك تبدل الله سبحانه سيئاتهم حسبات الآية فخررت وقلت من يدلى على أمره أسألتنى مسئلة والصبيان يقولون حتى أوهه ريرة حتى أدركتها وأخبرت بذلك فسقطت شهقة من السرور وقالت ابى حذيفة حملتها صدقة لله ورسوله (حكاية) عن عتبة العلاء رحمه الله تعالى وكان من أهل العسق والقصور مشهورا بالعساق وشرب الخمر فدخل يوما مجلس الحسن البصرى وهو يقرأ فى تفسير قوله تعالى ألم يأت للذين آمنوا أن تخشعوا قلوبهم لذكر الله يعنى ألم يحى وقت تحاشى قلوبهم وعظ الشجع فى تفسير هذه الآية وعظا عليه عا حتى أبكى الناس فقام من بينهم شاب فقال يا نبي المؤمنين أيقبل الله تعالى العاسق الفاجر مثلى أذنا فقال الشجع نعم يعمل الله توبة فقبلت وخورر فلما سمع عتبة العلاء هذا الكلام أصغرو وجهوا زعدت فرائضه فصاح صيحة فخر معسبا عليه فلهذا أفاق دما به الحسن وقال



هذه الايات

أيها المالك العرش عاصي \* أأرى ما وراء دوى المعاصي  
 سعيبر للعصاة الحارير \* وعيط يوم يؤخذ بالواصي  
 فان تصبر على النيران فاعصه \* والاكن عن العصيان عاصي  
 وفيها قد كسبت من الخطايا \* رهبت العس واحمد في الخلاص

فصاح عنه صيحة عظيمة وحرعشيا عليه لما أفاق قال يا شيخ هل يقبل الرب الرحيم قوله مني اللهم  
 فعال الشيخ هل يقبل بوجه العبد الخاق الا الرب المعافي ثم رفع رأسه ودعا ثلاث دعوات الاولى قال الهي  
 ان كنت قلت بوني وعمرت دنوبي فأكرمى بالعظم والجعظ حتى أحفظ كل ما سمعت من العلم والعرفان  
 والثانية قال الهي أكرمى بحسن الصوت حتى ان كل من سمع قراقي ردا رقة في قلبه وان كان فاسي  
 القلب والثالثة قال الهي أكرمى بالبرق الحلال وارزقني من حيث لا أحسب واستجاب الله جميع  
 دعائه حتى زادهم موحظه وكان اذ قرأ القرآن ان كل من سمع قراءته وكان يوصع في بيته كل يوم قصعة  
 من البرق ورعيان ولا يدرى أحد من يصعبها وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا حال من أتى الى  
 الله تعالى لان الله لا يصبر أحد من أحسن عملا \* وسئل بعض العلماء هل يعرف الصادقات ان نوته  
 قلت أمهدت فقال لا حكمي ذلك ولكن لذلك علامات أن يرى نفسه معصومة من المعصية ويرى الفرح  
 عن قلبه دائما والرب شاهدا ويقارب أهل الخير ويباعد أهل السيئ ويرى العليل من الدنيا كبيرا  
 والكثير من عمل الآخرة قليلا ويرى قلبه منسجلا عاف من الله تعالى عليه ويكون حاد طالسا دائما  
 العكر ملازم لهم والدائمة على ما مر من دنوبه

### باب التاسع في الحق

ذكر ابن حنبل رأى صورة في إحدى الاماميه فقال من أتى فالت أنا فقال اقمص قال فقال الحق ما كان ذات  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على تو رعى الصراط ومن صلا  
 على يوم الجمعة ثمانين مرة عفر الله له ذنوبه ثمانين عاما \* وذكر في كتابه رجل كان عافلا عن الصلاة على  
 سيدنا محمد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في المنام ولم يلتفت اليه فقال يا رسول الله أنت على عصيان  
 قال لا قال ولم لا تنظر الي قال لا لاني لا أعرفك فقال كيف لا تعرفني وأما رجل من أمته وقد روى العلماء  
 انك أعرف بأمتك من الوالد انما لم يعلمه سدوا ولكن انك لا تدري كرمي بالصلاة وان معرفتي بأمتي بعد  
 صلاتهم على \* ثم انتبه الرجل وحل وأوحى على نفسه أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم مائة مرة  
 ففعل ذلك ثم رآه بعد ذلك في المنام فقال أعرفا الآن وأسمع لك أي لانه صار بحمد رسول الله انتهى \* قال  
 الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الآتة سبوا وطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا كعب بن  
 الاشرف وأصحاح الى الاله الام والواحد في المنزلة أهد الله واخص أشبه ما نال الله تعالى له به قتل  
 ان كنتم - دون الله فانه يعزى على ديني فان رسول الله أودى بماله اليكم ونحنت عليكم بحسبك الله ويعز  
 لكم دنوبكم والله عفو رحيم وحسب المؤمن من الله ان اعطاهم أمره واما يارب اعطه وبعاءه من الله  
 المؤمن من ثوابه عليهم وثوابهم وعفوهم وادعاهم بهم رحمة وعصمتهم وبنوهم قال الامام في احكامه من  
 ادعى أرحام غير ارحام - ح. وادعى ح. الحمة فوهم ح. الطاعة فوهم ح. ادعى ح. ومن ادعى ح.

الذي صلى الله عليه وسلم ولم يصب العلماء والعلماء فهو كذاب ومن ادعى الخوف من النار ولم يترك المعاصي فهو كذاب ومن ادعى حب الله تعالى وشكك في المولى فهو كذاب كما قالت رابعة

نعني الاله وأنت تطهر حرمه \* هدا العمري في التقياس مبيع  
لو كل حديقك صادقاً لا طعنه \* ان الخب لم يربح مطيع

وعلاوة المحبة موافقه المحبوب واحتساب خلافه (حكى) ان جماعة دخلوا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم انك قد علمت اني لو كنتم احبائي لما فررتكم من بلادي ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهل المحبة شر بوائكس الوداد فصاقت عليهم الارض والملاذ وعرفوا الله حق معرفته وها هو في عظمة وقبيرة وافي قدرة ونثر بوائكس حبه وعرفوا في بحر أسسه وتلدوا واعماله ثم أنشد

د كرا الحمة يا مولاي أسكرني \* وهل رأيت محبا غير سكران

ويقال ان العبير اذا سكر لا يأكل العلف أربعين يوما ولو حل عليه أصعاف ما يحميه لعله لا به اذا صاح في قلعه كرحبونه لا يصب العلف ولا يعيام الحبل الثقيل لا شتيافه الى محبوه فاذا كان من شأن الابل ان تترك شهوتها وتقبل الحبل الثقيل لاجل محبها فهل أنتم تركتم شهوتكم للاحل الله وهل تركتم طعاما وشربا للاحل الله تعالى وهل حملتم على أنفسكم حلا ثقيل للاحل الله تعالى فان لم تعملوا شيئا من الخيرات عماد كرت دعواكم اسم بلا معني لا تتبع في الدنيا ولا في القبي ولا عبد الخلق ولا عبد المخلوق وعن علي كرم الله وجهه قال من اشتاق الى الحبة سارع الى الخيرات ومن حاق من النار هبى نفسه عن الشهوات ومن تبع الموت هانت عليه الدات (وسئل) ابراهيم الخواص عن المحبة فقال محو الارادات واعراق جميع الصفات والمخافات واعراق نفسه في بحر الاشارات

### ﴿باب العاشق والعشيق﴾

الحب عبارة عن ميل الطمع الى الشيء المذوق بان كذلك الميل وقوى هي عشقا فيجاء الى ان يكون رقيقا لمحبوه ويصفي ما يلائم لاجله الا ترى الى ربح الخليل هاهنا محبة يوسف عليه السلام اذ ذهب ما لها وجماعها وكان لها من الخواهر والقلائد وقرصين وخلا وقد ابغتها كلها في محبة يوسف وكل من قال رأيت يوسف اليوم أعطته قلادة تعبيه حتى لم يبق لها شيء وكانت تسمى كل شيء باسم يوسف وقد نسبت كل شيء سواه من فرط العشق وادارعت رأسها الى السماء فزأت اسم يوسف مكتوب باعلى الكواكب وروى أنها لما آمنت وتر وحتبه عليه السلام انعدت عنه وبخلت للعبادة وانه طعت الى الله تعالى فكان يدعوها الى فراشه هارفا فتدفعه الى الليل فاداعاها الى السورق به الى النهار وقالت يا يوسف اعما كنت احب قل ان أعرفه فاما اذ عرفته فأنت محبة محبة لسواه وما أريده بلا حتى قال لها ان الله حل ذكره أمرني بذلك وأحسني أنه محرم مسل ولدي وحامله من انبيس فقالت أما اذ كان الله تعالى أمرني بذلك وحطلي طريفا ليه فطاعة لأمر الله تعالى فعدت هاسكت اليه (وحكى) أن محبوب لي لي قيل له ما اسلك قال لي لي وقيل له وما أوامتي لي لي قال ان لي لي قلبي لم تمت أأبلي ومر يوما على دار لي لي فطر الى السماء فمبل له يا محبوب لا تمطر الى السماء ولكن انظر الى دار لي لي لعلك تراها قال أما اكن في بحم يقع طله على دار لي لي (وحكى) عن صور الخلاص رحمه الله تعالى اسهم حسود ثمانية عشر يوما فجاه

النسلي رضى الله عنه فقال يا منصور ما المحنة فقال لا تسألني اليوم واسألني عداي لما حاه العدو وأمر جوه من  
 المهن ووصوا السطع لاجل قتله من النسلي بن يديه هادي يا نسلي المحنة أولها حق وأخرها قتل  
 (الإشارة) لما تحقق للملاح رضى الله عنه في نظره أن كل شيء ملاح الله باطل وعلم أن الله هو الحق بنى عدد  
 تحقق اسم الحق اسم نفسه فقتل من أنت قال أنا الحق (روى) أن صدق المحنة في ثلاث حصل أن يختار  
 كلام حبيبته على كلام غيره ويختار محالسة حبيبته على محالسة غيره ويختار رصا حبيبته على رصا غيره  
 كذا في المنتهى وقبل العشي هلك الأسنار وكشف الأمرار وألوح عجز الزوج من احتمال علنة  
 الشوق بمدود جود خلاوة الكرخي لوقطع عصوم من أعضائه لا يحس ولا يشعر (وحكى) أن رجلا كان  
 يعقل في العرات فسمع رجلا يقرأ أوامرا واليوم أيام الجرمون فلم ير له بصطر سخي عرق ومات وعي  
 فحمد عبد الله العبدادى قال رأيت في البصرة شاعرا على سطح من تقع قد أشرف على الناس وهو يقول  
 من مات عاشقا فليمت هكذا في علق بلاموت ثم روى نفسه فحمل ميتا قال الحميد رحمه الله تعالى  
 التصوف ترك الاختيار (وحكى) أن داود النبى المصطفى رحمه الله دخل المسجد الحرام فرأى شاعرا ياب  
 مطر وحامى يضاحت أسطوانة له أبى من قلب خرس قال صدوت منه وسملت عليه وطلت له من أنت  
 يا غلام قال أنا عرب عاشق فعلت ما يقول قلت وأمانك منكى وكنت أنا نكاته قال أنتكى أنت فعلت  
 أنا نكته منكى فأعلى صوته وصاح صيحة عظيمة عالية فخر حزن ورحمن ساعتها مطرحت عليه ثوبى  
 ورحمت من همد له طلب الكعب واشترت الكعب ورحمت اليه فلم أجد في مكابه فعلت سبحان الله  
 سمعت هاتفا يقول يا داود النبى هذا العرب الذى طلبه الشيطان في الدنيا فأوحى وطلبه مالك فلم يره  
 وطلبه رصوان في الحمة فأوحى فأتى فأس هو قال سمعت هاتفا يقول في قعدة صدق عند مليك مقتدر  
 نسب محنته وكثرة طاعته وتجميل بونته كذا في زهر الزاى (وسئل) بعض الساج عن الحب فقال قليل  
 الحلاوة كثير الحلاوة دائم العذرة طاهر الصمت لا ينصرف إذا طرد ولا يسمع إذا أودى ولا يهجم إذا اكلم  
 ولا يجرب إذا أصيب عصية وإذا أصيب جوع فلا يبرى ويعزى ولا يشعر ويشتم ولا يحسبى يطرأ على الله  
 تعالى في - أوتيه ويأمره وبما حبه ولا يمارع أهل الدنيا في دسائهم وقد قال أنور الأب الحسنى في  
 علامات المحنة آياتها

لاتحمد من لا حميد دلائل \* ولديه من يمد الحبيب وسائل  
 بها تمنعه عن ثلاثه \* وسروره في كل ما هو فاعل  
 فالتمعه منه عظمة معذولة \* والعرا كرام ورعا حسل  
 ومن الدلائل أن ترى من عزمه \* طوع الحبيب وإن ألح العادل  
 ومن الدلائل أن يرى متبسمها \* والقلب فيهم الحبيب دلائل  
 ومن الدلائل أن يرى متبسمها \* لكلام من يحطى لديه السائل  
 ومن الدلائل أن يرى متبسمها \* متحفظا من كل ما هو قائل

(حكاه) مر عيسى عليه السلام بنسب يسقى نسا ما يصل الشا ليعسى سئل ذلك أن ير رضى من  
 محنته مشغال ذرة فقال عيسى لا تطيق مقدار ذرة فقال نصف ذرة فقال عيسى عليه السلام بأرب أرقه  
 نصف ذرة من محنته أنقى عيسى عليه السلام فلما كان بعد مد طوبى له فمحل ذلك الشا بنسب فقال عيسى  
 صالوا وحدها إلى الحسا فإلى الله عيسى عليه السلام أن ربه يا هارآ بن الحمال فوجهه وأتماعلى

صعدوا شاطئاً طرفه الى السماء وسلم عليه عيسى عليه السلام فلم ير ذلك عليه فقال يا عيسى فأوحى الله تعالى  
 الى عيسى كيف سمع كلام الآدميين من كل في قلبه فقد ارصدت دنة من تحتى فوعزنى ورجلانى  
 لوقطعت بالشارع ما علم بذلك من اذى ثلاثة ولم يتطهر من ثلاثة فهو معروف أو لهما من اذى حلاوة  
 ذكر الله وهو يحب الدنيا وثانيهما من اذى محبة الاخلاص في العمل ويجب تعظيم الناس له وثالثها  
 من اذى محبة حلقهم غير اسقاط بعضه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتى زمان على امتى  
 يحبون حمسا ويسبون حمسا يحبون الدنيا ويسبون الآخرة ويحبون المال ويسبون الحساب ويحبون  
 الخلق ويسبون الخالق ويحبون الذنوب ويسبون التوبة ويحبون القصور ويسبون المقررة وقال  
 منصور بن عمار ثاب نعطه يا شاب لا يعزرك شريك فكم من شاب أمر التوبة وأطال الأمل ولم يذكر موته  
 فقال انى أبعد أو أبعد عن الموت هو عاقل عن التوبة فصار في خوف القبر لا يسمع مال ولا  
 عهد ولا ولد ولا أب ولا أم كما قال الله تعالى يوم لا يسمع مال ولا ينوب الامن أتى الله قلبه سلم اللهم ارزقنا  
 التوبة قبل الموت وبها بعد العلة وابعث ساعة نبيا حبر المرسلين صلى الله عليه وسلم صفة المؤمن ان  
 يتوب من يومه وساعته ويدم على ما فعل من دنياه ويرضى بالقوت من الدنيا ولا يشغل بال الدنيا بل يشغل  
 بعمل الآخرة بعد الله تعالى بالاخلاص **حكاية** كان رجل يحمل مفاقي حلف على روحه بالاطلاق  
 أبلا تصدق بصدقة فما سائل على باب داره وقال يا أهل الدار يحق الله الا أعطيتوني شيئا فاعطته المرأة  
 ثلاثة أرعته واستعمله المساق وقال من أعطاك هذه الأربعة قال أعطوني من الدار العلانية فكانت داره  
 قد حصل المساق داره وقال لامرأة أنه ألتست قد حلفت عليك ان لا تعطي أحدا شيئا فحلفت أن أعطيت لأجل  
 الله عز وجل فهدى المساق وأودع التور حتى حي ثم قال قومي فالتقى بعسل في التور ولا حل الله فقامت  
 المرأة وأحدث حللها فقال المساق دعي الحلل فحلفت المرأة الحبيب يترى لحبيبها وأثارته لحبيبى ثم ألقت  
 بعسلها في التور فاطبق المساق عليها ومضى فلما تم لها ثلاثة أيام جاء المساق فمعه عليها رأس التور  
 ورأى المرأة فتسأله فقدره الله تعالى فتعجب الرحل من تلك الحال ففتف به هاتف يقول أما علمت ان البار  
 لا تحرق أحماها **(وحكى)** ان أسية امرأة فرعون كانت تكتم إيمانها من فرعون فلما اطلع فرعون  
 على إيمانها أمر بها ان تعذب عذبها بأنواع العذاب وقال اذنى فلم تر تدعائى بأوتاد وصر بوهاعلى  
 أعصائهم قال اذنى فقالت انك تعلم بعسى وقلنى في عصمتى لوقطعتنى ارأما اردت الاحسان  
 موسى عليه السلام بين يديهما فادت موسى أخرى أراض عى رى أم ساحت قال موسى عليه السلام  
 يا أسية ملائكة السموات فى انتظارك أى مشافة اليك والله يا هلى لك فأسألينى حاجتك فاهما مقصية  
 فقال لرب اس لي عسلك بيتاى الحمة ويحى من فرعون وعمله ويحى من القوم الطامس وعن سلمان  
 رضى الله عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس واذا ابصر فواعها فلطمها ثلاثا فاحصتها  
 وكانت ترى بيتهاى الحمة وعن أبى هريرة فرعون وتلا مرآته أربعة أو نادوا جمعها وحمل على  
 صدرها رضى واسمقتل بها عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء فقالت رب اس لي عسلك بيتاى الحمة  
 الآية قال الحسن فبحاها الله **حكمة** رجمتة ورفعها الى الحمة ففى ثا كل وتشرى وفيه دليل على أن  
 الاستعادة بالله والالهام اليه ومثله الاخلاص منه عند المحن والموال من سير الصالحين ودين المؤمنين

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله اعلم رحمك الله ان محبة العبد لله ولرسوله طاعته طمعا وابتغاء امرهما ومحبة العباد لتمام علمهم بالعرفان قبل العباد اعلم ان الكمال الحقيقي ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من غيره فهو من الله والله لم يكن حسه الا الله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته والارعة فيما يقرب به اليه ولذلك حسرت المحبة تارادة الطاعة وحملت مستلزمة لا تمنع الرسول صلى الله عليه وسلم في عبادته والحنث على طاعته وعن الحسن قال اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمدا بالخبر ساقلر الله هذه الآية وعن بشر الحافي رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا بشر اندي محمدك الله من اس اقر انك قلت لا يا رسول الله قال صدمت لك الصالحين وصيحتك لا حولك ونجحتك لا معصاك واهل سنتي واتبعك لستني قال صلى الله عليه وسلم من احبب سنتي فقد احبني ومن احبني كل معي يوم القيامة في الجنة وها في الآثار المشهورة ان المتحمل لثمة سيد الخلائق والمرسلين عدصا بالخلق واحتملاف المداهب له احر مائة شهيد كذا في شرعة الاسلام وقال كل امتي يدخلون الجنة الا من اناي قال من اناي دخل الجنة ومن عصاني فقد اناي كل عمل ليس على سنتي فهو معصية وقال بعضهم لو رايت شيئا يطير في الهواء او عشي على العر او يا كل الدار او غير ذلك فهو يترك فرصا من فرائض الله تعالى او ستمت من الناس عامدا فاعلم انه كذاب في دعواه وليس فعله كرامة بل هو استدراج يعود بالله منه قال الحيد رحمة الله ما وصل احد الى الله الا بالله والسبيل الى الوصول الى الله مائة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال احد الخواري رحمة الله كل عمل يعبر امتاع السنة ما طل كما قال صلى الله عليه وسلم من صيغ سنتي حرمت عليه شاعتي كذا في شرعة الاسلام (حكى) ابر حلا راى من بعض المتأمنين ما استعمله فيه فاحس بملك معروفا الكرم رحمة الله فتسقم ثم قال يا ابن له محبون معارو كمار وعقلاء ومجاين فهو ذا الذي رايت من محبيهم (وحكى) عن الحبيد انه قال من استاد بالسر رحمة الله فم يعرف لعنه دواء ولا عرفها لاسما موصف لما طبيب حادق فاحدنا قاروزة مائه مضر بها الطبيب وحفل يطر اليه مليا ثم قال اراه اول عاشق قال الحبيد فصغت وعشي على ووقعت العاروزة بيدي ثم رجعت الى السرى فاحبرته فتسقم ثم قال فاقله الله ما اضره فلت يا استاد وتبين المحبة في البول قال نعم قال العصيل رحمة الله اذ اصيل لك احب الله واسكت فالت ان فالت لا تكعرت وان قلت نعم فليس وصعل وصف المحبين فاحدر الممت وقال سبعين من احب من حب الله تعالى فاعا احب الله ومن اكرم من بكرم الله تعالى فاعا بكرم الله تعالى وقال سهل رحمة الله علامة حب الله الحب القرآن وعلامة حب الله حب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة وعلامة حب السنة حب الآخرة وعلامة حب الآخرة حب الدنيا وعلامة حب الدنيا لا باحدمها الا رادوا بلعة الى الآخرة قال ابو الحسن الرماني اصل العادة على ثلاثة اركان العين والقلب واللسان فالعين بالعبادة والقلب بالمسكرة واللسان بالصدق والتسبيح والذكر كما قال الله تعالى اذكروا الله كثيرا وسهوه مسكرة واصليا يعني عدوا وعسيا (حكى) ان عبد الله واحمد بن حبيب حصارا موصعا فقطع احمد بن حبيب قطعة من خشب الارض فقال له عبد الله حصل عليك حبة اشياء شغل قلبك به عن تسبيح مولانا وعودت بعمل الاشتغال بغير ذكر الله تعالى وحملت ذلك طريفا فها في ذلك عيسه ومعنته عن تسبيح وهو ارايت بعمل حبة الله عز وجل يوم القيامة كذا في روق المجالس وعن السرى رضي الله عنه قال رايت مع الحر حان سو بها

يستغفر منه فقلت لما دنا من كل طعاما غير قال اني حسنت ما بين المصعب والاستغفار تسعين تسبيحة فما  
مصعبت الحرام من أربعين سنة وكل سهل من عباد الله يأكل في كل خمسة عشر يوما مرة فادخل رمضان  
لم يأكل فيه الا كلة واحدة وبصرى بعض الاوقات عن الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل صعبا وادا  
حار وقوى وحاروا نحو حماد الاسود في المسجد الحرام ثلاثين سنة وما روى انه أكل أو شرب ولا يحصل  
ساعة من دكراته (وحكى) أن عمر بن عبد العزيز كان لا يخرج من منزله الا ثلاثا الصلاة مع الجماعة  
ولعبادة المربص ولحضور الحاضرة ويقول رأيت الناس من أرقا وقطاعا للطريق الجرح حوله ربيع لا يفقهه  
فيمنعني أن أغلامه حولة نافية في الآخرة واعلموا بأن طالب الآخرة لا بد منه من الزهد في الحياة الدنيا بالصبر  
فيما واحد ولا يعترف بباطن طاهر ولا يمكن حفظ الحال الا بصط الطاهر والباطن قال النعماني  
رحمه الله وكنت أول ما بقي اذا علمي اليوم انك تحب الملح فادار على الامر أي الميل فاكحل به  
(وحكى) عن ابراهيم بن الحارث انه قال كان أبي اذا جاءه اليوم دخل البحر ويسبح فتجتمع اليه حيثان البحر  
يسبحون معه (وحكى) أن وهب بن مسعود قال الله أن رفع عنه اليوم بالليل فذهب عنه اليوم أربعين سنة  
وكان حسن الخلاق قيد نفسه من كعبه الى ركسته ثلاث عشرة قيدا وكان يصلي مع ذلك كل يوم وليلة ألف  
ركعة وكان الحميد يأتي الى السوق في نهاية امره فيعقب حوانته فيدخله ويسلم السرة فيصلي أربعين ركعة  
ثم يرجع الى بيته وصلى حشيشي داود صلاة العدة أربعين سنة على طهر العشاء فيسمى للزوم أن يكون  
دائما على الطهارة وكلما أحدث طهر ويصلي ركعتين ويحتد أن يستقل القلعة في كل مجلسه ويصوري  
نفسه انما السبعين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قدر الحضور والمراقبة حتى يلازم السكينة  
والوقار في العمل ويحتل الذي لا يقابل المني ويستعمل لكل مضي ولا يحب نفسه ولا يله فان  
الذهب من صفة الشيطان ويظهر الى نفسه بين الحارة ويرى الصالحين بعين الاحترام والتعظيم من لم  
يعرف حمة الصالحين حمة الله تعالى محسبهم ومن لم يعرف حمة الطاعة عرف من قلبه حلاوتها \* سئل  
العصيل بن عبيد بن عياض فعيل له يا نا على متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت النصيحة في بيته والخوف في  
قلبه والصدق في لسانه والعمل الصالح في حواشيه قال الله تعالى في معراج النبي صلى الله عليه وسلم يا أحمد  
ان أحدث أن تكون أروع الناس فأرهدني الدنيا وأرعب في الآخرة فقال الهى كيف أرهدني الدنيا  
وقال خدم الدنيا بتقدير الطعام والشراب والناس ولا تدح لعدو دم على دكرى فقال يارب كيف أودم  
على دكرى فقال بالخوفة عن الناس واحمل يومك الصلاة وطعامك الخوف وقال صلى الله عليه وسلم  
الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والريفة فيها تكثر الهمة والخوف حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد  
مها رأس كل خير وطاعة (وحكى) أن بعض الصالحين مر على جماعة فادان طبيب يصف الدواء  
والدواء فقال يا معالج الاحسام هل تعالج القلوب فقال الطبيب نعم صلى الله عليه فقال قد أطلمت القلوب  
فقساها وحقا فهل له من علاج فقال الطبيب علاجه التصرع والانهال والاستعمار ماء الليل وأطراف  
النهار والمبادرة الى طاعة العرب والعجم والاعتذار الى الملأ الحمار فهدد معالمة القلوب والشهام  
علام العيوب فصاح الرجل الصالح ومضى ما كيا وقال نعم الطبيب أنت أصدت علاج فلي فقال الطبيب  
هدد معالمة قلب من تاب ورجع قلبه الى التوب (وحكى) أن رجلا اشترى علامة فقال العلامة  
يا مولاي اني لم أعلن ثلاثة شروط أحدها أن لا أعني عن الصلاة المكتوبة ثلثا وقلها الثاني أن تأمرني  
بالحرام ما شئت ولا تأمرني بالليل والثالث أن يجعلني مبرلا في بيتك لا يدخله غيري فقال له الرجل لث هذه

الشروط ثم قال الرجل انطرق السيوت وطأى العلامة فوجد فيها دنانيرا فقال أحدث هذا مال يا غلام  
اخترت دنانيرا فقال العلامة يا مولاي أما علمت أن الخراب مع الله يستأ فكل من يخدم مولاه بالهار  
ويتفرغ للليل لعبادة به سبحانه وتعالى فيسما هو كذلك ادطاف مولاه ذات ليله في الدار فملع حمرة العلامة  
فأداه في منورة والعلامة صاحد على رأسه فبدل من النور معلق بين السماء والأرض والعلامة يأس بره  
و يتصرع ويقول الهى أوجبت على حق مولاي وحدته بالهار ولولا ذلك ما اشتعلت ليل ولا بهارى الا  
بخدمتك فأعذرني يا رب ومولاه يبطر اليه حتى انعم الصبح ورد القديل وانضم سقف الباب فخرج وأخبر  
امراة بذلك فلما كانت الليلة الثانية أحديدا امر أنه وجاء الى باب المحبرة فاد العلامة في السجود والقديل  
على رأسه فوقه على الباب يبطران اليه ويكيان حتى أصحفا دعا العلامة فقال له أنت عتيق لوجه الله  
تعالى حتى تفرغ لعبادة من كنت تغدو اليه ففرغ العلامة يديه الى السماء وقال  
يا صاحب السر ان السرف قد طهرا \* ولا أريد حياتي بعدما اشتراها

ثم قال الهى أسألك الموت فخر العلامة ميتا هكذا أحوال الصالحين والعاشقين والطالبيين وفي زهر الزياض  
ابن موسى عليه السلام كان له صديق يأمن به فقال ذات يوم يا موسى ادع الله أن يعرفني يا ابا حق معرفته  
فدعا موسى عليه السلام فاستجيب له فلقى صاحبه بالحمام مع الوحوش وصدده موسى فقال يا رب أخى  
ومؤمنى فقد نته هبيل به يا موسى من عرفني حق معرفتي لا يهجم بمخول فأدوا حاه في الاحمار ان يحيى  
وعيسى عليه ما السلام كانا عيشيان في السوق فصددهما امرأه فقال يحيى والله ما شعرت بذلك فقال  
عيسى سبحان الله بذلك معي وقليل أن قال يا ابن الحلال لو أطعمت قلبي اتي غيري طرفه عن اطمت اتي  
ما عرفت الله وبما صدق المعرفة أن يطلق الدنيا والعنى ويحرد لياولى وأن يسكر من شراب الجنة فلا  
يصحو الا بعد أن يريه وهو على رؤس ربه

### باب الثاني عشري دكر انليس وعذابه

قال الله سبحانه وتعالى فان تولوا اى أعرضوا عن طاعة الله ورسوله فان الله لا يحب الكافرين يعنى  
لا يعبر لهم ولا يقبل يومهم كالم تقبل تونة انليس لكفره واستكماره وتال على آدم عليه السلام وقيل  
تونة لا به أقر على نفسه بالذنب ولم عليه ولا به نفسه وهذا وان لم يكن دما جميعه لان الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام معصومون لا تقع منهم المعصية أبدا لا قبل الموت ولا بعدها على الصحيح لكنه على صورة  
الذنب ولد ذلك قال هو وخواه عليهما السلام ما ناطلما أنهما اوان لم يعبر لما تور حمالا السكون من الحمار من  
قدم عليه السلام وأمر ع بالثوبة ولم يقط من رحمه الله تعالى كما قال الله تعالى لا تعبدوا من دونه الله  
وانليس لم يقر على نفسه بالذنب ولم يدم عليهما ولم يفسد ولم يدرع بالثوبة وقط من رحمه الله تعالى  
وتكفر في حاله من حال انليس لم يضل يومه ومن كان حاله من حال آدم قبل الله تو من لال كل معصية  
أصلها من الشهوة فانه برن عراها وكل معصية أصلها من الكبر فانه لا رن عرا او معصية آدم أصلها  
من الشهوة ومعصية انليس أصلها من الكبر (حكى) ان انليس جاء الى موسى عليه السلام فقال له أنت  
الذي اصطفاك الله برسائه وكلل تكليما وقال له موسى نعم فما الذى تريد يا هذا ومن أنت فقال انليس  
يا موسى قل لي بذلك خلق من خلقت قد سألتك الموت فأوتى الله الى موسى قل له اني قد اسأمت لك فيما  
سألت ومرة يا موسى أن يسجد لعم آدم فادام سجدة قبلت توته وعبر له دونه فأحره موسى وعصب

ابليس واستكبر وقال يا موسى انا لم أجد في الجنة فكيف أجد له وهو ميت (روى) ان ابليس  
 يشتد عليه العذاب في النار فيقال له كيف وجدت عذاب الله فيقول أشد ما يكون فيقال له ان آدم في  
 رايص الجنة فاجده له واعتذر حتى يعزلك فيأتي يشتد عليه العذاب فتدع اب أهل السار سبعين  
 ألف مصعب وها في الحشر ان الله تعالى يخرج القدس من النار كل مائة ألف فسوف يخرج آدم وبأمره  
 بالمعصية فيأتي ثم يردده إلى النار احوالي ان أردت النجاة من ابليس فاعتصموا بالوحي واستعينوا به  
 اذا كان يوم القيامة يوصع كرمي من النار فيقعد عليه ابليس عليه اللعنة فيجتمع الشياطين والكفار  
 عسده وله صوت كصوت الحمار يهق ويقول يا أهل النار كيف وجدت اليوم ما وعدكم قائلوا احقا  
 ثم يقول هذا يوم أيسر فيهم من الرحمة فيأمر الله تعالى الملائكة أن تصروا ومن تبعه فقام من نار  
 وهو من فيها أردع من ستة فلا تسعوا الامر بالخروج أجد الا لا يعود الله بها وردانه فيؤتى بالابليس يوم  
 القيامة فيؤمر به أن يخلص على كرمي من نار وعلى عقه طوق اللعنة فيأمر الله عز وجل أن ياتيه  
 أن يخرجوه عن الكرمي ويلقوه في النار فيعلقون به ليلقوه فلا يقدر أن يخرج فيأمر الله تعالى حشر بل مع  
 ثمانين ألف ملك ذلك فلا يقدر أن يخرج فيأمر اسرائيل ثم عزرائيل أيضا ومع كل واحد منهما ثمانون ألف  
 ملك فلا يقدر أن يقول الله تعالى لهم لو احتمع عليه أصعاف ما حطت من الملائكة لما قدر وأهل  
 أن يلقوه وطوق اللعنة على عقه (وروى) ان ابليس كل اربعة في صحاء الدنيا العابد وفي الثانية  
 الزاهد وفي الثالثة العارف وفي الرابعة الولي وفي الخامسة التقي وفي السادسة الخابر وفي السابعة  
 حراريل وفي اللوح المحفوظ ابليس وهو عاقل عن عاقبة أمره فأمره الله أن يسجد لآدم فقال أتعصمه  
 على وأخبر منه خلقتي من نار وخلقته من طين فقال تعالى أنا فعل ما أشاء فرأى لعنه شرفا فولى آدم  
 طهره أربعة وكبرا وانصق قائما إلى أن مضت الملائكة المدة المأر فصار معوازا وسهم ورأوه  
 لم يسجدوا وهم قد وقوا المحمود ومحدوا نأبوا شكرا وهو قائم يرى معرضا عنهم غير عارم على الاتماع ولا  
 يادم على الامتاع فمسخ الله من الصورة الهيئة فمكسه كالحرير وجعل رأسه كراس العير وصدره  
 كسنام الخيل الكبير ووجهه بينهما كوجه العردة وعينه مشعوقين في طول وجهه ومخبره مقنوقين  
 ككود الخنازير وشبهت به كسعى الثور وأنيابه حارحة كأياب الحمر وفي لحيته سبع شعرات وطرده  
 من الجنة بل من السماء بل من الأرض إلى الخراب فلا يدخل الأرض الا حبه ولعله إلى يوم الدين لانه صار  
 من الكافرين وانظر كان بهي الصورة رايحي الاحمق كثير العلم كثر العادة طافوا الملائكة  
 وأعظمهم سيد الكرويين إلى عبد ذلك فلم يبع ذلك عنه شيئا في ذلك لا كرى (وفي الاثر) لما مكر  
 بالابليس بكى حشر بل وميكائيل فقال الله لهم ما به كيكا قالوا رساما أمما مكر كل فقال تعالى هكذا كروا  
 لأنما مكرى (وروى) ان ابليس قال يارب أخرجني من الجنة لا حول آدم وألا أقدر عليه الا  
 تسلطك قال أنت متسلط عليه أي على أولاده لعنه الا نباهه الله قال ردني قال لا يولد له ولا ولد له  
 مثله قال ردني قال صدورهم مساكن للنجس فيخرجون الدم قال ردني قال أحلب عليهم محيلا  
 ورحلت أي استعن عليهم بأعدائك من ركب وماش وشازكهم في الاموال أي محملهم على كسبها  
 وصرفها في الحرام والاولاد أي الخلق على التوصل اليهم بالسب المحرم كالوطء في الحيض والاشراف فيهم  
 تسبهم بنحو عبد العري والتصيل بالحمل على الاذياب الماطلة والخرف الذميمة والافعال القمحة  
 وعدهم أي المواعيد الماطلة كساعة الالهة لا تسكال على كرامة الآباء وتأخير التوبة تطول الآمل



وهذا على طريق التهديد كما علموا ما شئتم فقال آدم يارب قد سلطته على فلا أمتنع منه إلا لما قال لا يؤلف  
لثولدا ولكت من محطته من الملائكة قال ردى قال الخمسة عشر أمثالها قال ردى قال لا أرفع منهم  
التوبة مادامت أرواحهم في أدهام قال ردى قال أعزهم ولا ألى قال أكتفيت فقال ابليس يارب جعلت  
في بني آدم الرسل وأرلت عليهم الكتب فإرسلى قال الكهان قال فما كتبي قال الوشم قال فما  
حدثنى قال الكذب قال فما قرأتى قال الشعر قال فما ودي قال المرام قال فما سجدى قال الأسواق  
قال فما بيتى قال الحمام قال فما طعاعى قال الذى لم يدكر عليه اسمى قال فما شرارى قال السكر قال فما  
مصايدى قال النساء

### (الباب الثالث عشر في الامانة)

قال الله تعالى يا عرض الامانة على السموات والارض والحبال دأبن أب يحملها أى امتنع من قبولها  
وأشقت منها أى حس من الامانة أن لا يؤدبها فيلحقهن العقاب أو خص من الحيانة فيها ومعنى الامانة  
في هذه الآية الطاعة والعرائض التي تتعلق بأوامر النوايا والعمامات قال القرطبي الامانة ثم جميع  
وطائف الدين على الصحيح من الاقوال وهو قول الجمهور واختلف في تفاصيل بعضها فقال ابن مسعود  
هي في أمانة الاموال كالودائع وغيرها وروى عنه ابيه في كل العرائض وأشدها أمانة المال وقال أبو  
الدرداء غسل الحيانة أمانة وقال ابن عمر أول ما خلق الله من الاسباب فرحموه قال هذه أمانة استودعتموها  
فلا تلبسوها الا بحق وان حفظها حفظك والفرح أمانة والادب أمانة واللسان أمانة والبطن  
أمانة واليد والرجل أمانة ولا يمان لمن لا أمانة له (قال الحسن) ان الامانة عرس على السموات  
والارض والحبال فأصطربت وما فيها افعال الله لها ان أحسنت أحرقت وإن أسأت عدت نكاحا لا قال  
مجاهد فلما خلق الله آدم عرضها عليه وقال ذلك فقال قد يحملها ولا ينبغي ان عرض هذه الامانة على  
السموات والارض والحبال عرض خبير لا عرض الزام ولو أقرهم لم ينعس من حملها وقال اليعاقبة وعبره  
العرض في هذه الآية صبر مثل أى أب الهوات والارض والحبال على كبر احوالها لو كانت بحيث يجوز  
تكميلها لثقل عليها بعبادتها لثرائع لما فيها من الثواب والعقاب أى ان التكليف أمر عظيم حمله  
تخبر عنه السموات والارض والحبال وقد كلفه الانسان كما قال تعالى (وحملها الانسان) أى ألزم معها  
آدم بعد عرضها عليه في عالم الدرعد حروح دريته من طهره وأحد المشاق عليهم (انه كان طاموا جهولا)  
أى وهو في ذلك الخجل طوم لنفسه جهول بعد رما دخل فيه أوجهول بأمر ربه وعن ابن عباس قال عرضت  
الامانة على آدم فقبل خدعا ما فيها فان أظمت عرفت لك وإن عصيت عدت لك قال قبلتها ما فيها فاذا كان الا  
ما بين العصر الى الليل من ذلك اليوم حتى أكل من الشجرة لولا أن تداركه الله رحمة فتاب عليه وهدي  
والامانة مستقيمة الايمان من حفظ أمانة الله حفظا لله اعلمه قال مسلم الله عليه وسلم لا يمان لمن  
لا أمانة له ولا ديس لمن لا عهد له وقال الشاعر

سألمن رضى الحيانة مهيعا • وارور عن صون الامانة حانسه

رخص الدنيا وما ربه فاعتدى \* تخرى عليه من الزمان مصانسه

(وقال آخر)

أحلق عن رضى الحيانة شيمة • ان لا يرضى الا صريح حوادث

ما زالت الاراء يسير بؤسها \* أهدأ عادر دمة أو باكت

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطمع المؤمن على كل خلق ليس الحياة والكذب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال أمتي يحرم ما لم تر الأمانة معه أو الصدقة معه وما وقال صلى الله عليه وسلم أمانة الأمانة إلى من أتممها ولا تخش من حائل (وفي الصحيحين) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن حان أي إذا أئتمنته أحد بكلمة حانه فأضاهها للناس أو يود بعتة حانه بأكارها وعدم حفظها أو استعجالها بغير إرادته لحفظ الأمانة تصفة الملائكة المعربين والانبيا والمرسلين وشيعة الأرا المتقين وقال الله سبحانه وتعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها قال المعسرون هذه الآية مشتقة على كثير من أمهات الشريعة والمحاط بها عموم المكلفين الولاء وغيرهم فيجب على الولاء انصاف المظلوم وأطهاره وحفظه وذلك أمانة وحفظ أموال المسلمين لأسيما النبي صلى الله عليه وسلم وعلى العلماء تعليم العوام أحكام دينهم وهي أمانة اختار لحفظها العلماء ويجب على الوالد رعاية ولده بحسن التاديب أهدوا أمانة عهده قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته (وفي زهر الرايص) يؤتى بالعسديوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى أرددت أمانة فلا فيقول لا يا رب عيأ امر الله تعالى ملكاً فيأخذ بيده ويبطئ به إلى جهنم ويريه الأمانة بغير ما في قعر جهنم فيبوء بهما سبعين عاماً حتى ينتهي إلى قعرها ثم يصعد بالأمانة فواد الخلع أعلى جهنم رلت قدمه فيبوء فيها كذلك ثم يصعد ثم يبطئ وهكذا حتى يذكره طعنه ثم يشاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ورضي عنه صاحب الأمانة وروى عن سبعة قال بسماضين جالوس عند النبي صلى الله عليه وسلم ألقى بمساره ليصلي عليها فقال هل عليه دين قالوا لا فصل عليها ثم ألقى بمساره أخرى فقال هل عليه دين قالوا نعم قال فهل تركت شيئاً فقالوا ثلاث ما يرضى عليها ثم ألقى بثالثة فقال هل عليه دين قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم هل تركت شيئاً فقالوا لا قال صلوا على صاحبكم وعن قتادة رضي الله عنه قال قال رجل لرسول الله أ رأيت أن تقتل في سبيل الله صاراً محتسماً فقتل لا غير مدر يكره الله عني خطاي ياى قال نعم فلما أدر الرجل ما داه فقال يعمر الله للشهد كل دب الألدن

### باب الرابع عشر في اتمام الصلاة بالخشوع والخشوع

قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون اعلم ان الخشوع مهم من جعله من أفعال القلوب كالخوف والزهة ومهم من حصله من أفعال الخوارج كالتسكوت وترك الالتفات والعمد وقد احتلوا في الخشوع هل هو من مراتب الصلاة أو من صفاتها على قولين واستدل من قال بالاول بحديث ليس للعد من صلاته إلا ما عقل وبقوله تعالى أقم الصلاة تذكروا والعلة تصاد الذكركم ولهذا قال تعالى ولا تكن من الغافلين (أخرج) البيهقي عن محمد بن سيرين قال بثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فقلت الآية تورا بعد ذلك راق عنه أمره بالخشوع فوجدني بصره نحو سجدة وأخرج الحاكم والنسائي عن أبي هريرة أن كل صلى الله عليه وسلم إذا صلى رفع بصره إلى السماء فقلت هذه الآية فوطأ رأسه وروى عن الحسن بن أبي النضر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوات الخمس كمثل مهر حار على باب أحدكم كثير الماء يغسل فيه كل يوم خمس مرات فهل يبقى عليه من الدرر شيء يعني ان الصلوات

[illegible]

اقطعوهما فقالوا لا تقدر على قطعها الا ان تشدك بالحبال فقال لا ولكن اذا شرعت في الصلاة فاقطعوها  
حينئذ فلما دخل في الصلاة قطعت يده ولم يشعر بذلك

### باب الحمام من عثري الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على مرة خلق الله تعالى  
من بعث المصلي عمامة نصا ثم يأمرها الله تعالى ان تأخذ من بحر الرحمة فتأخذ ثم يأمرها الله تعالى ان  
تطرف فاذا أمطرت فأى قطرة قطرت على الارض يخلق الله الذهب منها وأى قطرة قطرت على الحبال  
يخلق الله تعالى منها العصاة وأى قطرة قطرت على كافر رزقه الله تعالى الايمان (قال الله سبحانه وتعالى)  
كتم حيرامة آخر حث للناس قال الكلبي هذه الآية تنص على ان حال هذه الامة في الفضل على غيرها  
من الامة وفيها دليل على ان هذه الامة الاسلامية خير الامة على الاطلاق وان هذه الخيرية مشتركة بين  
أول هذه الامة وآخرها بالنسبة الى غيرها من الامة وان كانت متصلة في ذاتها كما ورد في فضل الصحابة  
على غيرهم ومعنى آخر حث أظهرت للناس أى لمعهم ومصلحهم في جميع الاعصار حتى تجرت وعرفت  
وقوله تعالى تأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتوصو بآية كلام مستأنف تنص على بيان كونهم  
خير امة ما يشتمل عليهم مع اهم حيرامة فأما على ذلك واتصوا به فاذا تركوا الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر زال عنهم ذلك فجعلهم الله خيرا للناس لانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر  
ويقاتلون الكفار ليسلوا فترجع سمعتهم على غيرهم كما قال صلى الله عليه وسلم خير الناس من يبيع الناس  
وشر الناس من يصر الناس (يؤمنون بالله) أى تصدقون بتوحيد الله وتنتهون على ذلك وتقررون ان  
محمد اى الله لان من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يؤمن بالله لانه يرغم ان الآيات المعجزات التي آتى  
بها من عند نفسه وقال صلى الله عليه وسلم من رأى مسلما مسكرا فليعيره بيده وان لم يستطع فليسا به فان لم  
يستطع فمقلبه وذلك أصعب الايمان يعنى أصعب فعل أهل الايمان قال بعضهم العير باليد لا مراد  
وباللسان بل بالقلوب للعوام وقال بعضهم كل من بقدر على ذلك فالواحد عليه أن يعيره كما قال الله  
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان آية قوم التعاون الحث عليه وتسهيل  
طرق الخير اليه وسد سبيل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر  
من انتهر صاحب دعة ملائكة قلبه أصابوا بما ومن أهان صاحب دعة أمه الله يوم العرعر الا تروى  
أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كذابه وخليفة قسوفه \* عن حديفة  
رضي الله عنه قال يأتي على الناس زمان لا تكون فيهم جيفة حمار أحب اليهم من مؤمن يأمرهم  
وبهاهم قال موسى يارب ما حرام من دعا أحاه وأمره بالمعروف ونهى عن المنكر قال أكتسبه بكل كلمة  
عبادة تسمي وأسحبي أن أعده مبارى (في الحديث القدسي) يقول الله تعالى يا ابن آدم لا تمسك عن يؤخر  
التوبة ويطول الأمل ويرجع الى آخر تعبير عن قول القوم العاديين ويعمل عمل المنافقين ان  
أعطى لم يصع وان لم يصع ويحب الصالحين وليس بهم وببعض المنافقين وهو منهم يأمر بالخير  
ولا يفعل ويهيى عن الشر ولم يسه عنه وعن على كرم الله وجهه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول سميتي قوم في آخر الزمان أحداث الاسنان ناقص العقل يعولون من قول خير البرية  
لا يهاور حمارهم يعرقون من الذين يكلمون السهم من الرمي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت



عليه وسلم بل مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله وأمهوا عن المسكر وإن لم تحتسبوه كله وأوصى بعض  
النسابة بيه فقال إذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف وليوطن نفسه على الصبر وليثق بالنواب من الله في  
وثق بالنواب من الله لم يحد من الأذى

### ﴿الباب السادس عشر في عداوة الشيطان﴾

يجب على المؤمن أن يحب العلماء والصالحين ولا يرميهم بالباطل ولا يظن بهم ويحتب  
الأعمال العبيجة ويتخذ الشيطان عدوا كما قال الله تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) أي  
فعدوه بطاعة الله تعالى ولا تطيعوه في معاصي الله تعالى وكنوا على حذر منه في جميع أحوالكم  
وأفعالكم وعقائدكم عن صميم قلوبكم وإذا فعلتم فعلا فتهبطوا به فإنه رعايد حل عليكم فيه الزيا ورين  
لكم القناخ واستعينوا عليهم بكم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خط لما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خطا وقال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن الخط وعن شماله ثم قال هذه سبيل على  
كل سبيل مها شيطان يدعو إليه ثم تلاوا هذا صراطى مستقيما فتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن  
سبيله فمن لبس صلى الله عليه وسلم كثرة طرق الشيطان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان  
راهب في بني إسرائيل معه الشيطان إلى حارة فحقها وألقى في قلوب أهلها دواها عسدا الزاهب فأثروا  
بها إليه فأتى أن يقتلها فلم ير الوانه حتى قتلها فلما كانت عسدا ليلا حيا أتاه الشيطان فرس له مقارنتها  
ولم ير له حتى راقها فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن يصعب بأيدك أهلها فاقتلها فأسألوك فقتل  
ماتت فقتلها ودفعها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وألقى في قلوبهم دواها عسدا فقتلها فودعها  
فأتاه أهلها فأسألوهم عما فعل قال ماتت فأحدوه ليعتقوها فأبوا الشيطان فقال أأبوا الذي حقتها وأأبوا الذي  
ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تبعوا وأخلص منهم قال عداها قال المحدثون محمد بن سعد قال له الشيطان  
أنى ترى مملوكا فقال الله تعالى فيه كمثل الشيطان أذوال للناس أكرهوا كره فلما كره قال أنى ترى  
ملك (وروى) ابن أبيس سأل الشافعي رضي الله عنه ما قولك في حلقني كما احتار واستعملني فيما  
احتار وبعد ذلك أن سأله أدخلني الجنة أو شاء أدخلني النار أعدل في ذلك أم حارص بطرق كلامه ثم قال  
يا هذا إن كل حلق لم يأت يد أنت فقد طمك وإن كان حلقك لما ريد هو فلا يستعمل مما جعل فاصحبل  
إلى أن صار لا شيء ثم قال والله يا شافعي لقد أحرحت عسلا في هذه سبعين ألف عام من ديوان العمودية  
(واعلم) أن مثال القلب مثال حصن والشيطان عدو يريد أن يدخل الحصن فيملكه ويستولى عليه  
ولا يقدر على حط الحصن من العدو إلا بحراسة أنوار الحصن ومداخله ومواضع ثلته ولا يقدر على حراسة  
أنواره من لا يدبرها لحماية القلب عن وسوس الشيطان وأحب وهو فرض عين على كل مكلف  
ومالا يتوصل إلى الواحد إلا به فهو أديبا وأحب ولا يتوصل إلى دفع الشيطان إلا معرفة مداخله وفصارت  
معرفته مداخله وأحتم ومداخله وأنواره صفات العدو وهي كثيرة (مها) العصب والسهوة فإن العصب  
عول العقل وإذا ضعف العقل هجم حيد الشيطان ومهما عصب الإنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبي  
بالكرة وقد ذكر أن بعض الأولياء قال لا تلبس أنى كيف تلبس أنى آدم فقال أحد عبد العصب  
وعند الهوى (ومها) الحسد والخير من ههما كان العدو حريضا على كل شيء أعماه حروصه وأعمه خبيثه  
يحد الشيطان فرصه فيحسب عند الحريص كل ما وصله إلى سهوته وإن كان مسكرا أو فاحسا فقد روى

ان يوحا عليه السلام لما ركب السفينة حمل فيها من كل روحين اثنين كما امره الله تعالى فراى في السفينة  
 شهابا لم يعرفه فقال له يوح ما ذلك فقال دخلت لاصيب قلوب اصحابك فتكون قلوبهم معي وانداهم معك  
 فقال له يوح ارحمها باعد قوافه فانك لعين فقال له ابليس حس اهلك من الناس وسأحد قلوبهم  
 بثلاث ولا أحدك ثانتين فابوحي الله الى يوح انه لا حاجة لك بالثلاث بل بحدثك بالاثنتين فقال له يوح  
 ما الاثنتان فقال هما اللتان لا تكذباني هما اللتان لا تحلفاني هما اهلك الناس الحرص والحمد  
 فيما احسد له فتوحلت رجيا وأما الحرص فانه لا يبع لآدم الحمة كلها الا الشجرة فأصبت حاجتي منه  
 بالحرص (ومها) الشعم من الطعام وان كل حلالا صافيا فان الشعم يقوى الشهوات وهي أسلحة  
 الشيطان فتدري ان ابليس طهر ليحي عليه السلام فراى عليه معاليق من كل شئ فقال له يا ابليس  
 ما هذه المعاليق قال هذه الشهوات التي اصبت بها ادم فقال فهل في فيها من شئ قال نعم عاشت  
 فتعلمك عن الصلاة وهي الذكرا فهل عبر ذلك قال لا قال الله على أن لا تأملا نظمي من الطعام أدا  
 فقال له ابليس والله على أن لا تأمع مسلما أدا (ومها) حب التزين من الاناث والثياب والذواهب والشهوات  
 ادبري ذلك فالتا على قلب الانسان باص فيسوء فرح فلا يزال يدعو الى عبادة الدار وترين سقوطها و  
 حيطاها وتوسيع أنسها وما يدعو الى التزين بالثياب والذواهب ويستشعر فيها طول هره فادأ وقفه في  
 ذلك قد استعصى أن يعود اليه ثانية فان بعض ذلك يحرق الى المعصي أن يساق اليه اخله فيجوز وهو في  
 سبيل الشيطان وانما الخوى ويحشى من ذلك سوء العاقبة يعود بالله (ومها) الطمع في الناس فتدري  
 صعوبان سليم أنا ابليس تمثل بعد الله من حطله فقال له يا اس حطلة احط عني شيئا أعلمك به فقال  
 لا حاجة لي به قال انظر فان كل حبر أحدث وان كل شراردت يا اس حطلة لا تسأل أحدا عن الله سؤال  
 رعدة وانظر كيف تسكون اذ عصمت فان أملكك اذ عصمت (ومها) العجلة وتزلز الشئ في الأمور قال  
 صلى الله عليه وسلم العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى فعند الاستعجال يروح الشيطان شره على  
 الانسان من حيث لا يدري فتدري انه لما ولد عيسى من مريم عليه السلام أتت الشياطين ابليس فقالوا  
 له أصهت الاصنام قد نسكت رؤسها فقال هذا حدث قد حدث مكانكم فطرحني أتى حافق الارض ولم  
 يجد شيئا فوجد عيسى عليه السلام قد ولدوا اذ الملائكة حافين به فخرج اليهم فقال ان يساق قد ولد المارحة  
 ما حلت أي قط ولا وصفت الاوأ ما حصرها الا هدا فابنوا من ان تعبد الاصنام بعد هذه الليلة ولكن  
 اتوا بي ادم من قبل العجلة والجمعة (ومها) الذراهم والداير وسائر أصناف الاموال من العروس  
 والذواهب والعقار فان كل ما ريد على قدر القوت والحاجة فهو مستعر الشيطان قال ثابث الناس  
 لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه لقد حدثت أمر وانظر واما هو فانطلقوا  
 حتى اغيبوا ثم حاوروا ما تدري قال أنا آتيكم بالخبر وذهب ثم جاء فقال قد بعث الله محمدا صلى الله عليه  
 وسلم قال فجعل يرسل شياطينه الى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيسرفون حائنين ويقولون ما سمعنا  
 بوما يقاط مثل هؤلاء نصيب منهم ثم يقومون الى صلاتهم فيحقق ذلك فقال لهم ابليس رو يداهم عيسى الله أن  
 يعف لهم الذي اقصيت منهم ما حنتا وروى أن عيسى عليه السلام توسد بوما حنقرته ابليس فقال  
 يا عيسى رعت في الدنيا ما احده عيسى صلى الله عليه وسلم فرجى به من تحت رأسه وقال هذا لك مع الدنيا  
 (ومها) الخيل وحواف العراف ذلك هو الذي يجمع من الاتفاق والتصدق ويدعوا الى الادحار والكفر  
 والعدا بالانبياء ومن آفات الخيل الحرص على ملازمة الاسواق لجمع المال وهي معيش الشياطين

(ومها) التعص للذهب والاهوا والحق على الخصوم والمطرح لهم نفس الاحتقار وذلك عما يهلك العباد  
والعساق جميعا قال الحسن رضي الله عنه بلعبان ابليس قال سولت لامة محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي  
فقصها طهرى بالاستعمار فسولت لهم دفن الاستعص وبالله مها وهي الاهوا وقد صدق الملعون فاهم  
لا يعملون أب ذلك من الاسباب التي تخر الى المعاصي فكيف يستعصون بها (ومها) سوء الظن بالمسلمين  
فحبس الاحتراعه وعن تهمه الاشرار فها رأيت انسانا يسيء الظن بالناس طلبا للعبون فاعلم أنه حيث  
باطما وأب ذلك حشيه يترشح منه فيحبس على الانسان قطع هذه الابواب من القلب ونعيسه عليها كراهية  
تعالى (قال ابن اسحق) لما رأى كهار قرش همراء الصنعة وعرفوا أنه صار له صلى الله عليه وسلم أصحاب من  
غيرهم فهدروا وحملوه وعرفوا أنه أجمع لحرمهم واحتقروا دار المدوي وهي دار قصى من كلاب وسجيت  
ذلك لا اجتماع البدى فيما يتشاورون وكانت قرش لا تعصى أمرا الا يهولوا لا يدخلون فيها غير  
قرشي الى أب يلعن أربعين سنة عتلا في القرشي وقد أدخلوا أبا جهل واجتمعوا يوم السبت ولداو وديوم  
السبت يوم مكر وحديثهم معهم ابليس في صورة شيخ فهدى وذلك أنه وقف على باب الدار في هيئة شيخ  
حليل عليه ثياب قبيح كساء عليل أو طيلسان من حر فقالوا من الشيخ قال من بعد معي بالذي اتعدتم له  
فحصر ليسع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم رأيا وبعها قالوا ادخل مدخل فتشاوروا في أمر النبي صلى  
الله عليه وسلم وكانوا ثمانية رجل وقيل كانوا خمسة عشر رجلا فقال أبو الهيثم يقتول كاهرا سدا حسوه  
في الحديد واعلقوا عليه بانهم ترصوا ما أصاب أشباههم من الشرع قتله فقال الهدي ما هدا رأى والله  
لو حسنت موه في الحديد ليجرح أمرهم وراء الباب الذي أعلمتم دونه الى أهله فلا وشكوا أن يذموا  
عليكم فيسرعوه من أيديكم ثم تكلموا وكفه حتى يعلمكم على أمركم ما هدا رأى فانظر وافي غيره فقال  
أبو الاسود ربيعة بن عمر والعامري يجر حبه من بين أطهر باسعه من بلادنا فلما نال أبي ذهب فقال  
الهدي لعنه الله والله ما هدا رأى الم تر واحسن حديثه وحلاوة مسقطه وعلته على قلوب الرجال عا  
بأنى به والله لو علمت ذلك ما أميت أب يحل على حق من العرب يعذب ظلك عليهم من قوله حتى يتابعوه عليكم  
ثم يسير بهم اليكم فيأخذكم ثم كمن أيديكم ثم يفعل بكم ما أراد أدير واهيه رأياعير هذا فقال أبو جهل  
والله أنى فيه رأيا ما أراكم وقعتم عليه أرى أب تأخذوا من كل قبيلة فتى شابا حليدا سميما وسبطا ثم يعطى  
كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيصرونه صر نه رجل واحد فيقتلوه فاستريح منه ويتفرق دمه في  
القنائيل فلا تقدر نوعه منى على حرب قومهم جميعا معقله لهم فقال الهدي لعنه الله القول ما قال  
لا أرى غيره فاحجم رأيهم على قتله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا على ذلك ثم أتى حبريل النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال لا نبت هذه اللسلة على فراشك الذي كنت تبت عليه فلما كان الليل اجتمعوا على بانه  
يرصدونه حتى ينام فيثبوا عليه فأمر عليه السلام عليا فقام مكانه وعطى برده صلى الله عليه وسلم أحضر  
كان بشهيدته المجعوا العيدين بعد ذلك عدهم ما كان على أول من شرى نفسه في الله ووقى هاز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك يقول على رضي الله عنه (شعر)

وقيت بمعنى حبر من وطى الثرى \* ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر  
رسول الله حاف أب يتكر وانه \* فحباء دوا الطول الاله من المكر  
وبان رسول الله في العار أما \* موقى وقى حطت الاله وقى ستر  
وبان أراهم وما يتهمه وبى \* وقد وطئت بعسى على القتل والامر



ثم ح صلى الله عليه وسلم من الباب عليهم وقد أضافه على أنصارهم فلم يره أحد منهم وشعر على رؤسهم  
كلهم زاما كان في يده وهو يتلو قوله تعالى يس إلى قوله فأعشبههم فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث  
أراد فأتاهم آت من لم يكن معهم فقال ما ينظرون ههنا والوا عهد أقال قد حسمكم الله والله حرح عليكم ثم  
مات ترك مسكهم جلالاته على رأسه تراوا نطق لحاحته ما ترون ما كنتم موضع كل رجل يده على رأسه  
فأد عليه تراب ثم جعلوا يظلمون فبرون عليا على العراش منه حيار د رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيقولون والله إن هذا محمدنا ثم عليه رده فلم يراوا كذلك حتى أصبحوا صام على من العراش فقالوا لقد  
صدقنا الذي كان حدثنا في هذازل قوله تعالى وإدعكم إلى الدين كبر والينسولك أو يقتولك الآية (شعر)

لا يخرج من بعد العسر تبسر \* وكل شيء له وقت وتقدير

وللقدر في أحوالنا نظر \* وهو ق تدبريا لله تدبر

ثم أدب الله تعالى لسيده صلى الله عليه وسلم في الهجرة قال ابن عباس تقوله تعالى وقول رب أدخلي مدخل  
صدق وأمر حي محرج صدق وأجعل لي من لدنك سلطا نا نصيرا وأمره حبريل أن يستصحب أبا بكر  
رصى الله عنه (روى) الحاكم عن علي رصى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبريل من هاهنا  
معي قال أبو بكر الصديق وأخرجني الله عليه وسلم عليا بمجر جهوا أمره أن يتخلف بعده حتى يرثي عسه  
الودائع التي كانت عنده للباس قالت عائشة رصى الله عنها حينما نحن جالوس يوما في بيت أني بكر في حجر  
الطهيرة أي أول الزوال وهو أشد ما يكون من حرارة النهار وروى الطبراني في حديث أسماء كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يأتيها عكة كل يوم مرتين مكررة وهشبة فلما كان يوم من ذلك جاءه نبي الطهيرة فقالت  
يا أنت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها أي معطيار رأسه في ساعة لم يكن يأتيها فيها قال أبو بكر  
رصى الله عنه فدى له أي وأمي والله ما جاءه في هذه الساعة إلا أمر قالت عائشة رصى الله عنها لما روى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واستأذن فادب له أبو بكر ودخل فتبعي أبو بكر عن سره وحلس عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر أعماهم أهلك يعني عائشة وأسماء  
وفي رواية فقال أبو بكر لا عين عليك أعماها نساي فقال صلى الله عليه وسلم فله قد أدبني في  
الخروج فقال أبو بكر الحكمة بأنني أنت وأمي إرسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم قالت عائشة  
رصى الله عنها فريت أنا بكر بكى وما كتكت أحسب أن أحدا يسكني من العرج فقال أبو بكر  
خذ بناي أنت وأمي يا رسول الله إحدى راحلتني هاتين قال صلى الله عليه وسلم لا بل بالشر وفي  
رواية فقال فقهاا شئت وإعما أحدها بالشر لتكون هجرته صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى  
نفسه وماله رعمة معه عليه السلام في استكناه فصل الهجرة إلى الله تعالى هانت عائشة  
خبرها ما أحب أي أسرع الجهار وفي رواية أحب الجهار وصعبا ثم ما سعة رأي راداني حراب راد  
الواقدي أنه كان في السمر مشاة مطبوعة قالت صطعت أسماء قطعة من بطاهاها ربطت بها على فم  
الحراب فذلك سميت داب الطاقين تشبه نطاق تكسر اللون ما يشده الوسط قالت عائشة رصى الله عنها  
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يعارثو ركبا فياهيه ثلاثا إلى وهو حمل عكة رله نورس  
عنده ما هفس له وروى أسماء حام حو حة أي باب صغير لاني بكر في طهر بيته ليلا إلى العار وروى  
أن أبا حنبل لقيم ما فاعمي الله نصره معها حتى مصيبا قالت أسماء بنت أبي بكر وخرج أبو بكر عماله  
حسة آ لا في درهم ولما صدقت قرش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلوه عكة أعلاها وأسمائها ونحوا

القافة جمع قائف وهو الذي يعرف الاثر في كل وجه هو حد الذي ذهب جهة ثور أو رءهناك فلم يرل يتبعه حتى انقطع الاثر لما انتهى الثور وشق على قرش حرو حه وحرعوا ذلك وحصلوا مائة ناقة لم يرده وروى القاصي عياض انه صلى الله عليه وسلم باداه ثبرا هبط على فاني أخاف أن تقتل على طهرى فأعبد فباداهم ألقى يارسول الله وروى انه لما دخل العاروا أبو بكر معه أتت الله على بابه الزاهة وهي شجرة معروفة بام عيلان فحسب عن العاروا عن الكعاب وان الله عز وجل أمر العسكوت فسمعت على وجه العاروا وأرسل حمامتين وحشيتين فوق متاعلى وجه العاروا فحسبتا على بابه وان ذلك عاصدا المشركين بهما وان حمام الحرم من نسل نيلك الحمامتين حراهما فاقالما حصل بهما الحماية حور يا بالنسل وحمايته في الحرم فلا يتعرص له ثم أقبل قتيان قرش من كل نبط بعضهم وهرأو بهم وسبوه فمهم فعمل بعضهم يبطر في العاروا رأى حمامتين وحشيتين بهم العاروا جمع الى أعضائه فقالوا له مالك فقال رأيت حمامتين وحشيتين فعرفت انه ليس فيه أحد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعلم ان الله قد درأ عنه وقال آحر ادخلوا العاروا فقال أمية من خلف وما أرىكم أى طاختكم الى العاروا فيه لعسكوتا أهدم من ميلاد محمد لودخل لكسر البص وتسمع العسكوت وهذا أنبلع في الاغمار من مقاومة العوم بالحمود فتأمل كيف أظلت الشجرة المطلوب وأصلت الطالب وحامت عسكوت فسدت بان الطلب وهاكت وجه المكان لما كنت توب تسبحها حتى عى على القائف الطلب ولقد حصل لها ذلك الشرف وما أحسن قول ابن القيم وودد انصران سمحت حرا \* يحمل لسه في كل شئ

قال بالعسكوت أحل بها \* عما سمعت على رأس النبي (وروى الشيخان عن أنس قال حدثني أبو بكر قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وبخ في العاروا وان احدهم بطر الى قدميه لآ بأفقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طبعك فأتيت الله فأنتم ما ود كر بعض أهل السرا ان أنكر لما قال ذلك قال صلى الله عليه وسلم لو حاؤنا من ههنا لهدمنا من ههنا فطر الصديق الى العاروا قد انصرح من الجانب الآخر واداهم قد اتصل به وسعيمة مشدودة الى حانه وعن الحسن البصري بلا حلا أ أنكر ليلة اطلق معه صلى الله عليه وسلم الى العاروا كان عشي بين يديه ساعة ومن خلعه ساهة وسأله فقال أذكر الطلب فأمسى خلعه وأذكر الرصد فامشي امامك فقال لو كان شئ أعجبت ان تقتل دوني قال أى والذي دعيتك بالحق فلما انتهيا الى العاروا قال مكانك يارسول الله حتى أستترى لك العاروا فاستترأه فجعل يلتمس بيده فكلمارأى حرا فقطع من ثوبه وألقعه بالخروج حتى فعل ذلك نشوبه أجمع ومضى حرا فوضع عقبه عليه لثلاثي حرا ما يودى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجر أنى بكر وبلم طلع أبو بكر في رحله من الحرا ولم يتحرك لثلاثي حرا فاصطفي صلى الله عليه وسلم فسقطت دموعه على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا أنكر قال لدعت فذلك أنى وأمى فعمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يحد ولقد أحسن حساس نانت رضى الله عنه حيث قال

وماني انيس في العار الميف وقد \* طاف العدو به اد صاعدا الحلا

وكان حب رسول الله قد علموا \* من الحلائق لم يعدل به لا

وكان حروحه صلى الله عليه وسلم من مكة يوم الخميس وخرج من العار ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال وذلك من أول ربيع الأول ودخل المدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة حلت منه (حكى) ابراهيم من الزهاد

امعمر كبر يا عرض مرصا شديدا و قد آتاه صديقه في سكرات الموت ولقنه لاله الا الله محمد رسول الله فأعرض الزاهد في وجهه ولم يقل فقال له ناسيا فأعرض فقال له نالنا فقال لا أقول معنى على صديقه فلما كان بعد ساعة وحدا الزاهد خفة وفتح عينيه فقال هل قلمت شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة فلما أعرضت في مرتين وقلت في الثالثة لا أقول فقال آتاني ابليس عليه اللعنة ومعه قدح من الماء ووقف عن يميني وهو يحرك القدح فقال لي أتمساح اني الماء قلت بلى قال عيسى بن الله فأعرضت عنه ثم آتاني من قبل رجلي فقال لي كذلك فأعرضت عنه وفي الثالثة قال لي كذلك فقلت لا أقول فعصر القدح على الارض وولى هاربا فأزددت على ابليس لا عليكم ما أنا شهداء لاله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وروى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال سألت بعضهم به ان يري به موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى في اليوم جسد رجل يشبه البلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة صمد عفا على مسكه الا يسر بين مسكه وأدهله خرطوم طويل دقيق أدخله من مسكه الا يري قلبه يوسوس اليه فاداد كراهته تعالى حسن اللهم لا تسلط علينا شيطا من يدا ولا لسانا حسو داوا عما على ذكرك وشكرتك بحمادنا ثم أنبأناك ورسلا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وشرف وكرم

### \*(الباب السابع عشر في بيان الامانة والتوبة)\*

روى عن محمد بن المسكدر أنه قال سمعت أبي يقول بينما سمعنا الثوري يطوف اذ رأى رجلا لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت له يا هذا انك قد تركت التسليم والتهيل وأسلمت بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هل عدت في هذا شي قال من أنت عاقل الله فقلت أنا سمعنا الثوري قال لولا انك أهدأ أهل زمانك ما أحسرتك عن حال ولا أطلعك على مري ثم قال لي حرجت والذي حاما الى بيت الله الحرام حتى اذا سكنت في بعض المنازل مرص والذي قد مت بشأه حتى مات واسود وجهه فقلت يا الله واليه راجعون وعظيت وجهه فقلت عيسى ففتحت بناورايت رجلا لم أر أحسن منه وجهه ولا أنظف منه فوالا أطيب منه من عجاير مع قدما ويضع أخرى حتى دأبنا والذي فكشف الأراعر وجهه فأمر بسده على وجهه فأبصر ثم ولى راجعا فقلت نشوبه فقلت يا عبد الله من أنت الذي من الله على والذي في أرض العرب قال أومأ ثم فرى أنا محمد بن عبد الله صاحب العراق أما بالذلة كل سر فاعلى بهه ولكن كل يكسر الصلاة على فلما نزل به مارل استسعدتني وأبغيت لي أكثر الصلاة على فأنشئت فادأوجه أني قد أبصر (وروى) عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي الصلاة على فقد أخطأ طريق الحبه (اعلم) ان الامانة مأخوذة من الأمن لانه يؤمن بمعها مع الحق وصدها الحيانة من الخون وهو النقص لانك اذا حست أحدا في شيء فقد أدخلت عليه العصا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المكر والحديعة والحيانة في البار وقال صلى الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو عن بكتل مروأه وطهرت عدالته ووحش أخوته ومدح أعران قوما فقال شععوا رهي الامانة فلا يعبدون دمة ولا يهكون بسلم حمة ولم تعلق بهم دمة فهم حرامه أقول وهو لا الذين مدحهم الاعراب قد اقروا فلم يرق هذه الأرباب الاذنا في ثياب كإقال

عن يشق الأسان فيما يوبه \* ومن أين للحر الكريم محام

وقد صار هذا الناس الأقلهم \* دنا على أحسادهم ثياب

(وكما قال آخر)

ذهب الذين يقال عدد فرقتهم \* ليت البلاد وماها تصدع

وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الأما به ستر مع ويصنع الناس  
يتمايعون وما يكاد أحد منهم أن يؤدى الأمانة حتى يقال إن في بني فلان أمية (واعلم) أن التوبة  
واحدة لا أحبار والآيات قال الله تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وهذا أمر على  
العموم وقال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً الآية ومعنى النصوح الخالص  
لله تعالى طالع الشوائب ما حودس المصح ويدل على فصل التوبة قوله تعالى إن الله يحب المتوابين  
ويحب المتطهرين وقوله صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله أفرح بتوبة العبد المؤمن من رجل رلى أرض دوية مهلكة معه راحلته  
عليها طعام ومقرابه فوضع رأسه في التوبة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى إذا اشتد عليه الحر  
والعطش أو ما شاء الله قال أرحح إلى مكلي الذي كنت فيه فأمام حتى أموت فوضع رأسه على ساعده ليبت  
فاستيقظ فإذا راحلته معه عليها زاد ومقرابه فاقه أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هدار راحلته ويرى  
عن الحسن قال لما تاب الله على آدم عليه السلام هاتاه الملائكة وهبط عليه جبريل وميكائيل عليهما  
السلام فقالا يا آدم فرت عنك توبة الله عليك فقال آدم عليه السلام يا جبريل فإني كنت بعد هذه  
التوبة سؤال فأبى مقامى فأوحى الله إليه يا آدم ورتدت دريتك التعب والنصب وورثهم التوبة ففر دنان  
مهم لبيته كجائيتك ومن سألني المعز لم أعمل عليه لا في قرب محب يا آدم وأحشر الثائنين في القبور  
مستشرين صاكرين ودهاؤهم مستحجاب وقال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل بسط يده بالتوبة  
لمسيء الليل إلى النهار ولمسيء النهار إلى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وبسط اليد كناية عن طلب  
التوبة والطلب وراء القائل من قبل ليس بطلب ولا طالب الا وهو قائل وقال صلى الله عليه وسلم  
لو جهلتم الخطايا حتى تبلغ السماء ثم يمتعت لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم إن العبد ليدب الذنب  
فيدخل به الجنة فضيل كيف ذلك يا رسول الله قال يكون نصب عيه ثائمه فاراحته يدخل الجنة وقال  
صلى الله عليه وسلم كفارة الذنب الدائمة وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له  
ويرى أن أحسباً قال يا رسول الله إنى كنت أعمل العواش فهل لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال  
يا رسول الله أكلت برأى وأنا أعلمها قال نعم فصاح المشي صيحة فاحت فيها روحه ويرى أن الله عز  
وجل لما عصى إبليس سأله المطر فأنظره إلى يوم القيامة فقال وعزتك لأرحمت من قلبك يا آدم ما دام  
فيه الروح فقال الله تعالى وعزتك وحلال لا تحت عمة التوبة ما دام فيه الروح وقال صلى الله عليه  
وسلم إن الحسنة يدهن السيئات كما يدهن الماء الوهم وعن سعيد بن المسيب أن قوله تعالى إني كان  
الأوابين عوراني الرحل يدب ثم يتوب ثم يدب ثم يتوب وقال العنبر قال الله تعالى بشر المدلسين  
بأنهم إن توبوا قبلت منهم وحذر الصديقين أي أن وصفت عليهم عدل عديهم وقال عبد الله بن عمر عن  
دكر خطبة ألهما فو حل بها قلبه بحيث عه في أم الكواك ويرى أن سبب الانبياء أدب فأوحى  
الله إليه وعزتك لئلا يعتدك فقال يا رب أنت أنت وأنا أنا وعزتك أن لم تعصمى لأعوبن وعصمى  
الله تعالى ويرى أن رجلاً سأل ابن مسعود عن ديب ألهما هل من توبة فأعرض عنه ابن مسعود ثم

التعاليه فرأى عبيده تفرق فقال ان الله تعالى أنوار كلها تنفتح وتعلق الابواب التوبة فان عليه ملكا  
موكلا به لا يعلق فاعمل ولا تياس (وروى) أنه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله عشرين سنة ثم  
عصاه عشرين سنة ثم غم طريق المرأة فرأى الشب في لحية فساءه ذلك فقال الهى أطلعني عشرين سنة  
ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك أتقبلني فسمع قائلا يقول ولا ترى شخصه أحسننا فأحسنناك  
وتركتنا فتركتنا وعصيتنا فأهملناك وان رجعت اليك أقبلناك (وروى) عن اسعاس رضى  
الله عهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد تاب الله عليه وأنسى الخطية ما كلوا  
كتبوا من مساوى عمله وأنسى حواره ما حملت من الخطايا وأنسى مكانه من الارض ومقامه من السماء  
ليحيى يوم القيامة وليس شيء من الخلق يشهد عليه وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال مكتوب حول العرش قل أن يخلق الخلق بأربعة آلاف عام وانى لعارلى تاب وأنسى  
وعمل صالحا ثم اهتدى (واعلم) أن التوبة فرص عين من الذنوب السكائر والصغائر فورا فان لا همرار  
على الصغائر يلحقها بالسكائر قال الله تعالى والذين اذاعوا فاحشة وظلموا انفسهم الآية والتوبة  
النصوح أن يتوب العبد طاهرا أو باطنا مادام غير حارم على العود ومثل من تاب طاهرا فط كمثل من تلبه  
نسط عليها ديماح والساس يظرون اليها وينهضون منها فاذا كشف عنها العطاء أهمر صواعها  
فكذلك الخلق يظرون الى أهل الطاعة الطاهرة فاذا كشف العطاء يوم القيامة يوم تسلى السرائر  
أهمر صا الملائكة عنهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يظن الى صوركم ولكن يظن الى قلوبكم وعن  
اسعاس رضى الله عهما كم من نائب عني يوم القيامة يظن أنه نائب عني وليس نائب أى لانه لم يحكم أبواب  
التوبة من الدم والعزم على عدم العود ودا المطالم لار ما بان أمكن واستحل لهم منها ان تيسر والا أكثر  
من الاستعجاله ولهم عسى الله أن يرصهم عنه وسيان الله من أفعى المصائب فعلى العاقل أن يحاسب  
نفسه ولا يسيئ دمه كقائل

يا أيها المذنب المحصى جرائمه \* لا تمس ديتك واد كرمه ما ساعا

وتب الى الله قبل الموت وبارحوا يا عاصيا واعترف ان كنت معترفا

(وروى العقيبه أنو القيث) سمعه قال دخل هر رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يك  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكىك يا هر فقال يا رسول الله بالناب شاب قد أفرق فؤادى  
وهو بكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخله يا هر قال فدخل وهو بكى فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما يبكىك يا شاب قال يا رسول الله أنكتني ذنوب كثيرة وحت من حمار عصيان على  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركت بالله شيئا قال لا قال أقتلت بعضا من حقى قال لا قال فاب الله  
يعبر ديتك ولو كان مثل السموات السبع والارضين والجمال قال يا رسول الله ديتى أعظمهم ذلك قال  
ديتك أعظم أم الكرمى قال ديتى أعظم يا رسول الله قال ديتك أعظم أم العرش قال ديتى أعظم قال  
ديتك أعظم أم الخلق يعنى عمواله قال بل الله أعظم وأحل قال له لا يعبر الذنب العظيم الا الرب العظيم  
يعنى عظم النحاور ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احترق عن ديتك قال انى أستحيى منك  
يا رسول الله قال بل احترق قال يا رسول الله انى كنت أنش العوز ومدسح سين حتى ماتت حاريتى من  
نات الانصار فمست قهرها وأحدث كرها ومصبت غير بعيد فعلى الشيطان على فرجعت فقامتها ثم  
مصبت غير بعيد وادنا الحاريتة فامت وقالت ويلك يا شاب أما استحيى من ديان يأخذ لاطلوم من الظالم

تركتني عريانة في عسكر الموتى وأوقعتني حسان بن زيد الله عز وجل قال فوثب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدع في قعاه ويقول يا باسق ما أحوط إلى الباراح عسى يفرح الشاب تأثما إلى الله تعالى أربعين ليلة فلما تم أر بعون ليلة رفع رأسه إلى السماء وقال يا الله محمد وآدم وازراهيم ان كنت عصرتني واعلم محمد أو أجهله صلى الله عليه وسلم ولا فارس بارام السعاه فاحرقني بها وصبي من عذاب الآخرة قال فمهمط حبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد بك بقرئك السلام ويقول لك أنت خلقت الخلق فقال بل هو الذي خلقتي وخلقهم ورزقني ورزقهم قال حبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى اني تنبت على الساب فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب ونشره بأن الله تعالى تاب عليه (حكى) أنه كان في زمن موسى عليه السلام رجل لا يستقيم على التوبة كلما تاب أسد فكتبت على ذلك عشرين سنة وأوحى الله تعالى إلى موسى قل لعسدي فلان اني عصمت عليه مبلغ موسى عليه السلام الرسالة إلى ذلك الرجل فخرن وذهب إلى الصحراء فإنا لا الهى أعبدت رحمتك أم صرت لك معصيتي أم بعدت حراش عسوك أم جعلت على عبادك أى ذنب أعظم من عسوك والكريم من صفاتك العذبة والألوم من صفاتي الحادثة أفتعلب صفتي صفتك وإداهت عبادك عن رحمتك في برحون وان طردتهم فإني من يقصدون الهى ان كانت رحمتك قد بعدت وكل لا دمن عداى فاحمل على جميع عذاب عبادك فإني قد هديتهم بمعنى مال الله تعالى يا موسى اذهب إليه وقل له لو كانت دنوبك من الأرض لعرفت ما لك بعد ما عرفتني بكمال القدرة والعصو والرحمة وقال صلى الله عليه وسلم ما من صوت أحب إلى الله من صوت عسدي نائف يقول يارب فيقول الرب ليلى يا عسدي سل ما تريد أنت عسدي كمعص ملائكتي أنا عن عيسى وعن شمائل ووقول وقريب من صبر قليل انشهدوا يا ملائكتي اني قد عسرت له (قال دوالون المصري) رحمه الله ان الله عبادا نصبوا أنفجار الخطايا بصدر وفاق القلوب وسعوها مع التوبة فأثمرت فعموا حيا بمعصوم غير رحوم وتلدوا من غيري ولا تكلموا بهم البلاء العصاة العاصاة العارون بالله ورسوله ثم شروا نكاس الصعاء هوروا النصر على طول الملاء ثم نوبت قلوبهم في الملكوت وحالت أمكارهم بين سراياهم الحزوت واستطلوا تحت رواق الدم وقرأ عزيمة الخطايا فأورثوا أنفسهم الحرج حتى وصلوا إلى علواز هدم سلم الورع فاستعدوا امرأته الترك لأديا واستلوا أحشوة المصمخ حتى طغروا بعمل الصاة وهرة السلامة ومرحت أرواحهم في العلا حتى أبا حوا في رايص النعم وحاصوا في بحر الحياه ردوا حصاد الحرج وعمر واحسوا الهوى حتى برلوا بعماء العلم واستقوا من عذير الحكمة وركموا سمية العظيمة وأقلعوا رايح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا إلى رايص الراحة ومعذب العر والكرامة

### ﴿الباب الثامن عشر في فصل الترحم﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الا رحيم قالوا يا رسول الله كلما رحيم قال ليس الرحيم من رحم نفسه خاصة ولكن الرحيم من رحم نفسه وغيره ومعنى رحمة لنفسه أن رحمه من عذاب الله تعالى تترك المعاصي والتوبة ثمها فعل الطاعات والأحلاص فيها ومعنى رحمه لغيره أن لا يسعي في آدية المسلم قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ورحم الهائم ولا يكلفها ما لا يطيق فقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما رحل عشي في الطريق فاشتد عليه العطش فوجد بئر فحمل بها وشرب ثم طلع فإدا كلب يلهث من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا

الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني وألحنته ما ثم أمسكه بفيه حتى أكل فسبح الله تعالى فعمره  
قالوا يا رسول الله ان لنا في الهاشم لا حرقا قال في كل ذات كمد رطبة أخر وعن أنس بن مالك قال بينما هم  
رعى الله به يعس ذات ليلة اذ من رفقة قد تركت غشي عليهم المرقعة فلقى عبد الرحمن بن عوف رضى الله  
عنه فقال ما الذي جاء بك في هذه الساعة يا أمير المؤمنين قال مرتب رفقة قد تركت غشي عني اهم ادا  
ناؤا اموا خشيت عليهم السارق فانطلق بنا همهمهم قال فانطلقا فعدا فارق بياض الرقعة يصير سان حتى اذا  
طلع الفجر نادى همهمهم رضى الله عنه يا أهل الرقعة الصلاة حتى اذ اراهم تحركوا انصرفوا فليتنا ان يقتدى  
بالصباحة رضى الله عنهم فقدمهمهمهم الله تعالى بقوله رحما بهم وكانوا رحما على المسلمين وعلى جميع الخلق  
وكانوا رحوا أهل الدمة فدروى عن همهمهم رضى الله عنه انه رأى رجلا من أهل الذمة يسال على أبواب  
الباس وهو شيخ كبير فقال له همهمهم رضى الله عنه ما تصنعناك أحد ما منك الحر بقامت شاة ثم صبعناك  
اليوم وأمر بان يحرق عليه قوته من بيت مال المسلمين وروى عن على رضى الله عنه قال رأيت همهمهم  
الله صلى الله عليه وسلم على قتب وهو يعدو لا يقطع فضله يا أمير المؤمنين ان تصبر قال يعمر من الصدقة فأأطله  
فضله لقد أدلت الخلفاء من بعده فقال لا تلى يا أبا الحسن فوالذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم  
بالنموة لو ان عبادا هب شاطئ العرات لا حدها همهمهم يوم القيامة لانه لا حمق قول صبيح المسلمين ولا  
لأسبق رقع المؤمنين وعن الحسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دلالة حتى لا يدخلوا الجنة  
بكثر تعلقوا لا صيام ولكن يدخلوها سلامة الصدور ومحاوة العفوس والرحمة لجميع المسلمين وعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الراحمون رحيم الرحمن ارحموا في الارض رحكم في السماء  
وعنه صلى الله عليه وسلم من لا رحم لا يرحم ومن لا يعمر لا يعمره وقال مالك بن أنس قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أربع من حق المسلمين عليك ان تعيهم بهم وان تستعمرهم بهم وان تقومهم بصومهم وان  
تحب تأتهم وروى ابن موسى عليه السلام قال يارب باي شيء تحبني صعبا قال رحمتك على خلقى  
وعن أنى الفرد رضى الله عنه انه كان يتبع الصبيان فيشتريهم منهم العصابير فيرسلها ويقول اذهبي  
وعيشي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن في تراحمهم وتواضعهم وتواضعهم كمثل الحسد اذا  
اشتكى عصبه تدعى له سائر الحسد الحمي والسهر (حكاية) مرعابهم بن اسرائيل على كتيب  
من رمل وقد أصابت بن اسرائيل بحماسة عظيمة فتبى في عهدها لو كان دقيقا لاشبع به بن اسرائيل  
فأوحى الله الى بنى اسرائيل ان قل لعلى ان الله تعالى قد أوحى لائمن الاخر مالو كان دقيقا وأشبع  
به الناس ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بية المؤمن حبر من حمله (حكى) ان عيسى عليه السلام  
خرج يوما فلقى ايليس ويده غسل وفي الاخرى زباد فقال ما تمعل يا عذو الله هذا العسل والزباد قال أما  
العسل فأحمله على شعاه المعاني حتى يبلغوا منها وأما الزباد فاصعه على وجهه البتامة حتى يبعصهم  
الناس وقال صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذ صبر اهتر عرش الرحمن لكأنه فيقول الله عز وجل  
يا ملائكتي من أكل هذا العصى الذي عيت أباي التراب وقال صلى الله عليه وسلم من أوى يتيما الى  
طعامه وشربه أوحى الله له الجنة وفي روضة العلماء كل اراهمهم عليه السلام اذا أراد ان يأكل طعاما  
مشى الى اليمين واليمين يطلب من يأكل معه وكى على كرم الله وجهه يوم ما قيل ما كيك قال لم يأبى صيف  
مدمسعة أيام فأخاف ان يكون الله قد أهاني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أطعم جائعاً بدينه  
وجه الله وحبته الجنة ومن صاع الطعام عن الخائف مع الله عنه فصله يوم القيامة وعده في المار وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم السحى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار  
والخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال صلى الله عليه وسلم الجاهل  
السحى أحب إلى الله من العابد الخيل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يدخل  
الجنة أربعة عشر حساب العالم الذى يعمل يعلمون حج ولم يرمث ولم يعسق حتى مات والشهيد الذى قتل في  
المهركة لأعلاء الإسلام والسحى الذى اكتسب مالا من الحلال وأهقه في سبيل الله يعبر رياه فهو لا  
يبارع بعضهم بعضاً بهم يدخل الجنة أولاً وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله  
عباداً يختصهم بالعلم لمافع العباد فمن نحل تلك المنافع على العباد صلها الله تعالى عنه وحوصلها إلى غيره  
وقال صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة من شجر الجنة أعصافها متدلية إلى الأرض فمن أخذ من شجرها فاد  
ذلك العص إلى الجنة وعن حارث بن رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال الصبر  
والسماحة وروى القدامى شريح عن أبيه عن حده قال قلت يا رسول الله دلي على عمل يدخلني الجنة  
قال إن من موحيات المعصية قبل الطعام وأفشاء السلام وحسن الكلام

### \*(الباب التاسع عشر في بيان الخشوع في الصلاة)\*

حاشى الخراج جبريل عليه السلام حاشى ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله كنت رأيت  
ملكاً في السماء على سرير وحوله سبعون ألف صوفياً يحدوهم وكل من ينس ذلك الملك يخلق  
الله من نفسه ملكاً ولا يرى ذلك الملك على جبل قاف من كسر الحماح وهو يدعى الحمارى قال أنشع  
في قلت ما حرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فرى محمد صلى الله عليه وسلم غائقة له فعاقبني الله  
هذه العقوبة وحلني في هذا المكان كما ترى قال فصرعت إلى الله فسمعت له فقال الله تعالى يا جبريل  
قل له حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الملك عليك فعما الله عنه وأنت حياحيه (علم) أنه ورد أن أول ما نطق  
فيه من عمل الصديق يوم القيامة الصلاة فإن وجدت نامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت إليه  
وسائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميراث من أوى استوفى وقال بريا  
الرقاشى كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مستوية كأنها موزونة وقال صلى الله عليه وسلم إن  
الرجلين من أمتي يقومان إلى الصلاة وكوعهما أو محودهما أو أحدهما من صلواتهما ما بين السماء  
والأرض وأشار إلى الخشوع وقال صلى الله عليه وسلم لا يطر الله يوم القيامة إلى العبد إلا قتم صلته بين  
ركوعه ومخوده وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لوقها أو أسع وصووعها أو أتم ركوعها ومخودها  
وخشوعها عرحت وهي بيضاء مسفرة تقول حمدك الله كما تحطيتي ومن صلى صلاة لم يركعها ولم يسبح  
وصووعها ولم يتم ركوعها ولا مخودها ولا خشوعها عرحت وهي سوداء مظلمة تقول صيغ الله كما صيغتي  
حتى إذا كانت حيث شاء الله لعت كالجلى الثوب الخلق فيصربها وحجه وقال صلى الله عليه وسلم  
أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته وقال ابن مسعود رضى الله عنه الصلاة مكال في أوى استوفى  
ومن طمع فقد علم ما قال الله بل لا طمعين وقال بعض العلماء مثل المصلى مثل التاجر الذى لا يحصل له  
الربح حتى يحصل له رأس المال وكذلك المصلى لا تقبل له نافلة حتى يؤدى المربةصة وكان أبو بكر رضى  
الله عنه يقول إذا حضر الصلاة قوموا إلى بارئكم التى أودعوها فأطعوها وقال صلى الله عليه وسلم  
اعمال الصلاة تسكن وتوابع وقال صلى الله عليه وسلم من لم تمته صلاته عن العيشة والمسكر لم يرد من



الله الان بعد صلاة العاقل لا تحسم من النجاسة والمسكر وقال صلى الله عليه وسلم كمن قائم وليس له من  
 قيامه الا التعب والنصب وما زاد به الا العاقل وقال صلى الله عليه وسلم ليس للعبد من صلاته الا ما عقل  
 منها وقال أهل المعرفة الصلاة أربعة أشياء الشروع مع العزم والقيام مع الحياة والادام مع التعظيم  
 والخروج مع الخوف وقال بعض المشايخ من لم يحسم قلبه على الحقيقة فقدت صلاته وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الحجة هر قال له الافصح فيه حوارى خلقه الله من الزعران بلعن بالدر والياقوت  
 يسبح الله تسعين ألف مرة أمواتهم أطيب من صوت داود عليه السلام ويقلن عن بل صلى صلاته  
 بالخشوع والمخضور فيقول الله تعالى لا تسكسه داري ولا حمله من رواقى (وروى) ان الله  
 تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اداد كرتى فاذا كرتى وأنت تتعص أعصاؤك وكى عود  
 دكرى حاشعاً مطبشاً وأداد كرتى فأجعل لسانك من وراء قلبك وأداقتين يدى فعم قيام العبد  
 الدليل وأحصى قلبه وحل ولسان صادق وروى ان الله تعالى أوحى اليه قل لعصاة أمتك لا يد كروى  
 فانى ألت على بعضى ابن من دكرى كرتى فاداد كروى دكرتهم بالعمة هداى عاص غير عاقل فى  
 ذكره فكيف اذا اجتمعت العلة والعصيان قال بعض الصالحين رضى الله عنهم يحشر الناس يوم القيامة  
 على مثال هيتهم فى الصلاة الطمأنينة والهدوء وحود المعصم هاد الله ورأى الى النبى صلى الله  
 عليه وسلم رحلاً يصيب النجاسة فى صلاته فقال لو خشع قلب هذا الخشعت حوارجه وقال من لم يحسم قلبه  
 ردت صلاته واعلم ان الله مدح الخاشعين المتواضعين فى الصلاة فى غير آية فقال فى صلاتهم حاشعون  
 على صلواتهم يحاطون على صلاتهم انهم قيل ان المصلين كثير والخاشعين فى الصلاة قليل والحاج  
 كثير والسار قليل والطير كثير والمذليل قليل والعالم كثير والعامل قليل والصلاة على الخسوع  
 ومعدن التواضع والخشوع وهذا علامة القبول فان الخوار شرطاً وللصول شرطاً فشرط الخوار اداء  
 فرضها وشرط القبول الخشوع قال تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم حاشعون الا يقولوا تقوى  
 قال الله تعالى اعياى قبل الله من المتقين وقال صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين مقصلاً فهما على الله  
 بقله حرم من دونه كيوم ولدته أمه (واعلم) انه لا يلغى عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة فلا  
 يدس دعها ودفعها قد يكون بالصلاة في مظلم أو حال عن الشواغل من الاصوات والعرش المتقوشة والتخرد  
 عن الملابس المرسمة بحيث يلهيهما انظر اليها فى الصلاة كما روى انه صلى الله عليه وسلم للباس الخميصة  
 التى آتاهها أبو حنيفة وعليه اعلم وصلى بها رعاها بعد صلاته وقال ادهوا ما الى أى حوسم فاما الهى آدها  
 عن صلاتى وأمر صلى الله عليه وسلم بمحمد يشترطه نعله ثم يطرأ اليه فى صلاته اذ كان حديداً فأمر أن يبرع  
 بهاء ورد الشراك الخلق وكل صلى الله عليه وسلم فى يد حاتم من ذهب قبل التحريم وكان على المبر  
 فرماه وقال شعلنى هذا بظرة اليه وبطرة اليكم وروى ان أبا طلحة مولى فى حائط له فيه شجرة فأخذه دسبى  
 طارقي الشجر يلتمس بخر حافاً تبعه نصره ساعة ثم لم يدركم صلى الله عليه وسلم كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما أصابه من النسيمة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فصعد كيف شئت (وعن رجل آخر) انه صلى فى حائط  
 له والحل مطوقة شمرها فطرأ اليها أنحمت ولم يدركم صلى الله عليه وسلم كثر ذلك لعثمان رضى الله عنه وقال هو  
 صدقة فأحمله فى سبيل الله عز وجل فباعه عثمان بمحمسين ألفاً وقال بعض السلف أربعة فى الصلاة  
 من الحياء الاعتناء ومسح الوجه وتسوية الحصى وان يصلى بطريق من غير يديك قال صلى الله عليه  
 وسلم ان الله عز وجل مقبل على المصلى ما لم يلتفت وكل الصديق رضى الله عنه فى صلاته كانه وتد



عذاب القبر فمن أراد أن يهجم من عذاب القبر فليحترز من التسمية والعيبية (وحيث) عن أبي الليث  
 البخاري أنه خرج ما جعل في حية درهمين وحلف أن اغتنت أحدا في طريق مكة ذاهبا أو راجعا فله على  
 أن أتصدق بها فذهب إلى مكة ورجع إلى منزله وألقى درهمي في حية فقبض له في ذلك مال لا بأقرب مائة  
 مرة أحب إلى من أن يعتاب حررة واحدة قال أبو جعفر الكبير لو لم أصم رمضان أحب إلى من أن  
 أعتاب أسانا ثم قال من اعتاب ضيفاها يوم القيامة مكتوب على وجهه هذا آيس من رحمة الله وعن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من روت لسلة أسرى في أعوام  
 يحمشون وحوهم بأغفارهم ويأكلون الحبة فقلت من هؤلاء يا جابر قال هؤلاء الذين يأكلون  
 لحوم الناس في الدنيا وقال الحسن رضي الله عنه والله للعيبية أسرع في دين الرجل المؤمن من الأكل  
 في الحسد وقال أبو هريرة رضي الله عنه يصرأ حدكم القدي في عين أحبه ولا يصرأ الحد في عين  
 بئسه وروى أن سلمان كان في سفر مع أنى بكر وعمر وكل يطبخ لهما فمر لوامرأ فليتها أن يصلح لهم  
 من الطعام فبعثها إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليظهر عده شيئا من الطعام فلم يصد فرجع إليهما فقالا له  
 لو ذهب إلى نثر كذا ليس ماؤها فزلت هذه الآية ولا يعتب بعضكم بعضا أجب أحدكم أن يأكل لحم  
 أخيه ميتا فكرهتهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل  
 لحم أخيه في الدنيا قدم إليه لحم يوم القيامة ويقال كاه ميتا فأنكأ كاه ميتا حيا كاه ثم تلا قوله تعالى  
 أجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وروى عن حارس عبد الله الانصاري رضي الله عنه ما يريح  
 العيبة كانت بين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لقتلها وأما في هذه الأيام فقد كثرت العيبة  
 وامتدأت الأنوف منها فلا تقيم راحة تهم مثل ذلك كمثل رجل دخل دار الداعية فليقدر على الترافعها  
 من شدة الرخصة وشهاؤها أهلها القميون فيها يأكلون الطعام ويشربون فيها ولا تدين لهم تلك الرخصة  
 المشبهة لهم لآل أبائهم فكذلك أمر العيبة في أيامنا هذه (قال كعب) رضي الله عنه قرأت في بعض  
 الكتب أن من مات ثامنا من العيبة كل آخر من يدخل الحية ومن مات مصرع عليها كان أول من يدخل  
 النار وقال الله تعالى ويل لكل همزة أشد العذاب للهمة الذي يعبدك في العيب والامرة الذي يعبدك  
 في وجهك والآية تزلت في الوليد بن المغيرة وكان يعتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في وحوهم  
 ويعور أن يكون السب حاصوا الوعيد عاما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والعيبة هاهنا أشد  
 من الزنا قالوا كيف تكون العيبة أشد من الزنا قال اب الرجل يرى ثم يتوب فيتوب الله عليه وإن صاحب  
 العيبة لا يعرفه حتى يعوجه صاحبه فالواحد على المعتاب أن يسد وينوب ليحرج من حق الله ثم  
 يستعمل المعتاب ليعمله فيخرج من مطلعه وقال صلى الله عليه وسلم من اعتاب أحاد المسلم حول الله  
 وجهه إلى يوم القيامة ويسعى لصاحب العيبة أن يستعصر الله تعالى قبل القيام من المجلس وقيل  
 أن تصل إلى المعتاب لانه إذا تاب صاحب العيبة قبل وصولها إلى المعتاب تقبل توبته أما إذا بلغته فلا يرتفع  
 عنه إلا التوبة ما لم يجعله في حل وكذلك إذا رأى ما من أكله خارج صلبه الحرة لا يرتفع بالتوبة ما لم يجعله  
 في حل وأما ترك الصلاة والزكاة والصوم والحج فلا يرتفع بالتوبة بل بقضاء العائت من ذلك والله أعلم

### باب الحادي والعشرون في بيان الركة

قال الله تعالى والذين هم للركعة والعلون يعي يؤدون وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي بها حقها الا اذا كان يوم القيامة صعدت له صفائح من نار فأحمي عليها نار جهنم فيكوى بها جسده وظهره أي ويوسع جسده لها كطهاوان كثرت كلما ردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار الحديث وقال تعالى والدن يكرهون الذهب والعصاة ولا يعفوها في سبيل الله فشرهم بعدا بآلهم يوم يصمى عليها نار جهنم فتكوى بها احاسهم وحسوسهم وظهرهم هداما كثرت لهم انفسكم فدوقوا ما كنتم تكبرون وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للاغنياء من العقر يوم القيامة يقولون طلبونا حقوقنا التي فرضت عليهم فيقول الله تعالى وعزني وخالني لا ديسكم ولا باعد هم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والدن في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وروى أنه صلى الله عليه وسلم من ليلة أمرى به على قوم على أديارهم زقاع وعلى أنماهم زقاع يسرحون كاتسرح الانعام الى الصريح والزقورم وصرع جهنم قال من هؤلاء يا حبيب بل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما طلبهم الله وما الله بظلام للعبيد (وحكي) ان جماعة من التابعين خرجوا الى زيارة أبي سنان فلما دخلوا عليه وحلوا سوا عده قال قوموا يسار ورحلوا فالباب أحمر وبعده ربه قال محمد بن يوسف العرياني فقام معه ودخل على ذلك الزحل فوجد بابا كثيرا المكاه والخروج على أخيه فمعلمنا نرى به وسليبه وهو لا يقبل تسليته ولا عزاء فقتله أمانة فمات من الموت سبيل لا يدمه قال بلي ولكن أنكى على ما أصعب وأمسى به أحسن العذاب فقتله قد أطلعك الله على العيب قال لا ولكن لما دعتهم وسقوت عليه التراب وانصرف الناس حلت بعد قبره وادأ صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا أقامني العذاب فذكرت أصوم فذكرت أصلي قال فأنكى كلامه فبنت عنه التراب لا ينظر ما حاله وادأ القبر يلح عليه نار وفي عمقه طوق من نار تحملي شعبة الاحوة ومددت يدي لأرفع الطوق من رقبتك فاحترقت أصابعي و يدي ثم أخرج اليها يده فادأهي سودا محترقة قال فرددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أنكى على حاله وأخرج عليه صلعا كل أحول يعمل في الدنيا قال كان لا يؤدي الزكاه من ماله قال فقتله هذا تصديق قوله تعالى ولا يحسن الذين يحملون عذابناهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيططون ما كانوا يوم القيامة وأحوالهم في العذاب في قبره الى يوم القيامة قال ثم خرج حماس عده وأتينا أبا ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا له قصبة الزحل وقلنا يعوب اليهودي والنصراني ولا يرى فيهم ذلك فقال أولئك لاشأ أهم في النار واعياير يكلم الله في أهل الايمان لتعتبروا قال الله تعالى من انصرف فحسبه ومن عصى فحسبه وما أنا بعلينكم فصبط وحاشي الخرج عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما نبع الزكاه عند الله عزله اليهود والنصارى وما نبع العشر عند الله تعالى عزله الخوس ومن عصى الزكاه والعشر من ماله ملعون على لسان الملائكة والنبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبل شهادته وقال طوي له اب أدى الزكاه والعشر وطوي لمن ليس عليه عذاب الزكاه وعذاب يوم القيامة ومن أدى الزكاه من ماله رفع الله عنه عذاب القبر ورحم الله لجهه على النار وأوحى له الجنة بغير حساب ولا يصله عطش يوم القيامة

### ❦ (الباب الثاني والعشرون في بيات الزبائ)

قال الله سبحانه وتعالى والدن هم لغر وحهم حافظون أي عن العواش وعما لا يحل لهم كما قال الله تعالى في آية أخرى ولا تقرنوا العواش ما طهر منها وما نطى يعني ما كثر وهو الزبائ وما صغر وهو القملة والناس

والنظر كما في الخبر عن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اليدان تريان والرجلان تريان  
والعينان تريان قال الله تعالى قل للذين آمنوا منكم ان يحفظوا فرجهم ذلك اذكركم لئلا  
يكونوا من الغافلين قد امر الله تعالى الرجال والنساء بعض النضر عن الحرام وحفظ العرج عن الحرام وقد حرم الله الزاني آيات  
كثيرة قال الله تعالى ومن يعمل ذلك يلق انما يلقى عذابا في النار وبقاى النار وبقاى النار  
المازاد اذ وقع فيه صاح اهل جهنم من حيث راى نفسه ورؤى عن بعض الصحابة انه قال اياكم والرجال فيه  
ست حصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما التي في الدنيا فقصاب الزرق وقطع الاحل وسواد الوجه  
واما التي في الآخرة فبعض الله وشدة الحساب ودخول النار ورؤى ان موسى عليه السلام قال يارب  
ما لي ربي قال الله تعالى النسيء درع من النار لو وضع على جبل شاقق لاصغر مادا وورد ان امرأ  
فاخرة احب الى الناس من ألف فاجر وفي المصانيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انى العذرة ح  
منه الايمان وكان عوقد رأسه كالطرفة فاذا خرج من ذلك العمل رجع اليه الايمان وفي كتاب الاقناع  
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من داب أعظم صداقة من قطعة يصنعها الرجل في رحيم من لا تحمله  
واللواط أشد من الزنا ما روى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من  
لاط لا يجد راحة الجنة وانما تحتها التوح من مسيرة حسمائة عام (وحكى) ان عبد الله بن عمر كان حالسا  
على باب داره رأى علامة محيلا فدخل عبد الله فاباوا علق بابه فلما مكث ساعة قال هل دهمت هذه  
الفتنة أم لا فقالوا دهمت فخرج من الدار فبقي له يا عبد الله ما فعل هذا في نفسك أصبحت فيه شيئا من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطير اليهم حرام والكلام معهم حرام وبخاستهم حرام قال القاضي  
الامام رحمه الله سمعت بعض المشايخ يقول ان مع كل امرأ شيطانا ومع كل علامة شياطينة عشر شيطان  
وروى من قبل علامة شهوة عذبه الله تعالى في النار حسمائة عام ومن قبل امرأ شهوة فكأن عازى  
سبعين نكرا ومن رى بالكفر فكأن رى سبعين ألف شيب (وروى عن النعمان بن) قال النكلى ان اول  
من عمل عمل قوم لوط النيس لعنه الله تصوره لهم في صورة علامة أمر دحيل ثم دعاهم الى نفسه فتركوه  
فصار ذلك هادة لهم في كل عريب فأرسل اليهم لوط عليه السلام فدعاهم عن ذلك ودعاهم الى عبادة الله  
وتوعدهم على اصرار المعصية وعذاب الله فقالوا له اننا نعباد الله ان كنت من الصادقين فسال لوط عليه  
السلام به ان يصره عليهم فقال ربنا نصرى على القوم المعسدين فأمر الله السماء أن تنظر عليهم  
المخاضة مكتوب على كل حجر اسم من ربه وهو معي قوله مسومة عذره بك أى معلمة أى عليها علامة  
في حراش الله أو في حكمه (وحكى) ان رجلا من قوم لوط كان عكة معاه فمر ليصيبه في الحرم  
فقال الملائكة للحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله فرجع الحجر فوقف خارج الحرم  
أربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل قماره فلما خرج أصابه الحجر فخرج من الحرم فاهلكه  
وكان لوط قد أخرج امرأته معه وهى من تبعه ان لا يلتفت خلفه لا امرأته لوط فاهلما سمعت هذا  
العذاب التفت وقالت واقوما فأنكرها فخرج فوقع على رأسها فقتلها فاهلما سمعت هذا خبر بل  
على قريتهم وقلعها من أركانها ثم أدخل حماحهم فخلعها على حواى حماحهم عافيا ثم صعد بها الى السماء  
حتى سمع أهل السماء صياح ديكهم ونباح كلابهم ثم قلها فكان أول ما سقط منها رداءها لم يصب قوما  
ما أساهم ثم ان الله طمس على أعينهم ثم قلست قريتهم وهى خمس مدائن أكرها سدوم وهى المؤتسكات  
المدكورة في سورة قمرات يعال كل منها أربعة آلاف ألف

باب الثالث والعشرون في صلة الرحم وحقوق الوالدين

قال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام أي واتقوا الارحام أن تقطعوها \* وقال تعالى فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأبصمهم \* وقال تعالى الذين يقصون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصدون في الارض أولئك هم الخاسرون \* وقال تعالى الذين يقصون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل أولئك لهم العنت ولهم سوء الدار \* وأخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم هالت هداما مقام العائد بك من القطيعة قال نعم أما ترى صن أب أسلم من وصلائه وأقطع من قطعك قالت بلى قال هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأبصمهم والترمذي وقال حديث حسن صحيح وان ما حده والحاكم وصححه صحيح الاسناد عن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دس أحد راي أحق أن يجعل الله له ما حبه العقوبة في الدنيا مع ما يدركه في الآخرة من السي وقطيعة الرحم والشيخان لا يدخل الجنة قاطع قال سعيد بن جبير قاطع رحموا أحد سدد رواه ثقات ان أمثال بني آدم تعرض كل حميس وليلة حمة فلا يقبل عمل قاطع رحم واليه بقي انه ان كان حريلا عليه السلام قال هذه دليلة النصف من شعبان وثمة فيها عتق من النار بعد شغلهم كلب لا يضر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أي ازاره حيلة ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدس محر الحديث واس حبان وغيره ثلاثة لا يدخلون الجنة مدس المحرم وقاطع الرحم ومصدق بالسحر وأحد مختصر او ان أي الذي باو اليه بقي بيت قوم من هذه الامة على طم وشرب وطهور ولعب فيصمهم واقد مصموا قرود وحبابر وليصمهم حسف وقذف حتى يصح لباس فيقولون حسف الليلة نبي فلان وحسف الليلة دار فلان خواص وتترسل عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قتائل فيها وعلى دور وتترسل عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادا على قتائل فيها وعلى دور نشرهم الحمر ونسهم الحرير واتقادهم القيمات وأكلهم الرما وقطيعتهم الرحم وحيلة نسبا حصر والطبراني في الاوسط عن حار رضي الله عنه قال حرج عليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فانه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم واياكم والسي فانه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة نبي واياكم وعقوق الوالدين فابريح الحسة يوحى من مسيرة ألف عام والله لا يجد لها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا حار ازاره حيلة اعما الكبرياء لله عز العالمين والاصهاى كما حاسا سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يخالسا البوم قاطع رحم مقام في من الحلقة فأتى حالة قد كلب منهم انقص الشئ فاستعمر لها فاستعمرت له ثم عاد إلى المجلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم وهذا يؤيد ما روى ابنا هريرة رضي الله عنه كلب يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخرج على كل قاطع رحم لا قام من بعد ما قام شاب إلى حمة قصارها مديسين فصالحها فسا لته عن السب فذكره لها فالت ارفع واساله لم ذلك فرفع فسأله فقال لا نى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم والطبراني في الاوسط عن حار رضي الله عنه قال ان الله تعالى انشد الله قاطع رحم لما قام عاها فابيد

أن يدعوا رساؤا أبواب السماء من تحت أي تضم فتح والحجم مجمعة معطاة دون قاطع رحم والشيخان الرحم  
 معطاة بالعرش تقول من وصلي وصله الله ومن قطعني قطعه الله وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن  
 صحيح واعتزص منهجه بأنه مستطع ورواية بصله قال البخاري خطأ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله  
 عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل أنا الله وأبنا الرحمن خلقت الرحم  
 وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته أو قال بنته أي قطعتة وأحمد بإسناد صحيح  
 ابن أبي الزبال الاستطالة في عرس المسلم بعد حق وإن هذه الرحم شجرة من الرحمن عز وجل فمن قطعها  
 حرم الله عليه الجنة وأحمد بإسناد جيد قوي وإن حبان في صحيحه الرحم شجرة من الرحمن تقول يارب  
 اني قطعت يارب اني أمي والي يارب اني طلت يارب يارب فيحبها الآخر من أن أصل من وصلك وأقطع من  
 قطعك والشجرة تكسر أو له المجهوم وصممه واسكنها الحميم القرابة المشنكة كاشتراك العروق ومعنى من  
 الرحم أي مشتق لفظها من لفظ اسمها الرحم كما يأتي في الحديث على الأمر والبرار بإسناد حسن الرحم  
 شجرة متسكة بالعرش تكلم بلسان دلق اللهم صل من وصلي واقطع من قطعي يقول الله تبارك وتعالى  
 أنا الرحمن الرحيم واني شققت الرحم من اسمي فمن وصلها وصلته ومن تنكها تنكته المحممة بتع الحاء  
 المهملة والحجم وتضعف الموصاة العزل أي الحديدة العفاء التي يعلق الحيط من يعزل العزل والمتك  
 القطم والبرار ثلاث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا  
 أحاب والسبعة تقول اللهم اني بك فلا أكر والبرار واللفظ له واليهي الطابع معلق بقائمة العرش فإذا  
 اشتكت الرحم وعجل بالعاصي واحتري على الله تعالى بعث الله الطابع فيطعمه على قلبه فلا يعقل بعد  
 ذلك شيئا وأرح الشيخان من كل يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم صبيعه ومن كل يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فليصل رحمه ومن كل يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل حسرا أو ليصمت أو أخر حائضا من أحب أن  
 يسط له في رزقه ويسأ أي يؤخر وهو نعم أو له تشديد نالته المهنل والهمزة في آخره أي أحده فليصل  
 رحمه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له  
 في رزقه أو يسأله في آخره فليصل رحمه رواه البخاري والترمذي ولعظه قال يعقوب أنسابكم ما تصلون به  
 أرحامكم قال صلة الرحم محبة في الأهل مثرا في المال مسأة في الآخر أي بها الزيادة في العمر وعبد الله بن  
 الإمام أحمد في روايته المسند والبرار بإسناد جيد والحاكم من سره أن يبدله في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع  
 عنه ميتة السوء فليتبني الله وليصل رحمه والبرار بإسناد لا بأس به والحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال مكيون في التوراة من أحب أن يراد في عمره وفي رزقه فليصل رحمه وأبو يعلى ابن الصدوق صلة الرحم  
 يريد الله ههنا في العمر ويدفع مامة السوء ويدفع ههنا المكروه والمحدور وأبو يعلى بإسناد جيد عن رجل  
 من حشم قال أنبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في عرس أمهاته فقلت أنت الذي ترعهم أنت رسول الله  
 قال نعم قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله قال الإيعاب بالله قلت يا رسول الله ثم منه قال ثم  
 صلة الرحم قلت يا رسول الله أي الأعمال أنعم إلى الله قال الأشراف بالله قلت يا رسول الله ثم منه قال  
 فطبعة الرحم قلت يا رسول الله ثم منه قال ثم الأمر بالمسك والهي عن المعروف والبخاري ومسلم واللفظ له  
 عرس آخر أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأحد مطامقته وورمها ثم قال يا رسول الله  
 أو يا محمد أحيى عياقير بني من الحبوة يا عدي من البار فكيف النبي صلى الله عليه وسلم لم ينطق في أمهاته  
 ثم قال لقد وفق هذا أول قد هدى قال كيف قلت فأعادها فقال الذي صلى الله عليه وسلم تعبد الله

لا تشره شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم مع الباقية وفي رواية وتصل دار حنك فلما أدير  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلكوا أمره نه دخل الجنة والطراي ناسا دحس ان الله  
ليجر بالقوم الديار ويقي لحسم الاموال وما نظر اليهم صدحلتهم بصالحهم قبل وكيف دالك يارسول الله  
قال بصلتهم أرحامهم وأحمد سمد راته فتاب الانيه انقطاعا منهم أعطى الزوق فقد أعطى حظه  
من خير الديار والآخره وصلة الرحم وحسن الحوار وحسن الخلق يعسر من الديار ويرد في الاعمار وأبو  
الشيخ واس حبان واليهيقي يارسول الله من خير الناس قال أتحاهم الرب وأوصلهم للرحم وآمرهم  
بالمعروف وأنهاهم عن المنكر والطراي واس حبان في صحبه واللعظه عن أبي درر رضى الله عنه  
قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بمخضال من الخير أوصاني أن لا أنظر إلى من هو فوقى وان أنظر إلى  
من هو دونى وأوصاني بحب المساكين والذوق منهم وأوصاني أن أصل رحمى وان أدبرت وأوصاني أن لا  
أخافى في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق وان كل مرأ وأوصاني أن أكره من لا حول ولا قوة  
الا بالله فاما كثر من كدور الحنة والشحان وغيرهما عن مبيعة رضى الله عنها انها أعتقت وليدة لها  
ولم تستأذ بالى صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله انى  
أعتقت وليدنى قال أوفعت فقالت نعم قال اما لك لو أعطيتها أحوالك كل أعظم لآحرك واس حبان  
والخا كم أنى السى صلى الله عليه وسلم رحل فقال انى أدست دساعطيا فهل لى من قوة قال هل لك من  
ام قال لا قال وهل لك من حالة قال نعم قال فبرها والبخارى وعبره ليس الواصل بالمكفى ولكن الواصل  
الذى اذا قطعت رحمه وصلها والترمدى وقال حسن لا تكونوا أمة تقولون ان أحسن الناس أحسارا ان  
طلبوا طلبا ولكن وطوا بأحسكم ان أحسن الناس أن تحسبوا وان أساؤا أن لا تظلموا والامعة تكسر  
فمعهم وتشدد بفهملة هو الذى لأرى له فهو يتسع كل واحد على رأيه ومسلم يارسول الله الى قرابة  
أصل ويقطعونى وأحس اليهم ويسبون الى وأحلم عليهم ويحاولون على فقال ان كنت كذا قلت  
هكذا عاتسهم الملى أى ومعهم وتشدد بالزاد الحار ولا يزال المعك من الله طهر عليهم مادمت على ذلك  
والطراي واس حريقة في صحبه والخا كم وقال معصع على شرط مسلم أفصل الصدقة صدقة على دى الرحم  
الكاشع أى الذى يصهر عدوته فى كشعه أى حصره كايته عن باطنه وهو فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم  
وتصل من قطعك والبراز والطراي والخا كم ومعصع واعتصر نأ فيه واهيا ثلاث من كس فيه حاسه الله  
حسا بابسروا دخله الحقة رحمة قالوا وماهى يارسول الله قال تعطى من حرمك وتصل من قطعك وتعمو  
هى طملك فاذا فعلت ذلك دخلت الجنة وأحمد ناسا دس أحد همار واته ثعبات عن عتة عامر رضى  
الله عنه قال نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بيده فقلت يارسول الله أحرى بعواصل الاعمال  
فقال يا عتة سئل من قطعك وأعط من حرمك واعف عن طملك زاد الخا كم الأروم آزاد أن يمدى عمره  
ويستط فى روقه فليصل رحمه والطراي نسدحمتع به ألا ذلك على أكرم أحلاق الديار والآخرة أن  
تصل من قطعك وتعطى من حرمك وأن تعمو عن طملك والطراي ان أفصل العصائل أن تصل من  
قطعك وتعطى من حرمك وتضع عن شتمك والبراز ألا ذلك على ما رعى الله الذرجات وفى  
رواية للطراي ألا أنكم عايشرف الله به السباب ويرعى به الذرجات قالوا نعم يارسول الله قال يحلم على  
من حول عليك وتعمو عن طملك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك واس ماحه أسرع الخبر ثوابا البر  
وصله الزم وأسرع الشر عقوبة السى وقطعة الرحم والطراي ماس دس أحد ر أن يعجل الله لصاحبه



العتوبة في الدنيا مع ما يدور في الآخرة من قطيعه الرحم والحماة والكذب وأن أعجل البر فإلّا الصلة الرحم حتى إن أهل الميت ليكونوا شركاء فيتموا أو ألهموا بكثر عدمه إذا انفصلوا

الباب الرابع والعشرون في الوالدين

أخرج الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله تعالى قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي قال البر والوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله ومسلم وغيره لا يجرى ولد والدة الأب بعده ولو كافى بشر به في معتقه ومسلم أقبل رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا عبد الله علي الهجر فوالجهد أنتني الآخر من الله تعالى قال فهل من والديك أحد حتى قال نعم بل كلاهما حتى قال فتتبعني الآخر من الله قال نعم قال فارجع إلى والديك فأخس معتقهما وأو بعلى والطبراني بسند جيد أني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أشتهد الجهاد ولا أقدر عليه قال هل بقي من والديك أحد قال أي قال فاسأل الله في ربه وأدأ فعلت ذلك فأبى حاج ومعه ومجاهد والطبراني بإسناد حسن قال الله اني أريد الجهاد في سبيل الله قال املك حبة قال نعم قال صلى الله عليه وسلم الزم رحلها ثم الحمة واسماحها يا رسول الله ما حق الوالدين علي ولها ما قال هما حاكك وبازل واسماحها والساق والأطه له والحاكم وصحبه يا رسول الله أردت أن أعزو وقد حثت أستشير لئلا يقال هل لك من أم قال نعم قال الزمها فإن الحمة عند رحليها وفي رواية صحيحة أن الوالدان قال نعم قال الزمها فإن الحمة تحت أرحلها والترمذي وصحبه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رجلا أتاه فقال ابني امرأ أو ابني تأمري بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوالد الأوسط أو ابني الحمة فإن شئت فأصع ذلك المسأ وأحفظه واسماح في صححه أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال ابني لم ير لي حتى رزحني وانه الآن يأمرني بطلاقها قال ما بالابني أمرت أن تعني والديك ولا نادى أمرت أن تطلق رزحك غير أنك إن شئت حدثت لك عما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول الوالد الأوسط أو ابني الحمة فحافظ على ذلك إن شئت أودع قال وأحبب عطاءه فطلقها وأحبب السنين الأربعة واسماح في صححه وقال الترمذي حديث حسن صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان يحيى امرأه أحبا وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فأبى فأتاني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدكر لعله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم طلعها وأخبرني بسند صحيح من سره أن يعدله في عمره وراذق رزقه فعمله والديه وليه صل رحمه وأو بعلى وغيره وصححه الحاكم من روى والديه طوى له راد الله في عمره واسماحها واسماح في صححه والأطه له والحاكم للترمذي وقال حسن عريب لا يرذ القصة إلا الله ولا يرذ في العمر إلا الأثر والحاكم وصححه عمرو عيسى الناس نعم نسائك كور وآباء كتر كم أساؤكم من آباء أحوه متبلا فليقبل ذلك جمعا كان أو مطلقا قال لم يعمل لم ير عدلي الخوص والطبراني بإسناد حسن روى آباء كتر كم أساؤكم وعروا نعم نسائك ومسلم رضي الله عنه ثم رضي الله عنه ثم رضي الله عنه أي لصق بالعام وهو التراب من الدفن قال من أدرك والديه بعد الكبر أو أحدهما لم يدخل الحمة ولا يدخله الحمة والطبراني بإسناد جيد حسن سعد المني صلى الله عليه وسلم المرفوع قال آمين آمين آمين ثم قال آتاه حبر بل عليه السلام فقال يا محمد من أدرك أحد أو بعلى ثم لم يرهما هاتين دخل البار فأعده الله قل آمين فقلت آمين فقال يا محمد

أدرك شهر رمضان فأتى فلم يعثر له فأدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن ذكرت عبده  
 فلم يصل عليك فأتى فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ورواه أس حبان في صحيحه إلا أنه  
 قال فيه ومن أدرك أوبى أو أحدهما فلم يرهما فأتى فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ورواه  
 الحاكم وغيره وقال في آخره لما رقت الثالثة قال بعد من أدرك أوبى بالسكر عبده أو أحدهما فلم يدر  
 الحق فقلت آمين ورواه الطبراني وفيه من أدرك والديه أو أحدهما فلم يرهما فدخل النار فأبعده الله  
 وأصححه فقلت آمين وأحمد من طرق أحدها حسن من أعتق رقبة مسلمة فهو في عهد رسول الله من أحق الناس بحسن  
 أحسن والديه ثم لم يعثر له فأبعده الله راد في رواية وأصححه والشيخان بإسناد رسول الله من أحق الناس بحسن  
 صحابي قال أمك قال نعم قال أمك قال نعم قال أمك قال نعم قال أمك والشيخان عن أمهم  
 بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أبي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واستغفرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قدمت على أبي وهي راعية أي عن الإسلام أو في عهد  
 أوائل أبي قال نعم صلى أمك واس حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم رص الله في رصا الوالد  
 أو قال الوالدان ومخط الله في مخط الوالدان أو قال الوالدان وفي رواية للطبراني طاعة الله في طاعة الوالد  
 أو قال الوالدان ومعصيته في معصية الوالد أو قال الوالدان وفي أخرى للسرار رصا الرب تبارك وتعالى في  
 رصا الوالدان ومخط الرب تبارك وتعالى في مخط الوالدان والترمذي واللفظ له واس حبان في صحيحه  
 والحاكم وقال صحيح على شرطهما أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال إني أدبت دبعاً عظيماً فهل  
 لي من توبة قال هل لك من أم قال لا قال فهل لك من حالة قال نعم قال فبرها وأبو داود واس حبان رصا الوالد  
 هل بقي من رأوي شيء أرهنا بعد موتها قال نعم الصلاة عليهم أي الدعاء لهم والثناء لهم والثناء لهم والثناء  
 عهدهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وأكرام صدقتهما ورواه أس حبان في صحيحه زيادة  
 قال الرجل ما أكثر هذا بإسناد رسول الله وأطيعه قال فاعمله ومسلم ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لقيه  
 رجل من الأعراب بطريق مكة فسلم عليه عبد الله بن عمر وحملة على حمار كان يركبه وأعطاه عمامة كانت  
 على رأسه قال ابن ديار فسلما أضحك الله إسم الأعراب وهم رصون بالسيرة فقال عبد الله بن عمر إن أبا  
 هذا كان ودود العمرس الخطاب وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبا الرصلة الولد أهل  
 وذا يبه واس حبان في صحيحه عن أبي ردة رضي الله عنه قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال  
 أتدري لم أتيتك قلت لا قال فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أحب أن يصل نأه في قبره  
 فليصل أحواب أبيه بعده وإن كان بين أبي عمر وبين أبيه ثلاثون عاماً وروى ذلك في حديث  
 الصحيحين وغيرهما المشهور وروايات متعقبات أن ثلاثة نفر من كان قدامهم حواشي قماشون وبر نادون  
 لا عليهم فأحدهم المطر حتى أو إلى عارق الحبل فأجدرت على ذمة صخرة فسدت فقالوا لا يجزيكم من هذه  
 الصخرة إلا أن تدعوا بالصالح أمهالكم وفي رواية فقال بعضهم لبعض عموالنا لا يعلم عموالنا عروحل  
 صالحة فأدعوا الله فاعله هر حها وفي أخرى فقال بعضهم لبعض عموالنا لا يعلم عموالنا عروحل  
 إلا الله فادعوا الله فاعله هر حها وفي أخرى فقال بعضهم لبعض عموالنا لا يعلم عموالنا عروحل  
 قتلهم أهلاً ولا مالاً فأتى بطلب شجر يوم فإلهم أرع عليهم حتى ما ماتت لهم عموهم فوحدتهم بالثمن  
 فكرهت أن أعق قتلهم أهلاً أو ماله أنت والصدق على يدي أنظر استيقاطهم حتى يرق العرق  
 فاستيقظوا فشرعوا فموقهم اللهم إن كنت فعلت ذلك انتعاه وجهك فموت عمو ما يحس فيه من الصخرة

مفرحت شيئا لا يستطيعون الخروج وفي رواية تولى صبية صغار كنت أرحي فادارحت عليهم خلقت  
بدان نوالدي أسقيهما قسلا ولدي وابنه نأى في طلب شجرة يوما فإنا أنبت حتى أمسيت فوجدتهما قد أاما  
خلقت كما كنت أحلب غنيت بالخلاب فغيت عمد رؤسهما أكره أن أقطعهما من يومها وأكره أن أبدأ  
بالصبية قبلهما والصبية تنصاعون عند قدمي علي بل ذلك دأب رؤسها حتى طلع الفجر فان كنت تعلم أني  
قد فعلت ذلك انتعاه ووجهك فأخرج لسانه فخرى منها الهما فخرج الله لهم فخر حتى يرون منها الهما  
ودكر الآخرة عنه عن الزمان فخره والآخرة تقيته لئلا أخبر فاسرحت عنهم كلها وحر حوايه قاشون

### باب الخامس والعشرون في الزكوة والحل

قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يحلون عا آتاهم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم فيبطقون ما هموا  
به يوم القيامة وقال تعالى وويل للذين الذين لا يؤمنون الزكاة مما همهم المشركين وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من أحد لا يؤدى زكاته إلا مثله يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر المهاجرين خمس حصل إن اتليتم من ورثت بكم أعود بانه  
أن تتركوهن لم تطهر العائشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشاهاهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم  
ولم يقصوا الميالك والميراب إلا أخذوا بالسبي وشدة المؤبد وحرور السلطان ولم يعوار ككافة أموالهم  
الأمعوا المطرم السما ولولا الهائم لم يطر وأولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الأسلط عليهم عند قوس  
غيرهم فإحد بعض ما أنيدهم وما لم يحكم أنتمهم بكتاب الله إلا جعل الله ناسهم بينهم وقال صلى الله عليه  
وسلم إن الله يبعث إلينا في حياته النبي عند موته وقال صلى الله عليه وسلم حصلت أن لا يجتمع في  
مؤمن الحل وسوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم أقسم الله تعالى لا يدخل الجنة هجبل وقال صلى الله  
عليه وسلم يا أيكم والحل فإن الحل دعا قوما فمعوار كاتهم ودعاهم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فبعكوا  
دماءهم وقال صلى الله عليه وسلم خلق الله الزم خمسة بالحل والمال (وسئل) الحسن رضي الله عنه  
عن الحل قال هو أن يرى الرجل ما يقع ثلعا وما أسهل شرها وأصل الحل حب المال وطول الأمل  
وحوف الفقر وحب الولد في الحديث الولد خمسة محمله ومن الناس من لا يسمح بأداهم زكاته ولا  
بالاحسان إلى نفسه وعياله ولعل الله ورعته في رؤية دياره وكوهم في قصصه وهو عالم أنه يحب وفي  
مثله يقول الشاعر

أأخ من الرجال هجة \* في صورة الزحل اللبيب المنصر  
فطن بكل مصيبة في ماله \* فإذا أصيب بدينه لم يسعر

(وقال آخر)

الحل داء دوى لا يليق دى \* مروءة لا ولا عمل ولا دس  
من أتر الحل عن رفوع حدة \* فقد لعمرى أعمى وهو معون  
يأنوس من صنع الدارس جهما \* فباع ديناه بعد الدس بالدون

(وقال آخر)

إد المال لم يبع صديقا ولم صب \* قريبا ولم يصبره حال معدم  
فمعه ان استاره كى وارث \* وللخال الموروث عقى التدم

وقال نشر لقاء الخيل كرت والمطر اليه يسي القلب وكانت العرب تتعابر بالحل والحس وقال الشاعر  
 اعنق ولا تحس اقلا لا صدقتهمت \* على العادم الزحز أرقاق  
 لا يبع النحل مع ديبا مولية \* ولا يصير مع الاقبال اعناق

﴿وقال آخر﴾

أرى الناس حلال الجواد ولا أرى \* محبلا في العالمين خليل  
 واني رأيت النخل يري ناهله \* فأكثرت نسي أن يقال خيل  
 وكفى بالخيل حسة أن يجمع لغيره \* ويختل معرفته ولا يبال بلدة وفرة وحيره  
 لشم لا زال يرموهم — را \* لوازته ويدع عن حماء  
 ككباب الصيد يسلك وهو طاو \* فربسته ليا كلها سوا

وفي الحكيم المشورة نسر مال الخيل بحادث أو وارث وقال أبو حنيفة رحمه الله لا أرى أن أعجل بحيلة  
 لأن الخيل يصحله على الاستقصاء فيأخذ فوق حقه حية من أن يعين في كل هكذا لا يكون مأمو  
 الأمانة ولقي يحيى عليه السلام أليس فقال له يا أليس أحمري بأحب الناس إليك وأبعض الناس إليك  
 قال أحب الناس إلى المؤمنين الخيل وأبعض الناس إلى العاصي السعي قال له لماذا قال لأن الخيل  
 قد كتمت بحله والعاصي السعي أتخوف أن يطلع الله عليه في محامته فيقبله ثم لم يزل يقول لولا أنك يحيى  
 لما أحمرك

﴿الباب السادس والعشرون في طول الأمل﴾

قال صلى الله عليه وسلم أحوف ما أخاف عليكم اثنتان طول الأمل واتساع الهوى وإن طول الأمل يسي  
 الآخرة واتساع الهوى يصدع الحق وقال صلى الله عليه وسلم أنا رعيم لثلاثة ثلاثة للكعب على الدنيا  
 والخرى يص عليها والشهيج بها عقر لا عني بعده وشعل لا فراع معه وهم لا فرح معه وعن أبي الدرداء رضى  
 الله عنه أنه أشرف على أهل حصن فقال ألا استخيمون تسبون ما لا تسبون وتأمولون ما لا تدركون  
 وتجمعون ما لا تملكون إن الذين كانوا قبلكم بسوء شديدا وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فأصبحت  
 مساكهم قمورا وآمالهم عرورا وجمعهم نورا قال علي بن أبي طالب لعمر رضى الله عنه ما إذا أردت  
 أن تلقى صاحبك فارق قبضك واحص علك وأقصر أمك وكل دون التسع (وأوصى) آدم أنه  
 شيئا عليه ما السلام خمسة أشياء وأمره أن يوصي بها أولاده من بعده أولها قال له قل لأولادك  
 لا تطمئشوا للدين يا أولاد أبي الطمأنت الحقة الماقية فأرعى الله منها والثاني قل لهم لا تعملوا بهوى نساءكم  
 فاني علمت بهوى امرأتى وأكلت من الشجرة فلهفتي الدامة والثالث قل لهم كل عمل خير يدره وأطروا  
 عاقته فإن لو بطرت عاقبة الأمر لم يصبي ما أصابني والرابع إذا اضطرت قلوبكم شئ فاحسنوه فاني  
 حين أكلت من الشجرة اضطرت قلبي فلم أر جمع فلهفتي الدم والحامس استشير واني الأمور فاني  
 لو شاورت الملائكة لم يصبي ما أصابني وقال مجاهد قال عبد الله بن عمر إذا أصبحت فلا تصدق ولا تصدق  
 بالمساء وإذا أمسيت فلا تصدق ولا تصدق بالصباح وحدثني عن رجل من بني أمية قال سمعت رسول الله  
 يقول لا تقربوا من النساء إلا بعد أن يدرى ما بينكم وبينهن من الحياء قالوا نعم يا رسول الله  
 قال قصروا الأمل واستحيوا من الله حق الحياء قالوا كلما نسبحي من الله تعالى قال ليس ذلك بالحياء

ولكن الحياء من الله تعالى ان تذكروا القمار والسبي وتجمعوا الخوف وما وهي والراس وما حوى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع ربة الذي يافهمالك استحياء العبد من الله حق الحياء وما يصيب العبد ولاية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم أول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالخل والامل وروى عن أم المندراهم قالت اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات عشية الى الناس فقال ايها الناس امانا تستحيون من الله قالوا وما ذلك يا رسول الله قال تجمعون مالا ثا كلوب وناملون مالا تذكرون وتسبون مالا تسكبون وعن أبي سعيد الخدري قال اشترى اسامة من زيد من ثمان وثلاثة دنانير الى شهر فصحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تجمعون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطو بل الامل والذي بعني يده ما طرفت عياني الا طبت اب شعري لا يلتقيان حتى يقص الله روعي ولا رفعت طرفي قطبت اني واصعه حتى أقص ولا لقيت لقمة الا طبت اني لا أسبغها حتى أحص هاهن الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعملون عدوا أنسكم من الموت والذي بعني يده انما وعدون ثلاث وما أنتم بهميرين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرج بهريق الماء فيتمسح بالتراب فأقول له يا رسول الله ان الماء مسك قريب فيقول ما يدري لعلي لا أبلغه وروى أنه صلى الله عليه وسلم أحد ثلاثة عواد عرعود ابن يديه والآخرة هو وأما الثالث فأعده فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسا وهذا الاحل وداله الامل يتعاطا من آدم ويحتله الاحل دون الامل (وقيل) يسما عيسى عليه السلام حالس وشيع يعمل بمسحاة شيرها الارض فقال عيسى اللهم ارفع من الامل موضع الشج المسحاة واصطمع فليت ساعة فقال عيسى اللهم ارفع من الامل مقام فعل يعمل مسأله عيسى عن ذلك فقال يسما أنا أهل ادقالت لي عيسى الى متى تعمل وأنت شيع كبير والقيت المسحاة واصطمعت ثم قالت لي عيسى والله لا أدلكم عيش ما نيت فمعت الى مسهاتي

### باب السابع والعشرون في ملازمة الطاعة وترك الحرام

معنى الطاعة القيام بفروض الله تعالى والاحتساب لمحارمة الوقوف عند حدوده قال مجاهد في قول الله عز وجل ولا تبس بصمك من الدنيا هو اب يعمل العبد بطاعة الله تعالى واعلم ان أصل الطاعة العلم بالله والخوف من الله والرحمة في الله والمراقبة لله فاذا تحرد العبد عن هذه الحاصل لم يدرك حقيقة الايمان لانه لا يصح الطاعة لله الا بعد العلم به والايان هو حوده حالعا لما قادر الا يحيط به علم ولا يتصوره وهم ليس كمثل شيء وهو السميع البصير قال اعرابي لمجدس على بن الحسن رضي الله عنهم هل رأيت الله حين عبده قال لم أكن أعبد من لم أره قال كيف رأيته قال لم تره الا بصرا عساهدة العيان لكن رأته القلوب بحقيقة الايمان لا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس معروف بالآيات معون بالعلامات لا يجوز في القصيات ذلك الله لا اله الا هو رب الارض والسعوات فقال اعرابي الله أعلم حيث يجعل رسالته (سئل) بعض العارفين عن علم الباطن فقال هو سر من أسرار الله يمد في قلوب أحمائه لم يطلع عليه ملكا ولا نورا (روى) أن كعب الأحماء اذ قال لو أن بني آدم يلعبون باليعين من قال حمة من عظمة الله عز وجل لشوا على الماء والريح اه وسبح من جعل الامرار بالبحر عن اذراك معرفته ايماما كما جعل اقرارا لهم عليه بالبحر عن اذراك شكره شكر اقال محمود الوراق اذا كان شكري بعملة الله بعملة \* على له في مثلهما يحس الشكر

فكيف بلوغ الشكر الانصه \* وان طالت الايام واتصل العمر  
ادامس بالسراء هم سرورها \* وان من بالصراء أعقها الآخر  
ومامهما الاله فيه نعمة \* تصيق لها الاوهام والنوال المحر

وادانت العلم بالربوبية تعين الاقرار بالعبودية وادانقر بالايان في القلب وحت الطاعة للرب  
والايان بوعا طاهر واطن والطاهر النطق بالسان والباطن الاعتقاد بالقلب والمؤمن متباينون في  
مسارل القرب متعاونون في درجات الطاعة والايان جامع لهم بقدر حظ كل واحد منهم من الموهبة  
ونعمتهم علو المرتبة في الاخلاص لله والتوكل عليه وازواجه كما عاها الاخلاص فان لا يطلب العبد عا  
يعمل حرام من الخالق والله خلقكم وما تعملون وان كانت الطاعة حاة للنبوة وحوافس العقوبة  
فذلك العبد لا يكون كمثل الاخلاص فانه لم يسمه سعي روى انه صلى الله عليه وسلم قال لا يكن أحدكم  
كالكلب السوء انما يحمى ولا كالحمار السوء ان لم يعط أحرار لم يعمل وقال تعالى ومن الناس من يعبد  
الله على حرف فان أصابه خير اطمأن به وان أصابه شدة فزع على وجهه حسرا والديا والآخر وانما تعينت  
عليها عبادته ووحيت طاعته عما سبق لهم الفصل علبا وتقدم له من الاحسان اليها فصلاص  
كوبه أمر بها بالربن الحراء عليها فصلا ويحار من صل عها عدلا وأما التوكل فهو الاعتماد على  
الله سبحانه عمدا للحاجة والاستناد اليه مع الضرورة والثقة به عند الحاجة مع سكوب النفس وطمأنينة  
القلب فالتوكلون على ربهم علموا أنه المقدر والاسان تحت حكم الخالق المدر لا يركبون لاه ولا أنساء  
ولا أموال ولا صانع بل صرخوا به في جميع الامور اليه ولم يعتمدوا في حال من الاحوال الا عليه ومن  
يتوكل على الله فهو حسبه وأما الزا فهو طبيب النفس عما يحير به القدرور قال بعض العلماء أقرب  
الناس الى الله أرساهم عما قسم لهم ومن كلام الحكماء من سرته هي الداء ومرص هو الشفاء كما قال

**كم نعمة معطوبة \* لك بين أبيات الموائ**

**ومرة قد أقلت \* من حيث ترتب المصائب**

**فاصبر على حدنا دهرنا فالامور لها عواقب**

**ولكل كرب فرحة \* ولكل حالصة شوائب**

وحسن اقول الله عز وجل وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم واعلم انه لن يستكمل العبد طاعته  
الارص الدنيا وفي بعض الحكم المنع المواعظ ما لم يحجبها عن القلب حاج وهذه الحجب اعماهي  
عوارض الدنيا ومن كلامهم الدنياساعة فاحطها طاعة قال أبو الوليد الناجي  
اذا كنت أعلم علميا قيبا \* بأن جميع حيواني كساعة  
فلم لا أكون صبيها \* وأجعلها في صلاح وطاعة

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان أكره الموت قال ألك مال قال نعم قال قدم مالك فان المرء عند  
ماله وروى عن عيسى عليه السلام أنه قال الرقي ثلاثة في النطق والبطر والمهت فمن كان مسطقة في  
غير ذلك الله عدلا ومن كان بطره في عرا عتار قدسها ومن كان صمته في غيره ذكره دها وتزل  
الدنيا يكون باطراح العسكرة في أحوالها وزك التي بلداتها وان العسكرة تمت الارادة لتعلق النفس  
بالعسكرة (وليحذر) من ارسال النظر فيما لا يحل فانه سبهم صائب وسلطان غالب قال عليه الصلاة  
والسلام النظر سهم من سهام إبليس فمن تركها مخافة الله تعالى أعقه عينا بما يحبط طعمه في قلبه ومن

كلام الحكيم من أطلق طرفة كثر أسعته ادمان البطر يكشف الحصر ويعمم الشر ويطول به  
المكث في سقر اعط هيميلك فانك ان أطلقتها أو قمتك في مكر وهو ان ملكك تسما ملكك سائر  
حوارحك (قيل لا فلاطون) أيهما أشد ضررا بالقلب السمع أم البصر قال هما القلب كالحاجب للظاهر  
لا يستقل الا بهما ولا يهض الاقوتهما ورمع قص أحد هما نص بالآخر على تعب ومشقة وقال محمد  
ابن صوحى كفى بالعبد نقصا بعد الله وصعقة بعد دوى العقول أن يطرأ على كل ما يسمع له (رأى بعض  
الرهاد) رجلا يصحك الى علام فقال له يا رب العمل والعلو يا رب الطرف أما تستحي من كرام  
كاتبين وملائكة حافظين يمشطون الاعمال ويكتبون الاعمال ويظرون اليك ويشهدون  
عليك بالبلاء الظاهر والعلو الخفي الذي أنت تملكه في مقام من لا يسأل من وقف عليه  
ويظرون الخلق اليه وللقاصي الارحاني

تتمتعنا يا باطسوى به طيرة \* فاوردنا قلبي أشرف الموائد

أعياى كعاصى فؤادى فانه \* من النسي سعى اثنين في قتل واحد

وقال على كرم الله وجهه العيون مصائد الشيطان والعيون أبعاد الخوارح سرعة وأشد هارعة  
اتسع حوارجه به في طاعته فهو وصل أمه ومن اتسع حوارجه به في بيل لذه فهو هدأ حيط  
علمه وأشدوا

ادام اصعب من الريد لطاعة \* ولما تشبه للعاصي شوايف

وأتمها فعل الخوارح كلها \* فتلك عليه أعم ومواهب

تلمت في دار الخلود كرامة \* اداحب للعاصي سام وعارب

قال عبد الله بن المارث أصل الایمان التصديق عما حث به الرسل فمن صدق القرآن حرج الى العمل به  
وبحسب الخلود في النار ومن احتب الخمار حرج الى التوبة ومن أحد القوت من حله حرج الى الورع  
ومن أدى الفرائض مع اسلامه ومن صدق لسانه سلم من التبعات ومن رد المظالم بحسب القصاص  
ومن أتى بالسجدة كماله ومن أحسن الله قسلا عمله وروى عن أبي الدرداء انه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أوصني قال له اكتسب طمعا أو اعمل صالحا أو سئل الله بزرزق يوم ليوم  
وعد به من الموتى (وليحذر من الانحباب بالعمل ما أعظم الآفات وأحط للاعمال فان المحب  
لعمله من على ربه وما يزر به فعله بأم ربه عليه رب معصية أو زنت دلا وانكسارا حرم طاعة أو زنت  
عرا واستكارا (وليحذر أيضا) من الزياة قيل في قوله تعالى وطاعهم من الله ما يكونوا محتسبون قيل  
عملوا أعمالا كانوا ربهاني الدنيا من الحسنات فدون لهم يوم القيامة من السماوات وكان بعض السلف  
ادقأر هذه الآية قال ويل لاهل الزياة وقيل أنصاف فونه العالي ولا يشرك بعدادة ربه أحدا أي  
لا يظهره ارباء ولا يخفيها حياء روى عن ابن مسعود أن آ حمارا من العرايا واتقوا يوما ترحمون  
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يشعرون قال محمد بن بشر

مضى أمسك الادنى شهيدا معدلا \* ونومك هدايا لعمال شهيد

فان تلك نال من اقترفت اساءة \* فتن باحسان وأنت حميد

ولا ترحم لعل الحسير منك الى عد \* لعل عداياي وأنت مفيد

(وقال غيره)

تجمل الدب عاتشتهى \* وتأسل التوبة في قابل  
والموت يأتي بعد داعةلة \* ماداله فعل الحارم العاقل  
وهال داود سليمان عليهما السلام يستدل على تقوى المؤمن بثلاث حس التوكل فيما لم يبل وحسن  
الرضا فيما لا وحسن الصبر على ما قد فوات وفي بعض الحكم المسورة من صبر على السوء وصل الى  
الوفاء قال

عليك بالصبر ان مثل ثأته \* من الزمان ولا تركن الى الخرع  
وان تعرضت الديار بينتها \* فالصبر عهد ليل الخير والورع  
فما هدر العس قسرا فيهما اذا \* تلقى الذي ترتجيه غير متمع

﴿وقال آخر﴾

الصبر مفتاح فلاح \* ولم يرل دائما يعين  
فالصبر وان طال الليالي \* فرعا ساعد الحروب  
ورعا يبل ما صطبار \* ما قيل هيهات لا يكون

﴿وقال آخر﴾

الصبر أوق عروة الايمان \* ومحسه من رعة الشيطان  
الصبر فيه عواقب محمود \* والطيش فيه عواقب الحسرات  
فاد القيت من الزمان ملحة \* وكذلك فيما عادة الارمان  
فتدبر الصبر الجليل تيقنا \* ان الصبر رازم الزمان  
والصبر له فروع صبر على العرائض بالصبر عليه ما يكمل الحاق أحب أوقاتنا وصبر على البوائق وصبر  
على أدى الامكان والحار وصبر على الامراض وصبر على الفقر والصبر على المعاصي وعن الشهوات  
وعن الشبهات وعن فصول جميع حوارح البدن وغير ذلك

﴿الماب الثامن والعشرون في بيان ذكر الموت﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم اللذات معناه تعصوا ذكر الدواب حتى يقطع  
ركوبكم الهافته لواعلى الله تعالى وهال صلى الله عليه وسلم لو تعم الهائم من الموت ما يعلم ان آدم  
ما أكلتم منها شيئا وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم يا  
الموت في اليوم واليلة عشرين مرة واعا سب هذه الفصلة كماها أذكر الموت وحب التحاق عن دار  
الغور ويتعاضى الاستعداد للآخرة والنعلة عن الموت تدعو الى الاله الذي شهاب الدنيا وقال  
صلى الله عليه وسلم يحبه المؤمن الموت واعا قال هدا الال الذي يامع المؤمن ادلارال فيها في عمام  
مقاساة نفسه وزياصة شهواته ومدا فعة شطاه فالموت اطلاق له من هذا الهداب والاطلاق بمعنة في حقة  
وقال صلى الله عليه وسلم الموت كعارة لكل مسلم وأراد هذا الاسم حقا المؤمن صدقا الذي يسلم المسلمون  
من لسانه ويده ويتحقق فيه أخلاق المؤمنين ولم يتدنس من المعاصي الا باللم والصغار فالموت يظهرها  
ويكفرها بعد احتمايه الكاثر واقامته العرائض قال عطاء الخراساني من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يجلس قداس على فيه المصطفى فقال شونوا محله كم كرم كدر اللذات قاتوا واما كدر اللذات قال الموت



وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن د كراموت فانه يمحض الذنوب  
ويردني الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم كفى بالموت مفرقا وقال عليه السلام كفى بالموت واعطوا حرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فادقوا سمعكم ويصيحكم بكون حالاد كروا الموت أما الذي  
بعضي يبدونهم ما علم لصحبتكم قليلا ولكيتم كثر اورد كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
وأحسبوا الشاء عليه فقال كيف د كرم صاحبكم للموت قالوا ما كان كاد سمع يد كراموت قال فان  
صاحبكم ليس هناك وقال ابن عمر رضي الله عنهما ما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم عشرين مرة فقال د حل  
من الانصار من اكيس الناس وأكرم الناس يا رسول الله فقال أكثرهم كراموت وأشدهم  
استعدادا له أولئك هم الاكياس دهوا اشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال الحسن رحمه الله تعالى فصع  
الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وقال الربيع بن خثيم ما عائب ينظره المؤمن حيرة له من الموت وكان  
يقول لا تشعروا في أحد أو سألوني الى ربي سلا (وكتب) بعض الحكماء الى رجل من احواءه يا أخي احذر  
الموت في هذه الدار قبل أن تصير الى دار تنبت فيها الموت فلا تتخذ وكان ابن سيرين اداد كرمه الموت مات  
كل عوصمه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة العقها فيمتدأ كرون الموت والقيام والآخر يتم  
يكون حتى كان بين أيامهم حذارة وقال ابراهيم التيمي شيأ قطعاعني لذة الدنيا د كراموت والوقوف  
بين يدي الله عز وجل وقال كعب بن عرفة الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهما وقال مطرف رأي  
فيما يرى الباشم كان قائلا يقول في وسط مسجد البصرة قطع د كراموت قلوب الحاسنين فوالله ما تراه من  
الآ والهم وقال أشعث كاد حل على الحسن فاعما هو اله اروا أمر الآخرة د كراموت وقالت صعبة رضي  
الله عنها ان امرأه اشتكت الى عائشة رضي الله عنها قساوة قلبها فقالت أكثر يد كراموت يرق قلبك  
فعلت فرق قلبها فهاهت تشكر عائشة رضي الله عنها وكان عسي عليه السلام اداد كراموت عمده يقطر  
جلده دما وكان داود عليه السلام اداد كراموت والقيامة يسكي حتى تخلع أوصاله فاداد كراموت  
رجعت اليه بعسه وقال الحسن ما رأيت عاقلا قط الا أصابته من الموت حذرا وعليه دما وقال عمر بن  
عبد العزيز لبعض العلماء عطي فقال أنت أول خليفة تموت قال دني قال ليس من آ نالك أحد الى آدم  
الاداق الموت وقدماء تو تلك فمكي عمر لذلك وكان الربيع بن خثيم قد حفر قبرا في داره فكان ينام فيه  
كل يوم مرأا يستديم بذلك كراموت وكان يقول لو فارق د كراموت قلبي ساعة واحدة ففسد وقال  
مطرف بن عبد الله بن التميمي ان هذا الموت قد نعص على أهل النعم بعيمهم فاطلبوا نعيمها لا موت عيه  
وقال عمر بن عبد العزيز لعبدية أكثر د كراموت فان كمت واسع العيش صيقه عليك وان كمت صيق  
العيش وسعه عليك وقال أبو سليمان الدقاني قلت لام هرون أتحمس الموت قالت لا قلت لم قال لو عصمت  
أدميما اشتيت لقاءه فكيف أحب لقاءه وقد عصيته (قال أبو موسى التميمي) توفيت امرأه العرردق  
فخرج في حيازتها وحوه البصرة وفيهم الحسن رضي الله عنه فقال الحسن يا أبا هرأس ما ذا أعددت لهذا  
اليوم فقال شهادة أن لا اله الا الله مبدستين سه فلما دعت قام العرردق على قبرها فقال  
أحاف وراء القبر ان لم يعافني \* أشد من العرا انتها وأوصيما  
اراحاني يوم القيامة قائم \* عيب وسواق يسوق العرردا  
لعداب من أولاد آدم من مشي \* الى البار معلول الله الاله أزرعا  
وقد أسدوا في أهل القصور

فص بالقبور وقل على ساحتها \* من مسك المعمور في طاماتها  
 ومن المنكر مسك في قعرها \* قد داق برد الالم من روحاتها  
 أما السكون لذى العيون عواحد \* لا يستبين العصل في درجاتها  
 لو حاربوك لأخبروك ناليس \* تصف الحقائق بعد من حالاتها  
 أما المظيع فبارك في دروسه \* به صي الى ماشاء من دوحاتها  
 والمحرم الطامعي هاهنا متقلب \* في حفرة يأوى الى حياتها  
 وعقارب تسعي اليه وروحها \* في شدة التعذيب من لدعاتها  
 وقال مالك بن دينار مررت بالقبرة فأنشأت أقول

أتيت القبور صابغتها \* فأبى العظم والمختر  
 وأبى المدل سلطانه \* وأبى المراك إذا ما افخر

قال صوديت من بينها أنسمع صوتا ولا أرى شخصا وهو يقول

تعاونا جميعا فما نحسر \* وما تراجعا وما مات الحسر  
 تروح وتعدو نبات الثرى \* فتعوض محاسن تلك الصور  
 فيأبى سائل عن أناس مصوا \* أملك فيما ترى معتر  
 ﴿روح مكتوب على قبر﴾

تبا حيك أحدات وهن صهوت \* وسكاها تحت التراب صهوت  
 أيا جامع الدنيا لغير بلاعة \* لم تجمع الدنيا وأنت توت  
 ﴿وقال ابن السهال مررت على القبر فادع على قبر مكتوب﴾  
 يمر أقاربي حسرات قري \* كأن أقاربي لم يعرفوني  
 دووا الميراث يقتسمون مالي \* وما بالون ابن محمد واديوني  
 وقد أخذوا سهامهم وعاشوا \* فيأبى الله أمرع ماسوني  
 ﴿روح على قبر مكتوب﴾

ابن الحبيب من الاحباب محتلس \* لا يجمع الموت نواب ولا حرس  
 فكيف تفرح بالدينا ولدتها \* يابى يعد عليه اللعظ والنفس  
 أحسنت يا عافلا في المقص معمسا \* وأنت دهرك في اللذات معمسا  
 لا رحم الموت داحيل لصرته \* ولا الذي كان معه العلم يقتبس  
 كم أخرس الموت في قبر وقعت به \* عن الخواب لسانا مانه حرس  
 قد كل قصرك معمور الله شرف \* ففكرت اليوم في الاحداث ممدرس  
 ﴿روح على قبر مكتوب﴾

وقعت على الاحتمل صعت \* قبورهم كافر اس الزهان  
 فلن تكبت وقاض دمي \* رأيت عساى بينهم مكاني  
 ﴿روح على قبر طيب مكتوب﴾

قد قلت لما قال لي قائل \* قد صار لقمان اليرمسه

فأين من يوصف من طه \* وحده في الماء مع حبه  
 هيئات لا يدفع عن غيره \* من كان لا يدفع عن نفسه  
 (ووجه على قرا حرمكوا) \*  
 يا أيها الناس كان لي أمل \* قصري على بلوغيه الاحل  
 فليتنق الله ربه رحيل \* أمكنه في حياته العمل  
 ما أنا وحدي تغلبت حيث ترى \* كل إلى مقسله سينتمل

### الباب التاسع والعشرون في ذكر السموات والاحساس المختلفة

روى أول ما خلق الله حوهره فنظر إليها نظر الخبيسة فدانت وارتعدت من خوفها فصارت ماء ثم نظر  
 إليها بنظر الرحمة فحمد بصمها خلق معه العرش فأرتعد العرش فكتب الله عليه لاله الا الله محمد رسول الله  
 فسكن العرش وترك الماء على حاله برعد إلى يوم القيامة وذلك قوله تعالى وكل عرشه على الماء ثم تلاطم  
 ونجوح وصعدت منه أذنة وارتفع بعضهما من أعالى بعض وكان له رب خلق الله تعالى معه السموات  
 والارض طباقا مكناتاً فخلق الزميج فيها فتعق بين أطباق السماء وأطباق الارض كما أحبر سمهاه  
 وتعالى بقوله ثم استوى إلى السماء وهي دحان قال أهل الحكمة إنما خلق الله تعالى السماء من دحان  
 ولم يخلقها من بخار لأن النحان خلق من ماء ساكناً الآخرة يستقر منها دواخيل متراخعة وذلك من كمال  
 علمه سبحانه وحكمته ثم نظر تعالى إلى الماء بعين الرحمة فحمد كماله في الحديث (فائدة) بين  
 سماء الدنيا والارض وكذا بين كل مماء وسماء جسمانية عام وعلط كل مماء كذلك وقيل  
 ان السماء الدنيا أشد بياضاً من اللؤلؤ وأما احصاء من حصة تحمل قافي واسم تلك السماء ربيعة  
 والثانية من حديد تتلألأ واما سمها فيسودم واما عيون والثالثة من نحاس يقال لها ملوكوت  
 أو هارون والرابعة من فضة بياض كادون رها يحطف الانصار واما سمها الزاهرة والخامسة من  
 ذهب أحمر يقال لها المزينة أو المسهرة والسادسة من حوهره تتلألأ واما سمها الخالصة  
 والسابعة من ياقوتة حمراء واسمها اللابية أو الدامعة وفيها البيت المعمورة أربعة أركان ذكر من  
 ياقوتة حمراء وركن من درج حدة حمراء وركن من فضة بياض وركن من ذهب أحمر وورد  
 أن البيت المعمور من العقيق يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون إليه إلى يوم القيامة  
 والمعتقد أن الارض أفضل من السماء لأن الانبياء خلقوا منها ودفعوا فيها وأفضل طبقات الارض  
 أعلاها الماء كروا به محل انعام العالم (وعن اسعاس) أفضل السموات هي التي يلي سقها عرش  
 الرحمن وهي الكرسي أقرها من العرش لأن جميع النجوم المتبعها مشتقة منها غير السبعة السيارة أما  
 هي فتنش في السموات السبع فرحل في السابعة وهوليوم الست والستون في السادة وهوليوم الخبيس  
 والبرج في الخامسة وهوليوم النلا نأمو الشمس في الرابعة وهوليوم الاحد والحر في الثالثة وهي ليوم  
 الجمعة وعطارد في الثانية وهوليوم الاربعاء والتمزق في الأولى وهوليوم الاثنين (نكتة لطيفة) من  
 عجيب صنع الماري تمارك وتعالى أن خلق السموات السبع من دحان مع كون كل مماء لا تشبه صاحبها  
 وأنزل من السماء ماء فأخرج به من أنواع النبات والثمار الخلقة اللون والطعم كما قال تعالى ويعصّل بعضها  
 على بعض في الكل وحلق أولاد آدم على طبقات شتى منهم الابيض والاسود والسهل والخرن والمؤنس



أنا حمد أنا شاكر أنا ذاكر \* أنا مانع أنا مانع أنا عاري  
هي ستقوا بالصين لصمها \* مكن الصين لصمها يا باري  
مدى لعرك لثب نار حصتها \* فاحر عبد لثمن ودخول النار

ثم دفع الى الزفة فقال ارح ولا تعلق قلبك بعز الله تعالى وادفع الزفة الى أول من يلقاك هرحرت فأول  
من لقيني كلب رحلا على بعلته فبالتة الزفة فأخذها فلما وقع عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه الزفة  
فقلت هو في المسجد العلاني فدفع الى صرة فيها سقاة دينار ثم لقيت رجلا آخر فسألت عن ركب البعلة  
فقال هذا نصراني فحدثني الى ابراهيم وأخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يحيى الساعة فلما كان بعد ساعة  
دخل النصراني وأكس على رأس ابراهيم بقلبه وأسلم **(فائدة)** قال ابن عباس لما خلق الله تعالى حملة  
العرش قال لهم احموا عرشى فلم يطيقوا خلق مع كل واحد منهم مثل من في السموات السبع من الملائكة  
فقال احموا عرشى فلم يطيقوا خلق مع كل منهم مثل من في السموات من الملائكة ومن في الارض من  
الخلق فقال احموا عرشى فلم يطيقوا افعال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا هذا فوجدوا أقدامهم في  
الارض السابعة على من الرج فلما لم تستعز أقدامهم على شيء تمسكوا بالعرش ولم يعثر واحد منهم قولهم لا حول  
ولا قوة الا بالله حجة أن يقلب أحدهم فلا يعرف أين يهوى فهم حاملون للعرش وهو حاملهم والشكل جهول  
بالقدرة وروى من قال اذا أصبح وادأ أمسى حسى الله لا اله الا هو عليه نوكت وهو رب العرش  
العظيم سمع مرات كعاد الله تعالى ما أهمه صادقا كل بها أو كذبا وفي رواية كعاد الله ما أهمهم أمر  
آخرته ودينه

### باب الحادى والثلاثون في ترك الدنيا ودنياها

الآيات الواردة في دم الدنيا وأمثلتها كثيرة وأكثر القرآن مشتمل على دم الدنيا وصرف الخلق عنها  
ودعوتهم الى الآخرة بل هو مقصود الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولم ينفخوا الا لئلا يلهوا بالاحاطة الى  
الاستشهاد بالآيات القرآن لطهورها واعيانهم بعض الاحبار الوارد فيها فقد روى أب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مر على شاة ميتة فقال أترى هذه الشاة هيبه على أهلها فالوامس هو انما ألقوها قال والذى  
بعسى يبدل الدنيا أهوى على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة  
ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا محسن المؤمنين وحنكة الكفار وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ما كان لله منها وقال أبو موسى الأشعري قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضر ما آخرته ومن أحب آخرته أضر دنياه فأترى وما يبقى على ما يبيع  
وقال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا يرس كل حبيثة وقال زيد بن أرقم ما كان أبى بكر الصديق رضى الله عنه  
قد عاشر أبى بكر وعمر فلما أدياه من فيه بكى حتى أدركى أفعاله وسكتوا وما سكت ثم عادوا وبكى  
حتى طموا أنهم لا يقدر وروى على مسأله قال ثم سمع عبيد بن جراح يقول يا حبيبة رسول الله ما أنكأ قال كنت  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده عن نفسه شيئا ولم أر معه أحدا فقلت يا رسول الله ما الذى تدفع  
عن نفسك قال هذه الدنيا تمثلت لي فملت لها البلى عني ثم رجعت فقالت انى انى أملت لم يعلت منى من  
بعدك وقال صلى الله عليه وسلم يا عجماء كل النعم للصدق طارا لخلود وهو سعى لدار العرور وروى أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على مرثلة فقال هلوا الى الديار وأحذر فاقدمت على تلك المرثلة  
وعظما قد صيرت فقال هذه الديار وهذه اشارة الى أن رية الديار مستحق مثل تلك الحرق وان الاحسام  
التي ترى مستصير عظاما بالية وقال صلى الله عليه وسلم ان الديار حاوة حصرة وان الله مستخلفكم فيها  
فما طركم تفعلون ان بني اسرائيل لما سطت لهم الديار ومهنت تهاوا في الخبيثة والنساء والطيب  
والثياب وقال عيسى عليه السلام لا تتحدوا الديار فتنحدكم عبيد الكبر والكبر عبيد من لا يصيبه  
فان صاحب كبر الديار يحافى عليه الآفة وصاحب كبر الله لا يحافى عليه الآفة وقال عليه أفضل الصلاة  
والسلام أيضا يا معشر الخواريين قد كبرت لكم الديار على وجهها فلا تمسوها بعدى فارب من حيث  
الديار ان عصي الله فيها وان من حيث الديار ان الآخرة لا تذرك الا تتركها الا فاعبروا الديار ولا تقمروها  
واعلموا ان أصل كل حطية تحب الديار وشهوة ساعة أو رثت أهلها حار باطويلا وقال أيضا انصبت لكم  
الديار حلسن على طهرها فلا يمارعكم الملوكة والنساء فاما الملوكة فلا تمارعوهم الديار فاهم ان يعرفوا  
لكم مائر كتومهم وديارهم وأما النساء فاتقوهن بالصوم والصلاة وقال أيضا الديار طالسة وطلونة  
فطالب الآخرة تظله الديار حتى يستكمل ويهارقه وطالب الديار تظله الآخرة حتى يحق الموت فيأخذ  
نعمته وقال موسى بن يسار قال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يخلق خلقا أنص اليه من الديار  
وانه مدح خلقها لم ينظر اليها (وروى) ان سليمان بن داود عليهما السلام مر في مكة والطير تظله والحش  
والانس عن عيسه وشاله قال فرعا بن مسري ان سليمان بن داود قال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما قال  
سمع سليمان وقال لتسبيحة في خميفة مؤمن حبرها أعطى ابن داود هل ما أعطى ابن داود يذهب  
والتسبيحة تبقى وقال صلى الله عليه وسلم ألها كم التكاثر يقول ان آدم ما لي مالي وهل لي من المال الا ما  
أكلت فأصبت أولست فأصبت أو تصدقت فأصبت وقال صلى الله عليه وسلم الديار من لا دار له وما له  
من لا مال له وشايعهم من لا عقل له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يجسد من لا فقه له ولها يسبي من لا  
يقين له وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح والديار كرهه طيس من الله في شئ وأزم الله قلبه أزعج  
حصال همالا ينقطع عنه أهدا وشعلا لا يتفرغ عنه أهدا وقصرا لا يبلغ عنه أهدا وأملا لا يبلغ منه أهدا  
وقال أنور بن مرة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ألا أريك الديار جميعها فيها فقلت بلى  
يا رسول الله فأخذ يسدي يوتي في وادي من أودية المدينة فادامر طلة فيها رؤس الناس وعدرات وحرق  
وعظام ثم قال يا أبا هريرة هذه الرؤس كانت تحصر كركمك وتأمل كاملتك ثم هي اليوم عظام  
بلا حلق ثم هي صائر قماما وهذه العدران هي ألواب أطعمتهم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم  
قد عروها في بطونهم فأصححت والناس يتخامرونها وهذه الحرق البالية كانت يراشهم ولما نسهم فأصححت  
والرياح تصعقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا يتخعون عليها أطراف البلاد في كان ما كاعلى  
الديار فيسلك قال فاعرجا حتى اشتد بكوا وبكى وروى ان الله عز وجل لما أهبط آدم الى الارض قال له اس  
للحرب ولذالغيا وقال داود بن هلال مكتوب في مصحف ابراهيم عليه السلام يا بني ما أهولك على الارز  
الذي تصعب وترتبت لهم ان عدت في قلوبهم بعصا والصدود عمل حلقا أهولك على ملك كل  
شأنك صعب والى العناء يصير فصيت عليك يوم خلقتك أن لا تدومى لاحد ولا يدوم لك أحد وان  
يحل لك صاحبك وضع عليك طوبى للارز الذي أطلعوني من قلوبهم على الرضا ومن همهمهم على  
الصدق والاستقامة طوبى لهم منهم عدى من الخراء اداودوا الى من قورهم الا الورى يسى أمامهم



فوافوا صلاة العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف  
 فتعصروا له فتسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذاهم ثم قال اطمعكم بمعصية أن انا عبد قد علمت شيئا  
 قالوا أجل يا رسول الله قال فأشروا وأما ما يسركم فوالله ما ألقى أحشى عليكم ولكني أحشى عليكم أن  
 تسبوا عليكم الدنيا كما تسبوا على من كان قبلكم فتمت ما سبوا كما نساها فها قد علمتكم كما أهلكنهم وقال  
 أنوسعيدا لحدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أكثر ما أوحى عليكم ما خرج الله لكم من ركن كان  
 الأرض مقبل من ركن كان الأرض قال درهم الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم لا تشعروا قلوبكم بذكر الدنيا  
 فهي عن ذكرها فبلاص أصابة عليها وقال هارون سعيد مر يحيى عليه السلام فترى قواد أهلها  
 موتى في الأفق والطرق فقال يا معشر الخواريين أن هؤلاء ما نواحي سخط ولولا قواص غير ذلك  
 لتدافعوا قتلوا ياروح الله وودنا يا أولي العلم أخبرهم فقال الله تعالى ما وحي اليه ما كان الليل فنادهم  
 بحسبك فلما كان الليل أشرف على نشر ثم نادى يا أهل القرية فاحذروا محبت ليلك ياروح الله فقال ما  
 حالكم وما قضيتكم قالوا الله ما في عافية وأصحابنا الهلوية قال ويكفي ذلك قالوا نعم الدنيا وطاعتنا  
 أهل المعاصي قال ويكفي كل حاكم الدنيا قالوا أحب الصبي لا ما دعا أقبلت فخرنا ما وادنا أدبرت حيا  
 ونكسبنا عليها قال ما بال أصحابك لم يحسبوا قال لا هم لم يحسبوا بل هم من يار ما يدي ملائكة علاط شداد  
 قال وكيف أحسبني أنت من بينهم قال لا في كنت فيهم ولم أكن معهم فلما رمل بهم العذاب أصابهم معهم  
 فأنا معلق على شعير جهنم لا أدرى الخومها أم أكنك جهنم فقال المسبح للخواريين لا كل حذر الشيعر بالمخ  
 الحرير وليس المسوح واليوم على المرائل كثير مع عافية الدنيا والآخرة وقال أنس كانت ناقرة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم العضاء لا تسق فها أهراني ناقرة فستهامق ذلك على المسلمين حال صلى الله عليه  
 وسلم أنه حق على الله أن لا رجع شمس الدنيا إلا وصعه وقال عيسى عليه السلام من الذي يبني على موح  
 العبد دارا تلك الدنيا فلا تتخذوها قارا فقال لعيسى عليه السلام علما علما واحدا يحسب الله عليه قال  
 انصروا الدنيا بحسبكم الله تعالى (وقال أنو الذرداه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم  
 لصحكتكم قليلا ولكنكم كثر أولها مات عليكم الدنيا ولا تترتم الآخرة ثم قال أنو الذرداه من قسلس نفسه لو  
 تعلم ما أعلم لخر حتم إلى الصعدان فحار ووبه يكون على أعينكم ولتر كنتم أموالكم لا حارس لها ولا  
 راجع إليها إلا ما لا دلكم منه ولكن عيب عن قلوبكم كرا الآخرة الأمل فصار الدنيا أملاك ما هالككم  
 وصرت كالدين لا يعلمون معصكم شر من الهائم التي لا تدع هواها فحماة عافيتهم ما لا تعلمون  
 ولا تسمعون وأنتم أحوال على دين الله ما فرق بين أهوائكم إلا حشر شراركم ولو اجتمعتم على الزن  
 لخصتم ما لم يكن تسمعون في أمر الدنيا ولا تسمعون في أمر الآخرة ولا يملك أحدكم المصيبة على نفسه  
 ويعيبه على أمر آخر نه هذا الأمر قلة الإيمان في قلوبكم لو كنتم توقفون بغير آخر فوثرها كما  
 توقفون بالدنيا لا تترتم طلب الآخرة لاها أملاك لا موركم فان قلتم حب العاحلة عالب فأناركم تدعون  
 العاحل من الدنيا لا حل منها تكدون أعينكم بالمسقة والاحتراف في طلب أمر لعلمكم لا تذركونه  
 فبش القوم أنتم ما حقت إيمانكم بما يعرف به الأيمان البائع فيكم ول كنتم في شغل عما حبا به محمد صلى  
 الله عليه وسلم فأنو البين لكم ولير يكمن من الأمور ما تطمئن اليه فقلو بكم والله ما أنتم بالمقوصة عقولكم  
 فعدركم أسكن تستبينون صواب الرأى في دنياكم وتأخذون بالخرم في أموركم مالككم فترجون بالسبر  
 من الدنيا فصبوه وتخرجون على اليسر منها موتكم حتى تبين دلت في وحوهكم ويظهر عني ألسنتكم



وتسمونها المصائب وتعيون فيها المآثم وعامتكم قد تتركوا كثيرا من دينهم ثم لا تبين ذلك في وحوكم  
ولا تبين حالكم اني لاري الله قد تروا منكم بلى بعضكم بعضا بالمرور وكلكم بكرة ان يستقل صاحبه  
عما تركه مخافة ان يستقله صاحبه مثله فاصبحتم على الفل وتستمر اعينكم على الامل وتصابتم على  
رفض الاحل ولوددت ان الله تعالى اراحني منكم والحقني عن احمد ذو بته ولو كل حيال يصاركم فان  
سكان بكم خير فقد امعنتكم وان تطلو اما بعد الله تحذو يسير او باقة استعين على نفسي وعليكم  
(وقال عيسى) عليه السلام يا معشر الخواريين يا صوابي الدين يا مع سلامة الدين كإرضي أهل الدنيا  
بدي الدين مع سلامة الدنيا وفي معاقيل

أرى رجلا نادى الدين قد قنعوا وما أراهم رصوا في العيش بالبور

فاستعين الدين عن دينا الملوكة كالمستعني الملوكة بديها من الدين

وقال عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا تترك الدنيا وتقول نبي صلى الله عليه وسلم لئن تبسكم بعدى  
دينا كل ايمانكم كائنات كل النار الحطب (وأوحى) الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى لا تكن  
الى حب الدنيا بل تأتيني بكبريتي انتم منها وموسى عليه السلام رحل وهو يسكني ورجع وهو يسكني  
فقال موسى يا رب صدك بيكني من محادثة فقال يا ابن عمران لو سال دماغه مع دموع عبييه ورفع يديه  
حتى يسقط ألم أعمره وهو يحب الدنيا (الآثار) قال علي رضي الله عنه من جمع فيه ست خصال لم يدع  
للموت طمنا ولا عن السامر مراما أولها من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الحق  
فأتمعه وعرف الماثل فأنفاه وعرف الدنيا فرضاها وعرف الآخرة فظلمها (وقال الحسن) رحم الله  
أقواما كانت الدنيا أعدهم وديعة فأدواها الى من انتمهم عليها ثم زاحوا حافا وقال أيضا رحمه الله من  
ماصل في دينك فمافيه ومن ماصل في ديناك فآلمها في محرة (وقال لقمان عليه السلام) لانه يابى  
ان الدنيا يجر عقيق وقد عرف فيه ناس كثير فلتسكن سبعينك فيها تقوى الله عروحل وحشوها الايمان  
بأنه تعالى وشرا عها التوكل على الله عروحل لعلك تحبوا وما أراك ناجيا وقال العنصيل طالت فكرتي  
في هذه الآية انا جعلنا ما على الارض دينة فخاله لوهم أيهم أحسن عملا وانما لخالعوا ما علمنا بعيدا حرا  
(وقال بعض الحكماء) انك لن تصبح في شئ من الدنيا الا وقد كان له أهل فقلنا وسيكون له أهل بعدك  
وليس للنفس الدنيا الا عشاء ليلة وعداء يوم فلا تملك في أكلة وصم عن الدنيا وأطعم على الآخرة وان  
رأس مال الدنيا الحموى وريحها النار وقيل لعص الزهراء كيف ترى الدهر قال يحرق الانداز ويحصد  
الآمال ويقرب المدينة وبعد الامنية قيل فلحال أهلها قال من طعنه تعب ومن فاته نصب وفي  
ذلك قيل

ومن يحمى الدنيا العيش يسره \* فسوف لعمري عن قليل يلوها

إذا أدبرت كانت على المرء حسرة \* وان أقبلت كانت كثيرا همها

وقال بعض الحكماء كانت الدنيا لو لم تكن فيها وقتها الدنيا ولا أكون فيها فلا أسكن اليها فان  
عيشها نكد وصعها كدر وأهلها ما على وحل امانعة رائلة أولية نازلة أومية فاضية وقال  
بعضهم من عيب الدنيا أنها لا تعطي أحدا ما يستحق لئكم المأان تريد وأما أن تنقص (وقال سليمان)  
أما ترى المم كما هم محبوس عليها قد وصعت في غير أهلها وقال أبو سليمان الداراني من طلب الدنيا  
على الحمة لم يعط مهنا شيئا الا أراد أكثر ومن طلب الآخرة على الحمة لم يعط مهنا شيئا الا أراد أكثر

وليس لهذا عاية ولا لهذا عاية وقال رجل لاني حارم أشكو اليك حب الدنيا وليست لي مدار فقال انظر  
ما آتاك الله عز وجل منها فلا تأخذ بالأس حله ولا تصعه الا في حقه ولا تصرك حب الدنيا واعيا  
قال هذا لانه لو آخذ به منه ذلك لاتصمه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب الحرج منها (وقال يحيى بن معاذ)  
الدنيا حانون الشيطان فلا تسرق من حانونه شيئا يعني في طلبه معيأ حذرك وقال العصيل لو كانت الدنيا من  
ذهب يعني والآخرة من حرق يبق لكاب يسي لسا أب تختار حرقا يبق على ذهب يعني فكيف وقد اخترنا  
حرقا يعني على ذهب يعني (وقال أنوحازم) اياكم والدنيا فانه يلعي أنه يوقف العديدوم القيامة اذا كان  
معظم الدنيا يقال هذا عطينها خضر الله وقال اس مسعود ما أصبح أحد من الناس الا وهو صيف وماله  
عاري فوالصيف من تحتل والعارية من دودة وفي ذلك قيل

وما المال ولا الهول الا دويعة \* ولا ديو ما أب ترد الودائع

ورار رابضة أعصابها قد كروا الدنيا فأقبلوا على دمهافا قالت استكنوا عن دكرها فاولا موقعها من قلوبكم  
ما أكثرتم سد كرها لا من أحب شيئا أكثر من دكره وقيل لاراهيم ادهم كيف أنت فقال

رفع دينا ناتي بريق دينا \* فلا دينا يبق ولا ما ترفع

فطوى لصدأ ثرائه لله \* وحاد دينا لما يتوقع

(وقيل أيضا في ذلك)

أرى طالب الدنيا وان طال عمره \* وبال من الدنيا سرورا وانها

مكنا بي بيبانه فأقامه \* فلما استوى ما قد ساء تهديما

(وقيل أيضا في ذلك)

هب الدنيا تساق اليك عمو \* أليس مصيرك الى انتقال

وما ديناك الا مثل في \* أطلق ثم آد بالزوال

وقال لقمان لانه يا بني مع ديناك نأخرتك زحمها جميعا ولا تنس آخرتك بديناك تخسرهما جميعا (وقال  
مطرف الشخير) لا تنظر الى حصص عيش المولود وليس رياشهم ولكن انظر الى سرعة طعمهم وسوء  
مقتلهم وقال اس عباس ان الله تعالى جعل الدنيا ثلاثة أحرار حره للمؤمن وحره للمنافق وحره للكافر  
فالمؤمن يتزود والمنافق يتربس والكافر يتنعم وقال بعضهم الدنيا جنة في أرادها شيئا فليس يصبر على  
معاشره الكلاب وفي ذلك قيل

يا حاطب الدنيا الى بعضها \* تبع عن حطمتها تسل

ان التي تحط بعدارة \* قريبة العرس من المائم

وقال أبو الدرداء من هو ان الدنيا على الله أنه لا يعصى الا فيها ولا يزال ما بعده الا تركها وفي ذلك قيل  
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت \* له عن عذوق ثياب صديق

(وقيل أيضا)

يا زائد الليل سرورا ناؤه \* ان الحوادث قد يطرق أمهارة

أفى العرو التي كانت مسمعة \* كز الحسدين اقبالا وادارة

كم قد أدت صرور الدهر من ملك \* قد كان في الدهر معا عصارا

يا من يعانق دينا لانه له \* عيسى ويصيح في دينا سعارا

هلا تركت من القيام عاقبة \* حتى تعاقب في العردوس أنكارا

ان كنت نبي حبان الخلد تسكها \* فيسبى لك أن لا تأمن النارا

وقال أنوامة الباهلي رضى الله عنه لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم أتت ابليس جوده هالوا فعدت نبي وأحرحت أمة قال يحسبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحسبون الدنيا ما أتوا أن لا يعبدوا الا وانا واعيا أعدو عليهم وأرواح ثلاث أحد المال من غير حقه وابعاقه في غير حقه وامساكه من حقه والنشر كله من هذا سنع وقال دجيل لعلي "كرم الله وجهه يا أمير المؤمنين صف لنا الدنيا قال وما أصف لك من دار من صم وبها سقموس آمن فيها دم ومن افتقر فيها حزن ومن استعفى فيها اقتنى في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب وفي متناهم العتاب وقيل له ذلك مرة أخرى فقال أطول أم أقصر قيل قصر فقال وحلالها حساب وحرامها عذاب وقال مالك من ديار اتقوا الصحابة فاتها تصغر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال أنوسيلمان الداراني اذا كانت الآخرة في القلب ماتت الديار ارحمها اذا كانت الدنيا في القلب لم تر أرحمها الآخرة لا الآخرة كرم الله وجهه والديانة والديانة هي الدنيا وما يكون ماد كرمه سيارس الحكيم أصح اذ قال الدنيا والآخرة يجتمعان في القلب فأيها علم كل الآخرة تعالى وقال مالك من ديار لا تقدر ما تحزن للدنيا يحزن هم الآخرة من قللك وتقدر ما تحزن للآخرة يحزن هم الدنيا من قللك وهذا اقتباس عما قاله علي "كرم الله وجهه حيث قال الدنيا والآخرة صرتان فقد رضى أحدهما تسخط الأخرى (وقال الحسن) والله لقد أدركت أقواما كانت الدنيا أهون عليهم من التراب الذي تمشون عليه ما يبالون أشرفت الدنيا أم عرفت ذهبت اليد أو ذهبت اليد وقال رجل للحسن ما تقول في رجل أتاه الله مالا فهو يتصدق منه ويصل منه أيحس له أن يتعيش فيه يعني يتعم حاله لا لو كانت له الدنيا كلها ما كان له منها الا التكفاف ويقدم ذلك ليوم مفره (وقال العنبري) لو أن الدنيا بعد أفرها عرست على حلالها لأحاسن عليها في الآخرة لكتبت أقدرها كما تقدر أخدمكم الخبيثة دأمرم أن تصيب ثوبه (وقيل) لما قدم عمر رضى الله عنه الشام فاستعمله أنو عبيد بن الجراح على ناقه محطومة فعمل فسلم وسأله ثم أتى ممره فلم ير فيه الا سبعة وترسور حله فقال له عمر رضى الله عنه لو اتحدث متاعا فعلا يا أمير المؤمنين ان هذا بئله ما المميل وقال سعيان خدم الدنيا ليدلوك وحدهم الآخرة لعلكم وقال الحسن والله لقد عدت بنو اسرائيل الاصنام بعد عبادتهم الرحمن يحسبهم للدنيا وقال وهب قرأت في بعض الكتب الدنيا عمية الاكياس وعقلة الجهال لم يعرفوها حتى حرموا منها فأسألوا الرحمة فسلم رجعوا وقال لقمان لابنه يا بني انك استدرت الديار من يوم رلتها واستقلت الآخرة فأنت الى دار تعرب عنها أقرب من دار تاعدت عنها (وقال سعيد بن مسعود) اذا رأيت العبد تراد دينا به وتقص آخرته فهو به راض بذلك المعصوم الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال عمرو بن العاص على المسروقة ما رأيت قومًا قط أرعب فيما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رده فيه عنكم والله ما حر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث الاوالدي عليه أكثر من الذي له وقال الحسن بعد أن تلاقوه تعالى ولا تعربكم الحياة الدنيا قال دافاله من خلفها ومن هو أعلم بها ياكم وما شغل من الدنيا فاب الدنيا كثيرة الاشغال لا يفتخر رجل على نفسه ما شغل الاوسل ذلك الثالث أن يجمع عليه عشرة أبواب وقال ايضا مسكن ان آدم رضى ديار حلالها حساب وحرامها عذاب ان أحدهم من حله حوسبه وان أحدهم من حرام عذب به ان آدم يستعمل ماله ولا يستعمل عمله يعرف حصيته في دينه ويجزع من مصيبته في دياره (وكتب الحسن) الى عمر بن

عند العرير سلام عليك أما بعد فكأنك تأخر من كتب عليه الموت قدمات فأحياه عمر سلام عليك كأنك  
بالدينا ولم تكن وكأنك بالآخر لم ترل (وقال العليل بن عياض) الدحول في الديهاين ولكن الجروح  
مهاشديد وقال بعضهم بحسبى يعرف أن الموت حق كيف يعرف وعجلى يعرف أن البارحق كيف  
يصهل وعجلى رأى قلب الدينا بأهلها كيف يطمش اليها وعجلى يعلم أن القدر حق كيف  
يصب وقدم على معاوية رضي الله عنه رجل من عمر ما ناسبته فساله عن الدينا كيف وحدها  
فقال سببها نلاء وسببها زحاه يوم هيوم وليلة فليسلة وتولد ولولاه هالك فاولا المولد لباد الخلق  
ولولا الهالك لساقت الدنيا من فيها فسال له سل ما شئت قال عمر معى فترده أو أحل حصره وتدفعه قال  
لا أمك ذلك قال لاحاقنى اليك وقال داود الطائي رحمه الله يا ابن آدم فرحت بملوح أمك وأعماله  
بافضاء أحلك ثم سوت نعمك كل معنته لعبرك وقال بشر من سأل الله الدينا فاعبأه بسأله طول  
الوقوف بين يديه وقال أبو حازم ما في الدينا شيء يسرك الا وقد ألصق الله اليه شيأ يسوءه (وقال الحسن)  
لا تحرج نفس ابن آدم من الدينا الا بحسرات ثلاث انه لم يشع ما حجع ولم يدرك ما أمل ولم يحس الزاد ما  
قدم عليه (وقيل لبعض العباد) قد ملئت العبي فقال اعمال العبي من عتق من رزق الدينا وقال  
أوسليمان لا يصبر على شهوات الدينا الا من كان في قلبه ما يشعله بالآخره وقال مالك بن دينار اصطلحنا  
على حب الدينا فلا يأمر بعضنا بعضا ولا يهيب بعضنا بعضا ولا يدعنا الله على هدفان شرعى أى عذاب  
الله يرل علينا وقال أبو حازم يسر الدينا يشعل عن كثير الآخرة وقال الحسن أهيبوا الدينا فوالله  
ما هي لاحدنا هائمها إلى أهائها وقال أيضا اذا أراد الله بعد حيرا أعطاه من الدينا عطية ثم يمسك فادأ  
بعد أعاد عليه رادأها عليه بعد بسطة له الدينا بسطا وكان بعضهم يقول في دعائه يا معلم السماء أن  
تقع على الارض الا بذلك أسألك الدينا عني وقال محمد بن المنكدر رأيت لوأب حلاصام الدهر لا يعطر  
وقام الليل لا ينام وتصدق عاله وحاقدى سبيل الله واحش محارم الله عير انه يؤتى به يوم القيامة فيقال  
ان هذا عظمى في عيبه ما صغره الله وصغرى عيبه ما عظمه الله كيف ترى يكون حاله فى ما ليس هكذا  
الدينا عظمى عنده مع ما اقترام من الذنوب والخطايا وقال أبو حازم استندت مؤنة الدينا والآخرة فاعلم  
مؤنة الآخرة فادل لا يجد عليها أعوانا أو أمانونة الدينا فادل لا يصبر بسدة إلى شيء منها الا وحده فاحرا  
قد سقك اليه وقال أبو هريرة الدينا موقوفة بين السماء والارض كالشئ المالى تبادى رها مبد حلقها  
الى يوم يعيها يارب يارب لم تعصى فيقول لها اسكتي بالآتمى وقال عبد الله بن المبارك حب الدينا  
والذنوب فى القلب فداحتوشته ففى يصل الخير اليه وقال وهب بن مسهم فرح قلبه بشئ من الدينا فقد  
أخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه عرق الشيطان من طله ومن عاب علمه هواه وهو العال  
وقبل لشريات فلا يحق له الدينا وذهب الى الآخر وتوضع نفسه قيل له انه كل يعمل وبه عمل  
ودكروا أنوأمس العرف قال وما يبيع هذا وهو يجمع الدينا وقال بعضهم الدينا تبص اليها نفسها وحس  
بها فكيف لو تحسنت اليها وقيل لحكيم الدينا الى هي قال لمن تر كما فقيل الآخرة الى هي قال لمن طلبها  
وقال حكيم الدينا دار حراب وأحرب منها قلب من نعمها والجنة دار عمرأ وأهم منها قلب من يطلبها (وقال  
الحفيد) كل الشافعى رحمه الله من المريدس الباطن بسلب الحق في الدينا وعطأ حاله فى الله وحوه بالله  
فقال يا أحمى ان الدينا دحض مرلة ودار مدلة همرا الى الحراب صائر وسا كها الى القبور دائر شملها  
على العرقة موقوف وعماها الى العقر مصروف الاكثر فيها عسار والاسرار فيها سار فامر على الله

وارض برزق الله لا تتسلم من دار وسائلك الى دار وسائلك فابعدك في رائل وحدار مائل أكثر  
 من عملك وأقصر من أملك (وقال ابراهيم بن آدم في رحل) أدرهم في المأم أحبا اليك أم ديار في  
 القطة فقال ديار في القطة فقال كدت لأن الذي تحب في الدنيا كأنك تحب في المأم والذي لا تحب في  
 الآخرة كأنك لا تحب في القطة وعن اسمعيل بن عياش قال كان أحماسا يسهون الدنيا حريرة فيقولون  
 اليك عيايا حريرة فلو وحدوا لها اسما أقنع من هذا السهو هاهنا وقال كعب التحمسي الكرم الدنيا حري  
 تعدوها وأهلها وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله العلاء ثلاث من ترك الدنيا قسل أن تركه وبني  
 قبرة قمل أن يدخله وأرضى حاله قبل أن يلقاه وقال أيضا الدنيا باع من شؤمها أن عملك لها يلهمك عن  
 طاعة الله فكيف الوقوع فيها وقال بكر بن عبد الله من أراد أن يستعني عن الدنيا بالدنيا كل كطعم  
 النار بالنار (وقال سيار) أداريت أساء الدنيا يتكلمون في الزهد فأعلم أنهم في محررة الشيطان  
 وقال أيضا من أقبل على الدنيا آخرته وبأنها يعني الحرس حتى يصير مادا ومن أقبل على الآخرة صغته  
 سيراها فصار سكة ذهب تنعم به ومن أقبل على الله عز وجل آخرته بران التوحيد صغار حوهرها  
 لا تحلق بمته وقال علي كرم الله وجهه لعلم الدنيا سعة أشياء معطوم ومشروب وملبوس ومركوب  
 ومسكوك ومشهور فأشرف الطغومات العسل وهو مدقة دباب وأشرف المشروبات الماء ويستوى  
 فيه البر والعاهر وأشرف الملوسات الحرير وهو سعة دودة وأشرف المركوبات العرس وعليه يقتل  
 الرجال وأشرف المسكوبات المرأة وهي سال في مال والمرأة تترى أحسن شيء مهاو يراد أقنع شيء  
 مهاو وأشرف المشغومات المسك وهو دم

### باب الثاني والثلاثون في دم الدنيا أيضا

قال بعضهم يا أيها الناس اهلوا على مهل وكونوا من الله على وجل ولا تعتروا بالامل وبسبب الاحل  
 ولا تركزوا الى الدنيا فاهلها عدا قد ترحمت لكم بعروها وفتنة تنكم تأما بها وترتبت لخطاياها  
 فأصحت كالغرس الخلية العيون اليها باطرة والقلوب عليها كفة والبعوس لها طاشقة فكف  
 من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها حذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فاهلها دار صعب  
 نوائها ودمها حاليها حديد هابيل وملكها عيسى وعمرها هابل وكثيرها عيسى ودها عيون  
 وحبرها عيون فاستيقظوا وحكم الله من عملكم وانتهوا من رقتكم قبل أن يقال فلا عليل  
 أمدق قبيل فهل على الدوام دليل أو هل الى الطبيب سبيل فتدعي لك الاطباء ولا ربي  
 لك الشفاء ثم قال فلا أوصي ولما نه أوصي ثم قال قد تغفل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف  
 حيرانه وعرق عمد ذلك حبيبك وتباع أسبك وننت بهلك وطمعت جعورك وصدقت  
 طموحك وبلغ لسانك وبكى آخوانك وقيل لك هذا اسلك فلان وهذا آخوانك فلان وصعدت من  
 السكالك فلا تنطق وحتم على لسانك فلا يطلق ثم حل لك القضاء وانترعت بهلك من الاعضاء ثم  
 عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك آخوانك وأحصرت كعناك فعضواك وكعبواك فاقطع  
 عوادك واسراج حادك وانصرف أهلك الى مالك ونقمت مرتهابا أهالك (وقال بعضهم) لنص  
 السلوك ان أحق الناس دم الدنيا قولا هاس بسطه فيها وأعطى حاجته منها لانه يتوقع آفة بعدد على  
 ماله فاحتاجه أو على جمعه فتمرقه أو تاني سلطانه فتهدمه من العواعد أو تدب الى حسنه فتستقمه أو يبعده

بشي هو صدين بين أحبابه فالديا أحق بالدم هي الآخرة ما تعطي الراحة فيما تم بياهي تصحك  
 صاحبها إذا صحت منه غيره بياهي تمكي له إذا نكت عليه و بياهي تسقط كفه بالأعطاء ادبظنما  
 بالاسترداد فتعقد التناح على رأس صاحبها اليوم وتعرف في التراب عدا سواء عليها هاب مذهب وبقاء  
 مانقي تحدي الباقي من الذهب خلعا وترضى بكل من كل دلا (وكتب) الحسن المصري الى عمر بن  
 عبدالعزير أما بعد فإن الدنيا دار طعن ليست دار إقامة و إنما أزل آدم عليه السلام من الجنة اليها حقونة  
 فأحدرها بأمر المؤمنين فان أراد منها تركها والعبي منها فقرها لها في كل حين فتبيل بدل من أعزها  
 وتفر من جمعها هي كالسمناء كلهم لا يعرفه ومنه محتته فكس فيها كالدواوي حراجه يحق قلبا لشفاعة  
 ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدوا وشفاعة طول الداء فأحدر هذه الازلة العذرة الختالة الخداعة التي  
 قد تربت بتفدعها وفشت نعرورها وحلت بآمالها وسوقت خطاها فأصحت كالعروس المحجلة  
 التيمون اليها ماطرة والقلوب عليها راغبة والنفوس لها عاشقة وهي لا رواحها كلهم قالية فلا الباقي  
 بالباقي معتبر ولا الآخر بالآخر مدح ولا العار بالقدح و حل حين آخره عباد مكر معاشق  
 لها قد طعموها بحاحته فاعترو طغي وبس المعاد فعمل فيها له حتى رلت به قدمه فغطت غامته  
 وكثرت حسرة واحققت عليه سكرات الموت وتآله وحسرات القوت بعصته وراع فيها لم يدرك  
 منها ما طلب ولم يروح به من التعب فخرج بعير راد وقدم على غير مهاد فأحدرها بأمر المؤمنين  
 وكس أمر ما تكون فيها أحد ما تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمأنس بها الى مرور شخصته الى  
 مكروه الصارق أهلها طار والباع فيها عدل صار وقد وصل الرضا منها بالملأ وحصل النفاق فيها الى  
 هاهنا وسورها مشوب بالآخران لا يرجع منها ما ولي وأدر لا يدرى ما هو آت حين ينظر أمانيها كاذبة  
 وآمالها باطلة وصعوا كاذر وعيشها سكد وان آدم فيها على خطر ان يحفل بنظر فهو من العباد  
 على خطر ومن الدلاء على حذر فلو كان الخالق لم يصبر عنها أحسرا ولم يصبر لها مشلا كانت الدنيا قد  
 أقطب السائم ربها العاقل فكيف وقد جاء من الله عروحل عها حار و بها واعط فالحا بعد الله  
 حل ثناء وقدر وما نظر اليها منذ خلقها وقد عرفت على نبيل صلى الله عليه وسلم عما تبها حرائثها  
 لا ينقصه ذلك عند الله سبحانه بعوضة فأن أن يعلمها أدكره أن يحالف على الله أنه أرى أو يحس ما أنقصه  
 حاله أو يرفع ما وضعه فليكن مرواها عن الصالح احتشازا ونسبها لأعدائه اعترازا فبطن المعرور  
 ها القدر عليها أنه أكرم ما ونسى ما صنع الله عروحل محمد صلى الله عليه وسلم حين شد الحمر على نظمه  
 ولقد كانت الزاوية عمنه عروحل وعرا به فالنومى عليه السلام إذا رأيت العي مقلا نقل دب عقلت  
 حقونه وإذا رأيت العقره مقلا نقل من حسانه الصالحين وإن شئت أقنيت فصاحب الروح والكلمة  
 عيسى من عليه السلام فانه كل يقول ادعى الحور وشعارى الحوى ولنامى الصوف وصلامى فى  
 التثاء مشارق الشمس وسراج القمر ودانق ر حلاي وطعما هو فاكهتي ما أنتت الأرض أنت وليس لى  
 شى وأصح وليس لى شى وليس على الأرض أحد أعى مى (وقال وهب منبه) لما بعث الله عروحل  
 موسى وهرون عليهما السلام الى فرعون قال لى وعكنا لاسه الذى ليس من الدنيا بل بانيته بيدى ليس  
 يطق ولا نظير ولا ينس الا نادى ولا يحس كما تمنع به منها فاعما هو رهة الحياة الدنيا و ربة الترفين  
 فلو شئت أن أرى يسكب ريمه من الدنيا يعرف فرعون حين يراها أن قدرته تعجز عما وتيقن العلت ولكى  
 أرى بكاع ذلك فأرى ذلك عكنا وكذلك فعل أولياي انى لا دودهم عن نعيمها كما و دار الهى

الشقيق عظمى من اتع الخلق وان لا حسم ملاذها كالحسب الراعي الشقيق الله على منازل العزة وما  
 دلك هو اثمهم على ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما مورا اعانيزرلى اولياي بالذل والخوف  
 والحسوع والتقوى تست في قلوبهم وتظهر على احسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودارهم الذي  
 يظهر ووصمهم الذي يستشعرون وسماتهم التي يباعورون ورحاؤهم الذي اياه ياملون  
 ويحدهم الذي به يخفون وسماتهم التي ما يعرفون فاد القيتهم فاحص لهم حياكل ودل لهم قسلك  
 واسانك واعلم انه من احاف لي وليا قد يارزني بالمخارطة ثم انا الثاثة يوم العيامة وحط على كرم  
 الله وجهه يوما حطه فعال فيها اهلوا اسكنهم بيتون وصعوتون من بعد الموت وموقوفون على افعالكم  
 ومخربون مما فلا تعربكم الحياء الدنيا فاهما باللامحسوفة وبالمساء معروفة وبالصدر موصوفة وكل  
 ما فيها الى روال وهي بين اهلها دول وبجمال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها الرهاسيا اهلها  
 من افي رجا وسرور اذ اثمها في بلا وعزور احوال مختلفة وتارة منصرفه العيش فيها مذموم  
 والرضا فيها لا يوم واعا اهلها فيها اعراض مستهدة قترتهم بسهامها ونقصهم بحماها وكل حقه  
 فيها مقدور وحطه ما موفور واعلموا عباد الله اسكنهم وما اثم فيه من هذه الدنيا على سبل من قدمي  
 عن كل اطلول مسكن اثمها واشد مسكن نطشا واعمر ديارا واعبد اثارا فاصحت اصواتهم هامة  
 حامة من بعد طول تعلمها واحسادهم بالية ودارهم على عروشها حايه وآثارهم عافية واستندوا  
 بالقصور المشيدة والسرور الفارق الممهدة الصخور والاحجار المسددة في القصور اللالطية الممهدة  
 فمصلها مقرب وساكنها مقرب من اهل عمارة موحشين واهل محلة متشاعلين لا يستأنسون  
 بالعمراب ولا يتواصلون فواصل الحراب والاحواب على ما ينهم من قرب المكاب والحوار ودنوا الدار  
 وكيف يكون بينهم فواصل وقد قطعهم كلكه البلى واكلمهم الحمايل والترى واصهروا بعد الحياة  
 امواتا وبعديارة العيش رفاتا تجمعهم الاحباب وسكنوا تحت التراب وطعموا طيس لهم ايا بيهيات  
 هيات كلالها كلة فوق ائثارها ومن واثمهم بر رج الى يوم يعشون مكان قد صرتم الى ما صار واليه من  
 البلا والوحدة في دار الموتى وارتمت في ذلك المصع وصمكم ذلك المسودع وكيف تكلموا غايتم  
 الامور وتغربت القصور وحصل ما في الصدور واوقفتم للحصيل بين يدي الملك الخليل فطارت العلوب  
 لاشعافها من سالف الذنوب وهتكت عنكم المحب والاستلر وطهرت منكم العيوب والابرار همالك  
 تحرى كل نفس عما كسبت ان الله عز وجل يقول ليحري الذين اساءوا عما عملوا و يحري الذين احسوا  
 بالحسنى وقال تعالى ووضع الكتاب فعزى المحرمين مشقة عافية الآفة جعلنا الله واياكم حامليين بكناه  
 متبعين لا وليا له حتى يحملوا اياكم دار القامة من فضله به حميد محمد (وقال بعض الحكماء) الا يا مساهم  
 والناس اعراس والذهر ريمك كل يوم نساهم ويحترقك بلباسه واياه حتى يستغرق جميع  
 احرائك فكيف بقا سلاسلك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في ذلك لو كشف لك هما  
 أحدثت الايام فيك من المعص لاستوحشت من كل يوم باقى عليك واستنقذت غير الساعات بك وانك  
 تدبر الله فوق تدبر الاعتمار والسلاسل عوائل الله بيا وحدهم لذاتها واهل الامر من العلم اذ انجها  
 الحكيم وقد اعيت الواصف ليعيها نظارها وعالها واما تأني به من العجايب أكثر مما يحيط به الواعظ اللهم  
 ارزنا الى الصواب وقال بعض الحكماء وقد اسوصف الدنيا وقد رعاها فقال الذي باق وقتك الذي رجع  
 اليك فيه طرولك لا مامصى عنك فقد فاك ادراكه وما لم يات فلا علم لك به والذهر يوم مقل تعاد ليلته

وتطويها سافاته وأحداثة تنوال على الانسان بالتعبير والنقصان والذهب موكل بتشتيت الجماعات  
 وإهمرام الشمل وتنقل الدول والامل طويل والعمر قصير والى الله تصير الامور \* وحطب همران  
 عند العزير رحمة الله عليه فقال أيها الناس انكم خلقت لأمرا كنتم تصدقون به فاسكنم حتى وان كنتم  
 تكذبون به فانكم هلكتي لما خلعتكم للابد ولا تكسبكم من دار الى دار فقلوب عمدا الله انكم في دار لكم فيها  
 من طعامكم عصف ومن شر انكم تشرق لا تصفونكم بعمدة تمر ترون بها الاعراق اخرى تكثر هو عرافها  
 فاهلوا لما أنتم صائرون اليه رجال دون فيه ثم عليه النكاح وول \* وقال على كرم الله وجهه في خطبته  
 اوصيكم بتقوى الله والترك للدنيا البازكة لكم وان كنتم لا تحبون تركها الملية أحسانكم وأنتم تريدون  
 تحديدها فاعمالكم ومثلها كمثل قوم في سفر سلكوا طريقا وكانهم قد قطعوه واصفوا الى علم فسكنهم  
 بلعوه وكم عسى أن يهجرى الهجرى حتى ينتهي الى العاية وكم عسى أن يبقى من له يوم في الدنيا ويطالب  
 حيث يطلعه حتى يعارقها فلا تحرعوا التوسها رصرا ثم افاهه الى انقطاع ولا تهرعوا تناعوا رعمما ثم افاهه  
 الى زوال عجبت لطالب الدنيا ولابو يطلعه وهاول وليس معمول عده وقال محمد بن الحسين لما علم أهل  
 العصل والعلم والمعرفة والادب أن الله عز وجل قد أهان الدنيا وأنه لم يرحلها ولياؤه واهما عسده حقيرة  
 دليلة وأرسل الله صلى الله عليه وسلم زهد فيها وحذر أصحابه من فتنها كلوا منها قصدا وقدموا فصلا  
 وأخذوا منها ما يكتفي وتركوا ما يلهي لسوا من الثياب ما ستر العورت وأكلوا من الطعام أدناه مما سد  
 الخوقة ونظروا الى الدنيا بعين ايمان فابىة قوالى الآخرة أمانا فبقيت زودوا من الدنيا كراد الى اك حبروا  
 الدنيا وعمرها والآخرة ونظروا الى الآخرة بملوهم هملوا أهم سيظرون اليها بأعيهم فارتحلوا اليها  
 نفلوهم لماعلوا أهم سيترحلون اليها بأبهم نفعوا قليلا ونعموا طويلا كل ذلك تنويف مولاهم  
 الكريم أحبوا ما أحب لهم وكرهوا ما كره لهم

### \*(الباب الثالث والثلاثون في فصل القناعة)\*

اعلم أي بني أن يكون الفقير فاعلم معه طمع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في أيديهم ولا حرصا على  
 اكتساب المال كيف كان ولا يكمه ذلك إلا بأن يقع بعد الصرورة من المظم والملاس والمسكن ويقتصر  
 على أقله مدرا وأحسه نوعا ويرد أمله الى يومه أو الى شهره ولا يسئل قلبه عما بعد شهره ان تشوق الى الكثير  
 أو طول أمله فانه عر القناعة وتونس لا محالة ناظم مع ودل الحرص وحره الحرص والطمع الى مساوى  
 الاحلاق وارتكاب المذكرات الحارقة للروا وقد جعل الآدمي على الحرص والطمع وقلة القناعة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لاس آدم واديين من ذهب لا تنقى لهما ما لنا ولا لأحوف اس آدم الا  
 التراب ويتوب الله على من تاب وعن أنى واقد الليثي قال كل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوحى  
 اليه أن يئام يعلمها أوحى اليه فيمته ذات يوم فقال اس الله عز وجل يقول انا أنزلنا المال لأقام الصلاة وإيتائه  
 الزكاة فلو كان لاس آدم وادم من ذهب لأحب أن يكون له ثاب وان كان له الثاني لأحب أن يكون لهما ثالث  
 ولا يلا حوف اس آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال أبو موسى الأشعري رلت سورة وهو  
 راءة ثم رجعت وحط بها اب الله يؤيدها الذين ناقوا ملاحق لهم ولو أن لاس آدم واديين من مال لبي  
 واديا ثانيا ولا لأحوف اس آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال صلى الله عليه وسلم مهبومان  
 لا يشعاع مهبوم العلم ومهبوم المال وقال صلى الله عليه وسلم يهرم اس آدم ويشب معه اثنتان الا مل



وحب المال أو كما قال ولما كانت هذه حيلة لا تدمي مصلة وعمر مهلكة أنى الله تعالى ورسوله على  
 الصاعقة فقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى للإسلام وكان عيشه كما فاقع به وقال صلى الله عليه  
 وسلم ما من أحد صبر ولا عصى الا ويوم القيامة انه كل أو ثنى قوتاً في الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ليس  
 العبي عن كثرة العرس إنما العبي عن العيس وهي عن شدة الحرص والمالعة في الطلب فقال ألا بها  
 الناس أحلوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتبه ولن يذهب عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتبه  
 من الدنيا وهي راحة وروى ابن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال أى عبادك أعني قال أقنعهم  
 بما أعطيتهم قال فأبهم أعدل قال من أنصف من عبده وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان روح القدس نفث في روعي أن نساء الموت حتى تستكمل درقها فانزل الله وأحلوا في الطلب وقال  
 أنهر مرة قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنهر مرة إذا اشتد لك الخوف هليلك رعيك وكور من  
 ماء وعلى الدنيا الدمار وقال أنهر مرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ورعاً تكن  
 أعبد الناس وكن قعاً تكن أشكر الناس وأحب للناس ما تحب لعنك تكن مؤمناً وهي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن الطمع فيمار واه أنوأيوب الانصاري أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله عطي وأوحى فقال إذا صليت فصل صلاتك مودع ولا تتحدث بحديث تعتذر منه بعد أو اجمع  
 اليأس مما في أيدي الناس وقال عوف بن مالك الأشجعي كما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو  
 ثمانية أو تسعة فقال ألا تبايعون رسول الله قوماً وليس قديماً قال لا تبايعون رسول  
 الله فسطياً يد بايعا يعا فقال قائل ما قد بايعنا فعل ما قد بايعنا قال أن بعدوا الله ولا تشركوا  
 به شيئاً وتصلوا الخمس وأن تسعوا رطيعوا وأسر كل حمية ولا تسألوا الناس شيئاً قال فلقد كان بعض  
 أولئك العريضة سوطه فلا يزال أحدنا يماوله أياه وقال عمر رضى الله عنه ان الطمع فقر وان  
 اليأس عبي وانه من يأس مما في أيدي الناس استعنى بهم وقيل لعن الحكما ما العبي قال قلة  
 تميلك ورصاك عما يكفينك في ذلك قيل

العيش ساعات عمر \* وخطوب أيام تكرر

اقنع بعيشك رزقه \* واتركه هو الذي تعيش

فارب خفف ساقه \* ذهب وياقوت ودر

وكل محمد بن واسع يمل الحبر اليأس ما هو بأكله ويقول من قنع بهذا لم يتبع الى أحد وقال سفيان  
 حيدر ما لكم ما لم تتناولوه وحراماً تلتيم به ما حرم من أيديكم وقال ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي  
 يا ابن آدم قليل يكفيك حرم من كثير يطعيك وقال سفيان بن عيينة ما علمك يا ابن آدم شرفي شر  
 فلم يدركك النار وقيل لحكم ما ملك قال التخل في الظاهر والتصدق في الدار واليأس مما في أيدي  
 الناس ويروى أن الله عز وجل قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا لك كلها لم تكن لك منها الا القوت وإذا  
 أنا أعطيتك منها القوت وحملت حسابها على غيرك فأباليك محبس وقال ابن مسعود إذا طلب  
 أحدكم الحاجة فليطلبها طلباً يسيراً ولا يأتي الزل فيقول انك وانك فيقطع طهره فأعما يأتيه ما قسم له  
 من الزرق أو مازرق (وكتب بعض بني أمية) الى أبي حازم يعرف عليه الأرمع انه حوائجها فكتب اليه  
 قد رعت حوائجي الى مولاي فأنأعطاني منها فقلت وما أسألتني فقلت وقيل لعن الحكما ما شيء  
 أمرت العاقل وأعماى أعون على دفع الحرص فقال أسرها اليه ما قد من صالح العمل وأعونها على

اجمع الخبز الرصا بجمعتهم القضاة وقال بعض الحكماء وجدت أطول الناس هما الحسود وأهملهم عيشا  
القنوع وأصرهم على الأدنى الخريص ادا طمع وأخصهم عيشا أرفصهم للدينا وأعطهم طامة  
العالم المرط وفي ذلك قيل

أرخص مال في أمسى على نقية \* إن الذي قسم الأوراق برقة  
والعرض منه مصون لا يدسه \* والوجه منه حديد ليس يحلقه  
إن القضاة من يحلل نساختها \* لم يلق في دهره شيئا يؤرقه  
وقد قيل أيضا \*

حتى متى أناني حبل وزحال \* وطول سعي وادبار واقبال  
وبارح الدار ولا أملك معترها \* عن الاحسة لا يدور ما حالي  
عشرق الارض طوراً ثم معرها \* لا يحظر الموت من حرص على نالي  
ولو وقعت أناني الرق في دعة \* أن القنوع العلي لا كثرة المال

وقال عمر رضي الله عنه ألا أحركم عما استحل من مال الله تعالى حلتان للسائق وقيطى وما يسمى من  
الطهر لمحي وعمر في رقتي بعد ذلك كقوت رجل من قريش لست بأرغبهم ولا بأوسعهم والله ما أدرى  
أجل ذلك أم لا كأنه شل في أحد هذا القدر هل هو زيادة على الكفاية التي تحب القضاة بها وعائب  
أعرأى أحام على الخريص فقال يا أحمى أنت طالب ومطلوب يظلم من لا تقوته وتطلب أنت ما قد كعبته  
وكان ما عاب عليك قد كشف لك وما أنت فيه قد نقلت عنه كأنك يا أحمى لم تر نصا محر وما وراءه امرورفا  
وفي ذلك قيل

أراك يربيك الأتراء حرما \* على الدنيا كأنك لا تموت  
فهل لك نهاية صرت يوما \* اليها قلت حسبي قد ربيت

وقال الشعبي حكى أن رجلا صاغرته فقالت ما ريد أن تصنع في قال أدخلك وأكلت قالت والله  
ما أشقى من قوم ولا أشنع من حووع ولكن أعلمك ثلاث حصلها من حركك من أكل أو واحدة فأعلمك  
وأما في ذلك وأما الثانية فأدأصرت على الشجرة وأما الثالثة فأدأصرت على الحبل قال هات الأولى  
قالت لا تلهم على ما أملك فخلاها ما صار على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدق بما لا يكون  
أنه يكون ثم طارت فصار على الحبل تقول يا شقي لو دبحتي لأحرحت من حوصلتي درتين رنة كل درة  
عشرون مثقالا قال بعض على شعته وتلهم وقال هات الثالثة قالت أنت قد سبت اثنتين  
فكيف أحبك الثالثة ألم أقل لك لا تلهم على ما أملك ولا تصدق بما لا يكون بالشقي ودعي  
وريشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان كل واحدة عشرين مثقالا ثم طارت  
فدهست وهذا مثال لمرط طمع الأدنى فأنه يعنيه من ذلك الحق حتى بقدر ما لا يكون أنه يكون وقال  
إن السعالي أن الرأح حمل في قلبي وقيد في رحلك فأرح الرأح من قلبي يرح القيد من رحلك  
وقال أبو محمد الردي دخلت على الرشيد فوجدته يطرر ورة مكموب بهما بالذهب فلما رآني تنسم  
فقلت فائدة أصلى الله أمر المؤمنين قال ثم وجدت هذين البيتين في بعض حرائش بني أمية فاستحسنتهما  
وقد أصعبت اليهما بالثأوا بشدي

اداسد باب علف من دون حاجة \* فدعه لآخرى ينفعك بها

فان قربا اليك يبعث ملوؤه \* ويكفيلك سؤات الامور واحتسابها  
ولا تترك مدالا لعرصك واجتنب ركوب المعاصي يحتسب عاقبا

وقال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلوم من قلوب العلماء بعد ادعواها وعقلوها قال الطمع وشهوة  
النفس وطلب الخواشع وقال رجل للفصيل صري قول كعب قال يطعم الرجل في الشيء يطلمه  
فيذهب عليه دينه وأما الشبهة فشبهة النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب أن يموت شيء ويكفون لك اني  
هذا حاجة والى هذا حاجة فادانها لك خرم أبعث وقادك حيث شامر استمكن منك وخصعت له في  
أحدك للذي سلبت عليه ادمرت به وعدته ادمر من لم تسلم عليه لله عز وجل ولم تعد لله فلو لم يكن لك  
اليه حاجة كل خير لك

### في الباب الرابع والثلاثون في فضل العقراء

قال صلى الله عليه وسلم خير هذه الامة قراؤها وأسرعها تمجدا في الجنة صغارها وقال صلى الله  
عليه وسلم اني في خير ما نلت في أحبها فقد أحسني ومن أعصمها فقد أعصني العقر والجهاد وروى  
أن حبريل عليه السلام رل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك  
السلام ويقول أنت أحب أن أحمل هذه الخصال دها وتكون معك أينما كنت فأطرق رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ساعة ثم قال يا حبريل ان الذي يدارس لاداره وماله لا مال له ولها يصعب من لا عقل له  
فقال له حبريل يا محمد فنتك الله بالعول الثالث وروى أن المسيح صلى الله عليه وسلم مر في سياحته مر رجل  
بأثم ملتف في عباءة فأيقظه وقال يا أثم قم فادكر الله تعالى فقال ما تريد يمي اني قد ركت الدنيا لاهلها  
فقال له هم اذ يا حبيبي ومن موسى صلى الله عليه وسلم مر رجل بأثم على التراب وقعت رأسه لست ووجهه  
والخبيث في التراب وهو متر رعبا فقال يا رب عندك هذا في الدنيا شائع فأوحى الله تعالى اليه يا موسى  
أما علمت اني اذا نظرت الى عبد ووجهي كغيري وعنه الدنيا كلها ومن اني رافع أنه قال وزد على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صعب فليجده عند ما يصلحه فأرسلني الى رجل من يهود حير وقال قل له  
يقول لك محمد أسلمني أو نعي دقنا الى هلال رحب قال فأتته فقال لا والله الا ارضي فأحمر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بذلك فقال أما والله اني لأمس في أهل السماء أمس في أهل الارض ولو باعني أو أسلمني  
لا ديت اليه اذهب يدعي هذا اليه وارهبه فلما حرت رلت هذه الآية ولا تمدح عييل الى ما تمتعاه  
أو واجاههم رهرة الحياة الدنيا والآية وهذه الآية تعربة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدنيا وقال صلى  
الله عليه وسلم العرا ريس المؤمن من العذار الحسن على حد العرس وقال صلى الله عليه وسلم من أصبح  
ممسك معاني في جسمه آسف في سره عمدة يومه فكلمها حيرت له الذي يبعثها غيرها وقال كعب  
الاحبار قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى اذا رأيت العزقة مسلا قل من حبانك عمار الصالحين  
وقال عطاء الحسار اني مر بي من الانبياء ساحل ولدا هو رجل يسطاد حيتا فقال باسم الله والقي  
السكة فلم يحرج فيها شيء ثم ما حرق فقال باسم الشيطان والقي شكة فخرج فيها من الحيات ما كان  
يتقاس من كثرتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب ما هذا وقد علمت ان كل ذلك بديل فقال  
الله تعالى لللائكة اكشوا عنه ربي عن مرتبتهما فلما رأى ما أعد الله تعالى لخدمته من الكرامة  
ولذلك من الهوان قال رصيت يا رب وقال نبيا صلى الله عليه وسلم اطعمت في الجنة فرأيت أكثر أهلها

العقراء واطلعت في المار رأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وفي لعطأ حرقت أبى الاعبياء فقبيل  
 جسمهم الحدود في حديث آخر رأيت أكثر أهل النار النساء فقلت ما شأنهن فقبيل شغلن الاحرار  
 الذهب والحرير وقال صلى الله عليه وسلم تبعه المؤمن في الدنيا العقر وفي الحرأ حرأ الانبياء ودخولا  
 الجنة سليمان بن داود وعليهما السلام فكان ملكه وأحرأهما في دخولا الجنة عسدر الرحمن عوف  
 لأجل عناه وفي حديث آخر رأيت دخل الجنة رجلاً وقال المسمع صلى الله عليه وسلم بشدة يدخل العبي  
 الجنة وفي حرأ حرأ أهل البيت رضى الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا أحب الله عبداً ابتلاه  
 فإذا أحبهم أحب الله فقلت ما أحبهم فقلت حتى أحبهم لأحلك فقال كل فقير فقير فيكون أن يكون الثاني  
 للتوكيد ويمكن أن يراد به الشدة المرر وقال المسمع صلوات الله عليه وسلم ما في لأحب المسكينة وأنقص  
 النعماء وكان أحب الاسماء اليه صلوات الله عليه أن يقال له يا مسكين ولما قالت سادات العرب  
 وأعيانهم لى صلى الله عليه وسلم احصل لنا يوماً ونهملهم يوماً فيحيئون البلى ولا يحيى وبمضى البلى ولا  
 يحيئون يعوب ذلك العقراء مثل بلال وطلحة وصهيب وأبى ذر وجابر بن الانبار وعمار بن ياسر وأبى  
 هريرة وأصحاب الصفة من العقراء رضى الله عنهم أحسن أحاسنهم لى صلى الله عليه وسلم إلى ذلك وذلك  
 لأنهم شكوا إليه التآذى راحتهم وكان لباس القوم الصوف في شدة الحر فادعروا فاحتاروا واقع  
 من ثيابهم واشتد ذلك على الاعبياء منهم الاقرع بن حابس التميمي وعبيدة بن حمزة القرظي وهما من  
 مرادس السبلى وغيرهم فأحسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يجمعهم وأياهم مجلس واحد فعمل  
 عليه قوله تعالى وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم  
 يعني العقراء تريد حياة الدنيا يعني الاعبياء ولا تطمع من أعمالهم فقلت عسى ذكرى يعني الاعبياء وقل  
 الحق من ركنكم في شاة فليؤم من شاء فليكن الآفة واستأذن من أم مكتوم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعنده رجل من أشرف قرين فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى عيسى ونورى  
 أن حاه الأعمى وما يذكر لعله يرى كى أريد كرفعه الذكري يعنى أن أم مكتوم أمام استعنى فأتته  
 تصدى يعنى هذا الشريف وعنى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يؤتى بالعيد يوم القيامة فيعتذر الله  
 تعالى إليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا فيقول وعرفتى وحلاني ما رويت الدنيا عملك لحوالك على ولكن  
 لما أعددتك من الكرامة والعصيلة أخرج يا عسدى إلى هذه الصعوف فى أطعمتك أو كسالك فى  
 ير بذلك وحسى قد يندفعون ذلك والباس يومئذ قد ألجمهم العرق فيجمل الصعوف ويظلم من فعل ذلك  
 به فبدأ يندبه ويحمله الحية وقال عليه السلام أكثر وأمة عفة العقراء ولجود أعدهم الأيادى فإن لهم  
 دولة قالوا يا رسول الله وما دوتهم قال إذا كفى يوم القيامة قبل لهم انظر وامن أطعمكم كسرة أو معاً كم  
 شربة أو كساكم فوبالخير ما يندفعهم مصوابه إلى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة سمعت  
 حركة أمى ويظن فإدا بلال ويظن فى أعلاها فإدا صراعتى وأولادهم ويظن فى أسفلها فإدا فيه  
 من الاعبياء والنساء قليل فقلت يا رب ما شأنهم قال أما النساء فاهرن من الاحرار الذهب والحرير  
 وأما الاعبياء فاشتغلوا بطول الحساب وتعدت أعمامى علم أرعد الرعى عوف ثم جاءنى بعد ذلك وهو  
 بكى فقلت ما جعل لى عسى قال يا رسول الله والله ما وصلت البلى حتى لعبت المشيبات وطبت لى لا أزاله

قلت ولم قال كنت أحاسب عالى فانظر الى هذا وعسا ارحم صاحب السابقة العظيمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من العشرة المخصوصين بأهم من أهل الجنة وهو من الاعياء الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قال بالمال هكذا وهكذا ومع هذا فقد استمر بالنعى الى هذا الحد وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل فقير فلم ير له شيئا فقال لو قسم نور هذا على أهل الارض لوسعهم وقال صلى الله عليه وسلم ألا أحمركم عتلك أهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف مستضعف أعمر أشعث دى طمرى لا يؤبه له لو أقسم على الله لأمره وقال يهراس حصين كانت لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وجاء فقال يا يهراس إن لك عندنا امرأة وجاها وهبل لك فى عياده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم باني أنت وأنى يا رسول الله فقام وقت معه حتى وقف باب فاطمة فخرج الباب وقال السلام عليكم أ دخل فعالت أ دخل يا رسول الله قال أناوس معى قالت ومن معك يا رسول الله قال يهراس فعالت فاطمة والذى بعثك بالحق نبيا معلى الاعياء قال اصغى لها هكذا وهكذا وأشار بيده فعالت هذا حسدى قدوار به وكيف رأيته فألقى اليها ملاء كانت عليه حلقة فقال شدى بها على رأسك ثم أدبت له فدخل فقال السلام عليكم يا ابتاه كيف أصبحت قالت أصبحت والله وجمعة تورادى وجمعا لى ماى أنى لست أقدر على طعام كانه قد أصرتى الجوع فكسى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تحرمى يا ابتاه والله ما دقت طعاما منذ ثلاث وانى لا كرم على الله منك ولو سألت رنى لأطعمى ولكن أثرت الآخرة على الدنيا ثم صرب بيده على مسكها وقال لها اشربى فوالله انك لسيده نساء أهل الجنة قالت هاس أسيتامراة فرحوب ومررت بى يهراس قال أسيتسيده نساء عالمها ومررت بسيده نساء عالمها وأنت سبيده نساء عالمك أسكن فى سوب من قصب لا أدنى فيها ولا محب ولا نصب ثم قال لها اقضى بان حمل فوالله لقد رحتك سيداى الدنيا سيداى الآخرة وروى عن على كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أنقص الماس فقراهم وأطهر وأعمارهم الدنيا وتكالبوا على جمع الذرهم رماهم الله ناربع حصال العظمى الزمان والخور من السلطان والحياء من ولادة الاحكام والشوكة من الاعداء وقال أبو الدرداء رضى الله عنه دوا الذرهم أشد حساسا وقال أشد حساسا من دى الدرهم وأرسل عمر رضى الله عنه الى سعيد بن عامر بالعب ديار خثعمى باكتيما فعالت امرأته أحدث أمر قال أشد من ذلك ثم قال أربى درعك الخلق فشبع وحصله صر را روقه ثم قام يصلى وينكس الى العدة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل فقراة امتى الجنة قبل الاعياء بحمسمائة عام حتى ان الرجل من الاعياء يدخل فى عمارهم ٣ مؤجدا بيده فيصخرح وقال أبو هريرة ثلاثة يدخلون الجنة بعير حساب رجل يربدان يعسل ثوبه فلم يكن له خلق يلبسه ورجل لم يصب على مستوقد قدر من ورجل دفن شرا به ولا يقال له أهناز يد (وقيل) حاصير الى مجلس النورى رحمه الله فقال له تخط لو كنت عيالا ما قرنتك وكان الاعياء من أصحابه يودون أنهم فقراة لكثرة فقره ليعقروا وأعراصه من الاعياء وقال المؤمن مل ما رأيت العسى أدل منه فى مجلس النورى ولا رأيت الفقير أعمره فى مجلس النورى رحمه الله وقال بعض الحكماء مسكين ان آدم لو حاف من النار كتحاف من العقر لحكامهم ما حيفوا ولورع فى الجنة كبرع فى العنى لغارهما جميعا ولو حاف الله فى الباطن كتحافى حلعه فى الظاهر لسعدى الدارين جميعا وقال اس عباس ملعون من أكرم بالعنى وأهان بالقر وقال لقمان عليه السلام لا تبه لاحمر أحد الخلعان ثيابه فان ذلك توربه واحد وقال يحيى بن معاذ حين

للعقراء من أحلاق المرسلين وإيثارك محالستهم من علامة الصالحين وورارك من محبتهم من علامة  
 المصالحين وفي الأحاسيس الكتب السالمة أن الله تعالى أرحم إلى بعض أنبيائه عليهم السلام أحدرا  
 أممته فتسقط من عيني وأمس عليك الذي يصا ولقد كانت عائشة رضي الله تعالى عنها تفرق مائة ألف  
 درهم في يوم واحد يوحها إليهم معاوية وأما غيره هاوا بدرعها المرقوع وتقول لها الحارثية  
 لو اشتريت لك درهم لما تظرب عليه وكانت صائغة فقالت لود كرتني لمعلت وكل قد أوصاها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن أردت الحقوق فعليك بعيش العقراء وإياك ومحالسة الأعياء  
 ولا تترجي درعك حتى ترقبه وما رحل إلى أراهم من أدهم عشرة آلاف درهم فأتى عليه أب يغلبها  
 فألح عليه الرحل وقال له أراهم أريد أن أعواضي من ديوان العقراء عشرة آلاف درهم لأفعل  
 ذلك أبدا رضي الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن هدى إلى الإسلام وكان عيشه  
 كما فاقعه وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر العقراء أعطوا الله الرصاص فلو بكم تظفروا ونواب  
 فقرم والأفلا فالأول القانع وهذا الراضي وتكاد يشعره دأعه وهو أن الحريص لأنوابه على فقره  
 ولكن العمومات الواردة في هذا القدر على أنه لو أنكم سبأتي تحفة فلعصل المراد بعدم الرضا هو  
 الكراهة لعزل الله في حسن الادياعه وررابع في المال لا يحظر نقله إنكاره على الله تعالى ولا  
 كراهة في فعله فذلك الكراهة هي التي تحبط ثواب العقر وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن  
 المعلى صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لكل شيء مفتاحا ومفتاح الجنة المساكين والعقراء لصبرهم  
 حلبياء الله تعالى يوم القيامة وروى عن علي كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب  
 العباد إلى الله تعالى العقر القانع برقه الراضي عن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم أحصل  
 قوت آل محمد كما فاقه وقال ما من أحد عسى ولا فقير الا ودم القيامة به كل أوفى قوتاني الدنيا وأوحى الله  
 تعالى إلى اسمعيل عليه السلام اطلبني عند المسكسرة فلوهم قال ومن هم قال العقراء الصافقون وقال  
 صلى الله عليه وسلم لا أحد أفضل من العقر إذا كان راضيا وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم  
 القيامة ابن صفوتي من حلق فتقول الملائكة نعم هم ياربنا فيقول فقراء المسلمين القانعون لعطافي  
 الراضون بقدرى أدخلوهم الجنة فيدخلوهم ربا كلوب ويشربون والناس في الحساب يترددون فهذا  
 في القانع والراضي وأما الزاهد فمصدق فله أن شاء الله تعالى \* وأما الآثاري الرضا والصاعية  
 والكسيرة ولا يحق أن الصاعية يصادها الطمع وقد قال عمر رضي الله عنه إن الطمع فقر والياس عي وانه  
 من يشع بما في أيدي الناس وقع استعصى عنهم وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما من يوم الا  
 وملائكة ينادي من تحت العرش يا ابن آدم قليل بك عيكم حير من كثير يطعكم وقال أبو النرداء رضي  
 الله تعالى عنه ما من أحد الا في عقله قص وذلك انه اذا أتته الدنيا بالزيادة طل فرحها سرور والليل  
 والنهار دأثنا في هدم عمره ثم لا يجربه ذلك ويحس أن آدم ما يبع مال يرد ويحرقه وقيل لبعض  
 الحكماء ما العني قال فله عيكم ورضاء عيكم وقيل كل أراهم من أدهم من أهل العلم بخراسان  
 فبما هو يشرف من قصره ذات يوم ادبظر إلى رجل في مناء العصر وفي يده عيب بأ كله فلما كل نام  
 فقال لبعض علماءه اذا قام فحشي به فلما قام جاء به اليه فقال أراهم أيها الرجل أكلت الزعيم وأنت  
 جائع قال نعم قال فشتعت قال نعم قال نعم فطبا قال نعم فقال أراهم في نفسه فأنصع أنا نديا والنفس  
 تشبع هذا القدر ومزحل بعامر من عند العيس وهو يأكل لها ولا فقال له يا عبد الله أوصيت من الدنيا

هذا فقال ألا أدلك على من رضى نشر من هذا قال بلى قال من رضى بالديبا عوصاع الآخرة وكل محمد  
 ابن واسع رحمه الله عليه بصر حرا يا سافيله بالماء ويا كنه الملح ويقول من رضى من الديبا جهنم يفتح  
 الى أحد وقال الحسن رحمه الله لعن الله أقواما أقسم لهم الله تعالى ثم لم يصدقوه ثم قرأوا السعير ررقكم  
 وما توعدون فو رب السعير والارض انه لحق الآية وكان أبوذر رضى الله عنه يوما حالساق الناس  
 فأتته امرأته فقال له أنت مجلس بين هؤلاء والله ما فى البيت هقة ولا سفة فقال يا هذه ان بين أيدينا هقة  
 كثر ودلا يحوونها الا كل يخف فرجعت وهي راضية وقال دوا النور رحمه الله أقرب الناس الى  
 الكفر دوافة لا صبر له وقيل لبعض الحكماء ما مالك همال التجل في الطاهر والقصدى الناطق واليا من  
 بماق أيدي الناس ويروى أن الله عز وجل قال في بعض الكتب السالفة المبرلة يا ابن آدم لو كانت  
 الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت فإدا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فاما محسن  
 النيل وقد قيل في الصلوة

أصرع الى الله لا تصرع الى الناس \* واقع يأس فال العرق اليأس  
 واستسعى عن دى قرى ودى رحم \* ان العنى من استسعى عن الناس

وقد قيل في هذا المعنى أيضا

يا حامي عمامنا والدهر ريقه \* مقدرا أي باب منه يعلقه  
 معكرا كم تأتبه ميبه \* أظاديا أمها يسرى فتطرقه  
 جمعت ما لا يقل لي هل جمعت له \* يا حامي المال أيا ما تفرقه  
 المال عندك تحرون لوائزه \* ما المال مالك الا يوم تبعقه  
 أرفه سال فتى بعدو على ثقة \* أن الذي قسم الارراق يرقه  
 فالعزم منه مصون ما يدسه \* والوجه منه حديد ليس يحلعه  
 ان القناع من يحلل ساحتها \* لم يلحق في طلبها ما يؤرقه

### باب الخامس والثلاثون في المحادولى من دواب الله سبحانه وتعالى وفي بيان العرصات

قال الله تعالى ولا تتركوا الى الذين ظلموا فمقسكم النار الآية قال بعض المفسرين أجمع أهل  
 اللعنة على أن الزكوب مطلق الميل والسكوب يسيرا أو كثيرا وقال عبد الرحمن بن زيد الزكوب  
 هما الادهان وذلك أن لا يسكر عليهم كفرهم وعن عكرمة لا تضطعموهم والظاهر من الآية  
 عموم النهي عن الزكوب الى المشركين وهشة المسلمين وقال البسائورى في تفسيره قال  
 المحققون الزكوب المهى عنه هو الزكوب صاعا عليه الطلعة أو ترين طريقهم وتحسد بعد غيرهم ومشاركتهم  
 في شئ من أبواب الظلم فاماد حلتهم لدفع شئ من الضرر واحتلاب معة فاحلة فعدوا حلة في  
 الزكوب قال وأقول هذا من طريق المعاش والرحمة ومقتضى التقوى هو الاحتساب عنهم بالكلية  
 ليس الله تكافى عنده اه قلت ولقد صدق قسم مادة الزكوب اليهم أولى سيما في هذه الارمان التي  
 لا يمكن فيها السكر المكرو والامر بالمعروف مع ما في الزكوب اليهم من الضرر والغرور واداء كل حال  
 الميل في الحلة الى من وحده ظلم ما في الافضاء الى مساس النار هكذا طلع عن عيل الى الراحمين في  
 الظلم والعدوان ميل لا عظيم بلو يتالك على جمعتهم ومصادمتهم ويلقى شرائره على مراسلتهم ومعاشرتهم

ويشتهع بالقرى ويهجم ويعد عبيده الى زهرتهم الغاية ويعظمهم عما أتوا من القطوف الدانية وهو في الحقيقة من الجنة طعيم ومن حناج العنوسة حفيف يحمل عن اسبغ اليه القلوب صعب الطالب والمطلوب قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وروى مثل الخليل الصالح مثل حامل المسك ان لم يعطك أصابك من ريحه ومثل الخليل السوء كمثل صاحب الكبر ان لم يحرقك أصابك من دحانه قال الله تعالى مثل الذي اتحدوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتحدت بيننا الآية وقال صلى الله عليه وسلم من عظم عيال العباد فقد ذهب ثلثا دينه وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدح العاصق عصب الرب واهتر ذلك العرش وقال الله تعالى يوم ندعو كل أناس امامهم يعني في عرصات القيامة وقد اختلف المفسرون في تعيين الامام الذي يدعى كل أناس به فقال ابن عباس وعبد الله بن عباس كل أناس الذي فيه علمه ان يدعى كل انسان تكلم عمله ويؤيده قوله تعالى فأما من أوفى كذابه فبئس الآية وقال ابن زيد الامام هو الكذاب المرسل فيقال يا أهل التوراة يا أهل الانجيل يا أهل القرآن وقال مجاهد وقائدة امامهم بنبيهم فيقال ها قوامتني ابراهيم ها قوامتني موسى ها قوامتني عيسى ها قوامتني محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه المراد بالامام امام عصرهم ويدعى أهل كل عصر بامامهم الذي كانوا يأمرون بأمروهم وينتهون بنهيهم في الحديث الصحيح عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة رفع لكل عادر لواء فيقال هذه عدرة فلان فلان وروى الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية يدعى أحدكم فيعطى كتابه فيحسب وعنده في جسمه ستين دراعا ويص وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤة يتلأ لا يسقط الى أحدها غير وجهه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا هذا وارزق لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول اشركوا بالكل حل مسكم مثل هذا أو ما الكافر فيسود وجهه وعنده في جسمه ستين دراعا على صورة آدم وليس تاجا فيه أو أحدها فيقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لا تأتنا هذا قال يعزيتهم فيقولون اللهم أحره فيقول أهدكم الله فان لكل حل مسكم مثل هذا وقال الله تعالى اذا رزقنا الارض رزقنا وأرحنا الارض أمثالها الى آخر السورة قال ابن عباس رضي الله عنهما أي تحركت من أسفلها وأرححت ما في جوفها من الاموات والنفوس وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تعدت أحبارها قال آندرون ما أحبارها قالوا الله ورسوله أعلم قال فان احبارها ان تشهد على كل عبدا ومئة بكل عمل عمل على طهرها وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تصفطوا من الارض فاما أنكم وانه ليس من أحد عامل عليها حيرا أو شرا الا وهي محررة أرحه

الطبراني

\*(الكتاب السادس والثلاثون في المعج والعرع والحشر من المقار)\*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصو وقد انعم القرون وحبي الجنة وأسمى بالادب ينتظر متى يؤمر فيمنع قال مقابل الصور وهو القرون وذلك أن اسرافيل عليه السلام واصم فاد على القرون كهيشة البوق ودائرة رأس القرون كعرض السموات والارض وهو شاحص بصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فيمنع المعصية الاولى فاد اصم صقع من في السموات ومن في الارض أي مات كل حيوان من شدة الفرع الامن شاء الله وهو حويل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يأمر ملك الموت أن يقتص



روح حبريل ثم روح ميكايل ثم روح اسرافيل ثم دأمر ملك الموت هيوت ثم بلست الخلق بعد النعمة الاولى  
 في البرح أربعين سنة ثم يحيى الله اسرافيل فيأمره أن ينفخ النايبة فذلك قوله تعالى ثم نجمعهم  
 فاداهم قيام ينظرون على أرحلهم يطربون الى الميث وقال صلى الله عليه وسلم حين بعث آتى صاحب  
 الصور فأهوى به الى جبهه وقدم رجلا وأخر أخرى ينظر منى يؤمر بالنعيم ألا فاقفوا النعمة فتعكرى  
 الخلاق ودعهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانعفات خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما يقضى عليهم  
 من سعادة أو شدة أو آفة فمما بينهم مسكر كالسكرانهم مخبر كخبرهم بل ان كنت في الديان  
 المتروكين والاعنياء المتسعين فاولئك الارض في ذلك اليوم اول أهل أرض الجمع وأصغرهم وأحمرهم  
 يوطون بالاقدام مشل الذر وعند ذلك تقسل الوحوش من الراري والحيال مسكرة وسها مختلطة  
 بالخلاتق بعد فوجها دليله ليوم النور من عبر حطية قدست لها انكس حشرهم شدة الصعقة وهول  
 النعمة وسعها ذلك على الحرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واد الوحوش حشرت ثم  
 أقبلت الشياطين والمردة بعد غرر هلاوتها وأدعت حاشقة من همة الغرض على الله تعالى تصد بعاقوله  
 تعالى عوز ذلك الحشرهم والشياطين ثم لهمرهم حولهم خيفة مكرى حالك وهال قلل ذلك هالك  
 ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور حاة عبرة لآل الارض المحشر أرض بضاء قاع مضمض  
 لا ترى فيها عوجا ولا أمتا ولا ترى عليها رية يحيى الانسان ورامها ولا وهداة ينقص عن الاعين يهابل  
 هو صعيد واحد بسيط لا تعاوت فيه يساقون اليه رمم اسمعيا من جميع الخلائق على اختلاف أصنافهم  
 من أقطار الارض ادساقهم بالراحة تنبعها الراحفة والراحفة هي النعمة الاولى والراحفة هي الثانية  
 وحقيق لتلك العلوب أن تكون يومئذ واحدة وتلك الانصار أن تكون حاشقة فالرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بضاء عراء أخص النقي ليس فيها عجم لا حد قال الراوى  
 والعرة بياض ليس بالمصم والنقي هو النقي عن العسر والحالة ومعلم أى لا يبايستر ولا تعاوت يرد  
 الصر ولا تطش أن تلك الارض مثل أرض الديان لا تساويا الا في الاسم قال تعالى يوم تبدل الارض  
 عبر الارض والسموات قال اس عباس يراد فيها وبعض وذهب أنكارها وحالها وأوديتها وما فيها  
 وتقدم الادب العكاكى أرض بضاء مشل الغصه لم يسئل عليها ولم يعمل عليها حطيه والسموات  
 ذهب شمسها وقرها وشمسها فانظر يا مسكين في هول ذلك اليوم وشدة ما به اذا اجتمع الخلائق على هذا  
 الصعيد تمازت من فوقهم بحور السماء وطمس الشمس والعمر وأطلت الارض لحدود سراجها فيسأهم  
 كذلك اد دارت السماء من فوق رؤسهم وانسقت مع عاظها وشدها جميعها ثمة عام والملائكة قيام على  
 حافاتهما وأزحائها هول صوت اشعافها في جعلت ويا همة ليوم تنشق فيه السماء مع صلاتها وشدها ثم انهم  
 بهار وتسيل كالغصاة المدانة تعالطها صرعة صارت وردة كالدخان وصارت السماء كالحلل وصارت الحبال  
 كالغصن وانشر الناس كالغراش المسوت وهم حاة عرا مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث  
 الناس حاة عرا عرا لآدم الحهم العرق وبلغ شحوم الآداب قالت سودة روح النبي صلى الله عليه وسلم  
 راوية الحديث قلت يا رسول الله واسوأ آتاه بضر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك هم لكل  
 امرئ منهم يومئذ شأن يعيه فأعظم يوم تسكشف فيه العورات ويؤمن فيه مع ذلك النظر والالتفات  
 كيف وبعضهم يشوب على بطونهم روحوهم فلا قدر لهم على الالتفات الى غيرهم قال أنوهر رة  
 رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحشر الا من يوم القيامة فلا نا اصنافا ركا ما ومساء

وعلى وجوههم فقال رجل يا رسول الله وكيف يحشون على وجوههم قال الذي أمتاهم على أقدامهم قادر  
 أن يحشهم على وجوههم \* في طبع الأرضي أسكار كل مالم يأس به ولم يشاهد الإنسان الحية وهي تحشى  
 على بطنها كالعرق الحاطف لا تترك تصور المشي على عرعر وحل والمشي بالحل أيضا مستعذ عند من لم  
 يشاهد ذلك فإياك أن تذكر شيئا من عجائب يوم القيامة لمحا لغت قياس ما في الدنيا فإياك أن تقول لم تكن قد  
 شاهدت عجائب الدنيا ثم عرست عليك قمل المشاهدة لكبت أشد أسكارها فأحصر في قمل صور رتل  
 وأنت واقف عاريا مكشوفاد ليلا مدحورا متحيرا مهوتا مستظرا لما يحري عليك من القضاة بالسعادة أو  
 بالشقاء أعطهم هذه الحال فأما عطية \* ثم تعكر في أرواحهم الخلائق وأحقه إهمهم حتى أرواحهم على الموقف  
 أهل السموات السبع والأرض السبع من ملائحة وحش وانس وشياطين وحش وسبع وطير فأثقلت  
 عليهم الشمس وقد تصاعف حرا وتبدلت عما كانت عليهم حجة أمرها ثم أدبت من رؤس العالين كتاب  
 قوسين فلم يبق على الأرض ظل الاطل عرش رب العالمين ولم يمكن من الاستطلاع له الا القرون في  
 بين مستطل بالعرش وبين صحن لحر الشمس قد صهرته بحرها واشتد كربه ومعهم من وهما ثم نادعت  
 الخلائق ودفع بعضهم بعضا لشدة الزحام واختلاف الأقدام وادصاف اليه شدة الحطاة والحياة من  
 الامصاح والاحترام عند العرش على حجاب السماء فاجتمع وهم الشمس وحالها من اس وحرارة القلوب  
 سارا للحياة والحرق فغاص العرق من أصل كل شعرة حتى سال على صعيد القيامة ثم ارتفع على أقدامهم  
 على قدر منازلهم عند الله فبعضهم بلغ العرق ركبته وبعضهم حقويه وبعضهم إلى شحمة أذنيه وبعضهم  
 كاذب عبيد عليه قال ابن عرفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يعيب  
 أحدهم في ركبته إلى أنصاف أذنيه وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرق الناس يوم  
 القيامة حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين باعا ويحجمهم بيلع آدامهم كدار واه البخاري ومسلم في  
 الصحيح وفي حديث آخر قريبا ما شاحصة أنصارهم أربعين سنة إلى المعاء فيحجمهم العرق من شدة الكرب  
 وقال غيره من عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدنو الشمس من الأرض يوم القيامة فيعرق الناس  
 في الناس من يبلع عرقه صعبه ومهم من يبلع نصف ساقه ومهم من يبلع ركبته ومهم من يبلع خده  
 ومهم من يبلع حاصرته ومهم من يبلع فاه وأشار بیده فأحجمها فاه ومهم من يعطيه العرق وصر  
 بیده على رأسه هكذا فتأمل يا مسكين في عرق أهل الخمر وشدة كربهم وفيهم من يبادي ويقول رب  
 أرحمني من هذا الكرب والانتظار ولو أني البار وكل ذلك ولم يلعوا بعد حسا ناولا عقابا فإياك واحدمهم ولا  
 تدري إلى أين يبلع لك العرق وأعلم أن كل عرق لم يحرقه الله في سبيل الله من حج وجهاد وصيام  
 وقيام وتردد في قضاء حاجته مسلم وتعمل مشقة في أمر يعزوه وهي عن مسكره سيحمره الحياة والحرق  
 في صعيد القيامة ويطول فيه الكرب ولو سلم أس آدم من الجهل والعرو ولعلم أن نفع العرق في تحمل  
 مصاعب الطاعات أهوا أمرا وأقصر ما من عرق الكرب والانتظار في القيامة فإيه يوم عطية  
 شدته طويلة مدته

والله اب السابعة والثلاثون في بيان القضاة بين الخلائق

قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تذكرون من المجلس قلنا المجلس فيما  
 يا رسول الله من لا درهم له ولا دينار ولا متاع قال المجلس من أمتي من يأتي يوم القيامة نصلا وصيام

وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا أو أكل مال هذا وسعدم هذا وصرب هذا فاعطى هذا من حسنة  
 وهذا من حسنة وان عبت حسنة فقل ان يقضى ما عليه أحد من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في  
 النار فانظر الى حسنة تفي بمثل هذا اليوم اذ ليس يسلم لك حسنة من آفات الزيا وكما يد الشيطان فان  
 سلمت حسنة واحدة في كل مدة طويلا انتدرها خصالها ولو اخطوا وعلقت لو حاسبت نفسك وانت مواظب  
 على صيام النهار وقيام الليل لعلت انه لا يصعب عليك يوم الا ويحرق على لسانك من عية المسلمين ما  
 يستوفى جميع حسنتك فكيف ببقية السيئات من أكل الحرام والشهات والتقصير في الطاعات  
 وكيف تر حوالا خلاص من المظالم في يوم يقتصر فيه لعمام من العرءاء فقد روى أبو ذر ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رأى شأئين ينتطحان فقال يا أبا ذر أنت ترى فيم ينتطحان قلت لا قال ولكن الله يدرى  
 وسيقتضى بينهما يوم القيامة وقال أنوهر رقة في قوله عرو وحل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير  
 بحاجبه الا أهم أنما لك ايه يحشر الخلق كلهم يوم القيامة الهائم والدواب والطيور وكل شيء فيعلم من  
 عدل الله تعالى ان ياخذ لعمام من العرءاء ثم يقول كوني تر انا فذلك حين يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا  
 فكيف أنت يا مسكين في يوم ترى مصفك خالصة عن حسنتك طال فيها فاعل فتقول ان حسنتي فيقال  
 نقلت الى جمعية خصالك وترى جمعية مثه هونة نسبتك طال في الصبر عما نصلك واشتد نسب  
 الكف عها عاؤل فتقول يا رب هذه نسبتك ما فارقتها فاقط فيقال هذه نسبتك اليوم اذ ان اعتنتهم  
 وشتمتهم وقصدتهم بالسوء وطأتم في الماينة والمحاورة والمحاورة والنداء كرة والمدار سقوسا  
 أصاف المعاملة قال ان مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد بش أن تعبد  
 الأصنام بأرض العرب ولكن سبى صي مسكهم عها وود ذلك بالحقرات وهي المواقف فأتقوا الظلم  
 ما استطعتم فان العبد يلجى في يوم القيامة بأمثال الجبال من الطاعات فيرى أمه سيحييه فيأمر العبد  
 يحيى فيقول قرب ان فلا ما ظلمني بمظلمة فيقول اصم من حسنة فيأمر ان كذلك حتى لا يلقى له من حسنة  
 شيء وان مثل ذلك مثل سمر لو اعلت من الارض ليس معهم حظ فتعرق اليوم خطوا فلم يلبثوا ان  
 أعطوا ما رزقهم وصبروا ما أرادوا وكذلك الذنوب والارسل قوله تعالى انك ميت وامم ميتون ثم انكم يوم  
 القيامة تصدركم بخصموت قال الزبير يا رسول الله أيكسر علي ما كان يسمي في الدنيا مع خواص الذنوب  
 قال نعم ليكسر رب عليكم حتى تؤدوا الى كل ذي حق حقه قال ان يزور الله ان الامر لشدة بداعظم بشدة يوم  
 لا يسامح فيه بخطوة ولا تتجاوز فيه عن لظمة ولا عن كلمة حتى يحق للظالم من الظالم قال انس سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد عرا عرا ما قال قلبا ما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم  
 ربهم تعالى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب ان الملك يا اباي لا يسعي لاحد من أهل الجنة ان يدخل  
 الجنة ولا احدهم أهل النار عليه مظلمة حتى أقضه منه ولا لاحد من أهل النار ان يدخل الدار ولا احد  
 من أهل الجنة عده مظلمة حتى أقضه منه حتى لا ظلمة قلبا وكيم واعا نأت الله عز وجل عرا عرا  
 هما فقال بالحسنة والنسبات فأتقوا الله عباد الله ومظالم العباد بأحد أمواهم والعرض لاعرصهم  
 وتصيق قلوبهم واساءة الخلق في معاشرتهم فان ما من العدو بين الله خاصة فالمعرة اليه امرع ومن  
 اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال آداب المظالم وليكن من حسنة ليوم القصاص  
 وليس بعض الحسنة يسمو بين الله بكمال الاخلاص بحيث لا يظلم عليه الا الله فمسا يقرب به ذلك الى الله  
 تعالى فيدال به لطفه الذي ادره لاحابه المؤمنين في دفع مظالم العباد عنهم ككبار روى عن انس عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بسمار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جالس ادرا يا به يصحك حتى بدت  
 ثنياه فقال عمر ما يصحك يا رسول الله نأى أنت وأمي قال رحلنا من أمي حنينا بين يدي رب العزة فقال  
 أحدهما يا رب حدثني مطلقتي من أمي فقال الله تعالى أعطأ حاله مظلمته فقال يا رب لم يبق من حساني شيء  
 فقال الله تعالى للطالب كيف تصنع ولم يبق من حسنة شيء قال يا رب بعمل عبي من أوراري قال وهما صلت  
 عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكاهن ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس الى أن يعمل عهدهم من  
 أوراهم قال صال الله للطالب ارفع رأسك وانطرق الحمار فرفع رأسه فقال يا رب أرى مداسي من قصة  
 مرتعة وقصورا من ذهب مكللة بالؤلؤ لا يرى هذا ولا يصدق هذا ولا يرى شهيد هذا قال لم أعطاني  
 الخي قال يا رب ومن علك غمه قال أنت تملكه قال وما هو قال عموك عن أخيك قال يا رب اني قد دعوت  
 عنه قال الله تعالى حديد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتفقوا الله  
 وأصدوا ان بينهم فان الله يصنع بين المؤمنين وهذا تشبيه على أن ذلك انما يقال بالخلق بأخلاق الله وهو  
 اصلاح ذات الدين وسائر الاخلاق فتذكر الآتي في نفسك ان حلت به عيبك من المطام أو تطلب لك حتى  
 عما علك وأيقنت سعادة الابد كيف يكون سرورك في مصروفك من فصل القضاء وقد خلج عليك حلقة  
 الرضا وعدت سعادة ليس بعدها شقاء وبعيم لا يدور بمحاشيه العناء وعند ذلك طار قليل من روادهم  
 وايض وحجك واستماز وأشرق كما اشرق القمر ليلة البدر فتوهم تحترك بين الخلائق برأعها أسكن حاليا  
 عن الأورار طهرتك وبصرة تسم النعم ورد الرضا يتلا لا من حبيدك وحلق الأولين والآخرين بطرون  
 البلى والى حاله وبعطونك في حسنك وحالك والملائكة يشربون بديك ومن خلجك ويبادون على  
 رؤس الاشهاد هذا فلا بأس فلا رضى الله عنهم أوصافهم قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا فقرأ ان هذا  
 المنصب ليس بأعظم من المكانة التي تماها في قلوب الخلق في الديار بائلك ومداهنتك وتصنعك  
 وتريدك فان كنت تعلم انه حريمه بل لاسئله اليه فتوسل الى ادراك هذه الرتبة بالاحلاص الصافي  
 والنية الصادقة في معاملتك مع الله فلي تذكر ذلك الاله وان تكن اخرى والعباد الله بأن حرح من  
 جميعتك رجوة كنت تحسبها هينة وهي عند الله عظيمة فقتل لاجلها فقال عليك لعني يا عبد  
 السوء لا تنقل منك عبادتك فلا تنعم هذا الداء الا ويسود وجهك ثم تعصب الملائكة لعصب الله  
 تعالى فيقولون عليك لعنتا ولعنة الخلائق أجمعين وعند ذلك تنال اليك الزاوية وقد عضت لعصب  
 حالها فاقدمت عليك عظامها وورعها (٣) وصورها المسكرة فأخذوا ما بينك وبينهم على  
 وجهك على ملائكة الخلائق وهم يطربون الى اسوداد وجهك والى ظهور حررك وأنت تمادى بالويل  
 والثبور وهم يقولون لك لا تدع اليوم ثورا واحدا وادع ثورا كثيرا وتمادى الملائكة ويقولون هذا  
 فلا بأس فلا كشف الله عن فصاحته ومخاريبه ولعمري ما شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدا  
 ورعا يكون ذلك دس أدبته حمية من عباد الله أو ظلمنا للمكانة في قلوبهم أو حوافر الافتصاح عندهم  
 فما أعظم هولاء ان تحتزع الافتصاح عند طائفة يسير من عباد الله في الدنيا المقررة ثم لا تخشى من  
 الافتصاح العظيم في ذلك المساء العظيم مع التعرض لمسخط الله وعماه الاليم والسياس نايدى  
 الزاوية الى سواء الخيم فهدأ حوائك وأنت لم تشعر بالخطر

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم  
 الخاسرون وقال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عسى أن يعطيهما من يشاء والله ذو العرش العظيم  
 الله قد حسر وغن خسرا عظيما وقال عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية وقال اب الانساب  
 ليطبي أبداه استعني فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال تعالى ألهاكم التكاثر وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حب المال والشرف يستأبى العاق في العلب كآبنت الماء العتل وقال صلى الله عليه  
 وسلم ما دثر ثمان صاريان أرسلاني زريته عني بأكثر أفساد أفيها من حب الشرف والمال والخافق دين الرجل  
 المسلم وقال صلى الله عليه وسلم هلكت المكثر من الامن قال به في عماد الله هكذا وهكذا وقيل ما هم وقيل  
 يا رسول الله أي أمتك تشر قال الاعبياء وقال صلى الله عليه وسلم سيأتي بعدكم قوم يأكلون أطياب الدنيا  
 وألواها ويركمون مرد الحسيل وألواها ويكفون أهل النساء وألواها ويلسبون أهل الثياب وألواها  
 لهم بطون من القليل لا تشبع وأنفس بالكثير لا تنقع هاكعين على الدنيا يعدون ويرحون إليها  
 اتحدوها آفة من دوى الههم ورماد ويزهم الى أمرها يتنهبون ولها وهم يتعنون فعزينة من محمد بن  
 عبد الله بن أدركه ذلك الرماح من عصب عقمك وحلف حلفكم أب لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم  
 ولا يتبع حناثرهم ولا يوقر كبيرهم من فعل ذلك صدأ أعاب على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه  
 وسلم دعوا الدنيا لاهلها من أحد من الدنيا فوق ما يكرهه أحد حقه وهو لا يشعر وقال صلى الله عليه وسلم  
 يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفصيت أو لبست فألبست أو تصدقت فأفصيت  
 وقال رجل يا رسول الله مالي لأحب الموت فقال هل معك من مال قال نعم يا رسول الله قال قدم مالك فان  
 قلب المؤمن مع ماله ان قدمه أحب أن يلقه وان خلفه أحب أن يخلفه معه وقال صلى الله عليه وسلم  
 أحلاء من آدم ثلاثة واحد تبعه الى قصص روحه والثاني الى قبره والثالث الى محشره والذي يتبعه  
 الى قصص روحه فهو ماله والذي يتبعه الى قبره فهو أهله والذي يتبعه الى محشره فهو عمله وقال الحواريون  
 لعيسى عليه السلام مالك تنشى على الماء فلا مدرك على ذلك فقال لهم ما ملة الديار والدرهم عندكم كما قالوا  
 حسنة قال لكم ماو المدر عندى سواء وكتب سلمان الفارسي الى أبي الدرداء رضي الله عنهما يا ابن اباك  
 أن يتجمع من الدنيا ما لا تؤدى شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعاء يصاحبه صاحب الدنيا  
 الذي أطاع الله فيها ماله من يديه كلما تكلم به الصراط قال له امض فقد أدبت حق الله في سمحها  
 بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها ماله من كتفيه كلما تكلم به الصراط قال له ماله وبلك ألا أدبت حق  
 الله في قمارك كذلك حتى يدعو بالويل والثبور وقال صلى الله عليه وسلم اذ ماتت العبد قالت الملائكة  
 ما قدم وقال الناس ما خلف وقال صلى الله عليه وسلم لا تحذوا الصبيحة فمحمم الدنيا وروى أبو رحلا  
 بال من أبي الدرداء وأراه سواصال اللهم من فعل في سوا فأعج حسمه وأطل عمره وأكرم ماله فانظر  
 كيف رأى كثر المال غاية الملا مع حسم وطول العمر لانه لا دواب يعصى الى الطعيب ووضع  
 على كرم الله وجهه ودرهم على كرم ثم قال اما انك ما لم تحرم عني لا تمنعني وروى أبي عمر رضي الله  
 عنه أرسل الى ربيب بنت شخص يعطها ما هدا قالوا أرسله اليك عمر بن الخطاب قالت عمر الله في م  
 حلت سترها كان لها صطعته وحلته صر راوقسمته في أهل بيتها ورجمها وأيتامها سمعت يديها وقالت  
 اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد اعني هذا فكانت أول سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوفاته وقال  
 الحسن والله ما أعر الدرهم أحدا الا أدله الله وقيل ان أول ما صر الديار والدرهم رجعها بليس سم

وصعها على حبهته ثم قبلها وقال من أحبك فهو عسدي حقا وقال محيط بن عجلان ابن الدراهم  
والدباير أرملة المافقي يبادون بها إلى السار وقال يحيى بن معاذ الدرهم عقرب فإن لم تحسن رقيته فلا  
تأخذه فإنه ابن للعنق فملك سمه قيل وما رقيته قال أخذ من حله وصع في حقه وقال العلاس بن زياد  
تمثلت في الدنيا وعليها من كل ربة فقلت أعود بالله من شرك فقلت ابن سرك أن بعيدك الله مني فأنص  
الدرهم والديار وذلك لأن الدرهم والديار هما الدنيا كلها أدبتوصل بهما إلى جميع أصنافها من  
عها من عرى الدنيا وفي ذلك قيل

أني وجدت فلا تطبوا غيره \* أن التورع عند هذا الدرهم

فإذا قدرت عليه ثم تركته \* واعلم بأن نقاك تقوى المسلم

\* وفي ذلك قيل أيضا

لا يعربك من المرفق قص رقبته \* أو أرازوق عظم الساق مسروعه

أو حين لاح فيه أثر قد حلعه \* أراه الدرهم تعرف حبه أو ورعه

ويرى عن معاذ بن عبد الملك أنه دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند موته فقال يا أمير المؤمنين  
صعيت صبيعا لم يصعه أحد فقلت تركت وذلك ليس لهم درهم ولا دينار وكان له ثلاثة عشر من الولد فقال  
عمر أقعدوني فأقعدوه فقال أما قولك لم أضع لهم ديناراً ولا درهماً فإن لم أصعهم حقاً لهم ولم أعطهم حقاً لعمرهم  
وأما ولدي أحمد رجلين أمامي طبع لله فأنقه كأمه والله يتولى الصالحين وأما عاص بالله فلا تأتي على  
ما وقع وروى ابن محمد بن كعب القرظي أصاب مالاً كثيراً فقبل له لو أدرته تولدك من بعدك قال لا ولا كني  
أدخره لبعضي عند ربي وأدخر ربي لولدي ويرى أن خلقاً قال لا يصدره يا أحمق لا تذهب شرو وتترك  
أولادك منبر فأخرج أبو عمر عنده من ماله مائة ألف درهم وقال يحيى بن معاذ مصيبة لم سمع الأولون  
والآخرين يغتلبوا العبد في ماله عند موته قبل وماهما قال يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله

### باب التاسع والثلاثون في الأعمال والميراث وعذاب النار

يا أحمق لا تعمل عن العكس في الميراث وتطارد الكتب إلى الأعيان والشعائل فإن الناس بعد السؤال ثلاث  
فرق فمرة ليس لهم حصة فيخرج من السار عرق أسود فيلقطهم لقط الطير الحب ويدطوى عليهم  
ويلقهم في النار فتنتلهم النار ويأدي عليهم شقاوة لا سعادة بعدها وقسم آخر لا سعة لهم فيمادى  
مباديهم المحادون لله على كل حال فيعمون وسرحون إلى الجنة ثم يفعل ذلك أهل قيام الليل ثم عن لم  
تسعه بخاره الدنيا ولا يبعها عن دكر الله تعالى ويأدي عليهم سعادة لا شقاوة بعدها ويبقى قسم ثالث  
وهم الأكثر وخطوا أعمالاً صالحاً وأحسبوا وقد يحيى عليهم ولا يحيى على الله تعالى أن العاقل حسبتهم  
أوسياً بهم ولكن بأي الله الآن يعرفهم ذلك ليس فضله عند العفو وعذله عند العقاب فتطارد العصف  
والكتب مطوية على الحسبات والسيئات فيصب الميراث وتخصص الأوصار إلى الكتب أتفق في الميراث  
أو في الشمال ثم إلى لسان الميراث أي إلى حجاب السيئات أو إلى حاسب الحسبات وهذه حالة هائلة تطيش  
فيها عقول الخلاق وروى الحسن بن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأسه في حجر عائشة رضي الله  
عنها فممن قد كرت الآخرة فمكت حتى سال دمعها فمكت على حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبته  
فقال ما يبيك يا عائشة قالت دكرت الآخرة هل قد كرت أهليكم يوم القيامة قال والذي نفسي بيده في

ثلاث مواضع قال أحد الأيد كرا له معه ادا وصعت الموازين ووزنت الاعمال حتى يسطران آدم أيحس  
ميراه أم ينقل وعند الصنف حتى يسطرأ بيته يأخذ كتابه أو شعله وعند الصراط وعن أنس قال  
يقول بابن آدم يوم القيامة حتى يوقف بين كفتي الميزان ويؤكل به ملك فان تقبل ميراه مادي الملك بصوت  
تسمع الخلائق سعد فلا تسعد ولا يشقى بعدها أبدا وإن حلف ميراه مادي بصوت يسمع الخلائق شقى  
فلا تسعوا ولا يسعد بعدها أبدا وعند جمعة كفة الحسنات تقبل الزانية وبأيديهم مقام من حديد عليهم  
ثياب من زارياحدون نصب النار إلى النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم القيامة أنه يوم  
يأدى الله تعالى فيه آدم عليه السلام فيقول له قم يا آدم فإني نعت النار يقول وكن نعت النار فيقول من  
كل ألف - هاتني وتسعون فلما سمع الصهاينة ذلك ألبسوا حتى ما أوصلوا ناصحكة فلما رأى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما عذب أصحابه قال اعملوا وأشر وافوا الذي بهن محمد بيده الله عليهم الخبيثين  
ما كانتهم أخذت الا كثر تاهم مع هلك من بني آدم وبني إبليس قالوا وما علمنا يا رسول الله قال يا أخوخ  
وما أخوخ قال فسرى عن القوم فقال اعملوا وأشر وافوا الذي بهن محمد بيده ما أنتم في الناس يوم  
القيامة الا كالشامة في جنب النعير أو كالرقعة في ذراع الذئبة يا أيها العاقل عن نفسه المعروف عاقله  
من شواغل هذه الدنيا المنرفة على الأتصاف والادع التعكير وما أنت من تفعل عنه واصرف الفكر  
إلى موردك فانك أحرقت نال الدار مورد للمسيح اذ قيل وإن منكم الا وادها كان على ذلك حقا مقصيا  
ثم يحيى الذين انقوا من الظالمين فيها حنينا فانت من الورود على يقين ومن الجاهل في شدة فاستشعر في  
فذلك هول ذلك المورد معك تسعد للجنة معه وتأمل في حال الخلائق وقد فاسوا من دواهي القيامة  
ما قاسوا انفسهم في كرها أو الهما وقوا فأنظروا حبيبه أمانتها وتسمع شعاعها اذا حاطت  
بالحر من ظلمات ذات شعف وأظلت عليهم بارداً لخب ومعهوا الحار فيروا حرة تعصم عن شدة  
البحر والعصم فبعد ذلك أيقن المحرمون بالعطب وخنث الامم على الركب حتى أشفق البراء من  
سوء المقلب ورح المادي من الزانية قائلاً أس فلا س فلا س المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل  
المصير عبره في سوء العمل فيبادر به معامع من حديد ويسمعوا به نعطام التهديد وسوقوا إلى  
العذاب الشديد ويهكسونه في قعر الخيم ويحولون له دق انك أنت العرير الكريم فأسكنوا دار  
صعبة الارحام مظلمة المسالك منهم المها لك نال فيه الاسر ويوقدها السعير شرارهم فيها اللهم  
ومستعمرهم الخيم الزانية تعذبهم والساوية تعذبهم أما يهيم فيها الخلال والمهم فيها كمال قد  
شدت أقدامهم إلى النواصي واسودت وجوههم من ظلم المعاصي يسادون من أكافها ويصحبون  
في نواحيها وأطرافها يامالك قد حرق على ما الوعيد يامالك قد أنعمنا الحديدا يامالك قد نصحت ما الخلود  
يامالك أحر حمانها فانا لا نعود فتقول الزانية هيهات لاتحس أمان ولا خروح لكم من دار الهوان  
فاحسوا فيهمها ولا تكلمون ولو أخرجتم منها لكم إلى ما يمتعه عنه يعودون فبعد ذلك يسقطون وعلى  
ما فرطوا في حب الله يتأسعون ولا ينجيهم الدم ولا يعصمهم الاسف بل يركون على وجوههم مغلولين  
النار من وهمهم والنار من - بهم والسا عن أسامهم والسا عن نملاتهم فهم عرق في النار طعمهم نار  
وشرارهم نار ولما سمع نارهم يارهم يمين مقطعات البيران ومرايل الطران وصرب المصارع  
وتقل السلاسل فيهم يتخلجون في مصايقها ويتخطمون في دركاتهما ويضطربون بين عواشيمها تعلو  
بهم النار كلى العدور ويهتدون بالويل والاعويل ومهما عوانا لنور صم من فوق رؤسهم الخيم يصهره

ما في بطونهم والجلود ولحم معامهم حديد تنشم بها حياهم فينتج الصديا من أرواحهم وتمقطع من  
 العطش أكادهم وتسيل على الحدود أقداحهم وبسطة من الوحيات لحومها ويتعطف من الأطراف  
 شعورها بل حاودها وكلما نصحت حاودهم بلوا حاودا غير هاقا عرت من اللحم عظامهم فعمت  
 الأرواح موطاة العروق وعلائق العصب وهي تنشق في لعم تلك الميراث وهم مع ذلك يمدون الموت فلا  
 يموتون فكيف ذلك لو بطرت إليهم وقد سودت وجوههم أشد سودا من الحميم وأعميت أنصارهم وأبكت  
 ألسنتهم وقصعت ظهورهم وكسرت عظامهم وحرقت آذانهم ومرت حاودهم وعلت أيديهم  
 إلى أعناقهم وجمع بين نواصيرهم وأقدامهم وهم يشون على السار وحوهم ويطؤون حسن الحديد  
 بأحداقهم فلهيب النار في نواصيرهم وحيات الهاوية وعقار هامة تشته بطواهر أعصابهم  
 هدايص جملة أحوالهم وانظر الآن في تفصيل أحوالهم وتذكر أيضا في أودية جهنم وسعاعها فقد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم إن في جهنم سبعين ألف وادي وكل واحد سبعون ألف شعب في كل شعب  
 سبعون ألف نعبان وسبعون ألف عقرب لا ينهي الكافر والمفارق حتى يواقع ذلك كله وقال علي  
 كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعودوا بالله من حب الحرب أو واد الحرب قبل أن رسول  
 الله وما وادي أو حب الحرب قال وادي جهنم تعود منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعد الله تعالى للعراة  
 المرائين هذه سعة جهنم وأشعب أوديتها وهي بحسب عدد أودية الدنيا وشهواتها وعدد أنوارها وعدد  
 الأعضاء السبعة التي بها يصعب العبد نصها فون بعض الأعلى جهنم ثم سقر ثم لطي ثم الحطمة ثم السعير ثم  
 الحميم ثم الهاوية فانظر الآن في عبق الهاوية فإنه لا حد لنعمة بها كالأحد لعق في شهوات الدنيا كما لا ينهي  
 أرب من الدنيا إلى أرب أعظم منه ولا تنهي هاوي يقص جهنم إلا إلى هاوية أعظم منها قال أبو هريرة  
 كالم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسها وحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسروا ما هذا قلنا  
 الله ورسوله أعلم قال هذا حجر أرسل في جهنم مبدس سبع عاما الآن انتهى إلى قعرها ثم انطرقا تعاوت  
 الذركات فأن الآخرة أكبر دحاة وأكبر تفصيل فكأن أن كتاب الناس على الدنيا تعاوت في من ممل  
 مستكثر كالعريق فيها ومن حائض فيها إلى حد محدود فكذلك تناول النار جهنم تعاوت فأن الله لا يظلم  
 متقال ذرة فلا تزداد أنواع العذاب على كل من في النار كيما كل بل لكل واحد حد معلوم على قدر  
 عصيانه ودينه إلا أن أقلهم عذابا لو عرست عليه الذي أبعدا غير هال لا تدرى هاهنا من شدة ما هو فيه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أدنى أهل النار عذابا يوم القيامة يتنعل بعلي من نار يعني دماغه من حرارة  
 دعليه فانظر الآن إلى من حص عليه واعتبر به من شد دعليه ومهما تشككت في شدة عذاب النار فاقرب  
 أصحك من النار وقس ذلك به ثم اعلم أنك أخطأت في القياس فأن النار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن  
 لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم هاويها تلوو حد أهل الحميم مثل هذه  
 النار لخاصة وهاطائين هارباهاهم فيه وعن هذا عرق بعض الأحبار حديثا قيل إن النار الدنيا عسلت  
 سبعين مائة من ميا الزحمة حتى أطافها أهل الدنيا بل صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة ذلك جهنم  
 فقال أمر الله تعالى أن يوقد على النار ألف عام حتى احترت ثم أوقد عليها ألف عام حتى أبيضت ثم أوقد  
 عليها ألف عام حتى أسودت فهي سودا مظلمة وقال صلى الله عليه وسلم أنه تكبت النار إلى أن يصير  
 يارب كل بعضي بعضا فأن الحاق بعضي بعض في الشتاء ونفس الصيف أشد ما تجدوه في الصيف  
 من حرها وأشد ما تجدوه في الشتاء من زهرها وقال أنس بن مالك يوقى بأدم الناس في الدنيا من



الكفار فيقال انهم صوفى البارحة ثم يقال له هل رأيت عيما قاط فيقول لا ويؤتى بأشد الناس صراخا  
الدينا فيقال انهم صوفى البارحة ثم يقال له هل رأيت صرا قاط فيقول لا وقال أنوهر مرة لو كان في  
الشيخ مائة ألف أو ين يديون ثم تعمد رجل من أهل السارلانو وقد قال بعض العلماء في قوله تلمع  
وحدهم البارما القتهم لمة واحدة فأتت الحما على عظم الاثنته عدد أعقابهم ثم انظر بعد هذا في  
بين الصديق الذي سبيل من أباهم حتى يعرفون فيه وهو العساق قال أنو سعيد الحذري قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو أن دلو من عساق جهنم ألقى في الدنيا لأدى أهل الأرض عهدا ثم انظر بعد هذا في  
من العطش فيسقى أحدهم ماء صديده يخرجه ولا يكاد يسمعه وباتنه الموت من كل مكان وما هو عيت  
وان يستعينوا يعانوا أعما كالمهل يشوى الوحوه شمس الشراب وساعت مرعقا ثم انظر الى طعامهم وهو  
الزقوم كما قال الله تعالى ثم اسكنهم أيها الصالون المكذوب لا كلون من مخمور زقوم فالثوب منها البطون  
فشاربون عليهم من الحميم فشاربون شراب الحميم وقال تعالى انها شجرة تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه  
رؤس الشياطين فاهم لا كلون منها فالثوب منها المطون ثم ان لهم عليها الشو ما من حميم ثم ان مرجهن  
لاني الحميم وقال تعالى تصلي ارا حامية تسقى من عين آية وقال تعالى ان لديا أسكالا وخيما وطعاما  
داعصه وعدا نا اليا وقال اس عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن فطرة من الزقوم قطرت في  
بحار الدنيا أفسدت على أهل الدنيا ما عيشهم فكيف من يكون طعامه ذلك وقال أس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارعوا فيما رعيكم الله واحذروا وجاهوا ما خوفكم الله من عدا وعقابه ومن جهنم  
فانه لو كانت فطرة من الجنة معكم في دياركم التي أنتم فيها طينتها لكم ولو كانت قطرة من النار معكم في  
دياركم التي أنتم فيها حشنتها عليكم وقال أنو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى على أهل  
النار الخوج حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيستعينون بالطعام فيعانون بطعام من صريع لاسهم  
ولا يعي من جوع ويستعينون بالطعام فيعانون بطعام ذي عصب يد كرون اسهم فكانوا يجيرون  
النقص في الدنيا شراب فيستعينون شراب فيرفع اليهم الحميم وكلاليب الحديد فادادت من وحوهم  
شوت وحوهم فادادخل الشراب بطونهم قطع ما في بطونهم فيعولون ادعوا رة جهنم فالهيدعون  
حرة جهنم ان ادعوا رة جهنم علوا من العذاب ويقولون أولم نل تأنيكم رسلكم باليه ان قالوا الي  
فالوا ادعوا مادعاء الكافرين الا في صلال قال فيمولون ادعوا الكافيدعون فيقولون يا مالك لمعص  
عليار بك قال فيهمهم انكم ما كنون قال الاعمش أنشت أن بين دعائهم ودين احاءه مالك اياهم ألف  
عام قال فيقولون ادعوا رة جهنم فكم فلا أحد خير من رة جهنم فيقولون رة جهنم عليا شموه توكا قوما صالين  
رنا آخر حمامها فادعوا رة جهنم فكم فلا أحد خير من رة جهنم فيقولون رة جهنم عليا شموه توكا قوما صالين  
كل خير وعد ذلك أحدوا في الزير والحسرة والويل (وقال أنو أمارة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في قوله تعالى ويسقى من ماء صديده يخرجه ولا يكاد يسمعه قال يقر اليه فيشكره فاداد أني منه شوى  
وحه موقوتة فروترأسه فاداشرته قطع أعماه حتى تخرج من دره يقول الله تعالى وسقوا ماء حميما وقطع  
أعماهم وقال تعالى وان يستعينوا يعانوا أعما كالمهل يشوى الوحوه شهد اطعامهم وشرابهم عند جوعهم  
وعطشهم فانظر الآن الى حيات جهنم وعمارها والشره معومها وعظم أشخاصها وطاعة مطر ها وقد  
سلطت على أهلها وأعرت سبهم فهي لا تفر عن الهش واللذعة ساعة واحدة قال أنوهر مرة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من آناه الله ما لا يؤدر كاته مثل له يوم القيامة اعما أقره له رستان بطوفه

يوم القيامة ثم يأخذ بلهزيمه يعي أشد افعه فيقول أأما لك أيا كرتك ثم تلاقوه تعالى ولا يحسن الدين  
 يحلون عما آتاهم الله من فضله الآية وقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان في البالحيات مثل أعناق  
 الخيت مله في السعة فيحدونها أربعين حريعا وفيها العقارب كالبغال الموكفة يلسعن السعة فيحدونها  
 أربعين حريعا وهذه الحيات والعقارب أعا تسلط على من سلط عليه في الدنيا الجمل وسوء الخلق  
 وأيداه الناس ومن وفي ذلك وفي هذه الحيات فلم تغلله ثم تعكر بعدها كله في تعظيم أحسام أهل النار  
 فان الله تعالى يريد في أحسامهم طولاً وعرضاً حتى يترادعناهم بنسبه فيحسون بلعج النار ولذع  
 العقارب والحيات من جميع أحرشهم واحدة واحدة على التوالي قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صر من الكافر في النار مثل أحد وعلط حله مسير ثلاث وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شقته  
 السلي ساقطة على صدره والعياقبة قد عطف وجهه وقال عليه السلام ان الكافر ليحرق لسانه في سبعين  
 يوم القيامة يتواطأ الناس ومع عظم الاحسام كذلك تحرقهم النار مرات فيحدو حلودهم ولحومهم قال  
 الحسن في قوله تعالى كلما نضجت حلودهم بدلناهم حلودا غيرهما قال تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة  
 كلما أكلتهم قبل لهم عودوا معودون كما كانوا ثم تعكر الآل في نكاه أهل النار وشبهتهم ودعائهم  
 بالويل والشور فان ذلك تسلط عليهم في أول القاتم في النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤق  
 بجهنم يومئذها سبعون ألف درمام مع كل درمام سبعون ألف ملك وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يرسل على أهل النار النكاه فيمكثون حتى تنقطع الدموع ثم يكوون الدم حتى يرى في وجوههم كهيشة  
 الاحدود لو أرسلت فيها النسي لحرق وما دام يؤذون لهم في النكاه والشهيق واليرير والدعوة بالويل والشور  
 فلهم فيه مستروح ولكنهم يسمعون أيضاً من ذلك (قال محمد بن كعب) لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله  
 عرو حل في أربعة فإذا كانت الخامسة لم يشكموا بعدها إذ يقولون ما أمنا ابنتين وأحييتنا ابنتين  
 فاعتزنا بنو ساهل الى حرو من سبيل فيقول الله تعالى يجيبهم الله لكم بأنه اذ ادعى الله وحده كفرتم  
 وان يسركم ته تؤموا بالحكم لله العلي الكبير فيقولون ما أنصراؤه معاهار حمانا عمل صالحا  
 فيجيبهم الله تعالى أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من روال فيقولون وما أحر حمانا عمل صالحا غير  
 الذي كانا عمل فيجيبهم الله تعالى أولم نعمركم كما يتذكر فيمن تدكر وجاهكم النذير قد قوا فالطالمين من  
 بصير فيقولون ما علمت علمنا شقوتنا وكأقوما صالين وما أحر حمانا فإنا عدافا باطالمون فيجيبهم  
 الله تعالى احسروا أيها ولا تكلموا ولا يتكلمون بعدها إذ ادركت عاية شدة العذاب قال مالك بن أنس  
 رضي الله عنه قال ريد اسلم في قوله تعالى سواء عليا أحرعنا أم صرنا بالناس محيص فالصبر وامانة  
 سنة ثم حرو عواما تقسمه صبر واما تقسمه ثم قالوا سواء عليا أحرعنا أم صرنا وقال صلى الله عليه وسلم  
 يؤق بالموث يوم القيامة كاه كس ألم فيدبح في الحسة والسارو يقال يا أهل الحسة حلود بلا موت  
 ويا أهل النار حلود بلا موت وعن الحسن قال يخرج من النار رجل بعد ألف عام وليتني كنت ذلك  
 الرجل ورؤي الحسن رضي الله عنه حال الساقى رأى به وهو سكي فعيل لم تكن في قال أحشى أن يطر حري  
 في النار ولا ماني فهذه أصاق عذابهم على الجملة وتفصيل عموما وأحرشها ومحها وحسرتها لا مانية  
 له فأعظم الامور عليهم مع ما يلاقونه من شدة العذاب حسرة قوت نعيم الحسة رفوف لقا الله تعالى وفوف  
 رصاه مع علمهم بأنهم باعوا كل ذلك شمس بحس ذراهم معدودة ولم يبيعوا ذلك الاشوات خيرة في الدنيا  
 أيا ما صبره وكانت عرصا فية بل كان مكدرة فمعضة فيقولون في أنفسهم واحد رآه كيف أهلها

أنفسنا بصبر و ما وكيف لم نكلف أنفسنا الصبر أيا ما قلنا ولوصيرنا لكاتب قد انصبت عما أراهه  
 وبقية الآن في جوار رب العالمين متعجبين بالرضا والصواب في الحسنة هؤلاء وقد فاتهم ما فاتهم ونالوا  
 عما نالوا به في شئ من نعمهم شيء من نعم الدنيا ولذا اتهمناهم اسم لم ينادوا به نعم الحسنة لم تعظم حسرتهم لكنها  
 تعرض عليهم فقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يوق يوم القيامة شاس من النار إلى الجنة حتى إذا دواها  
 منها واستشعقوا راحتها ونظر إلى قصورها ها إلى ما أعد الله لأهلها فماتوا فادوا ان اصروهم عنها لانصيب  
 لهم بها غير محسوب بصيرة ما رجع الأولون والآخرون عن عملها فماتوا فادوا ان اصروهم عنها لانصيب  
 ما أرتبنا من ثوابك وما أعددت فيها لأوليانك كل أھوں علیما فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم كنتم  
 إذا حلوتهم بازرقوني بالعطاء واد القيت الناس لقيتموهم محبتين تراؤن الناس محلا في ما تعطوني من  
 قلوبكم هتم الناس ولم تهانوا وأحلمت الناس ولم تهانوا وتركتهم الناس ولم تهانوا وأحلمت الناس ولم تهانوا وأحلمت  
 أديتكم العذاب الالبم مع ما حرمتكم من الثواب المقيم قال أحد من حبان أحدنا يثر الظل على  
 الشمس ثم لا يثر الحق على النار وقال عيسى عليه السلام كم من جسد صبيح ووحصبيح ولسان فصيح  
 عدا بين أطباق النار يصيح وقال داود الهني لا صر لي على حوشك فكيف صر لي على حوشك ولا صر لي  
 على صوت رحمتك فكيف على صوت عذابي فانظر يا صديق في هذه الأحوال واعلم أن الله تعالى خلق  
 النار بأهلها وخلق لها أهلا لا يريدون ولا يقصرون وإن هذا أمر قد قصي وعر عنه قال الله تعالى  
 وأنذرهم يوم الحسرة إذ قصي الأمر وهم في عملة وهم لا يؤمنون ولعبري الإشارة إلى يوم القيامة بل في  
 أول الأزل ولكني أظهر يوم القيامة ما سبق به القضاء والعجب منك حيث تعجل وتلهو وتشتغل بمحقرات  
 الدنيا ولست تدري أن القضاء عمدا سبق في حقك فان قلت فليت شعري ما دام ردي وإلى ما دام إلى  
 ومرحى وما الذي سبق به القضاء في حقك فلك علامة تستأس بها وتصديق حافل سبها وهوان تططر  
 إلى أحوالك وأعمالك فان كلامي لم يخلق له فان كل قديس لك سبيل الخير فاشركه فانك لم تعد عن النار  
 وإن كنت لا تقصد حرا الا وتحيط بك العوائق فتدفعه ولا تقصد حرا الا ويتسرك أسبانه فاعلم أنك  
 مقصي عليك فإدلة تهدي على العاقبة كدلالة المطر على السماء ودلالة الدخان على النار فقد قال الله  
 تعالى ان الارزاق لي نعم وإن المحار لي عجم واعرض بعسل على الآتين وقد عرفت مسقرتك من الدارين  
 والله أعلم

### باب الاربعون في فصل الطاعة

اعلم ان طاعة الله سبحانه وتعالى جماع الخير كله وقد حث الله تعالى عليها في آيات متعددة ومنها  
 أرسل الرسل ليخرج الناس من ظلمات النعوس إلى أنوار معرفة العدوس وليفتقوا في دار النعم التي  
 أعدت للذين عملوا عابدين وأتوا بغيرهم ولا خطر على قلب بشر فاهم لم تحلقوا عائل ليحري الذين  
 أسأوا عما عملوا ويحري الذين أحسبوا بالحسي وهو العبي عن طاعتهم ولا نصرهم معصيتهم ولا تنقص من  
 كماله شيئا فان استكر وأهل الذين عسدر ذلك يسهون به الليل والنهار وهم لا يسمعون من عمل صالحا  
 فلعنه ومن أسأه عليها والله العلي وأنتم الفقراء يا محبا أحدنا يشرى الرقيق ويحب أن يكون قائما  
 عما يلزم من الخدمة يا محباها مقاد المولاه الذي استولى عليه بالعرض اليسير العاني ويقتصر به واحدة  
 ويعصب عليه ورعاصمه مرتبه أو طرده أو ماعه فالما لا تطيع مولا بالحقيق الذي حلصا وسؤاما  
 وقع في رلات عدد الطر ومع ذلك لم يعب نعمه عدا وادته التي لولاها لم يكن وهو قادر على البطش بها

بمجرد ارتكابه واحدة لكنه يعلم العباد انهم يقبلوا ويعزلنا ويسرعوننا والعاقول يعرف  
من هو الاحق بالطاعة فيقبل عليه ويتوجه تكليته اليه وكلما أدبنا بالى حاله اناب ولا يأس  
من رحمة ويتجهس اليه شكر نعمته ويواطى على ذلك عسى أن يكسب من المحبين فيأتميه الموت وهو  
مشتاق الى مولاه ومولاه أشد شوقا الى لقائه (قال أبو الدرداء) لكسر صرى الله عنهما أحوى من أحص  
آية يعنى فى التوراة فقال يقول الله تعالى طال شوق الارزاقى لقائى وانى الى لقائهم لا شدد شوقا قال  
ومكتوب الى جانبهم طمى وحذى ومن طلب عيرى لم يجدنى فقال أبو الدرداء أشهد أنى لسمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا وفى أحبار داود عليه السلام ان الله تعالى قال يا داود املع أهل  
أرضى أن حسب لى حسنى وحلب لى حالى ومؤنس لى أنس يد كرى وصاحب لى صاحبنى  
ومحتار لى احتازنى ومطيع لى أطاعنى ما أحسى عداهم لك يقين من قلبه الاقلته لعصى وأحسته  
حبالا ينقذه أحدهم خلقى من طملى بالحق وحذى ومن طلب عيرى لم يجدنى فارصوا يا أهل  
الأرض ما أنتم عليهم من عروها وهلموا الى كرامتى ومصاحبتى ومجالستى وأسوا الى أواسكم وأسارع  
الى محبتكم فاني خلقت طيبة أحبا من طيبة ابراهيم خليلي وموسى محبى ومحمد صفي وخلقت قلوب  
المشتاقين من نورى ونعمتها بجلالى (وروى) عن بعض السلف ان الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين  
ان لى عبادا من عبادى يصونى وأحدهم ويستاقون الى وأشتاق اليهم ويدكرونى وأدكرهم  
ويطربون الى وأبظر اليهم فان حدوث طريقهم أحسنتك وان عدلت عنهم مقتك قال يارب وما  
علامتهم قال يراعون الظلال بالهار كبراهى الى اعنى الشقيق عقه ويحبون الى عروب الشمس كما يحب  
الطائر الى كرمه عند العروب فاذا هم الليل واحتلط الظلام وفرشت العرش ونصبت الاسرة وحلا  
كل حسب يحسبه تصونى أقدامهم وافتشوا الى وحوهم وراحون بكلهمى وتعلقوا الى بانعاشى  
فمن صارح وبأك وبين متاور وشاك ومن قائم وقاعد ومن راكع وساجد يعنى ما يتكلمون من  
أحلى ونسعى ما يشكون من حى أول ما أعطيهم ثلاث أقدم من نورى فى قلوبهم فيحسرون عى  
كما أحمرهم والثانية لو كانت السموات والأرض وما فيها من موايرهم لاستقلت لهم والثالثة أقبل  
فوحى عليهم فترى من أقبلت ووحى عليه يعلم أحدا ما يؤدان أعطيهم (وفى أحبار داود عليه السلام)  
ان الله تعالى أوحى اليه يا داود الى كرم كرا الحمة ولا تسألنى الشوق الى قال يارب من المشتاقون اليك قال  
ان المشتاقين الى الذين صعبتهم من كل كدر وبهتهم بالحد وحرقت من قلوبهم الى حرقا يطررون الى  
وانى لاجل قلوبهم بدى فاصعاعلى معاني ثم أدعوصا ملائكتى فاد اجمعوا معى فاقول انى لم  
أدعكم لتسهوا الى ولكي دعوتكم لا عرض عليكم قلوب المشتاقين الى وأناهى بكم أهل الشوق الى فان  
قلوبهم تنسى فى معاني الملائكتى كما تنسى الشمس لاهل الأرض يا داود انى خلقت قلوب المشتاقين  
من رصونى ونعمتها بنور وحى فالتفتهم لعسى محبتي وجمعت أهاهم موضع نظرى الى الأرض  
وقطعت من قلوبهم طريقا يطررون به الى يردادون فى كل يوم شوقا قال داود يارب أرنى أهل محبتك  
فقال يا داود أنت حمل لسان فانيه أرفع عشر مصافهم شام وفيهم شيوخ وفيهم كهول فاد أنتيتهم  
فأقرتهم بمى السلام وقل لهم ان بكم بقرتكم السلام ويقول لكم انكم لا تسألون حاجة فانكم أحبا  
وأصغيا فى أوليائى أمح امرحكم وأسارع الى محبتكم فأنابهم داود عليه السلام فوجدتهم عند  
عين من العيون يتكسرون فى عظمة الله عز وجل فلما نظر الى داود عليه السلام هم صوا ليتعرفوا عنه

فقال داود اني رسول الله اليكم ختكم لا تلعبكم رسالتكم فاقبلوا المنعوا انما سمعهم صوقوله واقبوا  
 انصارهم الى الارض فقال داود يا رسول الله اليكم بقرتكم السلام بقرتكم لكم الا تسألون حاجة الا  
 تبادوني امهم صوتكم وكلامكم فانكم احمائي واصفيائي واوليائي افرح لحركهم واسارع الى محبتكم  
 وباطركم في كل ساعة نظر الوالدة الشقيقة الزينة قال خربت الدموع على حدودهم فقال شيخهم  
 سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك فاعلم لما قطع قلوبنا عنك كرك فينا مصي من اعمارنا  
 وقال الآخر سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك فامن علينا بحسن النظر فيما نبدا وبهدك  
 وقال الآخر سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك سمحانك فامن علينا بحسن الدعاء وقد علمت انه لا حاجة لنا في  
 شيء من امور باؤادكم لنا ولم الطريق اليك وانتم ذلك المسقة علينا وقال الآخر من مقصود في طلب  
 رسالتك فاعلم عليه بحدودك وقال الآخر من نطفة خلقنا ومن علينا بالتعكر في عظمك افهتري على  
 الكلام من هو مشتمل بعظمك متعكر في حلالك وطلعتنا الدنوس بورك وقال الآخر كلت الائمة  
 عن دعائك لعظم شأنك وقر ذلك من اولائك وكثرة منك على اهل محبتك وقال الآخر انت هديت  
 قلوبنا لك وبعثنا للاشتغال بك فاعلم لما تقصيرنا في شكرك وقال الآخر قد عرفت حاجتنا انما  
 هي البطراي وحجك وقال الآخر كيف يحترى العبد على سيده اذ امرنا بالدعاء بمحودك فهو لما نورا  
 يهدي في الظلمات من اطاق السموات وقال الآخر دعونا ان نعقل علينا ونعبد عيدا وقال الآخر  
 نسألك تمام نعمتك فيما وهبت لنا وتصلت به علينا وقال الآخر لا حاجة لنا في شيء من خلقك فامن  
 علينا بالمطراي حمال وحجك وقال الآخر أسألك من يسهم ان تعمي عبي عن المطراي الدياوا اهلها  
 وقتلي عن الاستعمال بالآخرة وقال الآخر قد عرفت ساركت وتعاليت انا لك نص اولياء فامن علينا  
 باشتغال الملوك عن كل شيء دونك فارحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لهم قد سمعت كلامكم  
 واحسنكم الى ما احسنتم فليعارق كل واحدكم صاحبكم ولينجد نفسه من افان كاشف الخفاف فيما  
 بيني وبينكم حتى تنظر الى نورى وحلالى فقال داود يا ربم بالواهد منكم قال بحسن الط  
 والكم عن الدياوا اهلها والحلوات في مصاحبتهم الى وان هدامر لا ياله الامر رخص الدياوا اهلها  
 ولم يستعمل سئ من دكرها وقر قلمه في واختارني على جميع خلقي فعد ذلك اعطى عليه وافرغ نفسه  
 واكشف الخفاف فيما بيني وبينه حتى ينظر الى نورى ونظر الماظر نعيه الى الشيء واويه كرامتي في كل ساعة  
 واقره من نور وجهي ان مر من مرسته كمنعصر الوالدة الشقيقة ولدها وان عطش ازو يتسه واديقه  
 طعم دكرى واداعطت ذلك به يا داود دعيت بعسه عن الدياوا اهلها ولم احبها اليه لا يعتر عن الاشتغال في  
 يستعمل القدوم وانما كره ان اميته لاه موضع بطري من بين خلقي لا يرى عبي ولا يرى عبي له  
 رأيت يا داود وقد دانت بعسه وحمل جسمه وتمتت اعضاؤه وأطلع قلبه اذ امعده كزى انا به به ملائكتي  
 واهل عمواتي يرداد حوا وعاودة وعز وحلالى يا داود لا قعدته في العروس ولا شمس صدره من النظر  
 الى حتى يرصى وفوق الرضا (وفي احبار داود ايضا) قل امادى الموجهين الى محنتي ماصر كم اذا  
 احصيت عن خلقي ورفعت الخفاف فيما بيني وبينكم حتى تنظر الى بعيون قلوبكم وماصر كم ما رويت  
 عنكم من الدنيا اذ انسلط ديني لكم وماصر كم معصية الخلق اذ انسلط رضى (وفي احبار داود  
 ايضا) ان الله تعالى اوحى اليه ترعهم انا نصي وان كنت نصي فارح حب الدياوا من قلبي فارحى  
 وحبها لا يجمعان في قلب يا داود خالص حبيي بحالصة وخالط اهل الدياوا بحالطة وديك صديقه

ولا تقلد يديك الرجال أماما استمعوا لعمادتي فتمسك به وأماما أشكل عليك فقلد به حقا  
 على أي أسارع الوسياساتك وتوقعوا كون قائمك ودليلك أعطيك من غير أن تسألني وأعيذك  
 على الشدائد واني قد خلعت على بعضي ان لا أتب الا بعد اقد عرفت من طلستوار دته انما كعبه بين  
 يدي وانه لا عسى به عني فاذا كنت كد للثبوت الفلة والوحشة عندك وأسكن العبي قلبي فاني قد خلعت  
 على بعضي أنه لا يطعن عندك الى بعضه ينظر الى فعلها الا وكلته اليها أصب الاشياء الى ان تصادحها  
 فتكون متعبيا ولا ينفع لك من بعضك ولا تجد معرفتي جدا ليس لها عاية ومتى طلعت مني الى زيادة  
 أعطك ولا تجد للزيادة مني جدا ثم أعلم في امرائيسل انه ليس بي وبمن أحد من خلقي سب فلتعظم  
 رعتهم وارادتهم عندي أصح لهم مالا عين رأيت ولا أدري سمعت ولا خطر على قلب بشر عني بين عبيدك  
 وانظر الى مصر قلبي ولا تنظر بعيني التي في رأسك الى الذين سمعت عموهم عني فامر حوها فوسخت  
 ناقطع ثواني عنها فاني خلعت بعزتي وحلائي لا أقف ثواني بعدد حصل في طاعتني للتحريه والتسوية  
 بواضع لمي علمه ولا تطاول على المريد من فلو علم أهل محنتي مرة المريد عندي لكلوا اهرم ارضا عشرون  
 عليها يا داود لا تفرح مريدا من سكرة هو فيها تستنقدها كنهك عندي حميدا ومن كنته عندي  
 حميدا لا تكون عليه وحشة ولا فاقة الى المخلوقين يا داود تمسك بكلامي وحدي من نفسك لتعسل لا توثب  
 منها فأحب عملك محنتي لا تؤيس عمادي من رحمتي اقطع شهوتي في فاعما تحت الشهوات لصعفة  
 خلقي ما بال الاقوياء أن يبالوا الشهوات فاما تنقص حلاوة صاماتي وانما عتوبة الاقوياء عندي في  
 موضع التناول أدنى ما يصل اليهم أن أحب عموهم عني فاني لم أرض الدنيا لحبي وربهتها يا داود  
 لا تجعل بي وبيلك عالما بمحمد سكره عن محنتي أولئك قطاع الطريق على عمادي المريد استعني  
 على ترك الشهوات ناد ما بالصوم واياك والتحرية في الاطراف محنتي للصوم اداماه

### ﴿الماب الحادى والاربعون في الشكر﴾

اعلم أن الله تعالى قرب الشكر بالذكرك في كتابه مع انه قال ولد كراهه أكرم فقال تعالى فادكر في  
 أدرككم واشكروا لي ولا تكفروا وقال الله تعالى ما يجعل الله بعد اذكم ان شكرتم وأمنتم وقال تعالى  
 وسبحرى الشاكرين وقال عرو وحل احراز العن ليس اللعين لا قعدن لهم صراطك المستقيم قيل هو  
 طريق الشكر طعن اللعين في الخلق فقال ولا تتحدأ أكثرهم شاكرين وقال تعالى وقليل من عمادي  
 الشكور وقد قطع الله تعالى المريد مع الشكر ولم يستش فقال تعالى لنشكركم لاريدكم واستثنى  
 في خمسة أشياء في الاعماء والاحافه والازرق والمعزة والوبر فقال تعالى فسوف يعصيك الله من مصلها ان  
 شاء وقال فيكشفت ما تدعون اليه ان شاء وقال ويرزق من يشاء بغير حساب وقال ويعبر ما دون  
 ذلك ان يشاء وقال ويتوب الله على من يشاء وهو خلق من أحلاق ازوبية اذ قال تعالى والله شكور  
 حلهم وقد جعل الله الشكر مفتاح كلام أهل الجنة فقال تعالى وقاوا الجنة التي صدقوا وعده وقال  
 وأحدعواهم أن الحمد لله رب العالمين (وأما الاحراز) فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الطاعم الشاكر عمره بالصائم الصابر وروى عن عطاء انه قال دخلت على عائشة رضي الله عنها  
 فقلت أحمر بياض ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت وقالت وأي شأنه لم يكن عجا  
 أناني ليله فدخل معي في فراشي وأقالت في لحائي حتى من حلاي حله ثم قال يا نساء أي ذكر دريبي

أتتبع لري قالت قلت اني أحب قرأ لك شي أو تروها لك فأدبت له فقام إلى قرأته ما هو وتوصل لم يكتب  
 الماء ثم قام يصلي فبقي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبقي ثم سجد فبقي ثم رفع رأسه فبقي فلم  
 يزل كذلك سجي حتى جاءه بلال فأدبته بالسلا فقلت يا رسول الله ما بينك وبينك وقد علم الله انك ما تفهم من  
 دينك وما تقرأ قال أفلا أكون عبدا شكورا ولم لأفعل ذلك وقد أرسل الله تعالى على ان في خلق  
 السموات والارض الآية وهذا يدل على أن السكاه يعني أن لا يقطع أبدا والى هذا السر يسير  
 ما روى أنه من بعض الأنبياء محمدا صير بحسب منه ما كثير فتهب منه فأنطق الله تعالى فقال عبد سمعت  
 قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فأنا نكي من خوفه فقال الله أن يصبر من النار فأما زه ثم رآه بعد مدة  
 على مثل ذلك فقال لم تكن الآن فقال ذلك بكاء الخوف وهذا بكاء الشكر والسرور وقلب العبد كالحجارة  
 أو أشد قسوة ولا تزول قسوته إلا بالكاه في حال الخوف والشكر جميعا وروى عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال يبادي يوم القيامة ليعلم الجادون فتقوم حمرة فيصطب لهم لو اعيدوا لحياتهم قبل ومن الجادون  
 قال الذين يشكرون الله تعالى على كل حال وفي لفظ آخر الذين يشكرون الله على السر والسرور وقال  
 صلى الله عليه وسلم الجادون الرحمن وأوصى الله تعالى إلى أن يوب عليه السلام اني ربيت بالشكر مكافأة  
 من أوليائي في كلام طويل وأوصى الله تعالى إليه أن يصابي سعة الصابرين انذارهم اذا السلام اذا  
 دخلوها ألهمتهم الشكر وهو جرح الكلام وعدد الشكر أستريدهم وبالنظر إلى أريدهم ولما روي في  
 السكود ما روي قال هر رضي الله عنه أي المال فخذ فقال عليه السلام ليخذ أحدكم لسانا إذا كرا وقلنا  
 شاكرنا فأمر بأقسام العلب الشاكر فلا من المال وقال من مسعود الشكر يصيب الأيمان (واعلم)  
 أن الشكر يتعلق بالقلب واللسان والحوارج أما القلب فقصدا لخير وأعماله لكافة الخلق وأما  
 باللسان فأظهار الشكر لله تعالى بالتحميدات الذالة عليه وأما الحوارج فاستعمال نعم الله تعالى في  
 طاعته والتوقى من الاستعانة به على معصيته حتى يشكر العبيد أن تستر كل عيب تراهم لم يشكر  
 إلا الذين أن تستر كل عيب تسعه فيه فدخل هذا في حلة شكر نعم الله تعالى هذه الاعضاء والشكر  
 باللسان لأظهار الرضا عن الله تعالى وهو أمور به فقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل كيف أصبحت قال  
 صبر فأعاد صلى الله عليه وسلم السؤال حتى قال في الثالثة صبر أحمد الله وأشكره فقال صلى الله عليه وسلم  
 هذا الذي أدبت منك وكل السلف يتساءلون وينتبهون استمخراح الشكر لله تعالى ليكون الشاكر مطيعا  
 والمستطيق له به مطيعا وما كان قصدهم إلا به أظهار الشوق وكل عبد مسئل عن حال فهو بين أن يشكر  
 أن يشكوا أو يسكت فالشكر طاعة والسكوى معصية فبقيت من أهل الدين وكيف لا تنفع الشكوى من  
 ملك الملوك ويده كل شيء إلى عبد مخلوق لا يقدر على شيء فإلا حري بالعبدان لم يحسن الصبر على الدلاء  
 والقضاء وأوصى به الصعب إلى الشكوى أن تكون شكوا إلى الله تعالى فهو المولى والقادر على إزالة  
 البلاء ودل العبد ولا عذر والشكوى إلى غيره دل وإظهار الدل للعبد مع كونه عبدا مثله دل فبقي قال  
 الله تعالى ان الذين تعدون من دون الله لا يملكون لكم رقا فانتعوا عبدا لله إل رق واعبدوه واشكروا له  
 وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فالشكر باللسان من حلة الشكر وقد روي ان  
 وقد أقدموا على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقام شاب ليبتكلم فقال عمر الكبر الكبر فقال يا مبر المؤمنين  
 لو كان الأمر بالناس لكان في المسلمين من هو أس منكم فقال تكلم فقال لسا وعد الرعة ولا وعد الهمة  
 أما لزمه فقد وصلها إليها فاصلا وأما لزمه فقد آتسما بها عدلنا واعمالنا وهذا الشكر حثا الشكر

في الباب الثاني والاربعون في بيان دم الكبر

قد دم الله الكبر في مواضع من كتابه ودم ~~كل~~ حمار متكبر فقال تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقال عز وجل كذلك يطعم الله على كل قلب متكبر حمار وقال تعالى واستغفروا وحاشا كل حمار عبيد وقال تعالى انه لا يحب المتكبرين وقال تعالى لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ودم الكبر في القرآن كثير وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حسنة من حردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حسنة من حردل من ايمان وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازارتي ثم بارعني واحدا منهم ما اقبلتني في جهنم ولا ابالي وعن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال التقي عبد الله بن عمرو وعبد الله بن عمر على الصفا فاقفا فبقي اس عمر وواقام اس عمر بن بكى فقالوا ما بيكيك يا ابا عبد الرحمن فقال هذان يعني عبد الله بن عمرو وعمر بن الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان في قلبه مثقال حسنة من حردل من كبر اكره الله في المار على وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرال الرجل يذهب بصبه حتى يكتب في الحساب فيصبيه ما اصاههم من العذاب وقال سليمان بن داود عليهما السلام يوما للطير والانس والحش والبهائم ارح حواجر حواجر ما تقي آلهم من الانس وما تقي آلهم من الحش فرجع حتى معهم حبل الملائكة بالتسبيح في السموات ثم حصص حتى مست اقدامهم البحر فسمع صونا لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لحسنته انعد عارفعه وقال صلى الله عليه وسلم يخرج من المار عرق له اذان سمعان وعيان تصبران ولسان يطق يقول تركلت سلاتة لكل حمار عبيد وكل من دعا مع الله الها آرح وبالمصورين وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تعجيل ولا حمار ولا سبي الملكة وقال صلى الله عليه وسلم تحاحت الجنة والبارقة قالت الباراة وثرت بالمتكبرين والمتكبرين وقالت الجنة تعالى لا يدخلني الا صعاء الساس وسقاطهم ويخرجهم فقال الله للجنة اعماء انت رحتي ارحم منك من اشاهم عمادي وقال للباراة ائت عدائي اعدب منك من اشاهم ولكل واحدة مسكاملوها وقال صلى الله عليه وسلم نفس العبد عند حبر واعتدى ونسي الحمار الاعلى نفس العبد عند تحير واحتال ونسي الكبر المتعال نفس العبد عند عمل ونسي ونسي المعار والملي نفس العبد عند عتي ونسي والمد والمتمنى وعن ثابت انه قال بلغنا انه قيل يا رسول الله ما اعظم كبر فلا فقال اليس بعده الموت وقال عبد الله بن عمر وابو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوا عليه السلام لما حبرته الوفاة دعا ابيه وقال اني امر كما ننتين وانها كما عني انتين انها كما عني الشر والكره وامر كما لاله الا الله فان السموات والارض وما فيها لو وضعت في كفة الميزان ووضع في كفة الا الله في الكفة الاخرى كانت ارجح منها ولو ان السموات والارض وما فيها كانت حلقة فوضعت في كفة الا الله عليها لقعقتها وامر كما بهن الله وبمحمد فاهما صلاة كل شيء في ريق كل شيء وقال المصعب عليه السلام طوى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت حمارا وقال صلى الله عليه وسلم اهل النار كل حطري حواط مسكر جماع مناع واهل الجنة الصعاء الملولون وقال صلى الله عليه وسلم ان احكمكم اليوم اقر بكم مما



في الآخرة أحاسنكم أحسلا قوا وان أنصركم اليساؤ بعدكم ما الثنارون المتشدقون المتعيقون قالوا  
 يا رسول الله قد علمنا الثنارون والمتشدقون فما المتعيقون قال المتكبرون وقال صلى الله عليه وسلم  
 يحشر المتكبرون يوم القيامة في مثل صور الدرر تطأهم الناس درأى مثل صور الزر حال يعلوهم كل شيء من  
 الصغار ثم يساقون إلى محن في جهنم يقال له ٢ بولس تعلوهم بأرا لا يباريسقون من طين الحمال عصاره  
 أهل النار وقال أنوهريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الحمارون والمتكبرون يوم القيامة في صور  
 الدرر تطأهم الناس لحواهم على الله تعالى وعن محمد بن واسع قال دخلت على بلال بن أبي بردة فقلت له  
 يا بلال ابن أباك حديثي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ابن في جهنم إذا يقال له هب  
 حق على الله أن يسكه كل حمار فإياك يا بلال أن تكون من يسكه وقال صلى الله عليه وسلم ابن  
 في النار قصر يجعل معه المتكبرون ويطلق عليهم وقال صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك  
 من دمة الكبرياء وقال من فارق ذر وجهه وهو يرى من ثلاث حل الحكة الكبر والذين والطول  
 وقال أنو ذكر الصديق رضي الله عنه لا يجهر أحد أحد من المسلمين فإصغير المسلمين عند الله كبير  
 وقال وهب لما خلق الله حسنة عدد بنظر إليها فقال أنت حوام على كل متكبر وكل الأحف من قيس  
 يجلس مع مصعب بن الزبير على ممرير معاه يوما ومصعب ماذر عليه فلم يقصها وما وعد الأحف فراحه  
 بعض الزخمة رأى أثر ذلك في وجهه فقال لعمري آدم يتكبر وقد خرج من محرى النول مرتين وقال  
 الحسن الحب من ابن آدم يعمل الحرة بيده كل يوم مرة أو مرتين ثم يعارض حمارا الهوات وقد قيل في  
 وفي أسكنكم أفلا تمصرون هو سبيل العائظ والنول وقال محمد بن الحسين بن علي ما دخل قلب امرئ  
 شيء من الكبر أو الاقص من عمله بقدر ما دخل من ذلك قل أو أكثر وسئل سليمان عن السيئة التي  
 لا تنفع معها حسنة فقال الكبر وقال العماس بن شبيب عن المبراب للشيطان مصداق وهو قوا من  
 مصداق الشيطان وهو حقه النظر بأنهم الله والعر باعطاء الله والكبر على عباد الله وإسراع الهوى في غير  
 ذات الله نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة وكرمه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يضر الله إلى رجل يجرأ زه نظرا وقال صلى الله عليه وسلم مما رحل يتخترق برده إذا أخطت نفسه  
 تحسف الله به الأرض فهو يتخجل فيها إلى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من حرثه حيلة لا ينظر  
 الله إليه يوم القيامة وقال زيد بن أسلم دخل على ابن عمر ففر به عبد الله بن رافع وعليه ثوب خديده فسمعه  
 يقول أي بني ارفع ازارك فإن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يضر الله إلى من حرأ زه حيلة  
 وروى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق يوما على كعبه ووضع أصبعه عليه وقال يقول الله تعالى ابن  
 آدم أمحري وقد حلفت من مثل هذه حتى أدا سوتك وعدك لم تحسب من بردي ولا أرض مثل وثيد  
 سمعت ومصعب حتى إذا بلغت التراقي قلت أتصدق وأني أوأب الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم إذا مشيت  
 أمتي المحيطاء وحدهم فارس والروم سلط الله بعضهم على بعض قال ابن الأعرابي هي مسية فيها احتمال  
 وقال صلى الله عليه وسلم من تعظم في نفسه واحمال في مسيته لقي الله وهو عليه عصبه ابن وعن أبي بكر  
 الحداد قال يسمي ابن مع الحسن ابن عليا ابن الأهم يريد المعصرة وعليه حيا حرق قد يصد بعضه فوق  
 بعض عن ساقه وانهر ح عبا قنائه وهو عسي يتختر ادنظر إليه الحسن نظرة فقال أف أف شامخ بانه  
 باني عظمه مصعب حدي بطرق عظمه أي حقيق أن تطرق عظمي في يوم غير مشكوزة ولا مذكورة  
 عمره أحوذ بأمر الله وبهاؤا وودي حتى الله مهافي كل عصوم أعصائه لله نعمة وللشيطان به لعت والله

أب يتشئ أحد طبيعته أو يتخلج تخلف المحموس خيرة من هذا سمع اس الا هم فرجع يعتذر اليه فقال  
لا تعتذر الي وتب الي ربك أما سمعت قول الله تعالى ولا تشق الأرض مرحاً انك لن تحرق الأرض ولن تطلع  
الجبال طولاً ولا عرضاً بالحس شاب عليه رقة حسنة قدما فقال له ان آدم يحب تشاكك تحس لثما تلك كان  
القسر قد واري بذلك وكانك قد لا قيت عملك ويحك داو قليك فاسأحت الله اني العباد صلاح قلو هم  
\* وروى أن عمر بن عبد العزيز رجع قبل أن يستخلف فمطر اليه طائوس وهو يجتال في مشيته فعمر حسه  
بأصبعه ثم قال ليست هذه مشية من في بطنه من فقال عمر كالمعتذر يا عم لقد صرت كل عصومي على هذه  
المشية حتى تعلمتها ورأى محمد بن واسع وقد يجتال فدعا وقال أنت ترى من أنت أما أمك واشترى بها جنة  
درهم وأما أولك فلا أكثر الله في المسلمين مثله ورأى ابن عمر راجلاً من الرماة فقال يا ابن الشيطان احوا  
كررهما من تين أو ثلاثاً (ويروى) أن مطرف بن عبد الله بن النخعي رأى المهلب وهو يتخترق حية حر فقال  
يا عبد الله هذه مشية بعضهما الله ورسوله فقال له المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفت أولك نطقة منذرة  
وأحرك جيفة قدرة وأنت بين ذلك تحبل العذرة فصي المهلب وترك مشية تلك وأسندوا في هذا المعنى  
نحمت من محب بصورته \* وكان بالأمس نطقة منذرة  
وفي عبد بن حسن هيئته \* يصير في القعر جيفة قدرة

وأسند خلف الأحمر

لما صاحب مولع بالخلاف \* كثير الخطأ قليل الصواب

أشد لحاجاً من الحنساء \* وأرهب إذا ما مشى من عراب

﴿وقال آخر﴾

قلت للمعجب لنا \* قال مثلي لا راجع

يا قرب العهد المحسرح لم لا تتواضع

﴿ومثله لدى الموب المصري﴾

أيها الشايع الذي لا رام \* يحس من طيبة عليك السلام

اعاهد الحياة متاع \* ومع الموت تستوى الاقدام

وقال مجاهد في قوله تعالى ثم ذهب الى أهله تغطي أي يتجبر والله تعالى أعلم

﴿الباب الثالث والاربعون في المعكروني الايام وغيرها﴾

قد أمر الله تعالى بالتعكر والتدبر في كتابه العر في مواضع لا يحصى فقال تعالى ان في خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار الآية أي تعاقبها في المحي \* والذهب يحلف أحد ما صاحبه اذا ذهب  
أحد ما صاحبه الآخر حلقه أي بعده قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار حلقة قال عطاء أراد اختلافهما  
في المور والظلمة والزيادة والمقصود ما أحسن قول القائل

بارق الليل مسروراً وأوله \* ان الحوادث قد قطرت أسحاراً

لا عرض ليل طاب أوله \* صرب آحول يسيل أجمع السار

﴿وقول آخر﴾

ان الليالي للامام ماحل \* تطوى وتشردوها الامبار

فصارهن مع الموم طويلاً \* وطولهن مع السرور قصار

وأبى الله على المتعكرين فقال تعالى الذين يدكروا الله قياما وقعودا وعلى حسوهم ويتعكروا في خلق السموات والأرض ذنبا ما خلق هذا باطلا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان قوما تعكروا في الله عرو وحل فقال النبي صلى الله عليه وسلم تعكروا في خلق الله ولا تتعكروا في الله فاستكملمكم الله بقدره وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج على قوم ذات يوم وهم يتعكروا فقال ما لكم لا تكلمون فقالوا نتعكر في خلق الله عرو وحل قال فكذلك فافعلوا بتعكروا في خلقه ولا تتعكروا فيه فان هذا للمعرب ارضا بيضاء ورهايا صها ويا صها ورها مسيرة الشمس اربعين يوما هاج خلق من خلق الله عرو وحل لم يصعوا الله طرفه عن قالوا يا رسول الله فابى الشيطان منهم قال ما يدرون خلق الشيطان أم لا قالوا من ولد آدم قال لا يدرون خلق آدم أم لا وعن عطاء قال انطلقت يوما انا وعبيد بن عمر الى عائشة رضي الله عنها فكلمتها ونساو بينها حجاب فقالت يا عبيد ما يجعلك من رياتنا قال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد عسا ترده حيا قال ابن عمر فاحبرنا ما نأجب شيئا رأيتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحكيت وقالت كل شيء من أمره كان غيبا ثانيا مرة في ليلتي حتى من حله حلدني ثم قال دربي أتعدو لي عرو وحل فقام الى القرفة فتوسأ منها ثم قام يصلي فمكي حتى بل لحبته ثم صعد حتى بل الارض ثم اصطحب على حبه حتى أتى بلال يؤذبه بصلاة الصبح فقال يا رسول الله ما ينكبك وقد عمر الله لك ما تقدم من دنسك وما تأخر فقال ويحك يا بلال وما يجعني أن أبكي وقد أرسل الله تعالى علي في هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لا ترى الا بالاب ثم قال ويل لي قراها ولم يتعكروا فيها فقبيل الاذراع ما غاية المتعكرين قال يقرؤون ويعقلون وعن محمد بن واسع أن رجلا من أهل البصرة ركب الى أمدر بعد موت أبي درة فاشاع عياده أنى درة فقالت كل عماره أجمع في حاجة البيت يتعكروا وعن الحسن قال تعكروا ساعة حبر من قيام ليلة وعن العيص قال العكر مرآة ترى بك حسنا تترك وسائلك وقيل لا تراهم انك تطيل العكره فقال العكره مع العجل وكل سبعين من عيمة كثيرا ما ينقل يقول القائل

اذا المره كانت له فكرة \* في كل شيء له عبرة

وعن طائوس قال قال الخواريزمي بن مريم ياروح الله هل على الارض اليوم مثلك فقال نعم من كل مطعة وكرا وجهته متكر او نظره عمرة فانه مثلي وقال الحسن من لم يكن كلامه حكمة فهو لوعو ومن لم يكن سكوته تعكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعسارا فهو لوعو وفي قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض غير الحق قال اصنع قلوبهم التعكروا في امرى وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا أعينكم حظها من العادة فقالوا يا رسول الله وما حظها من العادة قال الطريق المصحف والعكره والاعتزاز عند غنائمه وعن امرأة كانت تسكن المادية قرب سامر مكية انها قالت لو تظالعت قلوب المتقين بتعكرها الى ما قد ادخر لها في حجب الغيب من خير الاخرة لم يصف لهم في الدنيا عيش ولم تفرهم في الدنيا عيش وكان اقماء يطيل الحانوس وحده فكان يمر به مولا فيقول بالقمان انك نديم الحانوس وحده فلو جلست مع الناس كل أس لك فيقول القمان ان طول الوحده أدوم للعكر وطول العكر دليل على طريق الحسة وقال وهب بن ميه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال عمر بن عبد العزيز العكره في نعم الله عرو وحل من أفضل العادة وقال عبد الله بن المبارك يوما للسهيل بن علي وراة ساكنا متعكرا أين بلغت قال المرطاط وقال بشر لو تعكروا



يخرج من ثقب ابرة وقال صلى الله عليه وسلم موت العجأة راحة للؤمن وأسف على العاص وروى عن  
 مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو أن شعرة من شعر الميت وصغت على أهل السموات  
 والأرض لما قوا بآذن الله تعالى لأن في كل شعرة الموت ولا يبع الموت بشئ إلا مات وروى لو أن قطرة من  
 ألم الموت وصغت على حبال الدنيا كلها لانت وزوى ابن ابراهيم عليه السلام لما مات قال الله تعالى له  
 كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسود جعل في صوفي رطب ثم حذب فقال اما ناقد هو ناغيلك  
 وروى عن موسى عليه السلام انه لما ماتت روحه الى الله تعالى قال له رب يا موسى كيف وجدت الموت  
 قال وجدت نفسي كالغصن وجدي يقلى على القلى لا يموت فيستريح ولا يحوي طير وروى عنه انه قال  
 وجدت نفسي كشاة حية تسلم بيد القصاب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بعد الموت  
 من ماء عند الموت لحمل يد حبل يده في الماء ثم يجمعها وحده ويقول اللهم هون على سكرات الموت  
 وفاطمة رضي الله عنها تقول واكره ان ياكل كبريتك يا انا وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال عمر  
 رضي الله عنه لكعب الاحبار يا كعب حدثك عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين ان الموت كعص كثر  
 الشوك أدخل في خوف رجل وأحدث كل شوكه تعرق ثم حذره رجل شديد الحد فأحداً وأدناقي  
 ما أنقى وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليأكل كرب الموت وسكراته وان معايله ليس بمصها  
 على نصص تقول عليه السلام تعارقي وأارقك الى يوم القيامة هذه سكرات الموت هي أولياء الله  
 وأصحابه لما حالوا في الممكوك في المعاصي وتتوالى عليا مع سكرات الموت بعية النواهي فادواهي  
 الموت ثلاث الأولى شدة البرح كاد كرماء الداهية الثانية مشاهدة صورة ملك الموت ودخول الزرع  
 والخوف منه على القلب ولو رأى صورته التي يقص عليها روح العبد المذب أعظم الحال قوة لا يطق  
 رؤيته فقد روى عن ابراهيم الخليل عليه السلام انه قال ملك الموت هل تستطيع أن ترى صورتك  
 التي يقص عليها روح العاص قال لا يطق ذلك قال لي قال فأعرض عني فأعرض عنه ثم البت فاداهو  
 برحل أسود قائم الشعر من الریح أسود الثياب صرح من فيه ومناحره لمب النار والنداء فعثنى على  
 ابراهيم عليه السلام ثم أفاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الأولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق العاص عند  
 الموت إلا صورته جهنم لكان حسبه وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان داود عليه السلام  
 كان رجلاً عابراً وكان إذا حرج علق الابواب فعلمها ذات يوم وخرج فاشرفت امرأته فاداهي برحل  
 في الدار فقالت من أدخل هذا الرجل لئس حاد داود ليقص منه عصا فاداه داود فآه فقال من أنت فقال أنا  
 الذي لا أهلب الملوكة ولا يجمعهم مني الخباب فقال فأنت واقه ادا ملك الموت وزمل داود عليه السلام  
 مكانه وروى أبو عيسى عليه السلام عن محممة صبرها رجله فقال سلمى بآذن الله فقالت يا روح  
 الله يا ملك زمان كذا وكذا انساأ ما حالس في ملكي على تاجي وحولي حمودي وحشمي على سرير ملكي  
 اذهب الى ملك الموت فقل لي كل عصو على حباله ثم خرجت بعضي اليه فباليت ما كل من تلك الجوع كان  
 مرققه ياليت ما كان من ذلك الأفس كان وحشه هذه داهية بلغها العصاة يكافها الطيعون فعزحكي  
 الانبياء محروكين من الزرع دون الزوعة التي يذركها من يشاهد صورته ملك الموت كذلك ولورأها في سامه ليله  
 لتعص عليه بقية عمره وكيف رؤيته في مثل تلك الحال وأما المطمع فانه يراه في أحسن صورته وأحلتها  
 فقد روى عن عكرمة عن ابن عباس أن ابراهيم عليه السلام كان رجلاً عابراً وكان له بنت يتعبد فيه وإذا حرج  
 أعلقه من جمع ذات يوم ذار حل في خوف الميت فقال من أدخلك ذاري فقال أدخلنيها فما حال أبارها

فقال أدخلها من هو أملك بهامى ومثلك فقال من أنت من الملائكة قال يا أملك الموت قال هل تستطيع أن تري الصورة التي تقص فيها روح المؤمن قال نعم فأعرض عني فأعرض ثم انفتق فاداهو نشاب قد كرم حس ووجهه وحسن ثيابه وطيب ريحه فقال يا أملك الموت لولم يلق المؤمن عبد الموت الا صورتك كان حسبه ومها مشاهدة المليك الحافظين قال وهيب لبعائه ما من ميت يموت حتى يترأى له ملكه الكائن عمله فان كل مطيعا لاله حرك الله عاجرا قرب مجلس صدق أحلستما وجل صالح أحصرتما وان كان فاحرا قال لاله لا حرك الله عاجرا قرب مجلس سوء أحلستما وجل غير صالح أحصرتما وكلام قنع أجمعتهما لا حرك الله عاجرا اذ لك شكوك بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا بدأ الداهية الثالثة مشاهدة العصاة مواضعهم من النار وحوهم قبل المشاهدة قام بهم في حال السكرات قد تصادلت قواهم واستسلت للروح أرواحهم ولما تخرج أرواحهم مالم يسعوا ببيعة ملك الموت باحدى الشرين اما أنشر باعدوا الله بالسار أو أنشر يا ولي الله بالجنة ومن هذا كل خوف أرباب الالاب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يخرج أحدكم من الدنيا حتى يعلم أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار

### باب الخامس والاربعون في بيان القبر وسؤاله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحلى بالان آدم ما عرك في ألم تعلم ان بيت العتمة وبيت الطلعة وبيت الوحدة وبيت الدود ما عرك في اذ كنت تمر في هذا فان كل مصليا أحاب عنه يحيب للقبر فيقول أرباب ان كل يأمر بالعروف ويهي عن المنكر فيقول العبراني اذا اتحول عليه حصرا ويعود حسده نور او تصعد روحه الى الله تعالى والعذاب هو الذي يقدم رحلا ويؤخر أخرى هكذا سفر الزاوي وقال عبيد بن عمير الليثي ليس من ميت يموت الا نأته حجرته التي يدفن فيها أنا بيت الطلعة والوحدة والارباب كس في حيايل فقه مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت عاصيا فأنا اليوم عليك نعمة أنا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا خرج مشورا وقال محمد بن صنيع لبعائه ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب أو أصابه بعض ما يكره بدأه حبرا من الموت أيها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه وحبرائه أما كان لك فيما عبر أما كان لك في متقدمي اياك فكرة أما رأيت انقطاع أعمال الناصب وان في الملهة فهلا استدرت ما فات اخوانك وتناديه نفاع الارض أيها القبر تظاهر الدياها لا اعتسرت عن عيب من أهلك في بطن الارض عن عربة الدنيا قبلك ثم سبق به أحله الى القبور وأنت تراهم هولاء تهادوا أحسنه الى العزل الذي لا مله منه (وقال زيد) الزقائبي طعي أب الميت اذا وضع في قبره احتوشته أعماله ثم أنطقه الله فقالت أيها العبد المعرف في حمرته امطع عمل الاحياء والاهلوس فلا أبس لك اليوم عذبا وقال كعب اذا وضع العبد الصالح في القبر احتوشته أعماله الصالحة الصلاة والصيام والنجو والجهاد والصدقة قال فخى ملائكة العذاب من قبل رحله فتقول الصلاة ليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد أطال في القيام لله عليه ما يؤبه من قبل رأسه ويقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد أطال طما لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيا تو به من قبل حسده فيقول النج والجهاد اليكم عنه فقد أنصب بكم موانع بده وخرجوا هادته فلا سبيل لكم عليه قال فيا تو به من قبل يديه فتقول الصدقة كهو اصابي حكم من صدقة فخرحت من هاتين اليسدين حتى

فودعت في يد الله تعالى انتعا وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له هبنا طست حيا وطست ميتا قال  
 وتأتيهم ملائكة الرحمة فتعشر له فراسا من الجنة وذنابا من الجنة ويصيح له في قبره مدبره ويؤتى  
 بتذليل من الجنة فيستحي سورة الى يوم يبعثه الله من قبره وقال عبد الله بن عبيد بن عمير في حنافة  
 بلعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يتعدوه وهو يسبح خطوب مشيعه فلا يكلمه شيء الا قبره  
 يقول ويحمل ان آدم أليس قد حدرتني وحدرت صبيقي وتقي وهو زودودي فنادا أعددتني وقال  
 الغرام عارب حنفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنافة رجل من الانصار لحظ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على قبره فسكسا رأسه ثم قال اللهم اني أعود بك من عذاب القبر فلان ثم قال ان  
 المؤمن اذا كان في قبر من الآخرة بعث الله ملائكة كان وحوهم الشمس معهم حنوطه وكفه فيملسون  
 مدبره فاذا خرحت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض وكل ملك في السماء وتحت أبواب  
 السماء فليس بها باب الا يجب أن يدخل بروحه منه فاذا صدر روحه قيل أي رب همدك فلان فيقول  
 ارحموه فأروما أعدت له من الكرامة فاني وعدته بها خلقا كم وفيها بعيدكم الآية وانه ليسمع حق  
 تعاليم ادا ولوا مدرين حتى يقال يا همدان ذلك وما ذيلك ومن بيلك فيقول ربني الله ودين الاسلام وبني  
 محمد صلى الله عليه وسلم قال فيقترابه انتباه راشدا يد اوهي آخر فتعرض على الميت فاذا قال ذلك  
 يادى مبادى قد صدقت وهو معي قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية ثم يأتيه آت  
 حسن الوحة طيب الريح حسن الثياب فيقول أنشر روحه ذلك وحنان فيها عظيم فيقول وأت  
 فشركت الله فخر من أنت فيقول أنا هلك الصالح والله علمت ان كنت لسر يعال طاعة الله تعالى بطيئا  
 من معصية الله فخر الله حبرا قال يمدى مبادى امرشواله من فرش الجنة وانفجوا له بابا الى الجنة  
 فيعشر له من فرش الجنة ويصيح له باب الى الجنة فيقول اللهم عمل قيام الساعة حتى أرجع الى أهلي  
 ومالي قال وأما الكافر فانه اذا كان في مسل من الآخرة واضطاع من الدنيا رلت اليه ملائكة تغسل  
 شدا معهم ثياب من ابرو من ايل من قطران فيحتوشونه فاذا خرحت نفسه له كل ملك بين السماء  
 والأرض وكل ملك في السماء وعلقت أبواب السماء فليس بها باب الا يكره أن يدخل بروحه منه فاذا  
 صدر روحه مد وقيل أي رب همدك فلان لم تقبله معاه ولا أرض فيقول الله عز وجل ارحموه فأروما  
 ما أعدت له من الشرابي وعدته بها خلقا كم وفيها بعيدكم الآية وانه ليسمع حق تعاليم ادا ولوا  
 مدرين حتى يقال يا همدان ذلك وما ذيلك فيقول لا أدري فيقال له لا دريت ثم يأتيه آت  
 قبح الوحة متن الريح قبح الثياب فيقول أنشر روحه بعد الله وعباد أليم مقم فيقول بشرك الله بشر من  
 أنت فيقول أنا هلك الحبيب والله ان كنت لسر يعال معصية الله بطيئا من طاعة الله فمرالك الله شر  
 فيقول وأنت فخر الله شر انما يقبله أصم أمي أنكم معه مردن من حديد لواحج عليها الثقلان  
 على أن يعولوا لم يستطيعوا الصبر فمأجل صار ترا فاصبر به هاهنا فيصير ترا نام تعوديه الروح  
 فيصير به هاهنا عبيده صر به يستعها من على الارض من الثقلين قال يمدى مبادى امرشواله لوجين  
 من باروا فحواله ما نالى السار فيعشر له لوحان من باروا فيصيح له باب الى البار وقال محمد بن علي مام ميت  
 عوت الامثل له عند الموت أمهاله الحسنة وأعماله السيئة قال فيشخص الى حسنة ويترك عن سيئة  
 وقال أنوهرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر أتته الملائكة تحتريرة فيها مسل  
 وصائر الريح تنسل روحه كتاسل السعرة من الحنن وبعال أيتها النفس المطمئنة احر جي راضية ومرديا

عبد الروح الله وكرامته وأدأحرحت روحه وصعدت على ذلك المسلك والرجاء وطوبت عليها الحريرة  
وبعثها إلى عليين وابن الكافر إذا احتضر أتمته الملائكة جميع فيه حرقة متفرع روحه انقراضا شديدا  
ويقال أيتها النفس الحبيبة أحرقي ساحتك ومحبوطاتك إلى هو الله وعدانه فادأأحرحت روحه  
وصعدت على تلك الحريرة وأنحاشيشا يطوى عليها السبع ويذهب بها إلى محبي (وعن محمد بن كعب  
القرطبي) أنه كان يقرأ قوله تعالى حتى إذا جاء أحدكم الموت قال رب ارجعوني لعلى أعمل صالحا فإني  
أتوب قال أي شيء تريد وفي أي شيء ترجع أثر يد أن ترجع لتجمع المال وتعرض العرائس وتبني  
البيوت وتشقق الأهار قال لا لعلى أعمل صالحا فإني أتوب قال يقول الحمار كلاهما كلمة هو قائمها  
أي ليقولها بعد الموت وقال أبو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن في قبره في روضة حصراء  
ويرجعه في قبره مسعوب دراعا ويصبي مخني يكون كالقمر ليلة البدر هل تدرون فإني أدأأرثت فإني أدأ  
معيشة صسكا قالوا الله ورسوله أعلم قال في عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنبها هل  
تدرون ما التسع وتسعون حية لكل حية سعة رؤوس يحسبوه ويحسبونه ويحسبون في حشمتها إلى  
يوم يبعثون ولا ينبغي أن يتجه من هذا العدد على الخصوص فإن عدد هذه الحيات والعقارب بعدد  
الأحلاق المدمومة من الكفار والزبانية والمفسدين والمخدوعين الصلوات فإن لها أصولا معدودة ثم  
تتبعها سها مروع معدودة ثم تقسم فروعها بأقسام تلك الصلوات بأعيانها هي المهلكات وهي  
بأعيانها تنقلب عذاب وحيات والقوى بها يلدغ لدغ التنين والصعيف يلدغ لدغ العقرب وما بينهما  
يؤذي أيداء الحية وأرباب العلوب والنصارى شاهدون سور البصيرة هذه المهلكات وأصعاب فروعها  
الأنف عذرا عذرها لا يوقف عليه إلا سور البصيرة فأما هذه الأخبار لها طواهر صحيحة وأمر ارجعية  
ولكنها عذرا عذرها البصائر واضحة فمن لم تكشفه حقاقتها فلا ينبغي أن يستكرطوا أمرها بل أقل  
درجات الإيمان ان تصديق والتسليم

### باب السادس والأربعون في بيان علم اليقين وعين اليقين والسؤال يوم العرض

قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون أمر القيامة باليقين لالحاكم من ذلك أي من  
التكثير والتعاقب ولعلمت ما بكم من الخير ولتركت ما لا يبعثكم ويقال حقا لو تعلمون علم اليقين كما تعلمه  
الرسول إن المال والحساب في النجرا لا يبعثكم يوم القيامة ما افتخرتم بالمال وكثرة العدد لتدرون الخيم  
أقسم الرب أنكم تدرون النار وشدة نار يوم القيامة عينا ثم تدرون عين اليقين يعني تدرون الخيم الرؤية  
التي هي عين اليقين وهي المشاهدة والمعاينة التي لا شك فيها فإن قيل الفرق بين علم اليقين وعين اليقين  
فيل علم اليقين كل ثلاثة سموتهم وعين اليقين للملائكة لأنهم يعاينون الجنة والنار واللوح والعلم  
والعرش والكرسي فتكون لهم عين اليقين وإن شئت قلت علم اليقين علم الموت والقبور للأحياء لأنهم  
يعرفون بأب الأموات في العصور ولكن لا يدرون كيف حالهم فيها وعين اليقين للأموات لأنهم عاينوا  
العصور أمار روضة من رياض الجنة ولما حفرتم حفر النار وإن شئت قلت علم اليقين علم القيامة وعين  
اليقين معاينة القيامة أو أحوالها وإن شئت قلت علم اليقين علم الجنة والنار وعين اليقين الرؤية ثم تسئل  
نومئذ من العمى يعني تسئل يوم القيامة عن نعم الله تعالى من جهة الألبان والأصناف والأصناف والمكاسب  
وملاذمها كل والناس وعبر ذلك هل أدبتم شكرها لمولها وعرفتموها أم كتمتم بها (أخرج) أن أن



حاتم واس مردويه عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ألقاكم التكاثر يعني عن الطاعات حتى رزق المعاري يقول حتى يأتيكم الموت كلا سوف تعلمون يعني لو قد حلت قسوركم ثم كلا سوف تعلمون يقول لو قد حرتم من قسوركم إلى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال لو قد وقعت على أفعالكم بن بديزنيكم لترون العظيم وذلك لأن الصراط يوص وسط جهنم فباح مسلم ومكشوش مسلم ومكشوش في بار جهنم ثم لتسئل يومئذ عن النعم يعني شبع البطون وبارد الشراب وطلال المساكين واعتدال الخلق ولادة اليوم وعن علي رضي الله عنه قال النعم العافية وعنه قال من أكل حراما شر من العرات مجردا وكله معل يسكنه وذلك من النعم الذي يسئل عنه وعن أبي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الآية قال ناس من أمي يعتقدون النعم والغسل النقي فيا كونه وعن عكرمة قال لما رأت هذه الآية قال الصحابة يا رسول الله أي نعم نحن فيه وإعنا كل أنصاف بطوننا حشر الشعير فأوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم أليس تحتدون المعال وتشربون الماء البارد فهذا من النعم وروى الترمذي وغيره أنه لما رأت ألقاكم التكاثر فقرأ حتى بلغ النعم قالوا يا رسول الله أي نعم يسئل عنها ألقاكم التكاثر وسبوا ما على رقابنا وأعدوا حاصره أي نعم يسئل قال أما بالذي يسئلون وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما يسئل العبد يوم القيامة من النعم أن يقال له ألم يصح لك حبهل وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فادها وباني بكر وعمر فقال ما أرحكم بيومكم الساعة قالوا الخوع يا رسول الله قال والذي يصمي بيده لأرحني الذي أرحكم فقوموا فاعملوا معي فأتى رجلا من الأنصار فادها وليس في بيته فلما رآته المرأة قالت مرحبا هال النبي صلى الله عليه وسلم أين فلان فقالت انطلق يستعد لئلا الماء ادهاء الانصاري فطرقا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فقال الحمد لله ما أرح اليوم أكرم أصيافامي فانطلق فعاثعقد فيه سر وعمر فقال كلاً من هذا وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جهم والخلوب دجج لهم فأكلوا من الشاة ومن ذلك العنق وشربوا فاعلموا عواور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكر وعمر رضي الله عنهما والذي يصمي بيده لتسئل عن هذا النعم يوم القيامة

### باب السانع والاربعون في فصل ذكر الله تعالى

قال الله تعالى فاد كروني أد كركم قال نابت الماني رحمه الله في أعلم متى يذكر كروني عن رجل فمرعومنه وقالوا كيف تعلم ذلك فقال اداد كرتد كروني وقال تعالى اد كروا الله كرا كثيرا وقال تعالى فاد أقصبت من عرفات فاد كروا الله عند المشعر الحرام واد كروا كرهدا كرم وقال عمر ورجل فاد أقصبت من أساككم فاد كروا الله كد كركم آنا كروا أشدد كرا وقال تعالى الذين يد كرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى ولا أقصبت الصلاة فاد كروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال ابن عباس رضي الله عنهما أي بالليل والنهار في العروا والحمر والسعر والحمر والعمر والمرص والصحة والسروا والعلاية وقال تعالى في دم المائتين ولا يد كرون الله الا قليلا وقال عمر ورجل واد كروني في بعل تصرع حجة ودون الجهر من القول العنق والآصال ولا تسكن من العافس وقال تعالى ولا كرا الله أكمر قال ابن عباس رضي الله عنهما هان أحدهما أد كرا الله تعالى لكم

أعظم من ذكر كرم آياه والآحر أن ذكر الله أعظم من كل عبادة سواء الى عبد ذلك من الآيات وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم داكر الله في العافلين كالشجرة في الحصار في وسط الحشم وقال صلى الله عليه  
 وسلم داكر الله في العافلين كالمقاتل بين العارس وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل أنا مع  
 صدي ماد كرمي وتحرك شفتاهي وقال صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم من عمل ألحمي له من عذاب  
 الله من ذكر الله عز وجل قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن  
 تصرب سبعة حتى يقطع ثم تصرب به حتى يقطع ثم تصرب به حتى يقطع ثم تصرب به حتى يقطع  
 من أحب أن يرتفع في رياض الجنة فليكره ذكر الله عز وجل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
 الأعمال أفضل فقال أن تموت ولم تسانك رطب يد ذكر الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم أصعب وأمس  
 ولم تسانك رطب يد ذكر الله تصعب وتسمى وليس عليك حطية وقال صلى الله عليه وسلم لا ذكر الله عز وجل  
 بالعداوة الغنى أفضل من حطم السيوف في سبيل الله ومن أعطاه المال محبا وقال صلى الله عليه وسلم  
 يقول الله تبارك وتعالى اداد كرمي عدي في نفسه اداد كرمي في نفسي واداد كرمي في ملائكة  
 حبر من ملائكة واداد كرمي في شراة قربت منه دراها واداد كرمي في دراهة قربت منه ناعا واداد كرمي  
 الى شراة قربت منه دراها واداد كرمي في شراة قربت منه دراها واداد كرمي في شراة قربت منه دراها  
 طله يوم لا ظل الا ظله من حلتهم رجل ذكر الله حاليها صحت عيانه حشبة الله وقال أبو الدرداء قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنشكم بحبر أعمالكم وأزكاها صدميلكم وأرفعها في درجاتكم  
 وحبر لكم من أعطاه الورق والذهب وحبر لكم من أتلقوا عدوكم فتصربون أصعاقهم ويصربون  
 أعناقكم قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل دائما وقال صلى الله عليه وسلم قال الله  
 عز وجل من شعلد كرمي عن مسئلي أعطيت أفضل ما أعطى السائلين وقال العصيل لعلنا أن الله  
 عز وجل قال يا عدي اداد كرمي بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكل ما بينهما وقال بعض العلماء  
 أن الله عز وجل يقول يا عدي ادا بعد طلعت على قلبه فرأيت العال عليه التمسك بك كرمي قوليت سياسته  
 وكنت حطيه ومخادته وأبسه وقال الحسن الذكرد كرمي ذكر الله عز وجل بن يسلو وبين الله عز  
 وجل ما أحسنه وأعظم آخره وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه عدا مع الله عز وجل وروى أن كل  
 نفس تخرج من الدنيا عطشى إلا ذا كرم الله عز وجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ليس بحس  
 أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت لم يذكروا الله سبحانه فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما جلس قوم مجلسا يد كرموا الله عز وجل إلا حلت بهم الملائكة وعنت بهم الرحمة ود كرمهم الله تعالى  
 في عيده وقال صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يد كرموا الله تعالى لا يربون ذلك إلا وجهه  
 إلا ناداهم مناد من السماء قوموا معور اليكم قد دلت لكم سياكم حسنا وقال صلى الله عليه وسلم  
 ما تعد قوم معقد لم يد كروا الله سبحانه وتعالى فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا كمالهم  
 حسرة يوم القيامة وقال داود صلى الله عليه وسلم الهى ادا رأتني أحارر مجلسا لدا كرمي الى مجلس  
 العافلين ما كسر رجلي دوهم فاجانعة تم بهالعي وقال صلى الله عليه وسلم المجلس الصالح يكفر عن  
 المؤمن الى ألف مجلس من محاسن السوء وقال أبو هريرة رضي الله عنه أن أهل السماء ليتراءون  
 نبوت أهل الارض التي يد كرمها اسم الله تعالى كما تراهي الحوم وقال سبعان بن عبيدة رحمه الله ادا  
 اجتمع قوم يد كرموا الله تعالى اعزل الشيطان والديا يقول الشيطان للديا الارضين ما يصعبون

فانقول الذين ادعاهم فاهم اذ تعرفوا اخذت بأصنافهم اليك وعن أبي هريرة رضى الله عنه أنه دخل السوق وقال أراكم هؤلاء مرث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم في المسجد فذهب الناس إلى المسجد وتركوا السوق فلير واميرا فاضلوا بآبأهريرة مارا باميرأنا يقسم في المسجد قال فادارأيتم قالوا رأينا قومأيد كروى الله عز وجل ويعرفون القرآن قال فذلك مرث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الأحمس عن أبي صالح عن أبي هريرة روى أنى سعيدا لحدري عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل ملائكة يسبحون في الأرض فصلاص كتاب الناس فادوا وحدوا قومأيد كروى الله عز وجل تبادلوا هملوا إلى نعمتكم فيحيثون فيحيثون هم إلى السماء فيقول الله تبارك وتعالى أى شئ تركتم عبادى يصعبونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويعبدونك ويسبحونك فيقول الله تبارك وتعالى وهمل رأوفى فيقولون لا فيقول حل حلاله كيف لورأوفى فيقولون لورأوك لاكلوا أشد تسبيحا وتحميدا وتعبدا فيقول لهم من أى شئ تعودون فيقولون من البار فيقول تعالى وهمل رأوها فيقولون لا فيقول الله عز وجل فكيف لورأوها فيقولون لورأوها لاكلوا أشد هربا منها وأشد دعورا فيقول الله عز وجل وأى شئ يطلبون فيقولون الجنة فيقول تعالى وهل رأوها فيقولون لا فيقول تعالى فكيف لورأوها فيقولون لورأوها لاكلوا أشد عليها حرصا فيقول حل حلاله أنى أشهدكم أى قد عصرت لهم فيقولون كان يوم فلان لم يردهم إنا جاء لمحاة فيقول الله عز وجل هم القوم لا يشقى حليصهم وقال صلى الله عليه وسلم أفصل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا إله الا الله وحده لا شريك له وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له الا الله وحده لا شريك له كل يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له حر راس الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحدنا بفصل مما حابه الا أحد هل أكثر من ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد قوصا فأحسن الوصو ثم رجع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء

### باب الثامن والأربعون في فضائل الصلوات

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقال صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبت الله على العباد من حابه ولم يصعب من شئ استجعا فاحقق كل له عبد الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت من فليس له عهدا عهدا شاء عبده وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل مبرعدب عمر ساب أحدكم فتهجم فيه كل يوم خمس مرات فثرو ذلك يبقى من دره قالوا لا شئ قال صلى الله عليه وسلم فان الصلوات الخمس تذهب النوب كما يذهب الماء الذرو وقال صلى الله عليه وسلم ان الصلوات كغارة لما يبين ما احدثت الكثرة كما قال الله تعالى ان الحسنات يذهب السيئات ومعنى يا هبها بكمزها حتى كأنها لم تكن وأخرج البخارى ومسلم وأهل السنن وغيرهم عن ابن مسعود أن رجلا أصاب من أسراة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فد كر ذلك له كأنه يسأل عن كمالاتها فأرثت عليه وأقم الصلاة طرقى النهار الآية فقال الرجل يا رسول الله أنى هذا قال هى لمن عمل بها من أمتى وأخرج أحمد ومسلم وغيرهما عن أنى أمامة ابن حنبل أنى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أدم فى حد الله مرة أو مرتين فأعرض عنه ثم أقيمت الصلاة فلما رجع قال أس الزحل قال أأدا قال

أتممت الوصو وصليت معا أنا قال نعم قال فالتك من حطيتك كيوم ولدتك أملك فلا تعد وأمر الله  
حينئذ على رسوله وأتم الصلاة طرق النهار الآية وقال صلى الله عليه وسلم بينا وبين المصليين  
شهود العتمة والصبح لا يستطيعونهما وقال صلى الله عليه وسلم من لقي الله وهو مصيب للصلاة لم  
يعا الله شيء من حسنة وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة لله ما الذي يقر بها فقد هدم الدين  
وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال الصلاة ولو أقيمتها وقال صلى الله عليه وسلم من  
حافظ على الخمس بأكمل ظهورها ومواقبتها كانت له نوراً وروها يوم القيامة ومن صيغها خسر مع  
فرعون وهامان وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصلاة وقال ما قرص الله على حلقه بعد التوحيد  
أحب إليه من الصلاة ولو كل شيء أحب إليه من التعمد به ملائكته فهم بها كعمومهم بها أسعد ومهم قائم  
وقاعد وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة متعمدا فقد كفر أي قارب أن يهلك عن الأيمان  
بالحلال عروته وسقوط عماده كما يقال لمن قارب البلدة أنه يلعبها ويرحلها وقال صلى الله عليه وسلم من  
ترك صلاة متعمدا فقد رى من دمة محمد عليه السلام وقال أنوهر برزقي الله عساه من توصاف أحسن  
وضوءه ثم خرج عامداً إلى الصلاة فله في صلاته ما كان بعد إلى الصلاة واه يكسبه بأحدى حطوته حسنة  
وتعفى عنه الأخرى سيئة فاد اسمع أحدكم إلا ما تعفوا يسي له أن يتأخر فإن أعظمكم أجراً أهدكم  
داراً قالوا لم يا أنوهر قال من أحل كثر الخطأ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العبد  
إلى الله شيء أفضل من محمود حتى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا  
رفع الله به أحد ركنه وحط عنه به سيئة وروى أبو حنيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله أن  
يحبلي من أهل شفاعتك وأن يرزقي مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني بكثر السجود  
وقيل أقرب ما يكون العبد من الله تعالى أن يكون ساجداً وهو معني قوله عروحل وأما السجود وأقرب  
عروحل ساجداً في وجوههم من أثر السجود فقيل هو ما يلمع في وجوههم من الأرض عند السجود  
وقيل هو نور الخشوع فله يشرق من الماط على الظاهر وهو الأصح وقيل هي العز التي تكو في  
وجوههم يوم القيامة من أثر الوضوء وقال صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل  
الشیطان يئس ويقول يا ويله أمر هذا السجود فسجد فله الجنة وأمرت أنا بالسجود ففعلت على  
البار وروى عن علي بن عبد الله بن عباس أنه كان يسجد في كل يوم ألف سجدة وكل يسجد به الشهاد  
وروى أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان لا يسجد إلا على التراب وكان يوسف أسباط يقول  
يا معشر النساب نادوا بالصلاة قبل المرض فإني أحد أسجد لا أرل ثم ركعوه وسجودهم وقد حيل  
بني وبين ذلك وقال سعيد بن جبيرة ما أمي على شيء من الدنيا إلا على السجود وقال عتمة من مسلم ما من  
سجدة في العبد أسب إلى الله عروحل من رحل حب لما الله عروحل ولمس ساعة العبد فيها أقرب إلى  
الله عروحل منه حيث يحرس ساجداً وقال أنوهر برزقي الله عساه أقرب ما يكون العبد إلى الله عروحل  
إذا سجد كثيراً والدة محمدان

\*(السلام والاربعون في بيان عقوبة تارك الصلاة)\*

قال تعالى محرابي أصحاب الخم ما سلككم في سقر قالوا لم نل من المصلين ولم نل نظم المسكين وكما يحوس  
مع الحائض وأخرج أحمد بن الرحل وابن الكمر ترك الصلاة ومسلم بن الرحل وابن الشريك أو

الكفر ترك الصلاة وأبو داود والنسائي ليس بين العدويين الكفر الا ترك الصلاة والترمذي بين  
 الكفر والايان ترك الصلاة واسماحه بين العدويين الكفر ترك الصلاة ومع كل رواه الترمذي وعيره  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر والطبراني بإسناد  
 لا بأس به من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية بين العدو والكفر والشرك ترك الصلاة  
 فادترك الصلاة فقد كفر وفي أخرى ليس بين العدو والشرك الا ترك الصلاة فادتركها فقد أشرك  
 وفي أخرى سبدها حسن عرا الاسلام ومواعيد الدين ثلاث عليهن أس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو  
 بها كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وقصوم رمضان وفي أخرى سبدها حسن  
 أيضا من ترك من واحدة فهو بالله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله والطبراني وعيره  
 بأسنادين لا بأس بهما عن عباد بن الصامت رضى الله عنه أو صابن حليلى صلى الله عليه وسلم يسبح حلال  
 قال لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم أو حرقت أو سلمتم ولا تتركوا الصلاة متعمدا من تركها متعمدا فقد حرج  
 من الحلة ولا تتركوا المعصية فامسحوا بوجهكم ولا تشربوا الخمر فامسحوا برأسكم الحطايا كلها الحديث  
 والترمذي كل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يروون شيئا من الأعمال تركه كغير الصلاة ومع غير  
 العدويين الكفر والايان الصلاة فادتركها فقد أشرك والبراء لا سهم في الاسلام لمن لا صلا له ولا صلاة  
 لمن لا وصوله والطبراني لا يمان لمن لا أمان له ولا صلاة لمن لا طهور له ولا دين لمن لا صلاة له اعلم موضع  
 الصلاة من الدين كوضع الرأس من الحسد واسماحه واليه في عن أني النرداء رضى الله عنه قال أو صابن  
 حليلى صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان قطعتم أو حرقت ولا تترك الصلاة مكتوبة متعمدا من  
 تركها متعمدا فقد حرجت منه الدمة ولا تشرب الخمر فامسحوا بوجهكم كل شر والبراء وعيره سبدها حسن عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما قال لما قام بصري أى ذهب مع نقاشة الحدة قبل طهارة وتذرع الصلاة بأما قلت  
 لا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه عصبان والطبراني بسند لا بأس  
 به في المنايع أني رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل فقال يا رسول الله علمي عملا إذا أنا عملت دخلت  
 الجنة قال لا تشرك بالله شيئا وان عذبت وحرقت وأطعم والذيل وان أحرأك من مالك ومن كل شيء هو لك  
 ولا تترك الصلاة متعمدا فان من ترك الصلاة متعمدا فقد حرجت منه دمة الله الحديث وفي رواية سبدها  
 صحيح لكن فيه انقطاع لا تشرك بالله شيئا وان قتلت وحرقت ولا تعص والذيل وان أمرالك أن تخرج من  
 أهلك وما لك ولا تترك صلاة مكتوبة بمتعمدا فان من ترك صلاة مكتوبة بمتعمدا فقد حرجت منه دمة الله ولا  
 تشرب خمر فانه أى شرهارة رأس كل واحد وأياك والمعصية فان المعصية حل يحبط الله وأياك والبراء  
 من الحرج وان أهلك الناس وان أصاب الناس موت فانت وأنتق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك  
 عنهم أدبا وأحفظهم في الله وان حارب في محبة بكر وأياك الصلاة في يوم العلم فانه من ترك الصلاة فقد كفر  
 والطبراني عن أمية مقلد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت أصعب على رأس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وصوا فدخل رحل فقال أو صابن فقال لا تشرك بالله شيئا وان قطعتم وحرقت بالبر ولا تعص  
 والذيل وان أمرالك أن تحسلى من أهلك وديناك فتحمله ولا تشرب خمر فامسحوا بوجهكم كل شر ولا تترك  
 صلاة متعمدا فمن فعل ذلك حرجت منه دمة الله ودمت رسول الله الحديث (وأؤيعم) من ترك الصلاة متعمدا  
 كتب الله اسمه على باب النار من دخلها والطبراني والمهقي من ترك الصلاة فاعاوتر أهله وماله والحاكم  
 عن علي أنه صلى الله عليه وسلم قال والله ما عسر قرنيش لتعين الصلاة ولنؤتوا الركاه ولا نعش عليكم

رحلا فيصر أعباءكم على الدين الحديث والبر لا سهم في الاسلام لا صلاة له ولا صلاة له لا وصو له  
 وأحمد مرسلأر مع فرصه الله في الاسلام في أتى ثلاث لم يعين عنه شيئا حتى يأتي من جميعا الصلاة  
 والركاة وصيام رمضان وروح البيت والاصناف من ترك الصلاة فقد كفر جهارا وأحمد بسند صحيح لكن  
 فيها قطع لا تترك الصلاة معدها فيه من ترك الصلاة متعمدا فقد رثت منه دمة الله ورسوله وإن أتى  
 شيئا والمجازي في تاريخه موقوف على رضى الله عنه قال من لم يصل فهو كافر ومحمد بن نصر وابن  
 عبد البر موقوف على ابن عباس من ترك الصلاة فقد كفر وابن نصر موقوف على ابن مسعود قال من ترك  
 الصلاة فلا دين له وابن عبد البر موقوف على حارث بن عبد الرحمن موقوف على غيره موقوف على  
 ابن النداء قال لايمان لا صلاة ولا صلاة له ولا صلاة له لا وصو له وقال ابن أبي شيبة قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم من ترك الصلاة فقد كفر وقال محمد بن نصر سمعت ابا جعفر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم  
 أن تارك الصلاة كافر وكذلك كل رأى أهل العلم من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة  
 همدان غير عدد حتى يذهب ومنها كافر وقال أبو ثوب ترك الصلاة كفر لا يختلف فيه وقال يعلى بن خلف  
 من بعدهم حلف أصابعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون عقابا لا آمن تاب قال ابن مسعود ليس  
 معي أصابعها تركوها نال كلفتي ولكن أحررها عن أوقاتها وقال سعيد بن المسيب امام التابعين هو أن لا  
 يصلي الظهر حتى تأتي العصر ولا يصلي العصر إلى المغرب ولا يصلي المغرب إلى العشاء ولا يصلي العشاء  
 إلى العصر ولا يصلي المغرب إلى طلوع الشمس فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب أو عذبه الله نبي وهو  
 وادى بهم بعد فقره شديد عاقبه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن  
 ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون قال جماعة من المعسرير الماردين كراته هما الصلوات  
 الخمس فمن اشتغل عن الصلاة وقتها عماله كسبه أو صغته أو ولده كان من الخاسرين ولهذا قال صلى  
 الله عليه وسلم أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فإن صلحت فقد أفرغها عن راحة  
 فقد حاب وحسر وقال تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال صلى الله عليه وسلم هم  
 الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وأخرج أحمد بسند جيد والطبراني وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه  
 وسلم ذكر الصلاة وما يقال من حافظ عليها كانت له نور أو رهاها ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها  
 لم يكن له نور ولا رها ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فاروق وعروب وهامان وأبى بن خلف قال بعض  
 العلماء وأما حشر مع هؤلاء إلا أنه أشعل عن الصلاة عما له أشبه فاروق فيحشر معه أو علكه أشبه  
 فرعون فيحشر معه أو نورارته أشبه هامان فيحشر معه أو نجارته أشبه أنى بن خلف تارك كرامكة  
 فيحشر معه والرائع سعد بن أبي وقاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل  
 الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وأنواعا بسند حسن عن مصعب  
 ابن سعد قال قلت لابي يا أبا ثناء رأيت قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون أيضا ليسوا بيا لا يحدث  
 بعنه قال ليس ذلك أعماها وأصاعدا الوقت وأوول شدة العذاب وقيل وادى بهم لوسر فيه حال الدنيا  
 لدانت من شدة حره فهو مسكر من يهاون بالصلاة ويؤخرها عن وقتها إلا أن يتوب إلى الله تعالى ويدم على  
 ما فرط وإن حبان في صحيحه من فاتته صلاة فمكأ عما تراه أهل مواله والحاكم بسند دفعه من اختلف في  
 توثيقه ولا أكثر على عدمه من جمع بين صلاتين من غير عدد فقد أتى ما من أنواب النكاح والشيخان

والاربعة التي تعوذة صلاة العصر كما عاوترا أهل وماله زاد اس حريته في صحيحه قال مالك تفسيره ذهب  
الوقت والنسائي في الصلاة الصلوات من فاته فكأنما عاوترا أهل وماله يعني العصر وسنن والنسائي اب هذه  
الصلاة يعني العصر عرست على من كان قبلكم فضيعوها في حافظ مسكن اليوم عليها كليله آخره مرين  
ولا صلاة بعد حاجتي نطمع الشاهد أي الحشم وأخذوا البخاري والنسائي من ترك صلاة العصر فقد حط عمله  
وأحمد بن سادد صحيح واس أي شعبة من ترك صلاة العصر متعمدا حتى تعوذه فقد حط عمله واس أي  
شعبة من سلا من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فقد حط عمله وعبد الرزاق لاب يوتر  
أحدكم أهل وماله خبره من أن يعوذة وقت صلاة العصر والطبراني وأحمد من ترك صلاة العصر متعمدا  
حتى تعرب الشمس فكأنما عاوترا أهل وماله والنسائي والبيهقي من فاتته الصلاة فكأنما عاوترا أهل  
وماله والبخاري عن حمزة بن حذاف رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يكثر أن  
يقول لا يصحبه هل رأى أحدكم رؤيا فيقص عليه ما شاء الله أن يقص وأنه قال لبادات عذاب الله  
أناني الليلة أنياب وأهمل السعائى وأهملها قال أنطلق وإنى انطلقت معهما وأما تيساعلى رحل مضطجع  
وإذا أرق قائم عليه فمصرق واداهو بهوى بالعصر قرأه فيبلغ رأسه فيتعذر رأسه ويتدهد هذه البخاري فيتدحرج  
فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيجعل به مثل ما فعل في المرة الأولى قال  
قلت لهما سبحان الله ما هذا قال أنطلق أنطلق فأتيساعلى رحل مستلق على قفاه وإذا أرق قائم عليه  
يكون من حديد واداهو بأنى أحد شقي وجهه ويشترى رأى يسوق شدة إلى قفاه ويحجره إلى معاه وعيسا إلى  
قفاه قال ورعا قال أنور حافيشق قال ثم يتحول إلى الخاب الآخر فيجعل به مثل ما فعل بالخاب الأول  
قال فما يرجع من ذلك الخاب حتى يصح ذلك الخاب كما كان ثم يعود عليه فيجعل به مثل ما فعل في المرة الأولى  
قال قلت سبحان الله ما هذا قال أنطلق أنطلق فأتيساعلى مثل التورق قال وأحبس به كان  
يقول فاداهو لعط وأصوات قال فاطلعا عليه فاداهو حال ويساعلى فاداهم بأنهم لم يسمع من أسهل  
مهم فاداهم ذلك الله صوصوا أي نفع المصمتين وسكون الواو سباح مع انصمام وقرع قال قلت  
ما هؤلاء قال أنطلق أنطلق قال فاطلعا فأتيساعلى هر حست أنه كان يقول أحرم مثل الدم واداهو الهر  
رحل سابع يسع واداهو شط النهر رحل قد جمع عنده حجارة كثيرة فيلقمه حجر فيسقط ويسمع ثم يرجع  
إليه كلما رجع إليه فعراى بهاء معجبة مفتوحة فيقف فأنقعه حجر ألقب لهما ما هذا قال أنطلق أنطلق  
فانطلقا فأتيساعلى رحل كرية المرأة كما كره ما أنت راء رحلا مرثيا واداهم نازحتها أي عسيلة  
معجوبة معجبة بوقدها رضى حولها قال قلت لهما ما هذا قال أنطلق أنطلق فاطلعا على روضة معجبة  
أي طويلة السات من أعتم أدامال فيهما من كل نور والبيع واداهو طهر إلى روضه رحل طوال لا كاد  
أرى رأسه طولا في السماء واداهو الرحل من أكثر ولدان رأيتهم قال قلت ما هذا ما هؤلاء قال أنطلق  
انطلق فاطلعا فأتيساعلى روضة عظيمة لم ارد وحة قط أعظم ولا أحسن منها قال أنى فيها فارتقياسها  
إلى مدينة تسمى بلين ذهب وولن قصة فابينا باب المدينة فاستنصنا فمع لها فدخلنا فاهتلعنا بال شط من  
حلقهم كما حس ما أنت راء فوالهم ادهو واقعا في ذلك النهر قال واداهو الهر  
معتصر يجرى كأن ماء المحص أي الخالص في النياص فدهو اوقوعا ثم روهوا إلى ما قد ذهب ذلك  
السوء عنهم فصاروا إلى أحسن صورة قال في هذه حجة عدى وهذا مراك قال ههنا إلى رتبع بصرى صعدا  
لصمتين إلى فوق فاداهو قصر مثل إلى بنة أي السحابة البيضاء قال قال في هذا مراك قال قلت لهما بركة الله

فكم حذراني فأدخله قال أما الآن ولا وأنت داخله قال قلت له ما فاني رأيت منذ الليلة عجماء هذا الذي  
رأيت قال لا أما صغر أم الرجل الأول الذي أتيت عليه يباع رأسه بالمحجر فانه الرجل يأخذ القرآن  
فيرقصه ويصام عن الصلاة المكتوبة وأما الرجل الذي أتيت عليه بشر شره فقال في قهوه ومجره الى قهوه  
وعبيده الى قهوه فانه الرجل يعدون بيته فيكتب الكدنة تبلى الآفاق وأما الرجال والنساء العراة الذين هم  
في مثل ساء الشور فاهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في أنهره يلطم المحجر فانه كل  
الزنا وأما الرجل الكريه المرءة الذي عند الماري يمتها ويسعى حولها فانه مالك حارس النار وأما الرجل  
الطوال الذي في الروضة فانه ابراهيم وأما الولدان الذين حولهم مملوكون مملوكات على العطرة فقال بعض  
المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاد المشركين وأما القوم  
الذين كانوا شطرنجهم حسن وشطرنجهم قبيح فاهم قوم خلطوا عملا صالحا وأخر سيئا تتحاووا الله عنهم وفي  
حديث الرار قال ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترصع رؤسهم بالصخر كما رصعت عادت كما  
كانت ولا يترعهم من ذلك شيء قال يا حبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين نالقت رؤسهم عن الصلاة  
وأخرج الخطيب وابن الحارث عن الاسلام الصلاة في مخرج فاعلموا حاط عليها بعد هاروقها رسبها هو  
مؤمن وابن ماحه قال الله تعالى افترصت على أمك حسن صلوات وعهدت عدي عهدا أن من حافظ  
عليهن لوقتهن أدخلته الجنة ومن لم يحافظ عليهن فلا عهد له عدي وأحدوا الحاء كم من علم أن الصلاة  
عليه حق واجب وأداها دخل الجنة والترمدى وقال حسن عرسو والساقى وابن ماحه أول ما يحاسب  
به العدي يوم القيامة من عمله الصلاة فان صلحت فقد أفلح وأنجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص  
من فريضته قال الرب انظر واهل لعدي من تطوع فيكمل هاما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر  
عمله على ذلك والساقى أول ما يحاسب به العدي يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به من الناس في الدماء  
وأحدوا نوادود والساقى وابن ماحه والحاء كم أول ما يحاسب به العدي يوم القيامة الصلاة فان كان أعظمها  
كثرت له ثامة وان لم يكن أعظمها قال ملائكة انظر واهل لعدي من تطوع فيكملون هاهم فريضته  
ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك والطبراني أول ما ينسأل عنه العدي يوم القيامة يطرق  
صلاته فان صلحت فقد أفلح وان فسدت فقد خاب وخسر وان عساكر أول ما يحاسب به العدي صلواته فان  
صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسدت سائر عمله ثم يقول انظر واهل لعدي بافلة فان كانت له أتمها  
الفريضة ثم العرائض كذلك لعائده الله ورحمته وأحدوا نوادود والساقى والحاء كم أول ما يحاسب به  
الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة فيقول ربنا عز وجل للملائكة وهو أعلم انظر واهل صلاة عدي أعظمها  
أم بقصها فان كانت ثامة كثرت ثامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعدي من تطوع فان كان  
له تطوع أعظم من فريضته من تطوعه ثم بأحد الاعمال على داءكم والطيا السبي والطبراني والصيا في  
الختارة أنك حبريل من عند الله تبارك وتعالى فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول اني افترصت هلى أمك  
حسن صلوات من أوفى علي وصوهم ومواقيتهم وزكوعهم ومجودهم كان له من عهد أن أدخله  
الجنة ومن لعبني قد انتقص من ذلك شيئا فليس له عدي عهدا شئت هذ تنهوا عن شئت رحمته والنبي  
للصلاة مبر ان في أوفى اسبوق والديلي الصلاة تسود وجه الشيطان والصدقة تكسر ظهره والكتاب  
في الله وتؤد في العلم قطع داره فاداعلم ذلك ما عذرهم كقطع الشمس من معربها والترمدى وابن  
حسان وأخاكم الله وصلوا احسكم وصوموا شهوركم وادوا كادوا لكم وأطيعوا دوى أمركم



تدخلوا حقكم وأحمدوا الشيطان وأودادوا الناس أحب الأعمال إلى الله الصلاة لوقتها ثم الوالدان  
 ثم الجهاد في سبيل الله واليه في عن عمر رضي الله عنه قال حار حل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله في الإسلام فقال الصلاة لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة  
 بحمد الدين ولذلك لما طعن عمر رضي الله عنه قيل له الصلاة يا أمير المؤمنين قال بعثت أمأله لاحظ لاحد  
 في الإسلام أصابع الصلاة وصلى رضي الله عنه وهو جريح دمه وروى الذهبي أنه صلى الله عليه وسلم  
 قال إذا صلى العبد الصلاة في أول الوقت سعدت إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى العرش فتستعمر  
 لصاحبها إلى يوم القيامة وتقول له حفظ الله لكما حفظتني وإذا صلى العبد الصلاة في غير  
 وقتها سعدت إلى السماء وعليها طلمة فإذا انتهت إلى السماء نلف كإلف الثوب الخلق ويعبر بها  
 وحده صاحبها وأخرج أبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاث لا يقبل الله منهم صلواتهم  
 وذكرهم من أي الصلاة بارأى بعد أن تعوته قال بعضهم ورد في الحديث أن من حافظ على  
 الصلاة أكرمه الله بحسن حاله يرفع عنه صيق العيش وعداب القبر ويعطيه الله كفاه يحميه ويمر على  
 الصراط كالبرق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهافت عن الصلاة أقامه الله بمس عشرة عونه خمس  
 في الدنيا وثلاث بعد الموت وثلاث في قبره وثلاث عند حروجه من القبر وأما اللواتي في الدنيا  
 البركة من عمره والثانية تنهي سببا للصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعملها لا يأجره الله عليه  
 والرابعة لا يرجع له دعاء إلى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين وأما التي تصيبه بعد الموت  
 فإله يوت دليلا والثانية يوت حائجا والثالثة يوت عطشا بل لو سقى بحمار الديار ما روى من عطشه وأما  
 التي تصيبه في قبره فالأولى تصيب قلبه العرش حتى يختلف أصلاعه والثانية يوقد عليه القبر نار فيسقط  
 على الجمر لا يواظرها والثالثة يسقط على قبره نعان اسمه الشجاع الاقرع عبيد من نار وأطعاه من  
 حده طول كل طهر مسيرة يوم تكلم الميت فيقول أنا الشجاع الاقرع وصوته مثل الزعد القاصف يقول  
 أمرني ربي أن أصبر ذلك على تصيبع صلاة الصبح إلى طلوع الشمس وأصبر ذلك على تصيبع صلاة الظهر  
 إلى العصر وأصبر ذلك على تصيبع صلاة العصر إلى المغرب وأصبر ذلك على تصيبع صلاة المغرب إلى  
 العشاء وأصبر ذلك على صلاة العشاء إلى العرف كلما صبره صبره يعرض في الأرض سبعين دراعا فلا  
 يرال في القبر بعد إلى يوم القيامة وأما التي تصيبه عند حروجه من القبر في موقف القيامة فشدة الحساب  
 ومحيط الرب ودحول النار وفي رواية فإله يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر  
 الأول يا مصيبع حق الله السطر الثاني يا محضو صا نصيب الله السطر الثالث كما صيبت في الدنيا حق  
 الله فآيس اليوم أنت من رحمته الله وما ذكر في هذا الحديث من تفصيل العدد لا يطاق حملة الخمس عشرة  
 لأن المصلع أربع عشرة فقط فلعل الزاوي سبب الخامس عشر وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا  
 كان يوم القيامة يؤتى رحيل فيوقف بين يدي الله عز وجل في أمر الله به إلى النار فيقول يا رب عبادا  
 فيقول تعالى نتأجر الصلاة عن أوقاتنا رجعت في كادها قال بعضهم أيضا وعن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنه قال يوم لا اله الا هو يقولوا اللهم لا تدع فينا شيئا ولا تحرمنا ما نأمنه قال صلى الله عليه وسلم أتدرون من  
 الشقي المحرم قالوا من هو يا رسول الله قال تارك الصلاة قال أيضا ويروي له أول ما تسود يوم القيامة  
 ووجه تارك الصلاة ولبي حهم واديا يقال له ألم فمحيات كل حية تنفخ رقة المعير طوطا مسيرة

شهر تسع تارك الصلاة فيعمل معها في خمسة سبعين سنة ثم تهرى له قال وروى أيضا أن امرأة من بني  
 إسرائيل جاءت إلى موسى صلى الله عليه وسلم على يسار وعليه وعلى سائر النبيين قالت يا بني الله أدبنا وساعدنا  
 وقد كنت إلى الله تعالى فادع الله أن يعزلني عن بيتي وتب علي فقال لموسى وماذا لك قالت يا بني الله  
 زيت وولدت ولدا وقتلته فقال لموسى على يسار وعليه الصلاة والسلام اخرجي يا امرأة لا تقولن أناس  
 السماء فمحقوا سمانهم فخرجت من عنده منكرا القلب فزل حبريل عليه السلام وقال يا موسى  
 الرب تعالى يقول لك لرددت الثانية يا موسى أما وجدت شرابها قال موسى يا حبريل ومن  
 شرابها قال من ترك الصلاة فامد امتعدا وقال أيضا وروى عن بعض السلف أنه رأى أحياه ماتت  
 فحط منه كيس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم ذكره فخرج إلى قبرها ميتة بعد  
 ما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نار فمد التراب عليها ورجع إلى أمه ما يكاد يحسها فقال يا أمه  
 أخرجيني عن أخوتي وما كانت تعمل قالت وما سواك عنها قال يا أمه رأيت قبرها يشتعل عليها نار فقال  
 ميتة وقالت يا ولدي كانت أحتك نهارا بالصلاة وتؤثرها عن وقتها هذا حال من يؤخر الصلاة وقتها  
 فكيف حال من لا يصلي فقال الله تعالى يا بني عسا على المحافظة عليها لئلا تهاني أو فاتها نه حواء كريم  
 رؤف رحيم

### باب الحسب في بيان عرصات جهنم وعددها

قال الله تعالى لحسان سبع أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم والمراد بالحرب والطائفة والفرق  
 وقيل المراد بالأبواب الاطباق طبق فوق طبق قال ابن جرير اللسان سبع دركات وهي جهنم ثم لطى ثم  
 الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الهيم ثم الحماوية فأعلاها اللوحدين والثانية لليهود والثالثة  
 للمصاوي والرابعة للصائين والخامسة للمعصوس والسادسة للشركيين والسابعة للنافقين للجهنم  
 أعلى الطبقات ثم ما بعدها تنحدر ثم كذلك كذا قيل والمعنى أن الله تعالى يجري أنماع النبيين سبعة  
 أعراق فيسجد كل حرق وقسم دركة من النار والسبع في باب من أبواب الكفر والمعاصي مختلفة فذلك  
 احتلفت مراتبهم في النار وقيل جعلت سبع عقلي وفق الأوصياء السبعة من العيين والادب واللسان  
 والمطى والفرح واليد والرجل لاها مصادرا لسانا فكانت موارد الأبواب السبعة وعن علي رضي  
 الله عنه قال أطباق جهنم سبعة بعضها فوق بعض فيلأ الأول ثم الثاني ثم الثالث حتى تملأ كلها  
 وأخرج البخاري في تاريخه والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة  
 أبواب باب منها إلى سبل السبع على أمتي وروى الطبراني في الأوسط أن حبريل جاء إلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم في حين عير به الذي كان يأنه فيه فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حبريل  
 ما أراك معمرا لآل فقلت ما حدثك حتى أمر الله عز وجل بمناجاة النار فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا حبريل صف لي النار وأدعت جهنم فقال حبريل أن الله بارك وتعالى أمر بجهنم وأوقد  
 عليها ألف عام حتى أبيضت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسحرت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام  
 حتى أسودت فهي سوداء مظلمة تلاصق بشرورها ولا يطعمها فيها والذي يعضك الحق ببالوا قدر تقب  
 البرقة فخرج جهنم لما تمس في الأرض كل يوم جميعا والذي على الحق لو أن حمار من حرقه جهنم رزى  
 أهل الله سالما من في الأرض كل يوم جميعا فخرج جهنم وتبريحه والذي يعضك الحق لو أن حمار من

خلق سلسلة أهل النار التي بعث الله في كتابه وصعدت على جمال الدنيا لافضت وماتت حتى تنهى إلى الأرض السبعي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا حبريل لا يصعد قلبي وأموت قال فطهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حبريل وهو يبكي فقال تبكي يا حبريل وأنت من الله ما لك بالبكاء الذي أنت به فقال وما لي لا أبكي وأنا أحق بالبكاء لعلني أكون في علم الله على غير الحالة التي أنا عليها وما أدرى لعلني أنقل عما انتبه به أليس قد كان من الملائكة وما أدرى لعلني أنقل عما انتبه به هروث وماروث قال فسكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى حبريل فبارأ بيك يا حبريل حتى يود يا ابن يا حبريل وبكى يا محمد ابن الله تعالى قد أمسكك أن يصيبك فارتفع حبريل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فترقى قوم من الأنصار يصعدون ويلعبون فقال أنت صكوب ووراءكم جهنم هل تعلمون ما أعلم لصحبتكم قليلا ولبيكم كثيرا ولما أسمعتم الطعام والشراب ولخرجتم إلى الصدقات فصاروا إلى الله عروحل وهدوى يا محمد لا تقطع عبادي عما اعتنقتم مشرأ ولم أنقلهم ههنا فقال صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وروى الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال حبريل ما لي لا أرى ميكائيل صاحب كاف قال ما جعل ميكائيل مسدحلت النار وروى مسلم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بهم يوم القيامة لماسعون ألف درهم مع كل درهم سبعون ألف مائة وعشرون ألف درهم

### باب الحادى والخمسون في بيان عذاب جهنم أيضا

روى أبو داود والساقى والترمذى وصححه واللفظ له لما خلق الله تعالى الجنة والنار أرسل حبريل إلى الجنة فقال انظر إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فاطمأن وطرا إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فخرج إليه فقال وعرفتك لا يسمع ما أحد إلا دخلها فأمر بها فحقت بالمكره فقال ارجع إليها فاطمأن إلى ما أعددت لأهلها فيها فخرج إليها فاداهي قد حقت بالمكره فخرج إليه وقال وعرفتك لقد حقت أن لا يدخلها أحد فقال اذهب إلى النار فاطمأن إليها وإلى ما أعددت لأهلها فيها فطرا إليها فاداهي يركب بعضها بعضا فخرج إليه فقال وعرفتك لا يسمع ما أحد من أهلها فأمروا بها فحقت بالنشوات فقال ارجع إليها فخرج إليها فقال وعرفتك لقد حشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها واليهي بسد الناس به عن أسس سعد ورضي الله عنه في قوله تعالى إنها رمي بشرر كالقصر قال أما لي لبس أقول كالشجر ولكن كالحصون والمداش وأحمدوا من ماحه وأس حسان في عجبهم والحاكم وصححه وبلغ وادى جهنم هو في الكافر أو ربيع حريعا قل أن يبلغ قعره والترمذى وبلغ وادى حبلين هو في الكافر سبعين حريعا قل أن يبلغ قعره وأس ماحه واللفظ له والترمذى تعودوا بالله من حب الحرب قالوا يا رسول الله وما حب الحرب قال وادى جهنم تعودوا به جهنم كل يوم أربعين مرة فقل يا رسول الله من يدخلها قال أعد للقراء المرائين وأما الحسم وأن من أنقص القراء إلى الله الذين يرون الأمراء الخوذة والطراب أن في جهنم لواد يا تستعيد جهنم من ذلك لوادى كل يوم أربعين مرة أعد للقراء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأس أبا الدنيا أن في النار سبعين ألف وادى كل وادى سبعون ألف شعبة في كل شعبة سبعون ألف عرقى كل عرق حبيسة تأكل وحوه أهل النار والمعاري تارجه تسد فيه مكاره أن في جهنم سبعين ألف وادى كل وادى سبعون ألف شعبة في كل شعبة سبعون ألف وادى كل وادى سبعون ألف شعبة في كل بيت سبعون ألف عرقى كل عرق سبعون ألف عرق لا ينهى الكافر

أو المافق حتى يواقع ذلك كله والترمذي بسنده انقطاع ان المحمرة العظيمة لتلقى من شعيرتهم  
فتوى فيها سبعين حريها وما تعصى الى قرارها وكان عمر رضي الله عنه يقول أكثر وادكر النار ان  
حريها شديد وان قعرها بعيد وان مقامها حديد والبراء وأبو يعلى واسحق بن عمار واليهيقي  
لأن حريها قد فته في جهنم لموىها سبعين حريها قمل أن يبلغ قعرها ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال كما عهد النبي صلى الله عليه وسلم لمصعبا وحنيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم أنذر رب ما هذا قلنا الله  
ورسوله أعلم قال هذا حريها أرسله الله في جهنم ممدس سبعين حريها لأن حين انتهى الى قعرها والطران  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتا هاله فأنا حين بل  
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الصوت يا حنبل فقال هذه محمرة هوت من شعير  
جهنم من سبعين ما هذا حين بلغت قعرها فأحس الله تعالى أنه يفعل صوتها فأمر أن يرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم صاحبها كمل به حتى قضى الله عروحل وأحمد والترمذي وحسبه لو أن برصا مثل هذه وأشار  
الى الحفصة أرسلت من السماء الى الأرض وهي مسيرة خمسمائة سنة لتلعث الأرض قبل الليل ولو أنها  
أرسلت من رأس السلسلة لتسارت أربعين حريها الليل والنهار قبل أن تلعث أهلها وأحمد وأبو يعلى والحاكم  
ومحمد لو أنه قمع عام حديدهم وضع في الأرض فاجتمع له الانقلاب ما أقفوه من الأرض والحاكم ومحمد  
لوصرب الحبل عقم من حديد جهنم لتعنت فصار رمادا (الجمع المطرق وقيل السوط) واسأف الدنيا  
ان الحري الواحد بالوضع على حال الدنيا لانت معه وان مع كل انسان منهم حريها وشيطانها والحاكم  
ومحمد ان الأرض السبعين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة عام فالعلماء على طهر حوت قد  
التقى طرفاه في السماء والحوث على حريها والعجرة بيد ملك والثانية محض الريح فلما أراد الله تعالى أن  
يهلك عادا أمر حارب الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلكهم قال يارب أرسل عليهم من الريح قدر محمر  
الشور قال له الحد تبارك وبعلى اذن تكفي الأرض ومن عليها ولكن أرسل عليهم بقدر ما تحمهم الى  
قال الله في كتابه العزيز ما تدرى من شيء أنتم عليه الا حلة كالزيم والثالثة فيها هزار جهنم والرابعة  
فيها كبريت جهنم قالوا يا رسول الله التبارك تبارك قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت  
لو أرسل فيها الحمال الى راسي لماعت والحامسة فيها حيات جهنم ان أفواهاها كاللاودية تلسع الكافر  
اللسعة ولا تبقى معه لحظ على وجهه والسادسة فيه عفار جهنم ان أدنى عقرب منها كالبعال الموكفة  
تصرب الكافر صريرة تنسب صريرتها جهنم والسابعة فيها طليس مصعد الحديد يدأمامه ويدخله فادا  
أراد الله أن ينطقه من شاء من عباده أطلقه وأحمد والطران واسحق بن عمار ومحمد والحاكم ومحمد بن  
الماز حيات كأمثال أعماق البحر تلسع احداها السعة فيجد حريها سبعين حريها واسأف السار عفار  
كأمثال العال الموكفة تلسع احداها السعة فيجد حريها سبعين حريها والترمذي واسحق بن عمار ومحمد  
والحاكم ومحمد بن عيسى صلى الله عليه وسلم في قوله تبارك وتعالى كالمثل قال كعكر اليرب فادقرب الى  
وجهه سقط فروقه فيه والرمذي وقال حسن عريب صحيح ان الحمم ليصب على رؤسهم فيسعد الحمم  
حتى يخلص الى حوفه فيسلب ما في حوفه حتى يترق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كل والحمم الماء  
الحار الذي يحرق وقال الصالح الحمم يعل مدحوق الله السموات والأرض الى يوم يسقوه ويصب على  
رؤسهم وقيل هو ما يجتمع من دموع أعينهم في حياض النار يسقوه وقيل غير ذلك وهو لاند كورق  
قوله تبارك وتعالى وسما واما جميعا قطع أمعاءهم وأحمد والترمذي وقال عريب والحاكم ومحمد

على شرط مسلم عنه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد تجريه ولا يكاد يسيغه قال  
يقرب الى فيه فيكرهه فاذا دام عليه شوى وجهه وقطع فر وترأسه فاذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من  
دبره قال الله عز وجل وسقوا ماء حميظاً قطع أمعاءهم وقال جلد ذكره واب يستعينوا بعناوهم كالمهل  
يشوى الوجوه يشرب الشراب وأحدوا لحاكم وجهه لو أن دلو من عساق يهرق في الدنيا لأبقت أهل الدنيا  
والعساق هو الد كور في قوله تعالى فليد وقوه حميم وعساق وقوله تعالى الا حميظاً وعساقا واختلف فيه  
فعداس عباس رضى الله عنهما هو ما ينسل من جلد الكافر وهو وعيد آخر هو صديدهم وقال كعب  
هو عين في جهنم ينسل اليها حمة كل ذات حمة من حبة أو عقر أو عير ذلك فيستقم فيؤتى بالآدمي  
فيعصم فيها خمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلد له ولحمه من العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبه  
وكعبه فيخرج له كالمهر المرقوبة والترمذي وقال حسن صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قرأ هذه  
الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون فقال صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من  
القوم قطرت في دار الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معاشهم فكيف عن يكون طعامه وفي  
رواية فكيف عن ليس له طعام غيره وصح عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى وطعاما ذابصة  
شوتك بأحد ما خلق لا يدخل ولا يخرج والشيخان ما بين مسكي الكافر مسيرة ثلاثة أيام الركب المسرع  
والمتكب صحيح رأس الكتف والعصا وأحد صر من الكافر مثل أحد وعنده مثل البصاة أى وهو  
حاصل ومقعد من المار كما بين قدي لمكة أى نحو ثلاثة أيام وكنافة جلده اثنان وأربعون ذراعاً بذراع  
المبار أى ملك النائم له ذراع معروف المقدار كما قال ابن حبان وغيره وقيل ملك اللحم ومسلم صر من  
أو قال باب الكافر مثل أحد وعط جلده مسيرة ثلاث والترمذي ونظفه قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم صر من الكافر يوم القيامة مثل أحد وعنده مثل البصاة ومقعد من البارء مسيرة ثلاث من الزبد أى  
كما بين المدينة والزبد وأحد سد حد صر من الكافر يوم القيامة مثل أحد وعرض جلده سبعون  
ذراعاً وعنده مثل البصاة وعنده مثل زراف ومقعد من المار ما بين وبين الزبد وفي رواية ومقعد  
من المار مسيرة ثلاث مثل الزبد وأحد والظرائى واسناده قريب من الحسن كما قاله الحافظ المندري  
والترمذي عن العصيل بن يزيد الكافر ليس له لساه العرسح والعرضين يتوطأ الناس والنصل  
ان بن يذعن أى العلال ان الكافر لبحر لساه في يوم القيامة يتوطأ الناس آخره الديق وغيره  
وهو الصواب قال النبي صلى الله عليه وسلم يعظم أهل المارق المارق حتى أب بين شحمة أدب أحدهم  
الى عاتقه مسيرة تسعمائة عام وان علط جلده سبعون ذراعاً وان صر من أحد وأحد سد صحيح  
والحاكم وصححه محمد قال ابن عباس أنذرى ما سعة حهم قلت لا قال أحسن واقه ما تنذر ان بن  
شحمة أدب أحدهم وبين عاتقه مسيرة تسعين حياً ما يحرق فيه أودية العج والدم قلت أها قال لا بل أودية

### باب الثاني والخمسون في بيان فصل الخوف من الله

اعلم ان أعظم راح عن الذنوب هو خوف الله تعالى وحشية اتقاه وسطوته وحذر عقابه وعصه ونطشه  
عليه صدر الذين يحالون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب ألم به الله صلى الله عليه وسلم دخل  
على شاب وهو في الموت فقال كيف تتحدث قال أرحوا الله يا رسول الله وأحاف دوني فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يجمعان في قلب عدنى مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله ما يرحو وآمنه بما يحاف رعر

وهب من الورود قال كان عيسى صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين وسلم يقول حب  
العردوس وحشية جهنم نور ثاب الصبر عن المصيبة وبعد ان العدم لذات الدنيا وشهواتها ومعاصيها  
وعن الحسن قال والله لقد مضى بين أيديكم أقوام لو ان بقى أحدهم عدد الحصى ذهبا يمشي أن لا ينجو لعظم  
الذنب في نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تمحور ما أجمع أطأت السماء وحق لها أن تظ  
والذي يعني بيده ما فيها موضع أربع أصابع الا مملكتها ساجدة تعالى أوقافهم أوراكم ولتعلموا ما أعلم  
لصحة كتم قلوبكم ولتكنتم كثير أو لرحمتي أو لصعديتي أي الصدقات أي المال يتحارون إلى الله تعالى خوفا  
من عظم سطوته وشدة انتقامه وفي رواية لا تزدون تمحور أو لا تمحور وقال ذكر عن عبد الله بن  
من أني الخطيئة وهو يصحك دخل النار وهو يبي وفي الحديث لو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من  
العذاب لم يأمن النار وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أزل عليه وأثنى عشر ثوبا  
الاقر بين فقال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أعني عسكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أعني  
عسكم من الله شيئا يا عباس عم رسول الله لا أعني عسكم من الله شيئا يا صبيحة حمزة رسول الله لا أعني عسكم  
الله شيئا يا فاطمة بنت محمد سليبي من مالي ما شئت لا أعني عسكم من الله شيئا وعن عائشة رضي الله عنها  
أما قالت يا رسول الله والذين يؤمنون بما آتوا وقلوبهم وحلة أهم إلى ربهم راحعون يا رسول الله هو الذي  
يرني ويسرق ويشرب الخمر وهو يحلف بالله قال لا يا بنت أبي بكر يا بنت الصديق ولتكنه الرحل يصل  
و يصوم ويتصدق ويحلف أن لا يفعل معروا وأحمد وقبل للحسن البصري يا أبا سعيد كيف يصعب  
عنه السعة قوم يحدون الناس را حاشي بكاد قلوبنا تطير فقال له ذلك والله ان تعذب قوما يحدونك حتى  
تدرك أمانا حركت من أن تعذب أقواما يؤمنون حتى يلهو المحارون ولما طعن عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه وقرئت وفاته قال لا سمعوا بذلك صعدى على الأرض لأملك وويلي وأبي ويلي ان لم ير حسبي  
وقال له اسعاس ما هذا الحرف يا أمير المؤمنين وقد نفع الله ذلك الفتوح ومصر ذلك الامصار وفعل  
ذلك وفعل قال وددت أن أحولا على ولاني وفي رواية لا أحولا ولا زورا وكذا بن العابد بن علي  
ابن الحسن رضي الله عنهم اذ اقتصار من عن وصوته أحد به رعدة فعمل له في ذلك وقال ويحكم أنذر من إلى  
من أقوم ولم أرى أن أأخي وقال أحد من حبل الحرف يعني من أكل الطعام والشراب فاشتبه  
وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله  
رحلا ذكرانه أي وعيده ووعاؤه حاليا فعاصت عيانه أي خوفها مجابهة وافتقره من الخالعات والذنوب  
وفي حديث اسعاس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عيان لا تسهم النار عين نكت في خوف  
الليل من حسية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله تعالى وفي حديث أني هريرة عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال كل عين ما كيت يوم القيامة الا عينا عصمت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله  
وعينا صرح بها امثل رأس الدابة من حسية الله تعالى وأرح الترمذي وقال حسن صحيح عن أني  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ أي لا يدخل السارر حل ينكي من حسية  
الله تعالى حتى يعود اللين في الصرع ولا يجتمع عاز في سبيل الله وددان جهنم وذل عبد الله بن عمرو بن  
العاص رضي الله عنه لآن أمدع دمه من حسية الله أحب إلى من أن تصدق بألف دينار وقال عون  
ابن عبد الله بن علي أنه لا نصيب دموع الانسا من حسية الله مكانا من حسية الا حرم الله ذلك المكان  
على النار وكان لصد رسول الله صلى الله عليه وسلم أرز كرير المرحل من الكاهن أي هوراء وعلبان

كعبان القدر على النار وقال السكدي الكا من خشية الله تقطع الذمعة منه أمثال البحار من النار  
 وكان ابن السماك يعاتب نفسه ويقول لها تقول قول الزاهد وتصلين على المنافقين ومع ذلك  
 الحية تطلب أن تدخلكها هيات هيات للصحة قوم آخرون ولهم أعمال غير ما نحن عاملون وعن سفيان  
 الثوري قال دخلت على جعفر الصادق فقلت له يا رسول الله أوصني قال يا سفيان لا مروءة لك دون  
 ولا راحة لحسود ولا أمان للمول ولا سود لدسي الخلق قلت يا رسول الله ردني قال يا سفيان كف عن  
 محارم الله تكن عادا وارص عاقبم الله لك تكن مسلما واحب الناس عاتب أن يعصوك به تكن  
 مؤمنا ولا تعيب العاصر فيعلم من خوره أي الحديث المراد على دس حيله فليطرا أحدكم من بحال وشارري  
 أمرك الذين يحشون الله قلت يا رسول الله ردني قال يا سفيان من أراد عراة لا عشرة وهمة بلا سلطان  
 فليخرج من دله معصية الله التي طاعة الله قلت يا رسول الله ردني قال أقتني أي ثلاث قال أي بني إن  
 من يعصب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم فمن لا يملك لنفسه بدما وقال ابن  
 المبارك سألت وهيب بن الورد أيجد ظم العادة من يعصى الله تعالى قال لا ولا من هم معصية الله تعالى  
 وقال الامام أبو العرج سرح الحوزي الخوف هو البار المحرقة للشهوات فادافصلته بقدر ما يخرج من الشهوة  
 وتقدر ما يكف عن المعصية ويبحث على الطاعة وصعب لا يكون الخوف اذفصلته به يحصل العفة  
 والورع والتقوى والمجاهدة والأعمال العاصلة التي يتربها إلى الله سبحانه وتعالى كما علم من الآيات  
 والأخبار كقوله تعالى هدى ورحمة للذين هم لربهم رهون وقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك  
 لمن خشي ربه وقوله تعالى وحافون إن كنتم مؤمنين وقال تعالى ولي حاف مقام ربه حستان وقال تعالى  
 سيد كرمي يحشى وقال تعالى اعلم بحشى الله من عباده العلماء وكل ما دل من الآيات والأحاديث على  
 فصليلة العلم دل على فصليلة الخوف لأن الخوف ثمرة العلم وأخرج ابن أبي الدنيا أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 إذا أقبلت حسد العبد من محبة الله عز وجل عاتت عنه خطايا ما كان يحاسب عن الشهر واليا سنة ورقها  
 وقال صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى وعزني لا أجمع على عمدى حوفين ولا أجمع له آمين إن  
 آمين في الدنيا أحقته يوم القيامة وإن حافى في الدنيا أمتته يوم القيامة وقال أبو سليمان الدراني كل قلب  
 ليس فيه خوف فهو حراف وقد قال الله تعالى لا يأمن مكر الله إلا العوام الخامرون

### باب الثالث والخمسون في بيان فصل التوبة

حافى فصل التوبة آيات كثيرة كقوله تعالى وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقوله  
 والذين لا يدهون مع الله الحاف آخر ولا يتقنون المعص التي حرم الله إلا الخلق ولا ربون ومن يفعل ذلك يلق  
 أناما يصاعبه العذاب يوم القيامة ويحلف فيه ماها الأمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا وأولئك بدل  
 الله سيئاتهم حسنت وكل الله عورار حفا ومن تاب وعمل صالحا فليتوب إلى الله متابا (والأحاديث  
 في ذلك كثيرة) أخرج مسلم أن الله يسقط يده بالليل ليتوب مسي النهار ويسقط يده بالنهار ليتوب مسي  
 الليل حتى تطلع الشمس من مغربها والترمذي رحمه الله أن مرة في الحرب لما بأسيرة عرضة أدهون  
 عاما أو سبعون سنة فتحه الله عز وجل للتوبة يوم خلق السهوات والأرض فلا يعطقه حتى تطلع الشمس  
 منه وصحح أيضا أن الله تعالى جعل بالمغرب ما عرضة مسيرة سبعين عاما للتوبة لا يعطى ما لم تطلع الشمس  
 من قبله وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع عساياها الآتيقيل وليس في هذه الرواية  
 ولا الأولى نصر بغيره كخلصه البيهقي انتهى ويحاج بالمل هذا يقال من قبل الرأي فله حكم

المرفوع والطبراني تصدحيد للجنة ثمانية أو اب سبعة معلقة و اب معنوخ لله و نه حتى تطلع الشمس من  
بحره وان ما حده بسدحيد لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم اليها ثم تنتم لتاب الله عليكم والحل لكم  
و صححه من سعادة المرء أن يطول عمره و روى عنه الأمانة والترمذي واس ما حده والحاكم و صححه كل من  
آدم خطاه و حبر الخطاين التواوين والشيجان اب عبد آصاب دينا فقال يارب اني أدبت دينا فأعمره لي  
فقال له ربه علم عدى أن له ربا يعمر الدب و يأخذه معمره ثم مكث ماشاء الله ثم آصاب دينا آخر ورعا  
قال أدب دينا آخر فقال يارب اني أدبت دينا آخر فأعمره لي فقال له ربه علم عدى أن له ربا يعمر الدب  
و يأخذه معمره ثم مكث ماشاء الله تعالى ثم آصاب دينا آخر ورعا قال أدب دينا آخر فقال يارب اني  
أدبت دينا آخر فأعمره لي فقال له ربه علم عدى أن له ربا يعمر الدب و يأخذه معمره فقال له ربه علمت تعدى فليعمل  
ماشاء قال المدري قوله فليعمل ماشاء معناه والله أعلم أنه ما دام كلما أدب دينا استعمر و تاب منه ولم يعد  
اليه دليل قوله ثم آصاب دينا آخر فليعمل اذا كل هذا دأبه ماشاء لانه كلما أدب كانت قوته واستعمره  
كمارة فلا يسهل نصرة لأن المعنى أنه يدب الدب فيستعمره بلسانه من غير اقلاع ثم يعاوده فاب هذه  
قوة الكدابين و روى جماعة و صححه اب المؤمن اذا أدب دينا كانت ركة سوداء في قلبه فان تاب  
ورع واستعمر عقل مهاو اب ان رادت حتى يعلق بها قلبه فذلك الزا الذي ذكر الله في كتابه كلال  
را على قلوبهم ما كانوا يكسبون والترمذي وحسبه اب الله يقبل توبة العبد ما لم يعرعر رأى تبلغ روحه  
خلقومه والطبراني بسدحس لكن فيه انقطاع والبيهقي بسدحجول عن معاذ قال أحد بني رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شئ مالا ثم قال يا معاذ أو سيلك تنقوى الله وصدق الحديث ورواه العهد وأداء  
الامانة وركب الحياطة ورحم اليتيم وحفظ الخواص وكظم العيظ ولبس الكلام وذل السلام  
وزوم الامام والتعفة في القرآن وحب الآخرة والخروج من الحساب وقصر الامل وحسن العمل  
وأهالك أن تشتم مسلما وتصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصى اماما عادلا أو تصدق الارض  
يا معاذ اذكر الله عند كل شئ وحر وأحدث لكل دب توبة السر بالسر والعالية بالعالية والاصغاهى  
اذا تاب العبد من ذنوبه أسى الله حطته فذوبه وأسى ذلك حوارحه وموعاه من الارض حتى يلقي الله يوم  
القيامة وليس عليه شاهد من الله يذب هو الاصحاهى أيضا المادم ينتظم من الله الرحمة والمحب ينتظر  
المقت واعلموا عباد الله ان كل عامل سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله  
واعلموا اعمالهم بما اتهموا الليل والنهار مطيبتان فأحسنوا السير عليهما الى الآخرة واحذر والتسويف  
وان الموت أتى بغتة ولا يعترى أحدكم يحلم الله عز وجل فان السارق اقرب الى أحدكم من شركه نعله ثم مرأ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعمل ميعال ذرة خير ابره ومن يعمل ميعال ذرة شر ابره والطبراني  
بسدحجيج لكن فيه انقطاع الثالث من الدب كى لا دب له ورواه البيهقي من طريق آخر وراد  
والمستعمر من الدب وهو مقيم عليه كالسهرى ربه واس حمارى و صححه والحاكم و صححه الدم توبة أى  
له معظم أركانها كحبر الخ عروة ولا تدق الدم أب يكون من حيث المعصية وقبحها و خوف عقاب مخالفة  
لحوقه تلك أو صياح مال على المعصية أو محمودك والحاكم و صححه لكن فيه انقطاع ما علم الله من عديمة  
على دب الا عمله قبل أن يستعمره منه وسمي وعبره والذى يعصى يذوبه ولم تدبوا وتستعمر والذهب الله  
يكم ولخا تقوم غير كى يذوبون ويسمعرون الله فيعمر لهم و مسلم ليس أحد أحب اليه المدح من الله من  
أحل ذلك مدح عساه وليس أحد أعير من الله من أحل ذلك حرم العواض وليس أحد أحب اليه العذر



من الله من أجل ذلك أرسل الكتاب وأرسل الرسل ومسلم ان امرأته من جهينة أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حلي من الزمان فقالت يا رسول الله أصنت خداما لعلني فدعاني الله صلى الله عليه وسلم ولها فقال أحسن اليها فادأوصت فأتني بها ففعل فأمر بها النبي الله صلى الله عليه وسلم فبذنت عليها ثيابها ثم أمرهم فزجروا حتى نزل عليها فقال عمر تصلي عليها يا رسول الله وقد زنت قال صلى الله عليه وسلم لقد نأت نوبة لو قصفت بي سبعين من أهل المدينة لوسعتهم وهل وحدث أقصا مما جادت به سمعها الله عز وجل والتمدى وحسنه واسحسب في حجبها والحاكم ومحمدا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو لم أسمعها إلا مرة أو مرتين حتى عدت سبع مرات ولكن سمعته أكثر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان الكهل من بني إسرائيل لا يتورع من دين عمله فأنته امرأه فأعطاها سبعة دينين باراعلي أن يطأها فلما أقدمها مقعدا رزح حل من امرأته أنه أرعدت وتكته وقال ما يبكيك أكرهتك قالت لا ولكنه عمل ما علمته فقط وما حلي عليه إلا الخاجة فقال تعالين أنت هدا وأفعليته فقط اذهبي فهي لك وقال لا والله لا أعصي بعد هذا أبدا فأت من ليلته وأصبح مكتوب على يده أن الله مد عمره للكهل وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كانت قريتان أحدهما صالحات والأخرى طالحات فخرج رجل من القرية الطالعة يريد القرية الصالحة فأتاه الموت حيث شاء الله فاحتشم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان والله ما عصي قط وقال الملك انه قد خرج يريد التوبة فقضى الله بينهما أن يطرأ أيهما أقرب هو جسدوه أقرب إلى القرية الصالحة فشرع عمره قال عمر وسمعت من يقول قرب الله اليه القرية الصالحة والشيطان كان في من كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل على راهب فأتاه فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فأكمل به مائة ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل صالح فأتاه فقال له قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة انطلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أماسيا يعبدون الله فاعهد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى إذا بلغ نصف الطريق أتاه الموت فاحتشم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء ثأنا فقتله لا تقبله إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل حسنة فأنا هم ملائكة في صورة آدمي فخلعوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين فإني أتيهما عوادني كان له قيساسوا فحدوه أدنى إلى الأرض التي أراد فضصته ملائكة الرحمة وفي رواية فكان إلى القرية الصالحة أقرب فشرع عمره أهلها وفي رواية فأوحى الله تعالى إلى هذه أن تعاودني وإلى هذه أن تعزني وقال قيسوا ما بينهما فحدوه إلى هذه أقرب فبشرع عمره وفي رواية قال قيادة قال الحسن دكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت ما يصدره صوحا والطيراني بسند جيد ان رجلا عرف على حسه فطرح خلاف قال ان الآخر قتل تسعة وتسعين نفسا كلهم طلما فهل تحدى من توبة قال لا فقتله وأتى آخر فقال ان الآخر قتل مائة نفس كلها طلما فهل تحدى من توبة فقال ان حدث لك أن الله لا يتوب على من تاب كذبتك ههما قوم يتعدون بأنهم بعد الله فتوجه اليهم فأت على ذلك فاحتشم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم ملكا فقال قيسوا ما بين المكابين فأبهم كان أقرب فهو منهم فوحدوه أقرب إلى دير التوابين بأخلة فبعزله وفي رواية ثم أتى راهبا آخر فقال اني قتل مائة نفس فهل تحدى من توبة فقال أشرفت ما أدري ولكنك هما قريتان قرية يقال لها صرة والأخرى يقال لها كمر فأتاهم أهل بصرة فبعض ما لوب عمل أهل الحمة لا يشئ فيها غيرهم وأما

أهل كفرة يفعلون عمل أهل النار لا يشت فيها غيرهم فانطلق الى بصرة فاشت فيها وعملت عمل أهلها فلا شئ في ثوبك فانطلق يريد بها حتى اذا كان من القريتين أدركه الموت فسألت الملائكة زما عنه فقال انظروا الى أى القريتين كان أقرب هاكتنوم من أهلها فوجدوه أقرب الى بصرة فبعدا لعلة فكتب من أهلها

### ﴿الباب الرابع والخمسون في بيان الهوى عن الظلم﴾

قال الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أى مقلب يقلبون وقال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من ظلم شرا من أرض طوفة الله من سبع أرضين يوم القيامة وفي بعض الكتب يقول الله تعالى اشتد عصى على من ظلم من لا يجد له ماصرا عري وما أحسن قول بعضهم لا تظلمن اداما كنت مقتدرا فانظروا رجوع عصى الى الدم تمام عيبك والمطلوم منتبه \* يدعو عليك وعين الله لم تم (وقول الآخر)

اداما الظلوم استوطأ الارض مر كما \* وبلغ علوا في قبح اكتسابه فكله الى صرف الزمان فانه \* سيدى له ما لم يكن في حسابه

وقال بعض السلف لا تظلم الصعفاء فتكوب من شرار الاقوياء وقال أبو هريرة رضى الله عنه ان الحسارى لقوت هولاء وكرها من ظلم ظالم وقيل مكتوب في التوراة ينادى مناد من وراء الحسرى يعنى الصراط يا معشر الجبابرة الطغاة ويا معشر المتربين الاشقياء ان الله يحلف بعرته ان لا يحاور هذا الحسرى اليوم ظلم ظالم وعن حاور رضى الله عنه قال لما رجعت مهاجرة الحشمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا تخبرونى بأعجب ما رايتم في أرض الحشمة فقال قتيبة وكان معهم على يارسول الله يسماعن يوما جلوس ادمرت بنا عجم من غنائهم تحمل على رأسها قلة من ماء فمرت مني منهم ففعل احدي يديه بين كتفها ثم دفعها غرب المرأة على ركبتيها واداسرت قلة ما قامت التفتت اليه ثم قالت سوف تعلم يا عذر اد اوصع الله الكرمي فجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل عما كانوا يكسبون سوف تعلم ما امرى وامركم عدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يقدس الله قوما لا يؤخذ من شديا هم لصعبيهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خمسة عصب الله عليهم ان شاء أمضى عصبه عليهم في الدنيا والآخرة هم في الآخرة الى النار أمير قوم بأحد حقه من رعيته ولا ينصهم من بعض ولا يدفع الظلم عنهم ويرعهم قوم بطيعوه ولا يسوى بين العوى والصعيف ويتكلم بالهوى ورجل لا يأمر أهلوه ولده طاعة الله ولا يعلمهم أمر دينهم ورجل استأجر أجراء فاستعمله ولم يوفه أجره ورجل ظلم امرأته في صداقتها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال ان الله تعالى لما خلق الخلق واستورا عنى أقدامهم رفعا ورؤسهم الى الله وقالوا يا رب مع من أنت قال مع المطلوم حتى يؤدى اليه حقه وعن وهب بن مسعود رضى الله عنه بنى حصارا من الحسابة قصر او شيد فحات تجوز فقيرة ففتت الى حانه شيئا تأوى اليه فركب الحسابة يوما وطاف حول القصر فرأى نساء هائلا ل هذا قيل لاسرا فقيرة بأوى اليه فأمرهم فهدم فحات الجوز فرأى أنه مهدوم فاحتالت من هدمه فقبل لها الملائكة فهدمته فودعت الجوز رأسها الى السماء فقالت يا رب أألم أكر حاصرت فحات أين كنت قال فأمر الله عز وجل جبريل أن يقلب القصر على



ياد اودكس اليتيم كالاب الرحيم وكس للارملة كالروح الشفيق واعلم انك كاتر رح كذا تحصد اى كما  
تعمل يجعل منك اذ لا تدان فتوت ويقيم للعوليتيم وامرأة ارملة وحامى التشديد فى اموال اليتامى  
والظلم فيها احاديث كثيرة متوافقة لما فى الآيات من ذلك الوعيد الشديد بتحذير الناس عن هذه المعاشنة  
الوحيدة المهلكة اخرج مسلم وغيره يا ابا ذر انى ارا الشيعيا واتى احسبك ما احب لمسى لا تأمر من على  
اشيى ولا تلمس مال يتيم والشخص وغيرهما احتسوا الصبح الموقفات اى المهلكات قالوا يا رسول الله  
وماهى قال للشرك بالله واشهر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم  
الحديث والبرار الكثر سمع الاشرار بالله وقتل النفس بغير حق واكل الربا واكل مال اليتيم  
الحديث والحما كوهجه اربع حق على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يدعهم بعيهم امدن حرر واكل الربا  
واكل مال اليتيم بغير حق والعاقب لوالديه واس حان فى ههجه من من حلة كتابه صلى الله عليه وسلم  
الذى ارسله مع عمرو بن حرم الى اهل اليمن وان اكوا الكثر عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل  
النفس المؤمنة بغير حق والعراقى سبيل الله يوم الحرف وعقوق الوالدين وذى المحصنة وتعلم المحرور اكل  
الربا واكل مال اليتيم وان يعنى يبعث يوم القيامة قوم من قورهم تأم حواهم بارأ قتل من هم  
يا رسول الله قال اتم ترأ الله يقول ان الذين يا كلون اموال اليتامى ظلما اعمايا كلون فى بطونهم بارأ  
وفى حديث المعراج عند مسلم واذا بالرجال قد وكل بهم رجال يعكول لحافهم وآخرون يصيحون بالصخور  
من النار فيصدونها فى اموالهم فخرج من اديارهم فقلت يا حمريل من هؤلاء قال الذين يا كلون  
اموال اليتامى ظلما اعمايا كلون فى بطونهم بارأ وفى تصيرا لقرطى عن اى سعيد الخدرى عن النبى  
صلى الله عليه وسلم انه قال رأيت ليلة اصرى فى قوما لهم مشاهير كفاها لابل وقد وكل بهم من يا احد  
مشاقرهم ثم جعل فى اموالهم حمراس بالخرج من اسافلهم فقلت يا حمريل من هؤلاء قال هم الذين يا كلون  
اموال اليتامى ظلما

### باب السادس والخمسون فى بيان دم الكرم

تذكر ما ورد فى دم الكرم ياد على ما تقدم لشؤمه وسوء عاقبته فهو اول معصية وقعت من  
ابليس فلعنه الله وطرده من حبة عرصها السهوات والارض الى عذاب السعير وفى الحديث القدسى  
الكرم يا رب دافى والعظمة اراى فخر بارعنى فى واحد منهم ما قصصته ولا اناى وورد بخبر المتكبرون  
امثال الذرى صور الرجال يعشاهم النمل من كل مكان ويستقون من طيبة الخصال وهى عصارة  
اهل النار وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يطر اليهم ولهم عذاب اليم  
شيخ ران ومثل حائر ومثل مستكر وعن عمر رضى الله عنه انه قرأ قوله تعالى واذا قيل له اتق  
الله احدثه العرة بالاثم فقال الله تعالى بالله راحون قام رجل يا ربم بالعرف وقتل مقام آخر فقال  
تقولون الذين يا ربم بالعرف وقتل المتكبر الذى حاله والذى امره كبر او قال ان مسعود كفى بالرجل  
اثما اذا قيل له اتق الله قال عليه نعلك وقال صلى الله عليه وسلم لرجل كل يبيك قال لا أستطيع  
يقال النبى صلى الله عليه وسلم لا أستطيع فاسمعه الا كرم قال فارجعها بعد ذلك اى اعتلت يده وروى  
ابن ثابت بن قيس بن شماس قال يا رسول الله اى امر يؤدب الى من الحمال ما ترى افسى الكرم هو فقال  
صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكرم من نظر الحق وبمصر الناس اى ارداهم واستحققهم وهم عباد الله

أما له أوجر منه (قال وهب بن مسهر) لما قال موسى عليه السلام لعرب آمن ولكم ملكك قال حتى أشاور  
هامان فشاور هامان فقال هامان بينما أنت تدب تعدد أدأت عند تعدد واستسكف عن عبوديته وعن  
اتباع موسى فأعرقه الله (وقالت قرين) فيما أحرقت الله عنهم لولا لزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم قال قتادة عظيم القريتين هو الوليد بن المغيرة وأبو مسعود الثقفي طلبوا من هو أعظم رياستهم  
التي صلى الله عليه وسلم أذا قالوا غلام يتيم كيف بعته الله الياف قال تعالى أهم بقصص رحمة ربك ثم  
أحضرهم الله عن قبحهم حين دخلوا النار في الزناد ثم رويها الذين ازدروهم كاهل الصفة فقالوا مال لا يرى  
رحالا كما بهدهم من الأشرار قبل يعقوب عمارا وبلالا وصهبا والمقداد رضي الله عنهم قال وهب رضي  
الله عنه العلم كالغيث يربل من السماء خالوا صافيا فشر به الا شجارا يعرفها فتحو له على قدر طوعه ما يعرفه  
المرمرارة والخلو خلوة وكذلك العلم يحفظه الزحال على قدر فهمها وأهواها فربما يتكبر كبرا والمواضع  
تواضع ذلك لأن من كانت همة الكبر وهو جاهل فادأحفظ العلم وحدايته كبره فادأد كبروا إذا كان  
الرجل حائما مع جهله فادأد عالما علم أن الخطة قد أتت كدت عليه فادأد حوقا واشتعا فاقوا تواصعا ولذلك  
قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه النعاس رضي الله عنه يكون قوم يقرؤ القرآن لا يحاور حيا حرمهم  
يقولون قد قرأنا القرآن في أقرأ منا ومن أعلم منا ثم اتبع إلى أجمعاه وقال أولئك منكم أيها الأمة أولئك  
هم وقود النار وقال عمر رضي الله عنه لا تكونوا حجارة العلماء فلم يرب عليكم بهذاكم (روى) اب  
رحلام بن إسرائيل يقال له خلع بن إسرائيل لكثرة فساد من رجع إلى حرقه له عابد بن إسرائيل  
وكان على رأس العاد عمامة تطله فلما مر الخلع به قال الخلع في نفسه أأ خلع بن إسرائيل وهذا  
عابد بن إسرائيل فلو خلت إليه لعل الله يرحمني فجلس إليه فقال العابد أنا عابد بن إسرائيل وهذا خلع  
بن إسرائيل فكيف يجلس إلى ما به منه وقال له قم عني فأوحى الله إلى بن ذلك الزمان مرهما فليستا معا  
العبد فقد عرفت فليخمس وأحطت على العاد وروى رواية أخرى فتحو العمامة إلى رأس الخلع وهذا  
يعرفك أن الله تعالى أعابهم بدم الصادق فلهذا يزدري ابن حنبل كرمي للي صلى الله عليه وسلم فاقبل  
ذات يوم فقالوا يا رسول الله هذا الذي كرمك فقال أني أرى في وجهه سبعة من الشيطان فسلم ووقف  
على المي صلى الله عليه وسلم فقال له المي صلى الله عليه وسلم أسألك بالله حدثك نفسك أن ليس في القوم  
أفضل منك قال اللهم نعم فم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمور السوء ما استكن في قلبه سبعة في وجهه  
قال الحارث بن حمر الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمي من القراء كل من كان فاما  
الذي تلقاه بشر ويلقاك بنعوس عن عليك به فلا كثر الله في المسلمين مثله (روى) عن أبي ذر رضي الله  
عنه أنه قال قالت رجلا عبد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوداء هال الذي صلى الله عليه  
وسلم يا أبا ذر طرب الصاع طرب الصاع ليس لأن البصاة على ابن السوداء فصل فقال أنود ررحمة الله  
فاصطبحت وقتلت للرجل قم فطأ على حدى وقال على كرم الله وجهه من أراد أن يطر إلى رجل من  
أهل النار فليطير إلى رجل قاعد بين يديه قوم قيام وقال أنس لم يكن شخص أحب إلى أجمعاه من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك وكان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بعض الاوقات يشي مع بعض الأصحاب فيأمرهم بالتقدم ويأمرهم بالتعليم غير أوليبي  
عن يسهو ساوس الشيطان بالكبر والعجب كما أخرج الثوب الحديدي الصلاة وأجله بالخلع لآخذ هدين  
العيين

(كتاب السماع والخسوس في فصل التواضع والقداحة)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راد الله عبدا يدعو لأعرا أو ما تواضع أحد لله إلا رفعه وقال صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا وقع عليه ٢ حكمة يسكنه بها فإن هو رفع نفسه حداها ثم قال اللهم سمعته وإن وضع نفسه قال اللهم ارفعه وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع في غير مسكنه وأبقى ملاحقه في غير معصية ورحم أهل القل والمسكنة وحالط أهل الفقه والحكمة وروى ابن أبي شيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل من عرف من أئمنه في بيته بأكلون مقام سائل على الباب وبه رمانة يتكبر بها فأذن له فلما دخل أحلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خده ثم قال له أطمع فكانت خلاص قريش أنهاره وتكرهه هات ذلك الرجل حتى كانت به رمانة مثلها وقال صلى الله عليه وسلم حبري زني بين أمرين أن أكون عبداً رسولاً أو ملكاً نبياً فلم أدر أيهما أختار وكان يصغي من الملائكة حبريل فرجع وأمرني إليه فقال تواضع لربك فقلت عبداً رسولاً وأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام انما قل صلاة من تواضع لعظمي ولم يتعاطم على خلقي وأزعم قلته حوق وقال صلى الله عليه وسلم المكرم التقوى والشرف التواضع واليقين العبي وقال السمع عليه السلام طوبى للتواضعين في الدنيا هم أصحاب المبار يوم القيامة طوبى للمصليين بين الناس في الدنيا هم الذين يرون العبد يوم القيامة طوبى للطاهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين يظنون إلى الله تعالى يوم القيامة وقال بعضهم بلعي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا هدني الله عند اللاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائ له ورقة مع ذلك واصفاً ذلك من صفة الله وقال صلى الله عليه وسلم أرفع لا يعطيه الله الأمن أحب الصمت وهو أول العادة والتواضع والهدى الدنيا ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم خافرجل أسود به حدرى قد تقشر فجهل لا يجلس إلى أحد إلا قام من حبه فأحلله النبي صلى الله عليه وسلم إلى حصه وقال صلى الله عليه وسلم إني ليحجمي أن يجعل الرجل الشيء في يده يكون مهمة لأهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يصحبه يوماً ماله لا يرى عليكم حلاوة العادة قالوا وما حلاوة العادة قال التواضع وقال صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم التواضعين من أممي فتواضعوا لهم وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فإن ذلك مدة لهم وصغار ومن أحسن ما قيل شعرا

تواضع تكن كالبحر لاح لداطر \* على صحبات الماء وهو ربيع

ولا تنك كالبحار يعلو بنفسه \* على طبقات الحو وهو وصيع

(وعلماء في فصل الصاعقة يادعني ما تقدم) قال صلى الله عليه وسلم عرا مؤمن استعازوه عن الناس في القاعة الحربة والعز ذلك قيل استعني عن شئت تكن بطره راحته إلى من شئت تكن أسيره وأحسن إلى من شئت تكن أميره قليل يتكبر حبر من كثير يطعيل وقال بعضهم ما رأيت عني أفضل من القاعة ولا فقرأت من الرقة وأشد

أفادتني القاعة ثوب مر \* وأي عني أعز من القاعة

صبر عالمة لآس مال \* وصبر بعدها التقوى بصاعة

تعدو بحين تعني عن حليل \* وتتم في الحان بصرة ساهة

(وقال آخر)

قع العمن بالكمال والا \* طلت منك فوق ما يكملها

انما أنت طول عمرك ما عثرت في الساعة التي أنت فيها  
(وقال آخر)

اذا الرزق عليك نأى فاصطر به وسه اقمع بالذي قد حصل  
ولا تنب العس في تحصيله \* فان كان ثم نصيب وصل  
(وقال آخر)

اذا اعطيتك أكل اللثام \* كعتك القناعة شعورا  
فكر رحلا رحله في الثرى \* وهامة همته في الثريا  
(وقال آخر)

يا طالب الرزق المهي بقوة \* هيات أنت بناطل مشعوف  
وعن الاسود بقوة جيب الملا \* ورعى الداب الشهد وهو صعب

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصابته حصاصة قال لاهله قوموا الى الصلاة يقول امرت بهذا  
ويقروا وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها الآية وأنشدوا

دع التهاوت في الدنيا ويريتها \* ولا يعربك الا كثار والخشع  
واقنع عاصم الرحى وارضى به \* ان القناعة مال ليس يقطع  
وحل ويلك حصول العيش أحبها \* فليس فيها اذا حقت مستمع

ولعصهم  
اصع مما تلقى بلانعة \* فليس يسرى بها الغلة  
ان أقل الدهر فتم قائما \* وأنقولى مدرا فله

ومن كلام الحكماء ليست العزة في حسن الثرة فان التمس بلبس الثياب والتحمل بحسن الزى يشغل العبد  
حتى لا يعاشي من أمر دينه ميلاد بياؤه وقلماء يحاوصه من العجب وأنشد بعضهم  
وصيت من الدنيا بقمة يائس \* وليس عما لا أريد سواهما  
لاي رأيت الدهر ليس غاثم \* عدهرى وعمرى فابان كلاهما

### باب التماس والجسور في بيان عرو الدنيا

جميع أحوال الدنيا مصروفة الى ما يسره وليس مساعد لجميع أهلها واعمالها متلونة على ما اقتضته  
حكمة الحكم قال سبحانه ولا يزال الوبى يحل بين الامم رحمة لك قال بعض المعسرين يهتلم في الرزق  
يريد احتلالهم في العبي والعقرش الواحد على من ساعدته دنياه وأخدمها له مولا ما يتلقى ذلك نشكره  
ويتوجه اليه تصدقات المعروف فاهاتني مصارع السوء ولا يعتره بياؤه وكفى بقوله تعالى فلا تعربكم  
الحياة الدنيا ولا يعربكم بالله العروور وقوله تعالى ولكمكم فنتم أنفسكم وترصدتم وارتبتم وعربكم  
الاماني الآية تنعرا عن العروورها وقال صلى الله عليه وسلم حمدناوم الاكياس وفطرهم فكيف  
يعطون سهر الحق واحتدادهم والمنقال درة من صاحب تقوى يقف أفضل من ملء الارض من  
العترس وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والافق من أتبع نفسه  
هو اها ونهى على الله الاماني وقال الشاعر

ومن يحمى الدنيا لثى يسره \* فسوف لعمرى عن قليل يلومها

إذا أدبرت كانت على المرحسة \* وإن أقبلت كانت كثير اهومها  
(وقال آخر)

تالله لو كانت الدنيا بأجمعها \* تقى عليا ويأتى ررقها رعدا  
ما كل فى حق حراى يلها \* فكيف وهى متاع يصحىل عدا

وأنشد ابن مسام

أف للسديا وأيامها \* فاهما الحزن مخلوقه  
عمومها لا تنقص ساعة \* عن ملكها ولا سوقه  
يا غصامها ومن شأها \* عود قلها ومعشوقه  
(وأنشد آخر)

وقائلة أرى الأيام تعطى \* لئلم الناس من رزق حثيث  
وتعمر من له شرف وفصل \* هملت لها حدى أصل الحديث  
رأت حل المكاسب من حرام \* لحادث الحبيب على الحبيب  
(وأنشد آخر أيضا)

سن الأيام ما علت تكسرى \* وقصر والتصور وساكنها  
أما استدعيتهم للبي طرا \* فلم تدع الخليم ولا السعيها  
وحكى ابن اعرابي انهم قدموا اليه مطعما فأكل ثم نام فى ظل حيتهم فاقبلوا الخيمة فأصابه حر الشمس  
فأجمعها وتخل وهو يقول

ألا عما الدنيا كطل بيته \* ولا يهوى أن طلك رائل  
(وقال أيضا)

ألا عما الدنيا قبل الزاكت \* قصى وطراس مرل ثم همرا  
وقال بعض الحكماء لصاحبه وقد أجمع الذاهي وأعدوا اليك الطالب ولا أحد أعظم دربة عن مبيع  
اليقين وأخطاه العمل وقال ابن مسعود كفى بخيبة الله علما وكفى بالاعتزاز بالله جهلا وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من أحب الدنيا ومترها ذهب حوى الآخرة من قلبه وقال بعضهم إن العمد  
يحاسب على التحرف على ما فاتهم من الدنيا ومحاسب بمرحله فى الدنيا إذا قدر عليها لقد كفى السلف  
الصالح فيما أحل لهم أرهدهم كفى فيما حرم عليكم إن الذى لا تأمن به عمدكم كان من الموفقات عندهم  
وكان عمر بن عبد العزيز كثيرا ما ينقل هذه الآيات وهى لمعرس كدام

هارك يا معرور يوم وعلة \* وليك يوم والذى للكلارم  
يعرك ما يعنى وتعرح بالى \* كعمر بالذات فى اليوم حاتم  
وشعلك فيها سوى أنكره عنه \* كذلك فى الدنيا تعيش الهائم

الباب التاسع والخمسون فى بيان عدم الدنيا والتعدير منها

روى عن أنى إمامة الناهلى أن بعلة من حاط قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا قال يا بعلة  
قليل تؤذى شكره خير من كثير لا يطيقه قال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا قال يا بعلة أما لك فى





ونلت لك وثلاث لمي أحد الرغبى فقال أنا الذى أحدث الرغبى فقال كله لك وفارقه عيسى عليه السلام  
وانتهى اليه رجلان فى العار ومعه المال وأراد أن يأخذاه معه ويقتلاه فقال هو يسأنا أنلا فاعشوا  
أحدكم الى القرية حتى يشتري لاطعامنا كله قال فعشوا أحدهم فقال الذى نعت لاى فنى أقامهم هؤلاء  
هذا المال لكى أضع فى هذا الطعام معافاقتلهم وأخذ المال وحدي قال فعمل وقال ذلك الرجلان لاى  
شئ يجعل لهذا ثلث المال وانك اذا رجعت قلنا ما واثقتنا المال يسأنا قال فلهما رجعت اليهما قتلاهما كلا  
الطعام فأتا فنى ذلك المال فى العار وأولئك الثلاثة قد قتلوا ففرهم عيسى عليه السلام على تلك الحالة  
فقال لا تعصاه هذه الدنيا احذروها (وحكى) أن هذا العريس أتى على أمة من الأمم ليس بأيدى بهم شئ مما  
يستقيم به الناس من دنياههم قد اختبروا قسورا فإذا أصبحوا تعهدوا تلك القصور وكسوها واصلوا عسدها  
ورعوا النمل كما ترى الهائم وقد قصص لهم فى ذلك معاش من نبات الارض وأرسل دوا القربى الى ملكهم  
فقال له أحب دوا القربى فقال ما لي بالمحافظين كله حاجة فليأتني فقال دوا القربى صدق فأقبل اليه  
دوا القربى وقال له أرسلت إليك لثأني فأتيت بها فأفدحت فقال لو كان ليك حاجة لثأنتك فقال له  
دوا القربى ما لي أراكم على حالة لم أرا أحد من الأمم عليها قال وما ذلك قال ليس لكم دنيا ولا شئ أفلا  
اتخذتم الذهب والعصاة واستمتعتم بها قال نعما كرهناهما لأن أحدنا لم يعط مهمنا شيئا لا تأتت به ودعته  
الى ما هو أفضل منه ومال ما لي بالكم قد اختبرتم قسورا فإذا أصبحتم تعهدتموها مستبواها وصليتم عسدها  
قال أردنا اذا فطر باليهما وأملنا الدنيا معتنا قسورا من الأمل قال وأراكم لاطعام لكم إلا النمل من  
الارض أفلا اتخذتم الهائم من الانعام فاحتلتموها وركبتموها واستمتعتم بها قال كرهنا أن يجعل بطوسنا  
قصورا لمنا وبناى نبات الارض بلا ماواعيا وكفى ابن آدم أدنى العيش من الطعام أى ما حاروا الحسك  
من الطعام لم يحصله طعاما كاشاما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض ياء حلف دى القربى فتناول  
حممة فقال ياد القربى أنت دى من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض أعطاه الله سلطانا على  
أهل الارض فغشم وظلم وعتا ولم أرى الله سبحانه ذلك منه حسبه بالموت وصار كالخمر الملقى وقد أحصى  
الله عليه عمله حتى يحمر به فى آخرته ثم تناول حممة أخرى بالية فقال ياد القربى هل تدرى من هذا قال  
لا أدري ومن هو قال هذا ملك ملكه الله بعدد قد كان يرى ما يصنع الذى قبله بالناس من العشم والظلم  
والنحر فتواضع وخشع لله عرو وحل وأمر بالعدل فى أهل علكته فصار كما ترى قد أحصى الله عليه عمله  
حتى يحمر به فى آخرته ثم أهوى الى حممة دى القربى فقال وهذه الجمجمة قد كانت كهديس فانظر ياد  
القربى ما أنت صانع فقال له دوا القربى هل لك فى محضتى فأجدها أو وري راو شري كما فيما أتانى الله من  
هذا المال قال ما أصنع أنا وأنت فى مكمل ولا أن يكون جميعا قال دوا القربى ولم قال من أحسن أن الناس  
كلهم لك عدو ولا صديق قال ولم قال يعادوك لما في ياك من الملائكة والمال والدنيا ولا أحد أحد  
يعادى لى لعمري لذلك وما عدى من الحاجة وقلة الشئ قال فأنصرف عنه دوا القربى متجها به ومتعطاه  
وما أحسن قول القائل

يامر تمتع بالدنيا وربيتها ٥ ولا تمام عن اللذات عيناها  
شعبت نفسك فيما ليس تدركه \* تقول الله ماداحي تلقاه

وقول الآخر

عشت على الدنيا لرفعة أهل ٧ وتأخير دى عسل فها أنا حذرا

سوال جهل أسألتهم لهدايتهم \* وأهل التقى أسأله صرتي الاحرا

وقول محمود الماهلي \*

ألا عاذا الدنيا على المرأة فتنة \* هلى كل حال أقبلت أو تولت

فان أقبلت فاستقبل الشكر وانما \* ومهما تولت فاصطبر وتست

والله المستون في فصل الصدقة \*

قال صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تم من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فان الله يقبلها بيمينه  
 أي ملتزمة بيمينه وركته ثم ير بها صاحبها كما يرى أحدكم باوّه يعطيه قسم فتشديده مهره أول ما ولد حتى  
 تكون مثل الخنجل وفي رواية كما يرى أحدكم مهره حتى ان القيمة تنصير مثل أحد وتصدق في ذلك في كتاب  
 الله تعالى الربيعوا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وبأحد الصدقات بحق الله الذي يرى الصدقات  
 ما نصحت صدقة من مال وما زاد الله عند انصوا الاعرا او ما تواضع أحد لله الارفعه الله عز وجل وفي رواية  
 للطبراني ما نصحت صدقة من مال وما بعد به لصدقة الا لعبت في بد الله أي الا قبلها الله تعالى ورضي  
 بها قبل ان تقع في يد السائل وما فع عند ان مسئلة له عما عني الا فزع الله باب فقر يقول العبد مالي  
 واعماله من ماله ثلاث ما كل فاعني أولس فأبلى أو أعطى فاقبني ماسوى ذلك فهو داهب وتاركه  
 للناس (وفي الخبر) ما منكم من أحد الا سيكلمه الله ليس بيه وبينه ثم حمان فيطرأ عين منه فلا  
 يرى الا ما قدم ويطرأ شام منه فلا يرى الا ما قدم ويطرأ بين يديه فلا يرى الا البار تلعاء ووجهه فاقوا  
 البار ولو بشق تمره وفي الخبر أيضا ليق أحدكم وجهه من النار ولو بشق تمره وقال صلى الله عليه  
 وسلم الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار \* يا كعب بن عجرة لا يدخل الجنة لحم ودم  
 يتنا على محنت النار أو لمه يا كعب بن عجرة الناس عاديان فعادى فكاله بعد فمعتها وعادى فمعتها  
 يا كعب بن عجرة الصلوات قرأت والصوم حصة والصدقة تطفي الخطيئة كما يذهب الخليل يد على الصما  
 وفي رواية كما يطفي الماء النار \* ان الصدقة لطفي عصب الرب وتذيع منته السوء وفي رواية  
 ان الله ليس ذرا أي يدفع بالصدقة سبعين مائة من مائة السوء وفي الحديث كل امرئ في ظل صدقته  
 حتى يقضى بين الناس وفي آخر لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يهلكها حتى سبعين شيطانا  
 وقيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال جهد المقل والها عن تعول وقال صلى الله عليه وسلم تسق  
 درهم مائة درهم فقال رجل كيف ذلك يا رسول الله فقال رجل له مال كثير أخدم عرسه أي  
 نعم أوله المهمل وبالصداق المصحة مائة مائة ألف درهم وتصدق بها ورجل ليس له الا درهمان فأخذ  
 أحدهما فتصدق به وقال صلى الله عليه وسلم لا تروسانك ولو نطقت هو تكسر أوله المعجم للقر  
 وانهم عمرة الحافر العرس \* سبعة يظلمهم الله في ظلمة يوم لا ظل الا ظله الى أن قال ورجل تصدق بصدقة  
 فأحسها حتى لا تعلم شهاته مات بمق بيمينه \* صائغ المعروف في مصارع السوء وصدقة السر تطفي  
 عصب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفي رواية للطبراني صائغ المعروف في مصارع السوء والصدقة  
 حبة تطفي عصب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف بصدقة وأهل المعروف في الدنيا هم  
 أهل المعروف في الآخرة وأهل المسكر في الدنيا هم أهل المسكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل  
 المعروف وفي أخرى له ولا حدم الصدقة يا رسول الله قال أصعاف مصاعفة وبعد الله المريد ثم قرأ من دا  
 الذي يقرص الله قرصا أحسا فيصاعفه له أصعافا كثيرة \* قيل يا رسول الله أي الصدقة أفضل قال سرالى

فقر أو جهد من مقل ثم قرأ أن تمدوا الصدقات فمعها في وإن تحوها وتزوتوها العقر فهو حرام لكم الآية  
 من كسأه ما في رل في ستر الله تعالى ما دام عليه منه حيط أو سلت أو أيا مسلم كسأه ما في رل في عري  
 كسأه الله تعالى من حصر الحنة وأيا مسلم أطم من سلت على خوج أطمه الله تعالى من غر الحنة وأيا مسلم سقى  
 مسلم على طما ساء الله تعالى من الر حيق المحتوم الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي رحم مثلاً صدقة  
 وصلة \* أي الصدقة أهمل قال على ذي الرحم الكاشع أي المهر لعداوتك في كشعه أي حصره كناية عن  
 باطنه \* من مع منيحة لبس أي بأن أعطى لمواكب ما كل لها ثم بردها أو ورق أي بأن أقرص دراهم أو  
 هدى رفاقاً أي إلى الطريق كلبه مثل عتق رقبة \* كل قرص صدقة وفي رواية بعد جماعة رأيت  
 ليلة أمري في على باب الحنة مكتوب بالصدقة عشر أمثالها والقرص ثمانية عشر \* من يسر على معسر  
 يسر الله عليه في الدنيا والآخرة \* أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم  
 تعرف أنبش عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فقلت أحرقني شيء إذا حملته دخلت الجنة قال أطم  
 الطعام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس بياض تدخل الجنة تسلام \* أعبدوا  
 الرحمن وأطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة تسلام \* من موحات الرحمة أطعم المسكين  
 من أطم أحاه حتى يشبعه وسقا من الماء حتى يرويه بإعده الله من البار سبع حادق ما من كل حديق  
 مسيرة خمسمائة عام \* أن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرصفت فلم تعدي قال كيف أعوذك  
 وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عدي فلا امرض فلم تعد أما علمت أنك لو عدت لو خدتني عده  
 يا ابن آدم استطعتك فلم تطعمني قال يارب وكيف أطمعك وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه  
 استطعك عدي فلا ولم تطعمه أما علمت أنك لو أطعته لو خدت ذلك عدي يا ابن آدم استطعتك فلم  
 تسقني قال يارب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين قال استسعاك عدي فلا ولم تسقه أما علمت  
 أنك لو سقيته لو خدت ذلك عدي

### باب المحادي والستون في قصص أحياه المسلم

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في عون أخيه وسعته فله ثواب  
 المحاهدين في سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حلها لهم لقصص أحياه الناس أي  
 على نفسه أن لا يعذبهم بالآز فإذا كل يوم القيامة وصفت لهم ما من نور يحدوث الله تعالى والناس في  
 الحساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لأخيه المسلم في حاجة فصعبت له أوله تنقص عمر  
 الله له ما تقدم من دمه وما تأخر وكسبه راء تان راء من النار وراء من المواق وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من قصي لأخيه المسلم حاجة كتب الله له بها سبعون حسنة له رواد أو ربيع  
 في الخلية وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل  
 خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين سيئة قال فصعبت حاجته على يديه حرج من دونه كيوم ولدته أمه  
 وإن مات في حلال ذلك حل الحنة بغير حساب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من مسى مع أخيه المسلم في حاجة فمعه فيها جعل الله يسره وبين البار سبع حادق  
 ما بين الحديق والحديق كمين السما والأرض وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن  
 الله عباد أقوام بعماء يقرعاهم ما داموا في حوائج الناس ما لم علوا فإداموا لها إلى غيرهم وعن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدرب ما يقول الأسدي رثيرة قالوا الله ورسوله أعلم قال

يقول اللهم لا تسلطني على أحد من أهل المعروف وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه يرويه إذا أراد أحدكم الحاجة فليذكرها يوم الخميس وليقرأ إذا خرج من منزله آخرة سورة آل عمران وآية الكرسي وأما أولها في ليلة القدر وأم الكتاب فإن فيها خواص الدنيا والآخرة وعن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضي الله تعالى عنهم قال أنبت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال إذا كانت لك حاجة إلى فارس إلى رسول أو أستاذك كنّا فإني لا أستحي من الله أبى بن الحسن وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال والذي سمع بمعه الأصوات مأمراً أحد أودع قفاً من رور والخلق الله تعالى من ذلك السرور ولطفاً فادبرت به فأنشأت فيهما كلمة في إحداهما حتى يطردها عنه كما تطرده عربة الابل وقال أيضاً في الحاجة أهو من طلبها إلى غير أهلها وعنه أيضاً قال لا تكثر على أحيل الخواص فإن أهلها إذا فرط في من ندى أمه بطمته وما أحسن قول الشاعر

لا تقطع عادة الأحسان عن أحد \* مادمت تصدق والأيام تارات

وإذا كرر فضيلة صنع الله أدهلت \* الليل لئلا لك عند الناس حاجات

(وقول الآخر)

انص الخواص ما استطعت وكس لهم أحيل فارج

فليسير أيام القتي \* يوم قصي فيه الخواص

وقال صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أحرقت الخير على يديه وويل لمن أحرقت الشر على يديه

(باب السائق والسائق في فصل الوصو)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوصاً فأحسن الوصو وصلى ركعتين لم يحدث عنه فيما نسي من الدنيا حرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي لفظ آخر ولم يسه فيها غيره ما تقدم من ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم أيضاً ألا أشكم عما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات أسأخ الوصو على المكارة ونقل الأقدام إلى المساحد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ثلاث مرات وتوصاً صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هداوصو لا يصل الله الصلاة إلا به وتوصاً من مرتين وقال من توصاً من مرتين آناه الله أحر مرتين وتوصاً ثلاثاً ثلاثاً وقال هداوصو في وصو الأسماء من قبل ووصو خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم من ذكر الله عند وصوته طهر الله حسده كله ومن لم يذكر الله لم يطهره إلا ما أصاب الماء وقال صلى الله عليه وسلم من توصاً على طهر كتب الله له به عشر حسنات وقال صلى الله عليه وسلم الوصو على الوصو نور على نور وهذا كله حديث على تحذير الوصو وقال عليه الصلاة والسلام إذا توصاً العبد المسلم بمصعب من حث الخطايا من فيه فاد استتر حث الخطايا من أنه فاد اغسل وجهه من حث الخطايا من وجهه حتى يخرج من تحت أشعار عيبيه فاد اغسل يديه من حث الخطايا من يديه حتى يخرج من تحت أطعانه فاد امسح برأسه من حث الخطايا من رأسه حتى يخرج من تحت أذنيه فاد اغسل رجليه من حث الخطايا من رجليه حتى يخرج من تحت أطعانه رجليه ثم كان مشياً إلى المسجد وصلاته نافذة ويرى أب الطاهر كالصائم وقال عليه الصلاة والسلام من توصاً فأحسن الوصو ثم رفع طرفه إلى السماء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فمحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال عمر رضي الله عنه إن الوصو الصالح يطرده عن الشيطان وقال مجاهد من استطاع أن لا يبيت إلا طاهراً كرامتة معاً فليعمل

فإن الأرواح تبعته على ما قصت عليه و يرى أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه و حمر حلام  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصر لكسوة الكعبة قبل أن يحل بعض أرض الشام إلى طاب  
 صومعة حمر بن الأحمار ولم يكن حمر أعلم منه بأحد رسول حمر أن يلقاه فيجمع منه علمه و اتاه واستفتح باب  
 داره و يفتح له طويلاً ثم دخل على الحمر فسأله ليسمع منه فأخذه علمه فشد على يده حمر على أنه فقال له  
 الحمر أنا كرايماء حين عدلت إليما على هيئة السلطان فتحوصالك و اعماح حمرالك على الباب لأن الله  
 تسلك و تعالى قال موسى يا موسى اذ اتخوفت سلطاناً فتوصاً أو أهلك بالوصو فأنس توصاً كان في  
 أمان مما يتخوف فأعلموا ذلك الباب حتى توصات و توصاً جميع من في الدار و صلياً فأسال لذلك ثم  
 فكمالك الباب

### باب الثالث والستون في فصل الصلوات

لما كانت الصلاة أفضل العبادات كرمها الخليل عليه السلام اقتداءً بكتاب الله العزيز فما ورد في فصلها زيادة  
 على ما تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ما أعطى عبد عطاء خير من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما قال محمد  
 ابن سيرين رحمه الله تعالى لو حرت بين ركعتين وبين الحدة لا حرت أن ركعتين على الحدة لأن في الركعتين  
 رضا لله تعالى وفي الحدة رضا في وقال ابن أبي عمير لما خلق سمع هواناً خشاشاً باللائكة فتعبد لهم  
 بالصلاة لا يعرفون ساعة فحصل لكل أهل معها نوعاً من العبادة فأهل معها قيام على أركانهم إلى نعمة  
 الصور وأهل معها ركع وأهل معها سجود وأهل معها رقية الأجنحة من هيئته تعالى وأهل عيسى  
 وأهل العرش وقوف يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون له في الأرض فحمد الله  
 ذلك كله في صلاة واحدة كرامة للؤمنين حتى يكوب لهم خط من عبادة أهل كل معناه و رادهم القرآن  
 يتلوها فيها فطلب منهم شكرها وشكرها أقامتها بشرائطها وحدها قال الله تعالى الذين يؤمنون  
 بالغيب و يقيمون الصلاة و عمارضهم معقوف وقال و أقيموا الصلاة و آثم الصلاة وقال و أقيموا  
 الصلاة فلم تعدد كرات الصلاة في موضع من التبريل إلا مع ذكر أقامتها لما بلغ ذكر المعافين قال فويل  
 للمصلين الذين هم عن صلاحهم ساهون فمعهم المصلين ومعهم المؤمنون المعينين الصلاة وذلك ليعلم أن  
 المصلين كثير والمعينين للصلوات قليل فأهل العلة يعملون الأعمال على الترويح ولا يكرهون يوم  
 تعرض على الله فيقتل أم ترد و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن منكم من يصلي الصلاة  
 فلا يكتب له من صلاته إلا اللهم أو ربه أو محسبها أو وسدسها حتى ذكر عشرها يعني أنه لا يكتب له من  
 صلاته إلا ما عقل منها و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى ركعتين مقبلاً على الله بقلبه  
 خرج من دونه كيوم ولدته أمه و اعماح عظم شأن صلاة العبد أقبال العبد على الله فأدالم يقبل على صلاته  
 ولما عذب النفس كان عزه وقبلى باب ملك معتد و أم حطيتته ورثته لما وصل إلى باب الملك  
 فأم بين يديه وأقبل عليه الملك فجعل الواقف يلعبت عينا وشمالاً في بقص الملك حاحته و اعماح يقبل الملك  
 عليه على قدر عبادته فكذلك الصلاة إذا دخل العبد فيها أو لحاحها لا تقبل منه و اعماح مثل الصلاة كمثل  
 ولعبة أو كذا هاملات و هي أوقيا أو أمانا من الاطعمة والاشربة لكل لولادة وفي كل لول من معة ودعا الناس  
 إليها فكذلك الصلاة دعاهم إلى الله بها وهم فيها أفعالاً مختلفة وأد كرات متووعة تعبدهم بها ليلدوهم  
 بكل لول من العبودية والأفعال كالأطعمة والأد كالأشربة وقديلاً في الصلاة انتى عشرة ألف

خصلة ثم جمعت هذه الاثنا عشرة ألعاف اثنتي عشرة خصلة في أول أدب يصلى فلا بد أن يتعاهد هذه الاثنتي  
 عشر خصلة لتتم صلاته ستة قبل الدخول في الصلاة ويستعيها أو لها العلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال عمل قليل في علم حريم عمل كثير في جهل والثاني الوصو لقوله صلى الله عليه وسلم لأصلاه لا يظهر  
 والثالث اللباس لقوله تعالى خذوا زينةكم عند كل صلاة والزابع  
 حفظ الوقت لقوله عرو وحل ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني مرسوما وقتا والحما من  
 استعمال القبلة لقوله عرو وحل قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني  
 جهوه والسادس الميتة لقوله صلى الله عليه وسلم اما الاعمال بالنيات واما الكل امرئ مأوى والسانع  
 التكبير لقوله صلى الله عليه وسلم صريحا التكبير وتحليلها التسليم والشمس القيام لقوله عرو وحل  
 وقوموا لله قانتين يعني صابوا قانتين والتاسع العاتحة لقوله تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن والعائثر  
 الر كوع لقوله عرو وحل واكعوا والحادي عشر السجود لقوله عرو وحل وامنجدوا والثاني عشر القعود  
 لقوله صلى الله عليه وسلم ادا رفع الرجل رأسه من آخر السجدة فقد قرأ التشهد بقدرت صلاته فادا  
 وحدث هذه الاثنا عشر يحتاج الى الحتم وهو الا حلاص لتتم هذه الاشياء لان الله تعالى يقول وامنجدوا  
 الله محصل له الذين فاما العلم فعلى ثلاثة أوجه أولها أن يعرف العريضة من السنة والثاني أن  
 يعرف ما في الوصو من العريضة والسنة أيضا فان دللت على تمام الصلاة والثالث أن يعرف كيد الشيطان  
 فيأخذ في محارمته بالجهد وأما الوصو فتمامه في ثلاثة أشياء أولها أن تطهر قلبك من الغل والحسد  
 والعش والثاني أن تطهر البدن من الدنوب والثالث أن تغسل الاعضاء غسلا سائعا غير امرأ في  
 الماء وأما اللباس فتمامه ثلاثة أشياء أولها أن يكون أعلمه من الحلال والثاني أن يكون طاهرا من  
 المحاسن والثالث أن يكون موافقا للسنة ولا يكون لبسه على وجه العهر والخيلاء وأما حفظ الوقت  
 في ثلاثة أشياء أولها أن يكون بصرك الى الشمس والقمر والقمر تعاهد به حضور الوقت والثاني  
 أن يكون معك الى الاداء والثالث أن يكون قلبك منعكرا متعاهدا للوقت وأما استعمال القبلة  
 فتمامه في ثلاثة أشياء أولها أن تستعمل القبلة فوجهك والثاني أن تصل على الله بقلبك والثالث أن  
 تكون حاشعا ليللا وأما الميتة فتمامها في ثلاثة أشياء أولها أن تعلم أي صلاة تصلى والثاني أن تعلم  
 انك تقوم بين يدي الله تعالى وهو يراد فقوم بالهيئة والثالث أن تعلم ما في قلبك فتعرج قلبك من  
 أشغال الدنيا وأما التكبير فتمامه في ثلاثة أشياء أولها أن تكبر تكبرا صحيحا حراما والثاني أن  
 ترفع يديك حذاء أديك والثالث أن يكون قلبك حاضرا متكرما مع التعظيم وأما تمام القيام في ثلاثة  
 أشياء أولها أن تجعل بصرك في موضع سجودك والثاني أن تجعل قلبك الى الله والثالث أن لا تلتفت  
 عييه أو لا شمالا وأما تمام الرعاء في ثلاثة أشياء أولها أن تعرف أوجه الكاين قراءة صحيحه بالربيل  
 بعرجس والماني أن تعرف أن تتكبر وتعاهد معاينها والثالث أن تعمل عما تقرأ وأما تمام الر كوع في  
 ثلاثة أشياء أولها أن تسقط ظهره ولا تمسكه ولا ترفعه والثاني أن تضع يديك على ركبتك وتخرج  
 ثني أصابعك والثالث أن تطهش راكعا ومسح التسيجات مع التعظيم والوقار وأما تمام السجود في  
 ثلاثة أشياء أولها أن تضع يديك حذاء أديك والماني أن لا تسقط ذراعيك والثالث أن تطهش  
 فيه وتسبح مع التعظيم وأما تمام الخلو في ثلاثة أشياء أولها أن تعد على رحلك السرى وتصب  
 اليحي بضا والثاني أن تشهد بالتعظيم وتدعوله سلكا للمؤمنين والثالث أن تسلم على التمام وأما تمام

السلام فان يكون مع النية الصادقة من قلبي ان سلام على من كان عن عييل من المحطة وال حال  
والسما وكذلك عن يسارك ولا تحاور برمك عن مسكيتك وانما هم الاحلاص في ثلاثة اشياء اولها  
ان تطلب نصلا لرضا الله تعالى ولا تطلب رضا الناس والثاني ان ترى التوفيق من الله تعالى والثالث  
ان تحفظها حتى تذهب بها يوم القيامة لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر مثلها

### باب الرابع والسبع في بيان أهوال القيامة

روى ابن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل يدرك الحبيب حسبه يوم القيامة قال اما بعد  
ثلاث مواضع فلاحدا المرائي حتى يعلم اما ان يحب واما ان يشغل وعند تطاير الحمى اما ان يعطي كتابه  
بعبه واما ان يعطاه شمله وحين يحس عرق من البار فيطوى عليهم ويعول وكانت ثلاثة وكانت عن دعا  
مع الله لها آخر وكل حمار عبيد وكل من لا يؤمن يوم الحساب فيطوى عليه سم حتى يرمي سم في  
عمرات جهنم ولحمهم حمر أدق من الشعر وأحدم السيف عليه كلاب وحش والماس عرون  
عليه كالبرق الخاطف وكالريح العاصف الحديث وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله من خلق السموات والأرض خلق الصور فأعطاه اميراميل فهو واسعه على  
فيه شاحصا منوره الى العرش ينتظره حتى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرين من نور قلت  
يا رسول الله كيف هو قال عظيم الدار قال الذي يغشى الحلق بسا لعظم دارته كعرص السماء والأرض  
ينع فيه ثلاث نجمات نجمة للعرع وبنمة للصق وبنمة للبعث فخرج الارواح كلها الفصل قد  
مات ما بين السماء والأرض فتدخل في الاحساد من الحياشم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم انا أول من  
تسقى عنه الأرض وفي حمر آحادا أحياء الله تعالى حبريل وميكائيل واسرافيل فيربون الى القرى التي  
صلى الله عليه وسلم ومعهم العراق وحل من الحمة فتسقى عنه الأرض فيسطر النبي صلى الله عليه وسلم  
الى حبريل فيقول يا حبريل ما هذا اليوم فيقول له هذا يوم القيامة هذا يوم الحاقة هذا يوم  
القارعة فيقول يا حبريل ما فعل الله نأمت فيقول له حبريل أشرفنا أول من تسقى عنه الأرض  
وروى أبو هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا معشر الخس والناس اني نهضت لكم  
فأعاهي أعمالكم في مصحك فخر وحدثنا عبد الله تعالى ومن وحدثنا ذلك فلا يؤمن الانسه  
(ود كرم يحيي من معاد الزاوي) انه يرى في مجلسه يوم يحشر المتقين الى الرحمن وهذا أي ركانا وسوق  
المحرمين الى جهنم وردا يعني مناة عطاشا فقال أيها الناس مهلا مهلا عدل بحسروا الى الموقف حشرا  
وتأثروا من الاطراف فوحا فوحا وتقفون بين يدي الله فردا فردا وتسلمون عما فعلتم فواحوا وتقاد  
الاولياء الى الرحمن وعدا وعدا ويرد العاصون الى عذاب الله ووردوا ويداوون جهنم حوا حوا  
أحواءي أما يوم كل معاد حرس ألف سنة مما تعدون يوم الراجعه يوم الآفة يوم يقوم الناس رب  
العالمين يوم الحسرة والندامة يوم المناقشة والمخاسنة يوم المساءة يوم الصيحة يوم الحاقة يوم القارعة يوم  
الاستور يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يوم النعاس يوم تنص وحوه سود حوه يوم لا يعبر مال ولا نول الا  
من أتى الله فعلى سلم يوم لا يبيع الظالمين معذرتهم بلهم الجنة ولهم سوء الدار وقال مقاتل بن سليمان  
تقف الخلائق يوم القيامة مائة سنة لا يتكلمون وما به تسقى الظلمة وتخبرون ومائة سنة عوج بعضهم  
في بعض عند ربهم يتخضمون واما يوم القيامة على طول حرس ألف سنة مما تعدون ليصبي على المؤمنين  
المخلص كالحق صلاة مكبونة وقال صلى الله عليه وسلم لا تروا قدما بعد حتى يسأل عن أربعة اشياء





قيل يا رسول الله ولها عيان قال أما سمعتم قوله تعالى إذا رأيتهم من مكان بعيد الخديث ويؤيده حديث  
يخرج حق من المأزلة عياناً يصبراً ولساناً يطبق به فيقول انى وكلت اليوم عن حمل مع الله الهما آخر  
فلهو انصرهم من الطير بحسب الجسم فيلتقطه (وأما صفة الميراث) فهو روي في الحديث ان كفة الحسنات  
من بور وكفة السيئات من ظلام وروي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحسنات توضع  
على عرش العرش والبارع يسار وكفة الحسنات هي عجمه وكفة السيئات هي يساره فتكون الحسنات معاملة  
الحسنات والمال معاملة السيئات وكل من عاس وصي الله عهما يقول تورث الحسنات والسيئات في  
ميراث له كعتان ولسان وكان يقول اذا أراد الله ورث أحمال العباد قلها أحساماً خيرها يوم القيامة

### باب السادس والستون في بيان دم الكبر والعجب

اعلم أرشدني الله ويا لك خير الدنيا والآخرة ان الكبر والعجب يسلبان الفضائل ويكسبان الرذائل  
وحسبك من رذيلة تنفع سمع الصغر قول المأدب ولذلك قالوا العلم يصيب بين الحياء والكبر العلم حرب  
المعالي كما ان السيل حرب النساء العالي قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال  
حبة من كبر وقال صلى الله عليه وسلم من حرق به حيلة لا يضر الله اليه وقال الحكماء لا يوم للمكبر  
الكبر وقد قرأ الله سبحانه وتعالى الكبر بالعناد فقال تعالى تلك الدار الآخرة يصلحها للذين لا يريدون  
على الارض الا الفساد وقال تعالى سأصرف عن آياتي الذي يتكبرون في الارض بغير الحق قال  
بعض الحكماء ما رأيت مثمكراً الا تحول ما به يعني أتكبر عليه وكان اس عوانق أسفح الناس كبراً روى  
انه قال لعلاء اسعني ما فقال نعم فقال اعيا بول نعم من هذر ان يقول لا اصعوه وضعع ودعاً كثر افعلمه  
فلما عرف دعاءه فتمعه من به استمداد الحماطته ويقال فلان وضعع نفسه في درحة لوسقط مهال تكسر  
(قال المحاط) المشهور ان الكبر من قريش سموحروم وسموا أمية ومن العرب سمو حعفر من كلاب وسمو  
رزار من عدى وأما الاكبر فمكناوا لا يعدون الناس الاعبيداً وأنفسهم الأرباباً وقيل لرجل من  
بنو عسدة الدار الأتاني الخليفة فقال أحافى أن لا يحمل الحسر شرقى وقيل للحجاج أس أرطام مالك لا تنحصر  
الجماعة قال أحشيت ان براحمي العالون وقيل أتى وائل بن حجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعته  
أرضاً وقال لهاوية اعرض هذه الأرض عليه واكتفها له فخرج معه معاوية في حاضرة شديدة ومشي خلف  
نافته فأحرقه من الشمس مهال له أردعي حلقك على فافتك قال لست من أرداف الملوكة قال فأعطيت بعلبك  
قال ما بخيل يعني يا أس سعيان ولكن أكره ان يبلغ أقبال اليك انك لست بعلبي ولكن امشي في ظل  
مأقي لحسبك هاسرها وقيل انه لحق من معاوية ودخل عليه فأقعده معه على السرير وحدته وقال  
المسروور من هذر من حل أتعرفي قال لا قال أنا المسروور من هذر قال ما أعرفك قال فتعاسى لم يعرف العمر  
وفي من له يقول الشاعر

قولاً لاحق بنو التيه أحده \* لو كنت تعبد ما في التيه لم تته  
التيه مفسدة لدي مفسدة \* للعقل مهلكة للعرض فانتبه

وقيل لا يتكبر لا كل وصيح ولا يتواضع لا كل ربيع وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شمع  
مطاع وهوى متبع واعجاب المرء نفسه وعن عبد الله بن عمر وأبو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان  
يوحا صلي الله عليه وسلم لما حصرته الوفاة دعا به وقال ان أمر كما أتيتن وأنها كما كن أنتين أنتين أيها كما كن

الشرك والكفر وأمر كماله لا اله الا الله فان السموات والارض وما بينهما لو صنعت في كلمة المبرأ ولا اله الا الله في الكلمة الاخرى كان لا اله الا الله أرحم بها ولو ان السموات والارض كانتا خلقه فوُضعت لاله الا الله عليهما لقتلتهما وأمر كماله سبحانه الله وبعمده فابها صلاة كل شيء وما يربق كل شيء وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن علم الله كذابه ولم يمت خائراً وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أنه مر في السوق وعليه حرمة من خطب فقبل له ما يحملك على هذا وقد أعياك الله عن هذا قال أردت أن أدع الكفر عن نفسي وفي تفسير العرطى في قوله تبارك وتعالى ولا يضرنا نار جهنم ان فعله تبارك وتعالى لا يضرنا نار جهنم ولا يضرنا نار جهنم وكذا من صرت بغيره من الرجال غما حرم لاله الحب كبره

### باب التاسع والستون في الاحسان الى اليتيم واحتساب الظلم

أرحم الخياري أو كافل اليتيم في الحسنة كهدى وأشار بأصبعه السابعة والوسطى وفتح بيده ما ومسلم كافل اليتيم له أو لغيره أو هو كهايتي في الحسنة وأشار مالك بالسابعة والوسطى والراوس كفل بيمينه له دو قرآنه أو لأقرانه له فأبوه في الحسنة كهايتي وصم أصبعيه ومن سعى على ثلاث نيات فهو في الحسنة وكل له كأمر المحاهد في سبيل الله صائماً قائماً واس ما حه من عال ثلاثة من اليتيم كان كمن قام ليلة وصام هار وعداد وراح شهر أسبوعه في سبيل الله وكنت أو هو في الحسنة أحسن كإن هاتين أحتان وألصق أصبعيه السابعة والوسطى والترمذي ومحمد بن قيس بيمينه من يمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الحسنة ألتة الأبن يعدل دساليا بعمره وفي رواية سندها حسن حتى يستعني عنه وحدثه الحسنة البتة واس ما حه خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه وأبو يعلى بن مسعود حسن أنا أول من سمع باب الحسنة إلا أني أرى امرأة تماري في فأقول مالك ومن أمت تقول أنا امرأة تعبدت على أيتام في الطرائق بسند رواه ثقات الا واحد ارمع ذلك ليس بالمرور والدي يعني بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ولا يله في الكلام ورحم بقره وصعقه ولم يتناول على حاربه من ما أتاه الله وأحمد وغيره من مع على رأس يمين لم يسهه الا الله كانت له في كل شجرة صرحت عليها يد حسنة ومن أحسن اليتيم أو يتيمة عمده كمت أنا وهو في الحسنة كهايتي الحديث وأوحى جماعة وصحبه لما كرم أن الله تعالى قال يعقوب ابن سبب دها بصره والمجاهد طهره وفعل أخوه يوسف به ما فعلوا أنه أتاه يتيم مسكين صائماً جائعاً وقد دبح هو وأهله شاة فأكلوها ولم يطعموه ثم أعلمه الله تعالى بأنه لم يحب شيأ من خلقه حبه ليتامى والمساكين وأمره أن يصنع طعاماً يدعو المساكين فعزل والشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وقالوا كماله لا يعتر كالأيتام لا يعطر واس ما حه الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار (قال بعض السلف) كمت في بدء أمرى سكرام كماله على المعاصي فمرأت يومياً بما فأكرمته كأكبر الولد بل أكثر ثم غت مرأت الزا بانية أحدوني أحد امر عيال في جهنم وادنا اليتيم قد اعترضني فقال دعوه حتى أراحع ربي فيه فأبوا فاداد البداء خاوا عنه فقد وهما له ما كان منه باحسانه اليه فاستعبطت والعق في أكرام اليتامى من يومئذ وكان لبعض مناسير العالوين من مات من علوة فمات واشتد بهن العير إلى أن رحل عن وطنه خوفاً من الشهادة فدخل مسجد بلدته فمخو فتركتهم أمهم فيه ورحمت تحتال لها في الموت فترت تكبير

البلد وهو مسلم فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال لا أدن تقبي عسدى المينة بذلك فقالت أنا عريضة  
فأعرض عنها ثم مررت بمعصومي فشرحت له ذلك فصدق وأرسل بعض سائته فأتت هاوساها إلى داره فبالغ  
في إكرامهن فلما مضى نصف الليل رأى ذلك المسلم العمامة قد قامت والنبي صلى الله عليه وسلم معقودا  
على رأسه لواء الحمد وعنده قصر عظيم فقال يا رسول الله لي هذا القصر قال لي حل مسلم قال أنا مسلم وهو وحده  
قال صلى الله عليه وسلم أقم عسدى المينة ذلك فقصر وقصر له صلى الله عليه وسلم حرا العلوية فبانت له الزجل  
في عاية الحرب والسكاينة أورد هاشم بالغ في المحصر عنها حتى دل عليها بإزار المحوصي فطلبه اسمه وأنى وقال  
قد لحني من ركاتهن فقال حمد ألف دينار وسلمهن إلى فاني فأراد أن يذكره فقال الذي تريد أنا أحق به  
والقصر الذي رأيت في اليوم خلقني أنفق على ما سلامك فواقه ماعت أنا وأهل دارى حتى أسلمنا كلها على  
يد العلوية ورأيت مثل سامك وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبساتها بعدك قلت نعم  
يا رسول الله قال القصر لك ولاهل دارك فانصرفي المسلم وبه من السكاينة والحرب ما لا يعلمه إلا الله تعالى

### باب الثامن والستون في أكل الحرام

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بيسكم بالباطل الآية واحتلوا في المراد به فقيل الربا  
والقمار والعصب والسرقة والحياة وشهادة الزور وأحد المال باليمين الكاذبة وقال ابن عباس هو  
ما يؤخذ من الإنسان بغير عوض وعليه قيل لما رلت الآية تنص حوامس أن يأكلوا عسدا أحد شيئا حتى  
رلت آية النور ولا على أن يعسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت أن تأكلوا إلى آخرها وقيل هو العقود  
العاسدة والوجه قول ابن مسعود أنها محكمة ما نهجت ولا تنهض إلى يوم القيامة انتهى وذلك لأن الأكل  
بالباطل يشعل كل ما خور به ربح سواء كان على جهة الظلم كالعصب والحياة والسرقة أو الحرز واللعب  
كلما خور بالقمار والملاهي وتبين ذلك كله أو على جهة الذكر والخدمة كالأحود بعة فاسد ويؤيد  
ماد كثره قول بعضهم الآية تنسمل أكل الإنسان مال نفسه بالبطل بل يبيع قه في محرم ومال غيره به  
كلا مثله المذكورة وقوله تعالى إلا أن تكون تجارة استمضاء منقطع لأن التجارة ليست من حسن الباطل  
دأى معنى أو يدينه وتأويله بالنسب ليكون متصلا ليس في محله والتجارة وإن احتضنت عقود المعاوضات  
الإلأ لم هو القرض والخدمة ملحق بها بأدلة أخرى وقوله تعالى عن تراص منكم أي طيب نفس على الوجه  
المشروع وتخصيص الأكل فيها بالد كتر ليس للتقليد لكونه أعلى وحوه الاتعاغان على حدان الذين  
يأكلون أموال البيتاني ظلما أعماا كلون في بطونهم بارا وأدلة هذا المصنف والتعليقات الواردة فيه من  
السنة كثيرة فليقتصر على بعضها أخرج مسلم وغيره عن أنى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى  
يا أيها الرسل كلوا مما طيبات واعملوا الصالحات يا أيها الذين آمنوا كلوا مما طيبات  
ما رزقناكم ثم قد كرر الحل بطلب السعر أشعث أعبر يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه  
حرام وملبس حرام وعدى الحرام فاني يستحب ذلك والطرف في أساسه حسن طلب الحلال الواحد على كل  
مسلم والطرف في اليمينى طلب الحلال بربصة بعد العرائض والترمذي وقال حسن صحيح عريب  
والحاكم وصححه من كل طيبا وعمل في سمة وأمن الناس بواقعه دخل الجنة قالوا يا رسول الله إن هذا في  
أمتك اليوم كثير قال وسيسكون في قرون بعدى وأحمد وغيره بأسناد حسن أرفع إذا كس فيك

فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خلق وجمعة في طعمة والطرائي  
طوبى لمن طاب كسبه وصلحت ممرته وكرمت علاقته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل  
بعلمه وأبقى الفصل من ماله وأمسك الفصل من قوله والطرائي يأسد أظلم مطعماً تكن مستجاب  
الدعوة والذي يمس محمد يبدد ابن العبد يفتدي اللعنة الحرام في خوفه ما يتقبل منه هل أر بعين يوم أو أيا  
عندت لجه من سمعت فالنار أولى وهو النار وفيه نكارة لا ديس لمن أمانة له ولا صلاة ولا زكاته  
من أصاب مالا من حرام فله من حله ما يعنى قبض الم تقبل صلاته حتى ينحى ذلك الخياط عنه ان الله تبارك  
وتعالى كرم وأحل من أن يعمل عمل رجل أو صلاته وعليه حطام من حرام وأخذ عن ابن عمر رضي الله  
عنه ما قال من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عمر وحل له صلاة ما دام عليه ثم  
أدخل أصابعه في أذنيه ثم قال صفات لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته بقوله والميهقي من  
اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فقد اشترى في عارها وانغها قال الحافظ المنذرى في أساده احتمال  
للحسب ويشبه أن يكون موقوفاً وأحمد بن حنبل والذى يعنى بيده لا يأخذ أحدكم حمله فيذهب به  
إلى الخيل فيحطب ثم يأتي فيصممه على ظهره فيما كل خبيرة من أن يعمل في فيه ما حرم الله عليه وإنما  
حرمة وحسن في صحيحهما والحاكم من جمع مالا حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان أصره عليه  
والطرائي من كسب مالا حراماً فاعتق منه ووصل منه ربحه كان ذلك أصراً عليه وأحد وغيره يسد حسبه  
بعضهم ابن الله قسم بيسكم أخلاقكم كاقسم بيسكم أروا قكم وإن الله يعطى الدنيا من يحب ومن  
لا يحب ولا يعطى الدين إلا لمن يحب ومن أعطاه الله الدين فقد أحسنه الذي يعنى بيده لا سلم أولاً يسلم عند  
حتى سلم أو يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يؤمن حارته نوانته قالوا وما نوانته يا رسول الله قال عشه وظلمه  
ولا يكسب عندما مالا من حرام يتصدق منه فيقبل منه ولا يعنى منه فيمار له له فيه ولا يتركه خلف ظهره  
الا تكلم راده إلى النار إن الله تعالى لا يجمع السيئ بالسيئ ولكن يجمع السيئ بالحسن إن الحديث لا يجمع  
الحديث والترمذي وقال حسن صحيح عريب سئل صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار  
قال الفهم والفرح وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق والترمذي  
وصححه ما تروى قديماً عند يوم القيامة حتى يسأل عن أر بع عن عمره فيما أفناه وعن شهابه فيما أفناه  
وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أفنعه وعن علمه ما دأ به فيه والميهقي الدنيا حصرة حلوة من اكتسب  
فيها مالا من حله وأبقه في حق أمه الله عليه وأورده حسبه ومن اكتسب فيها مالا من غير حله وأبقه  
في غير حقه أو رده الله دار الخوان ورب متخوص في مال الله ورسوله له البار يوم القيامة يقول الله تعالى  
كلما حسنت زدهم من سعيراً وإن حبان في صحيحهما لا يدخل الجنة لحم ودم سنام سمعت والنار أولى به  
والترمذي لا يروى لحم بنت من سمعت إلا كانت النار أولى به والسمعت نعم فسكون أوصم الحرام وقيل  
الحديث من المكاسب وفي رواية يسد حسب لا يدخل الجنة حسد عدى حرام

### باب التاسع والستون في الهبة عن الزكاة

الآيات في الهبة عن الزكاة كثيرة ومن الأحاديث ما رواه البخاري وأبو داود وابن أبي عمير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الوائحة والمستوثقة وأكل الزكاة وكله وهي عن عثمان الكلبى كسب النبي وعن المصورين  
وروى أحمد وأبو يعلى وإسحاق بن عمار في صحيحهما عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أكل

الى اموالهم وشاهداه وكنهه ادا علواه والواشعة والمستوشقة للنفس ولا يرى الصدقة والمرئى اعرابيا  
 بعد المصرة ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والخا كرمهمه أربع حق على الله أن لا  
 يدخلهم الجنة ولا يديقهم بهيما مدم الحمر وآ كل الى ما أكل مال اليتيم بصير حق والعاق  
 لوالديه والخا كرمهم وقال صحيح على شرط الشيخين الى ثلاثين وسبعون بابا ليس هاهنا مثل أن يسكن الى حل  
 اموال الرار بسدر وانه رواة الصحيح الى انصاع وسبعون بابا والسر مثل ذلك والمهق الى ان سبعون  
 بابا دناها الذي يقع على أمه والطرائق في الكبر عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال الدرهم يصيبه الى حل من الى أنا أعظم عبد الله من ثلاثين ربة بريها  
 الاسلام وفي سنده انقطاع وروى اس الى الدنيا والعوى وعبرهما وقوا على عبد الله وهو الصحيح  
 وهذا الموقوف في حكم الموقوف لان كونه الدرهم أعظم وروا من هذا العدد المخصوص من الى لا يترك  
 الا نوحى فكانه من الله عليه وسلم ونقط الموقوف في أحد طرقه قال عبد الله الى اثنا عشر وسبعون  
 حوبا أي بعم المملة ويقتضها انما أصغر حوبا كن أي أمه في الاسلام ودرهم من الى أنا شدم بصع  
 وثلاثين ربة قال ويأذن الله للزوال والعا بالقيام يوم القيامة الا كل الى أنا لا يقوم الا كما يقوم الذي  
 يتخطه الشيطان من المس وأحمد بن ساد حيد عن كمال احمار قال لا يرى ثلاثين ربة أحب  
 الى من أن آكل درهمين يايع الله انى آكلته حين أكلتهما وأحمد بن سعيد صحيح والطرائق انه صلى الله  
 عليه وسلم قال درهم بابا كله الى حل وهو يعلم أشدم ست وثلاثين ربة واس الى الدنيا واليهق خطبا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرام الى أنا أعظم شابه وقال اب الدرهم يصيبه الى حل من الى أنا أعظم  
 عبد الله في الحقيقة من ست وثلاثين ربة بريها الى حل وان الى أنا عرض الى حل المسلم والطرائق في  
 الصبر والوسط من اعان طامنا ساطل ليد حصى به حماه قد رى من دمة الله ودمه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومى أكل درهمين ربا فهو مثل ثلاث وثلاثين ربة ومن ست لهما من ممت والنازولى وباليهق  
 اب الى نابي وسبعون بابا أهو من بابا مثل من أي أمه في الاسلام ودرهم من ربا أشدم خمس وثلاثين  
 ربة الحديث والطرائق في الاوسط من رواية عمرو بن راشد ووثق الى اثنا عشر وسبعون بابا دناها مثل  
 اتيان الرجل أمه واب الى أنا المستطالة الى حل في عرض أحبه واس ما حبه واليهق من الى عشر  
 وقد وثق من الى سعيد المعري عن أي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أنا  
 سبعون حوبا ليس هاهنا أن يسكن الى حل أمه والخا كرمهمه عن اس عمار رضى الله عنه ما قال من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسترى الثمرة حتى تعظم وقال اذا طهر الى أنا في قرية فقد أحلوا  
 بأنفسهم عذاب الله وأبو يعلى بن ساد حيد عن ابن مسعود رضى الله عنه انه ذكر حديثا عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال فيه ما طهر في قوم الى أنا بالاحلوا بأنفسهم عذاب الله وأحمد بن ساد حيد بنظر من  
 قوم يطهر فيهم الى أنا أحلوا بالسنة واما من قوم يطهر فيهم الرشا الا أحلوا نار ع والسنة العام المقطع  
 رل فيه عت أم لا وأحمد بن حديث طويل واس ما حبه مختصر او الاصحاني رأيت ليلة أسرى في لمانيسا  
 الى السعاه السابعة فطرت عوق فادأنا رعدور وقوقواصف قال فأبنت هلى قوم بطوهم كالسيرة فيها  
 الحيات ترى من حارح بطوهم قلت يا حبر بل من هؤلاء قال هؤلاء أكلة الرما والاصهاني عن أي سعيد  
 الحدري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خرج الى السماء نظرت في السماء الدنيا  
 فادار حال بطوهم كما مثال السموات العظام قد مات بطوهم وهم مصدوب على سائلة آل فرعون

موقوفون على النار كل عداء وعشي يقولون سالا نقيم الساعة أذا قلت يا حشر يل من هؤلاء قال هؤلاء  
أكلة الزبا من أمم لا يقومون الا كما يقوم الذي يحسبه الشيطان من المس قال الاصماني قوله مصدرون  
أي مطروحو أي طرح بعضهم على بعض والسائلة المارة أي بطوهم لفرعون الذين يعرضون على  
النار كل هذا وعشي والطرائي تسد مصحح بين يدي الساعة يطهر الزنا والزواجر والطرائي تسد  
لا ناس به من الغمام من عند الله الوراق قال ذابت عند الله من أي أوفى رضى الله عنه في سوق الصيافة  
فقال يا معشر الصيافة أشروا وقالوا أشرك الله بالحمة ثم نشر ما يابا يا أحمد قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم للصيافة أشروا بالنار والطرائي يالك والدنوب التي لا تجر العاقل من على شيئا في يوم القيامة  
وأكل الزبا من أكل الزبا في يوم القيامة يحسب ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين يأكلون الزبا  
لا يقومون الا كما يقوم الذي يحسبه الشيطان من المس والاصماني يأتي أكل الزبا يوم القيامة محملا  
أي محملا بآخر شقيقه ثم قرأ لا يقومون الا كما يقوم الذي يحسبه الشيطان من المس وإن ما حوله والحاكم  
ومعهم ما أخذوا من الزبا أكل عافية أمره إلى قلة والحاكم رحمه الله أيضا الزبا من كثرة ما عاقته  
إلى قتل وأودوا ودوا من حله كراهة الحس من أحرره واحلف في سماه معهما والجمهور على عدمه  
ليأتين على الزبا من لا يبقى منهم أحدا لا أكل الزبا من يأكله أصابه من عذابه وعنده الله من أحد  
في روائد المسدود الذي عسى يبدل بين أي ناس من أمم على أشرو وطرو ولعب فيصحبوا قردة وحناجر  
بأستلهم الحمار والحدادهم العبيات وشربهم الحمر وما كلهم الزبا ولهم الحمر الحرير وأحمد مختصرا  
والسبيقي والعلامة يثبت قوم من هذه الامة على طم وشرب وطرو ولعب فيصحبوا قردة وحناجر  
وليصحبهم حسف وقدر حتى يصح الناس فيقولون حسف القيلة نبي فلا بد وحسف القيلة نازعلا  
ولترسل عليهم حجارة من السماء كما أرسلت على قوم لوط على قتال منها وعلى دور نشر هم الحمر  
ولهم الحرير واقتادهم القيمات واكلهم الزبا وقطيعتهم الزحم وحصله تسبها زوايه العبيات جمع  
قيسة وهي القصة

### في الباب السعوى في حقوق العبد

هي أن تسلم عليه اداقيمتو تحبها ادا دعاء وتشتهه ادا عطس وتعوده ادا مرض وتشهد حمارته ادا مات  
وتترقبه ادا أقسم عليك وتسمع له ادا سئمتك وتحفظه بظهر العيب ادا هلك عسلك وتعب له ماتت  
لنفسك وتكره له ماتت كره لنفسك ورد جميع ذلك في أحبار وآثار وقد روى أنس رضى الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسبهم وأن تستعمر بلدهم  
وأن تدعو لغيرهم وأن تحب تأتهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما في معنى قوله تعالى رجاى بهم قال  
يدعوا لحكم لظالمهم ويطالبهم لصالحهم فادانظر الطالح إلى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال  
اللهم بارك له فيما سمته من الخير وبنه عليه وانعماءه وادانظر الصالح إلى الطالح قال الطالح قال اللهم اهدو  
عليه واعمر له عمرته ومما أن يحب للؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه قال العباس  
نشر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المؤمنين في توددهم وتراحمهم كمثل الخس إذا  
اشتكى عضو منه تداعى سائر الجاني واليه روى أن موسى عصى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن  
للمؤمن كالنبياب يشد بعضه بعضا ومما أن لا يؤدى أحدا من المسلمين بعمل وز قول قال صلى الله عليه

وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل بأمره بالعصائل  
فإن لم تقدر مدح الناس من السر فإله صدقة تصدقت بها على نفسك وقال أيضاً فصل المؤمنين من سلم  
المسلم من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم أندرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم قال المسلم من  
سلم المسلمون من لسانه ويده فأواشي المؤمن قال من أمه المؤمنين على أنفسهم وأموالهم قالوا نعم المأهر  
قال من هم السوء واحتدته وقال دخل يارسول الله ما الاسلام قال أن يسلم قلبك لله ويسلم المسلمون من  
لسانك ويديك وقال مجاهد يسلط على أهل النار الحرب مجتهد كره حتى يندو عظم أحدهم من جلده  
فيبادي يافان هل يؤذيكم هذا فيقول نعم فيقول هذا ما كنت تؤذي المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم  
لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وقال أنس بن مالك  
رعى الله به يارسول الله على شياً نتع به قال اعزل الأدي عن طريق المسلمين وقال صلى الله عليه  
وسلم من ربح عن طريق المسلمين شيئاً يؤذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب الله له حسنة أو حسنة بها  
الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم أن يشير إلى أخيه بمطره تؤذيه وقال صلى الله عليه وسلم لا يحل  
لمسلم أن يروغ مسلماً وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يكره أدي المؤمنين وقال الزبير بن جراح عن جراح  
رجل من مؤمن فلا تؤذوه وجاهل فلا تتجاهله ومهمل لا تتواصع لكل مسلم ولا تنكر عليه فإن الله لا يحب  
كل محتال حور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أوحى إلى أن تواصعوا حتى لا يفخر أحد  
على أحد من تهاجر عليه غيره فليحتمل قال الله تعالى ليس على الله عليه وسلم خذل العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلين وعن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتواصع لكل مسلم ولا يأنف  
ولا يشكر أن يشي مع الأرملة والمسكين فيبغى حاجته ومهمل لا ينبغي بلاعات الناس بعضهم على  
بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات وقال الخليل  
أحمد من سمك عملك ومن أحرك بحرص عرك أحصر عرك منكر ومهمل لا يريدي المهر من يعرفه  
على ثلاثة أيامهما عصب عليه قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل للمسلم  
أن يهجر أحاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وقد قال صلى  
الله عليه وسلم من أقال مسلماً عثرته أقاله الله يوم القيامة قال عكرمة قال الله تعالى ليوسف بن يعقوب  
نعوك عن احوتك رفعت دكر في الدارين قالت عائشة رعى الله ههنا انتهم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لمسه قط إلا أن تنهك حرمة الله فيه ثم لله وقال ابن عباس رعى الله ههنا ما عمار حل عن  
مطلبة الأراد الله ههنا وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلاً رجلاً  
وما من أحد تواصع لله إلا ربه الله

### باب الحادي والسبعون في دماء الهوى في بيان الزهد

قال الله تعالى أرأيت من اتخذ له هواً وأصله الله على علم الآية قال ابن عباس ذلك الكافر اتخذه  
نعر هدى من الله ولا رهاق والمعنى هو مطواع الهوى العن ينم ما تدعو إليه ولا يعمل بكلم الله  
مكتاً به يعصوه وقال تعالى ولا تتبع أهواءهم وقال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله  
ولذلك استعاض صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم أني أعوذ بك من هوى مطاع وشه متبع وقال ثلاث  
مهلكات هوى مطاع وشه متبع وانحاح المرء نفسه وذلك لأن كل معصية سببها هوى العن فهو يقود



الى النار اعدا الله منه قال بعض العارفين اذ ابد هك الامر ان لا تدرى في أيهما الصواب فانظر أيهما أقرب  
الى هوالك خالعه وفي هذا المعنى قال الشاعر رضي الله عنه

ادامال امرئ في معيين \* ولم تدر حيث الخطا والصواب

خالف هوالك فان الهوى \* يعود النعوس الى ما يعاب

وقال العباس اذا اشتبه عليك رأيان ودع أحبهما اليك وحداً تظلمهما عليك وأصله أن الامر الخبيث  
يسهل عليك موقعه ويقرب موضعه وتخت مؤثته وتأتي معونه فيسر المرء اليه وتحرص النفس  
عليه والامر النقيض يصعب موقعه ويبعد موضعه وتطغى معوثته فتكسل النفس عنه وتذكره  
التعب به روى عن عمر رضي الله عنه انه قال اقدعوا هذه النفس فاما طبيعة تخرجكم الى شربها به ان  
هذا الحق شيل مرئ وان الساطل خبيث وني ترك الخطيئة أيسر من معالجة التوبة فحارب نظرة  
ررعت شهوة ولدت ساعة أورثت حرطويلا وقال لعمري لانه يأتي أول ما أحذر من هسل فان لكل  
نفس هوى وشهوة فان أعطيتها شهواتها تبادت وطلمت سواها فان الشهوة كاملة في القلب كون المارق  
المحرم قدح أوروي وان ترك قوارى حال بعضهم

اداما أحببت النفس في كل دعوه \* دعيت الى الامر القميج المحرم

﴿وقال آخر﴾

ادانت لم تنص الهوى فادك الهوى ، الى كل ما فيه عليك مقال

﴿وقال غيره﴾

واهل تأمل لرسودون ترى \* طرق الرشاد اذا انتعت هوالك

وقال اداسنت اتيان المحامد كلها \* وبيل الى تر حوه من رحمة الرب

خالف هوى النفس المسبته به \* لا تدرى وأردى من هوى الحب

فما سباحف الهوى غير أن في \* هوى الحب مهما عفت بعدا عن الدس

وحل المعاني في هوى النفس فاعند \* خلاف الذي تهووا ان كبت دال

اانة العمل مكسوف بطوع هوى \* وعقل عاصي الهوى يرداد تمويرا

وقال

﴿وقال العسل بن العباس﴾

لقد زرع الايام من كاهلا \* ويردى الهوى دالزأى وهو ليس

وقد تحمد الناس الفنى وهو محطى \* ويعدل في الاحسان وهو مصيب

وقال صلى الله عليه وسلم خلق الله العقل وقال له اقبل فأقبل وقال له أدر فأدر فقال وعرفت وحلالى

لاوكيل الاى أحب الخلق الى وخلق الحق فقال له اقبل فأقبل وقال له أدر فأدر فقال وعرفت وحلالى

لاركنتك الاى انص الخلق الزواة الترمذى وفيه درس قال

وقد أصاب رأيه عين الصواب \* من استشار عقله في كل باب

وود رأى ان الهوى مهما يحب \* يدعوى الى سوء العواقب والعقاب

﴿وأشد آخر﴾

اداشت أن تعطى وأن تلغ الى \* فلا تسعد النفس المطمعة للهوى

وحالفها عن مصفى شهواتها \* واياك أن تجعل عن ل أو عوى

ودعها وما تدعو إليه فإياها \* لأمارة السوم من هم أومدى  
لعلك أن تجوم السارها \* لقاطعة الأمعاء راحة الشوى  
ومن مشورهم الهوى من كذبهم يسير ذلك في ظلمات العن ومن تعوجهم يقعدك في مواطن الخس فلا  
تحملي ذلك شهوة النفس على ركوب المنمات والقعود في مواطن الخطيات قيل لعصم لوتر وحت  
قال لو قدرت أن أطلق نفسي لطلقتها وأنشد

خرد من الدنيا فإياها \* سقطت إلى الدنيا وأنت محرد  
الدنيا يوم والآخرة يعطى والمتوسط بينهما الموت ويحيى في أصعات أحلام من يطرب من الهوى حار ومن حكم  
على الهوى حار ومن أطال النظر لم يدرك العاية وليس لها طرية \* أوصى بعض الحكماء خلاصا  
أمره كعاهدة هو لك فإن الهوى مفتاح السبب وتوصيه الحسمات وكل أهوائك لك عدو وأهواها  
هوى يثقل لك الأثر في صورة التقوى ولي تحصل بين هذه الخصوم إذا تماطرت ذلك لا يحرم لا يشوبه وهى  
وصدق لا يطعم فيه تكديس ومصلا في تفضله التثبط وصلا في تفضله شرح ونية لا يتقسمها التصنيع اللهم  
احمل عقولنا عالمة على هوانا ولا تفضنا صرا ولا هوانا ولا تملأ بنا بياها نحن أحرانا واحملنا أكرس  
لك شاكس لعمرك نجاه بيل محمد سيدنا ومولانا صلى الله عليه وسلم والحمد لله على ما أولانا \* قال صلى  
الله عليه وسلم خرد منكم الورع وقال سيد العمل الورع وقال كرس ورعنا تكن أهد الناس وكس  
فبعنا تكن أشكر الناس وقال صلى الله عليه وسلم من لم يكن له ورع بعد من معصية الله إذا حلال  
يعبأ الله بشئ من عمله قال إبراهيم بن أدهم الزهد ثلاث معامات مرهيد حرص وهو الكف عن المحارم  
ورهد سلامة وهو ترك الشهوات ورهد فصل وهو الزهد في الحلال وهذا نفس برحس قال ابن المبارك  
الزهد أحياء الزهد أذهب الزهد من الناس فأطلبه وأطلب الناس فأهرب منه وما أحسن قول العائش  
ابن وحدة فلا تظن غيره \* أن التورع عند هذا الزهد  
وأذا قدرت عليه ثم ركنه \* فأعلم بأن هلك تقوى المسلم  
وإس الزهد من رهد في الذي أوقد أغرست عنه وأعمال الزهد أقبلت عليه مروي بها وجهه وأثر  
العرازمها كما قال أبو تمام

إذا المرء لم يرهد وقد صنعت له \* بعصرها الدنيا ليس راهد  
وقال بعض الحكماء ما لا يرهد في الدنيا وعمرها أمد وحيها نكد وصعها كدر وأماها عرر ابن  
أقبلت تسهي وإن أدبرت تردى قال

تسا لطلب دينا لا قالمها \* كعاهي في تمر بها حرم  
صعواها ككدر مرارها ضرر \* أماها عرر أنوارها ظلم  
شبابها حرم راحتها نسقم \* لذاتها دم وحداها عديم  
لا يستعيق من الأكاد صاحبها \* لو كان يملك ما قد صنعت أرم  
فحل عنها ولا ترك لهرتها \* فأيا نعم طها قم  
وأعمل بذارعي لا عاذاها - ولا تحافها موت وهرم  
ومن حكم يحيى بن معاذ ليكن نظرك أن أدب اعتبارا ورفصك لها اختيارا وسعيك فيها اضطرازا  
وظل لك الآخرة اشترازا

الباب الثاني والسبعون في صفة الحقوم وأهلها

اعلم ان تلك الدار التي عرفت ومهاومها وهي النار بقا لهذا دار أخرى فتأمل بعيمها ومرورها وان من  
 بعد من احداهما اسم ولا محالة في الأخرى فأسأثر الخوف من قلبي بطول العكر في أهوال العليم واستتر  
 الزحاه بطول العكر في العيم القيم الموعود لاهل الجن وسق بصلك بسوطا الخوف وقد هاندما المرحا  
 الى الصراط المستقيم فذلك نال الملك العظيم وتسلم من العذاب الاليم فتعسك في أهل الحقوقي  
 وجوههم بصرة العيم يستقون من رحيق محتوم حالس على صابر الياقوت الآخر في حيام من اللؤلؤ  
 الرطب الابيض وفيها سبط من العنقري الاحصر مكث على الارائك منصوبة على اطراف اهار مطردة  
 بالحر والعسل معقوفة بالعلين والولدان من ريشة الخور العيين من الحبرات الحسان كاهن اليافوت  
 والمرحان لم يطمئن اس قلمهم ولا حان يمشي في درحات الحسان اذا احتالت احداهن في مشيها حان  
 أعطافها سعون ألعامن الولدان عليها من طرائف الحرر الابيض ما تنحصر فيه الانصار متوحات  
 بالتيحان المرصعة باللؤلؤ والمرحان شكلات عجات عطران آسأت من الحرم والنوس مقصورات في  
 الحيام في قصور من اليافوت بيت وسط روصات الحسان قاصرات الطرف عيين ثم يطاف عليهم  
 وعليهم بأكواب وأريق وكأس من معين بصفاء لذة الشاربين ويطوف عليهم خدام وولدان  
 كأمثال اللؤلؤ المكنون حراهما كوايعملون في مقام آمن في حبات وعيون في حبات وهر  
 في مقعد صدق عند مليك مقتدر يطررون فيها الى وجه الملك الكريم وقد أشرقت في وجوههم  
 بصرة العيم لا يرهقهم فترو لآلة بل عباد مكرمون واناواع الخلف من رهم بعاهدون فهم فيما  
 اشتبهت أنفسهم حالدون لا يحافون فيها ولا يجرؤون وهم من ريب النوب آمنون فهم فيها يتعصبون  
 وياكلون من أطعمتها ويشربون من أهارها الساو حرا وعسلا وما غير آس أراضيها من قصة  
 وحسنها واهم رحان وزاها مسك أدور وما تها زعفران وعطرون من صفا فيها من ماء السرى على  
 كشان النكافور ويؤون بأكواب أي أكواب من قصة مرصعة بالدر واليا فوت والمرحان كوب عيه من  
 الرحيق المحتوم وروح السلسيل العذب وكوب بشرق نور من صفا حوهره وهو الشراب من ورائه  
 رفته وحرته لم يصعه آدمي فيعصر في سوية صغته ويحسين صناعته في كفا حاد من حكي صيا ووجهه  
 الشمس في اشراقها ولكن من أس للشمس مثل حلالة صورته وحسن أصداءه وملاحة أهداقه فاعلمنا  
 لم يئوس بدار هدهدتها وبوق نأه لا يئوت أهلها ولا تحل العجائع من رل بصائها ولا تنظر الاحداث عيين  
 التعبير الى أهلها كيف يأس دار قد أدان الله في حراها ويتها نعيش دوها والله لولم يكن فيها الا سلامة  
 الاदान مع الامن من الموت والجوع والعطش وسائر أوصاف الحدان لكأن حدير انا من صحر الدنيا  
 نسبا وان لا يؤثر عليها التصرم والتحصن من ضرورته كيف وأهلها مولك آمنون وفي أنواع السرور  
 تمتعون لهم فيها كل ما يشتهون وهم في كل يوم بعاه العرش يحضرون والى وجه الله الكريم يطررون  
 ويبالون بالمطر من الله ما لا يطررون به الى سائر عيم الحسان ولا يلتمعون وهم على الدرام من أوصاف  
 هذه النعم يترددون ومن رواها آدمون قال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادى صناد  
 يا أهل الجنة ان لكم ان تصهوا فلا تسموا أبدا وان لكم ان تحيوا فلا تغموا أبدا وان لكم ان تشبوا  
 فلا تهموا أبدا وان لكم ان تسموا فلا تأسوا أبدا صدق قوله عز وجل ربودوا ان تلذكم الجنة  
 أورثتموها بما كنتم تعملون ومهما أردت ان تعرف قصة الجنة فافرا القرآن فليس وراءه بيان

الله تعالى بيان واقصر من قوله تعالى ولن حافه مقامه حستان الى آخر سورة الرحمن واقرا  
 سورة الواقعة وعبر هاهنا السور وان أردت أن تعرفو تعصيل صفاتها من الاحبار فتأمل الآن  
 تعصيلها بعد أن اطلعت على حلتها وتأمل أولا (عند الحسان) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله  
 تعالى ولن حافه مقامه حستان قال حستان من همة آتيتهم ما فيه ما وحستان من ذهب آتيتهم ما  
 فيهما وما من القوم وبين أن يسطروا الى زهم الارذاء الكثر يا معلى وجهه في حمة عدد ثم انظر الى أبواب  
 الحمة فاهما كثيرة بحسب أصول الطاعات كما أن أبواب النار بحسب أصول المعاصي قال أبو هريرة قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى روجين من ماله في سبيل الله دعي من أبواب الحمة كلها والحمة  
 ثمانية أبواب فمن كان من أهل الصلاة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب  
 الصيام ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد  
 فقال أبو بكر رضي الله عنه والله ما على أحد من ضرورة من أيها دعي وهل يدعي أحد منها كلها قال نعم  
 وأرجو أن تكون منهم ومن عاصم بن مسرة عن علي كرم الله وجهه أنه ذكر النار عظم أمرها ذكرها  
 لا يحطه ثم قال وسبق الذين اتقوا ربه الى الجنة ثم اذهبوا الى باب من أبوابها وخذوا معه  
 شجرة يخرج من تحت ساقها عيسان تغريهم فذهبوا الى أحدهما كما أمره الله فذهبوا فادبته ما في  
 بطونهم من أذى أو ناس ثم همدوا الى الأخرى فتطهر وأما حشر عليهم نصره النعيم فلا تضر أشعارهم  
 بعدها بدأ ولا تشع رؤسهم كما عهدوا بالله ثم انتهوا الى الجنة فقال لهم حشرتها سلام عليكم طمتم  
 فادخلوها خالدن ثم تلعاهم الولدان يطعمونهم كما تطيف ولدان أهل الدنيا بالحبيب يقدم عليهم من  
 عينة يقولون له أنشأ أعداءك من الكرامة كذا قال فيسقط علام من أولئك الولدان الى بعض أرواحه  
 من الخور العين فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعيه في الدنيا فيقول أنت رأيتني يقول أنا رأيت  
 وهو بائس فيستجيبها العرش حتى تقوم الى أسكته بأها فادأنتهى الى منزله بطرائق أساس يساه فادأخذ  
 الأول فوقفه صرح آخر وأحضر وأصر من كل لون ثم رفع رأسه فيطير الى سقعه فادأهو مثل البرق ولولا  
 أن الله تعالى أقدره لألم ناب يذهب نصره ثم يطأ طي رأسه فادأرواحه رأ كواب موضوعة وعارقه مصعوفة  
 ووراني مشنونة ثم اسكا فعال المحذقة الذي هداها لهداوما كالمتهدى لولا أن هداها الله ثم ينادى مباد  
 يحبون ولا تموتون أبدا وتحيون ولا تطعون أبدا وتحيون ولا تعرفون أبدا وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أتى يوم القيامة باب الحمة فاستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول ذلك أمرت أن لا  
 أفتح لأحد قملك \* ثم تأمل الآن في عرف الحمة واختلاف درجات العلوق فيها فان الآخرة أكبر درجات  
 وأكبر تعصيلها كما أن بين الناس في الطاعات الظاهرة والباطنة المحمودة تعاقبها وظاهرها كدالك  
 فيما يحاربون به تعاقبها ظاهرا فان كنت تطلب أعلى الدرجات وأجتهد أن لا يسبقك أحد في طاعة الله تعالى  
 فقد أمر الله بالمسابقة والمسايسة فيها فقال تعالى سابقوا الى معصرة ربكم وقال تعالى وفي ذلك  
 فليتما من المتنافسين والمحب انه لو تقدم عليك أقرئك أو خيرا دلر ياددوهم أو بعلو بما فصل  
 عليك ذلك أو صلق به صدرك ومعص سبب الحسد عينك وأحسن أحوالك أن تستغرق في الحقوات  
 لا تسلم فيها من أقوام يسبقونك بطائف لا توارى بها الدنيا بعدا فيرها فقد قال أبو سعيد الخدري قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان أهل الحمة ليراهون أهل العرف فوقعهم كما تراهم من الكوكب العاشر في الاق  
 من المشرق والمغرب لتعاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله لك منار الانبياء لا يسلمها غيرهم قال بلى والدي

بعضي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وقال أيضا أهل الدراجات العلاليبراهم من تحتهم كما  
 ترون أجمع الطالع في أفق من آفاق السماء وإن أنا بكر وعمر منهم وأنا عما وقال حارقال لما رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم بعرف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبينا أنت وأما  
 قال إن في الجنة عرصات مائة أصناف الجوهر كله يرى طاهرها من طاهرها من طاهرها من طاهرها من المعجم  
 والنلات والصور والاعين زان ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال قلت يا رسول الله وإن هذه  
 العرف قال بل أفشى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والنهار قال قلت يا رسول الله  
 ومن يطبق ذلك قال أمتي تطبق ذلك وسأحرمكم عن ذلك من لقي أحاه وسلم عليه فقد أفشى السلام ومن  
 أطعم أهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد أطعم الطعام ومن صام شهر رمضان ومن كل شهر ثلاثة أيام  
 فقد أدام الصيام ومن صلى العشاء الآخرة وصلى العداة في جماعة فقد صلى بالليل والنهار ومن يعي اليهود  
 والنصارى والمجوس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ومن أسكن طيبة في جنات عدن  
 قال قصور من لؤلؤ في كل قصر سبعون دارا من ياقوت أحمر في كل دار سبعون بيتا من زمردأ حصر في  
 كل بيت سبعون على كل سرر سبعون فراشا من كل لوب على كل فراش روح من الحور العين في كل  
 بيت سبعون مائة على كل مائة سبعون لوب من الطعام في كل بيت سبعون وصيفو يعطى المؤمن في كل  
 عدا ينبغي من العزة ما يأتي على ذلك أجمع

### باب الثالث والسبعون في الصبر والصلاة والصيام

أما فصل الصيام الآيات فقوله تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه وقد قال تعالى هل حراء الاحسان  
 الاحسان ومنتهى الاحسان رضا الله عن عبده وهو ثواب رضا العبد عن الله تعالى وقال تعالى ومساكن  
 طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر وقد روى الله الصافق جنات عدن كما روى كره فوق الصلاة  
 حيث قال إن الصلاة نبي عن العشاء والمكر ولد كراهة الله أكبر فكأن مشاهدة المد كور في الصلاة أكبر  
 من الصلاة فرضوا رب الجنة أعلى من الجنة بل هو غاية مطلب سكان الجنان وفي الحديث إن الله تعالى  
 للمؤمنين يقول سلوني فقولوا بصلواتهم الصابعد المطر غاية التفصيل وأما رضا العبد عن الله  
 حقيقة وأما رضا الله تعالى عن العبد وهو يعنى آخر يقرب عباد كراهة في حب الله للعبد ولا يجوز أن  
 يكشف عن حقيقة ادتقير أفعالهم الخلق عن ذكره ومن يقوى عليه ويستقل بدارا كره من نفسه وعلى الجنة  
 فلا رتبة فوق المطر اليه فأما سؤالوا الصلابة سب دوام المطر فكأنهم أروها به العباد وأقصى الاماني  
 لما طهر وانه عجم المطر فلما أمره والسؤال لم يسألوا الا دوامه وعلموا أن الرضا هو سب دوام رفع المحاب  
 وقال الله تعالى ولدينا مزيد قال بعض المعسر فيه يأتي أهل الجنة في وقت المريد ثلاث نصف من عذرب  
 العالمين احداها هديقم عباد الله تعالى ليس عبادهم في الجنان مثلهاد ذلك قوله تعالى فلا تعلم بعض ما تحق  
 لهم من قرة أعين والثانية السلام عليهم من رهم غير يدلك على الهدية وبصلا وهو قوله تعالى سلام قولا  
 من رب رحيم والثالثة يقول الله تعالى اني عسكم راض فيكون ذلك أفضل من الهدية والتسليم وذلك قوله  
 تعالى ورضوان من الله أكبر أى من المعجم الذى هم فيه هذا فصل رضا الله تعالى وهو ثمر رضا العبد وأما  
 فصله من الاحبار فقد روى أبى السبي صلى الله عليه وسلم سأل طائفة من أصحابه ما أنتم فقالوا مؤمنون فقال  
 ما علامة إيمانكم فقالوا الصبر على السلا وسكره والراحه ورضي عواقب القضا فقال مؤمنون ورب



في الآيات قوله تعالى ان الله يحب المتوكلين وأعظم مقام موسوم بحمد الله تعالى صاحبه وهو محبوب تكبارة  
الله تعالى ملاسه في الله تعالى حسبه وكفاه ومحمده ومرأيه فقد هاز العور العظيم قال المحبوب لا يعدد  
ولا يعد ولا يحجب ومن الاحار قوله صلى الله عليه وسلم عمار واداس مسعود رأيت الا هم في الموسم  
مرأيت أمتي قد ملؤا السهل والحمل فأعجبتني كثرتهم وهيتهم فقبل لي أوصيت قلت نعم قبل ومع هؤلاء  
سبعون ألعاد يخلون الحنعة بعير حساب فقبل من هم يارسول الله قال الذين لا يكتوبون ولا ينظرون ولا  
يسترقون وعلى رءسهم يتوكلون مقام عكاشة وقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم فقام آخر فقال يارسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال صلى الله  
عليه وسلم سمعتك عاكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرفعكم كل رزق  
الطير تعد وحماما وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله عز وجل كما دأب الله تعالى  
كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكه الله اليها وقال صلى الله عليه وسلم  
من سره أن يكون أهني الناس فليكن عاصدا لله أو تق منه عاني يديه ويرى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه كل اذا أصاب أهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة يقول هذا أمر في ديني عز وجل قال عز  
وجل وأمر أهلك بالصلاة واطمرع عليها الآية وقال صلى الله عليه وسلم لم يتوكل من استرقى واكتوى  
وروى انه لما قال حبريل لاراهيم عليه السلام وقد رعى الى النار بالمحقيق ألك حاجة قال أما  
البك فلا وفاء بقوله حسبي الله ونعم الوكيل اذ قال ذلك حين أحذلني في ما رآه الله تعالى وانارهم الذي  
وفي وأوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ما من عبد يعتمني دون خلقي فتكيد السهوات  
والارض الاحلته لمحررا وقال سعد بن حبر لا عتني محرب فافست علي احمي لتسرقين فاولت  
الزاني يدي التي لم تلدع وقرأ الحواص قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يعوت الى آخرها فقال  
ما يسعي للعبد بعده الآية أن يلجأ الى أحد غير الله تعالى وقيل لبعض العلماء في صامه من وثق بآفة  
تعالى بعد آخر رفته وقال بعض العلماء لا يشعرك المعبود لك من الرزق عن المروص عليك من  
العمل فتصيب أمرا آخر تل ولا تنال من الدنيا الا ما قد كتب الله لك وقال يحيى بن عمار في وجود الصد  
الرزق من غير طلب دلالة على أن الرزق مأثور بطلب العبد وقال ابراهيم بن أدهم سألت بعض الرهبان  
من أين يأكل فقال لي ليس هذا العلم عدي ولكن سئل ربي من أين يطعمني وقال هرم بن حيان  
لا ريس القرى أين تأمرني أن أكون فإوما الى الشام قال هرم كيف المعيشة قال أويس أي لهذه العلوب  
قدما طها السك فأتبعها الموعظة وقال بعضهم متى وصيت بالله وكيل لا وحدث الى كل حبر سبلا نسأل  
الله تعالى حسن الادب

### باب الخامس والسبعون في فضل المصحف

قال الله عز وجل اعياكم مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وقال صلى الله عليه وسلم من بي الله  
مسجدا ولو كمحص قطاهي الله قصر الى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ألق المصحف ألقه الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس وقال صلى الله عليه  
وسلم لا صلاة لحار المسجد الا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في  
مصلاه الذي يصلي فيه تقول اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث أو يخرج من المسجد وقال

صلى الله عليه وسلم باقى في آخر الزمان من أمته بأقرب المساحدين بعد موتهم فيها خلقا خلقا دكرهم  
 الدنيا وحب الدنيا لا يحاسنهم فليس الله بهم حاجة وقال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل في بعض  
 الكتب ان يوقى في ارضي المساحدين وارى فيها عمارها فطوى لمعد تطهر في بيته ثم رانى في بيتي  
 خفي على المروان بكرم رآته وقال صلى الله عليه وسلم اذارأيتهم ارحل يعتاد المسجد واشهدوا له  
 بالايمان وقال السعيد بن المسيب من جلس في المسجد فاعيا بها السرد فيه فاحقه ان يقول الا حرا وبروى  
 في الآثار أو الحبر الحديث في المسجد يأكل الحسمات كائنا كل الهاثم الحشيش وقال النخعي كانوا  
 يرون ابن المشي في الليلة المظلمة الى المسجد موحى للجنة وقال أنس بن مالك من أصرح في المسجد  
 سرا حالم تزل الملائكة وحملته العرش يستعرون له مادام في ذلك المسجد صوره وقال علي كرم  
 الله وجهه ادامات العبد يكي عليه مصلا من الارض ومصدق عمله من السماء ثم قرأنا كنت عليهم  
 السماء والارض وما كانوا مطيرين وقال ابن عباس تنكى عليه الارض اربعين صباحا وقال عطاء  
 الحراساني ما من عبد سجد لله سجدة في تقع من ثقل الارض اشهدت له يوم القيامة وكنيت عليه يوم  
 يموت وقال أنس بن مالك ما من نفقة دكر الله تعالى عليها نصلا أو دكر الا افتخرت على ما حو لها من  
 المقام واستشرت دكر الله عز وجل اليمينها من سبع ارضين وما من عبد يقوم يصلي الا تحرفت  
 له الارض ويقال ما من رجل يعمل فيه قوم الا أصبح ذلك الرجل يصلي عليهم أو يابهم

### ﴿الباب السادس والسبعون في الرياسة وفصل أهل الكرامة﴾

اعلم ان الله عز وجل اذا أراد بعد حرا نصره يعيوب نفسه من كانت بصيرته باعدة لم تحب عليه عيوبه  
 فادأعرف العيوب أمكمه العلاج وتكسر أكثر الخلق جاهلون بعيوب أنفسهم يرى أحدكم العدى في  
 عين أخيه ولا يرى الخدع في عين نفسه في أراد أن يعرف عيوب نفسه فله أن يفتقر في الأول **﴿الاول﴾** أن  
 يجلس بين يدي شيخ يصير يعيوب المعصم مطلع على حمايا الآفات ويحكمه في نفسه ويتسع اشارته في  
 محادثة وهذا شأن المريذ مع شيخه والتلميذ مع استاده فيعرفه استاده وشيخه عيوب نفسه ويعرفه  
 طريق علاجه وهذا قد عرف هذا الزمان وحده **﴿الثاني﴾** أن يطلب صديقا صادقا يصير امتدبا  
 فيه منه رقبيا على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله فذا كرم من أخلاقه وعبوبه الناطقة والظاهرة  
 بنه عليه فهكذا كان يعمل الأكياس والا كلهم أمثما الذين كل عمر رضى الله عنه يقول رحم الله  
 امرأ أهدى الى عيوني وكان يسأل سلمان عن عيوبه فلما قدم عليه قال له ما الذي لعل عني عما تكره  
 وأستعني فأخ عليه فقال ليحيى انك سمعت بين ادم بن علي مائدة وأنك لست حلت في حلته بالنهار وحلة الليل قال  
 وهل لعل عيوبه قال لا فقال أما هذان قد أعينتهما وكان يسأل حذيفة ويقول له أنت صاحب سر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناصير فهل ترى على شيأ من آثار البعاق فهو على حلة قدره وعلو  
 منصبه هكذا كانت تهتم له بعد مرضي الله عنه فكل من كان أوفر عقلا وأعلى مصفا كان أقل انجما  
 وأعظم اهتماما بالنفس إلا أن هذا أيضا قد عرف قل في الاصدقاء من يترك المداخلة فيحبر العيب ويترك  
 الحسد فلا يرى على قدر الواجب فلا تحل في أصدقاؤه من حسدوا وأصحاب عرض يرى ما ليس بعيب عينا  
 أو عن مداخل يحمي عمل بعض عيوبه ولهذا كل داود الطائي قد اعتزل الناس فقبيل له لم لا تحالط  
 اليك فقال وماذا أصعب فأقام يحصون عيوبه فكانت شهوة دوى الذين أن يتبها العيوب منهم تنبيه



عنهم وقد آل الامر في أمثالها إلى أن بعض الخلق اليأس منهم و يعرفوا عيوب ما ويكاد هذا أن  
 يكون معصيا عن معنى الأيمان فإن الأحلاق السيئة حيات وعقارب لداعة قلوبها مسمعة على أن تحت  
 فوساقر بالتقليد ناسمة ورحمته واشتعلوا نار الاله العزيب وانعادها وقتلتها وإعسا كناية تهايل الدين  
 ويدوم ألهائها بما سدوره وبكائية الاحلاق الرديئة على صمم القلب أخشى أن تقوم بعد الموت أذا أو  
 الآفاس السنين ثم بالامر عن ينهيا عليها ولا تشتعل نار الهال تشتعل غمائله الناصع غمائله  
 فتقول له وأنت أيضا تصعب كيت وكيت وتشعلوا العداوة معصى الانتفاع بمعصيه ويشبه أن يكون ذلك  
 من قسوة القلب التي أثمرتها كثرة الآثام وأصل كل ذلك معنى الأيمان فسأل الله عز وجل أن يلهما  
 رشدا ويصيراني عيوبا ويشعلوا عداوتها ويوقعا للعيام تشكرا من يطلعها على مساويعها وموصله  
 الطريق الثالث أن يستفيد معرفه عيوب نفسه من السمة أعدائه فإن عين النخبط تسمى  
 المساوي ولعل انتفاع الاسان بعدد مشاحي يد كره عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مدها  
 ينفي عليه ويدحه ويحكي عنه عيوبه إلا أن الطمع محمول على تكذيب العدو وحمل ما يقوله  
 على الحسد ولكن البصير لا يحصا عن الانتفاع بقول أعدائه فإن مساويه لاد وإن تشتت شره على  
 ألسنتهم الطريق الرابع أن يحاط بالناس مكل ما رآه مدموما فيما بين الخلق فليطالب نفسه به  
 ويسبها إليه فإن المؤمن مرآة المؤمنين يرى من عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم أن الطماع متقاربة  
 في اتعاج الهوى فيا يتصفى واحد من الأقرب لا يبعك العرب الآخر عن أصله أو عن أعظم منه أو عن  
 شيء منه فليتعد نفسه ويظهرها عن كل ما يدمه من غيره وباهيل هذا تأديبا فلو ترك الناس كلهم ما  
 يكرهه من غيرهم لاستعوا عن المؤذ (فيل) لعيسى عليه السلام من أدرك قال ما أدنى أحدرايت  
 حمل الخاهل شيئا فأخسسه وهذا كله حيل من قد شجعا عارفا بكمصير عيوب النفس متعقبا نجما  
 في الدين وأرغام تهديب نفسه مشتغلا تهديب عماد الله تعالى بأجسامهم في وحد ذلك فقد وجد الطبيب  
 فليلازمه فهو الذي يخلصه من مرضه ويخيه من الهلاك الذي هو بصده (واعلم) أن ماد كراهه  
 تأملت بعض الاعتذار تحت بصير تلك وانكشفت لك علل القلوب وأمر اصها وأوديتها منو والعلم واليقين  
 فإن عثرت عن ذلك فلا يسى أن يعوتك التصديق والإيمان على سبيل التلقي والتقليد ليس يتحقق التقليد  
 فإن للإيمان درجة كما أن للعلم درجة والعلم يحصل بعد الأيمان وهو وراه قال الله تعالى بر مع الله الذين  
 آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات فمن صدق بأن محالمة الشهوات هو الطريق إلى الله عز وجل ولم  
 يطلع على سبب وسره فهو من الذين آمنوا وإذا اطلع على ماد كراهه من أعوان الشهوات فهو من الذين  
 أوتوا العلم وكلا رعد الله الحسى والذي يقتضى الأيمان بهذا الامر في العزيب والسمة وأقارب  
 العلماء أكثر من أن يحصر قال الله تعالى وهى النفس عن الهوى فإن الحمة هي المأوى وقال تعالى  
 أولئك الذين آمنوا بالله فلو هم لغتوى ميل برع منها محنة الشهوات وقال صلى الله عليه وسلم المؤمن بين  
 حس شديد مؤمن بحسده وموافق بعصه وكفر بهاتله وشيطان يضلعه وبفس تنازع فيه بين أن  
 النفس عدو مزارع يحب عليه محاهدتها ويرى أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام يا داود حذر  
 وأهرا عهداك أكل الشهوات فإن القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عتوها على محبوتة وقال عيسى  
 عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة طاهرة لموعودها لم يره وقال يساوى الله عليه وسلم تقوم قدموا  
 من الجهاد مرحما كم قدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر فبلى يا رسول الله وما الجهاد الأكبر

قال جهاد النفس وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عز وجل وقال صلى الله عليه وسلم كما أدلك من نفسك ولا تتماح هواها في معصية الله تعالى إذا خاضعك يوم القيامة فيعلن بعضك بعضا إلا أن يعمر الله تعالى ويستتر وقال سفيان الثوري ما طألت شيئا أشد على من معصى مرة في مرة على وكان أبو عمار الموصلي يقول لعنسة يابن عن لافي الديلم مع أساء الملوكة تبعهم ولا في طلب الآخرة مع العباد تحتهد من كل ذلك بين الحسنة والبار تحسب يابن عن الاستحسين وقال الحسن ما الدابة الجوح بأدوح إلى الجحيم الشديد من نفسك وقال يحيى بن معاذ الرازي جاهد نفسك بأسياف الرياضة والرياضة على أربعة أوجه القوت من الطعام والعص من المنام والحاجة من الكلام وحمل الأذى من حسم الألام فيقول من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام معصاة الإرادات ومن قلة الكلام السلامة من الآفات ومن احتمال الأذى بالوعايات وليس على العبد شيء أشد من الحلم عند الحاجة والصبر على الأذى وإذا تحركت من النفس إرادة الشهوات والآثام وهاجت بها حلاوة فصول الكلام حررت عليها سيوف قلة الطعام من عند التمسد وقلة المنام وصرتها بأيدي الحمول وقلة الكلام حتى تقطع عن الظلم والانتقام فتأبى من بوائعها من سائر الألام وتضيقها من طلبه شهواتها فتكبح من عوائل آفاتهما فتصبر عند ذلك طيبة ونورية خفيفة روحانية فتكبح في ميدان الحيرات وتسير في مسالك الطاهات كالغرس العارفي الميضان وكذلك التمر في السستان وقال أيضا أعداء الإنسان ثلاثة دنياه وشيطانه ونفسه فاحترس من الدنيا بالزهد فيها ومن الشيطان بمغالته ومن النفس بترك الشهوات وقال بعض الحكماء من استولت عليه النفس صار أسيرها حب شهواتها محصورا في محض هواها مقهورا مغلولا زمامه في يدها تخرجه حيث شاءت فتمنع قلبه من العوائم وقال جعفر بن محمد أجمع العلماء والحكماء على أن النعم لا يدرك إلا بترك النعيم وقال أبو يحيى الزرقاني من أرضى الخوازع بالشهوات هدد عرس في قلبه شهوات الدنات وقال وهيب بن الورد ما راد على الخبر وهو شهوة وقال أيضا من أحب شهوات الدنيا فليتها لذل (وروي) أن امرأة العرب قالت ليوسف عليه السلام عد أن ملك حراث الأرض وقعت له على راية الطريق في يوم موكمه وكل يركب في رهاء اني عشر ألام عظماء عليك من صها من جعل الملوكة عبيدا بالنمسية وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم له ان الحرس والشهوة صبرا الملوكة عبيدا وذلك حراما لعبيد وان النصر والتقوى صبرا العبيد ملوكا فقال يوسف كما أخبر الله تعالى عنه انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين (وهال الحسيد) أرقت ليلة فقامت إلى وردى ولم أحد الحلاوة التي كت أحد هاء أردت أن أأم ولم أقدر فخلست فلم أطق الجلوس فخرحت فأدار جعل ملعب في عشاء فمطروح على الطريق فلما أحسن قال يا أبا ألامم إلى الساعة قفقت يا سيدي من عبر موعده فقال بل سأنت الله عز وجل أن يصرك في قلبك فقلت قد فعلت هاء احتل قال فني يصردا العنس دواها فقلت إذا عالت النفس هواها وأقبل على نفسه فقال سمعي فقد أحزنك هذا سمع مرأ فأدبت أن تصعبه الام الحسيد هانقد معنیه ثم انصرف وما عرفته وقال يريه الرقائي اليك على الماء الباردي الدنيا على لأخره في الآخرة وقال رجل لعمر بن عبد الله بن ربيعة رحمه الله تعالى متى أتكلم قال إذا اشتيت الصمت قال متى أصمت قال إذا اشتيت الكلام وقال علي رضي الله عنه من اشتاق إلى الحسنة سلا عن الشهوات في الدنيا

عالم الناس اساع والسعور في الايمان والعاقبة

اعلم ان كمال الايمان الذي هو التصديق بوحداية الله تعالى وعما جاء به الرسل صلوات الله عليهم  
 زيادة الاعمال قال الله تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتكبوا جريما وانا انهم  
 وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال الله تعالى ولكن الرمن آمن بالله واليوم الآخر  
 والملائكة والسكاك والنبين فشرط عشرين وصفا كالوفاء بالعهد والصبر على الشدائد ثم قال تعالى اولئك  
 الذين صدقوا وقد قال تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال تعالى لا يستوي  
 منكم من ابقى من قبل الفتح وقائل الآية وقد قال تعالى هم درجات عند الله وقال صلى الله عليه وسلم  
 الايمان عريان ولما سمع النعوى الحديث وقال صلى الله عليه وسلم الايمان بنص وسبعون ما انا اذناها  
 اماطة الاذى عن الطريق ههنا ما يدل على ارتباط كمال الايمان بالاعمال واما ارتباطه بالبواهي عن العقاق  
 والشرك المحي قوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى وزعم انه  
 مؤمن من ادا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اثنى سخر وان ادا حاصم فخر وفي بعض  
 الروايات واذا عاهد عدر وفي حديث ابي سعيد الخدري القلوب اربعة قلب احمق وفيه سراح بر هر  
 فذلك قلب المؤمن وقلب مضجع فيه ايمان وعقائ فثل الايمان فيه كمثل العقلة بعد هذا الماء العذب ومثل  
 العقاق فيه كمثل القرحة بعد الفقيج والصديق في المادتين علب عليه حكمهما وفي لفظ آخر  
 غلبت عليه ذهبت به وقال عليه السلام اكثر منافقي هذه الامة قراؤها وفي الحديث الشرك احمق في  
 امتي من ذيب النمل على الصفا وقال حديثه رضي الله عنه كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصير مما يفتاى ان يموت وان لا يجمعها من احدثكم في اليوم عشر مرات  
 وقال بعض العلماء اقرب الناس من العقاق من يرى انه يرى من العقاق وقال حديثه الملقون اليوم  
 اكثر منهم على ههنا صلى الله عليه وسلم فكانوا اذ ادناك يحضونه وهم اليوم يطهرون به وهذا العقاق  
 بصادق الايمان وكاله وهو حي وان بعد الناس به من يحضونه واقرهم من يرى انه يرى منه وقد  
 قيل للنس المصري يقولون له لا لعاق اليوم فقال يا احمق لو هلك الملقون لاستوحشتم في الطريق  
 وقال هو اوعبره لو تمت للمنافقين اذ باب ما قدر ان ابطا على الارض فاقدما ومعهم اس عمر رضي الله  
 عنه رجل لا يتعرض للمصاح فقال ارايت لو كان حاصرا يسمع اكن تتسكلم فيه فقال لا فقال كما بعد هذا  
 بعافا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم من كان دالسا في الدنيا جعله  
 الله دالسا في الآخرة وقال ايضا صلى الله عليه وسلم شر الناس دالسا في الدنيا والذين ياتي هؤلاء  
 فوجه وباتي هؤلاء فوجه وقيل للنس ان قوما يقولون ان الانحاف العقاق فقال والله لا ان اكون اعلم اني  
 رى من العقاق احب الي من تلاع الارض دها وقال الحسن ان من العقاق اختلاف اللسان والقلب  
 والنس والعلانية والمدخل والمخرج وقال رجل لحديثه رضي الله عنه اني احاف ان اكون منافقا فقال  
 لو كنت منافقا ما حمت العقاق ان المنافق قد افس من النفاق وقال ان اتي مليكة ادر كنت ثلاثين ومائة  
 وفي رواية خمس ومائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يحافون العقاق وروي ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كان جالس في جماعة من اصحابه فذكر وراحوا اكثروا الثناء عليه فبساهم  
 كذلك اذ طلع عليهم الرجل ووجهه يقطر ماء من اثر الوصو وقد علق بعهده ودين عبيد اثر السجود  
 فقالوا يا رسول الله هو هذا الرجل الذي وصفه فقال صلى الله عليه وسلم ارى على وجهه سمعت من  
 الشيطان فانه الرجل حتى سلم وحسن مع القوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم بشدة ان الله هل حدثت

بعسك حين أشرت على القوم أنه ليس فيهم خير منك فقال اللهم بعم فقال صلى الله عليه وسلم في دعائه  
 اللهم اني أستعيرك لما علمت ولما لم أعلم فقبل له أتخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلوب بين  
 أصعبين من أصابع الرحمن قلها كيف يشاء وقد قال سبحانه وتعالى وداخهم من الله ما لم يكنوا  
 يحتمسبون قيل في العسير عملوا أعمالاً طموا أها حسبات فكانت في كفة السيئات وقال سري  
 السقطي لو أن انساناً دخل سبنا فابيه من جميع الاتجار عليها من جميع الطيور خطابه كل طير ما بلغه  
 فقال السلام عليك يا ولي الله فكنت بعسك اني ذلك كل اسير اني يديها فهداه الاحبار والآثار تعرفك  
 خطر الامر سب دقاتك المعاق والشرك الخبي وانه لا يؤمن منه حتى كان عمران الخطاب رضى الله عنه  
 يسأل حديقة عن بعسك واهل دكرى المياضين وقال أبو سليمان الداراني سمعت من بعض الامراء  
 شياً وأردت أن أسكره فمعت أن يأمر بقتلي ولم أحص من الموت ولكن خشيت أن يعرض لتلقي التزين  
 للحلق عند خروج روعي فكفعت وهذا من المعاق الذي يصاد حقيقة الايمان وصدقته وكلمه وصماه لا أصله  
 والمعاق بها ان أحدهما يجرح من الدين ولحق بالكافرين ويسلك في زمرة المهلدين في النار والثاني  
 يعصى بصاحبه الى المازمة أو ينقص من درجات عليين ويخط من رتبة الصديقين

\*(الباب الثامن والسعون في الهى عن العيبة والعيبة)\*

أما العيبة فقد نص الله سبحانه على دمه في كتابه وشبه صاحبها بأكل لحم الميتة فقال تعالى ولا تعبد بعصم  
 بعضاً يحب أحدكم أبى كل لحم أحيه ميتاً فكرهوه وقال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه  
 وماله وعرضه والعيبة تتناول العرض وقد جمع الله بينه وبين المال والدم وقال أنور رة قال عليه  
 السلام لا تجاسدوا ولا تناعصوا ولا تماحشوا ولا تداروا ولا يعبد بعصم بعضاً وكونوا عباداً لله احوالاً  
 وعن حار وأنى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا كرم والعيبة فان العيبة أشد من الزمان  
 الزحل قد يرى ويتوب فيتوب الله سبحانه عليه وان صاحب العيبة لا يعمره حتى يعمره صاحبه وقال  
 أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسرى على أقوام يحشون وحوهم بأطافيرهم  
 فقلت يا حمريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يعتابون الناس ويقعون في أعراضهم وقال سليمان بن حار  
 أتيت النبي عليه الصلاة والسلام فقلت علمي حيراً أنتع به فقال لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تصب  
 من دلوكتي في ماء المستقي وان تلقى أهلك بشرحس وان أدر فلا تعنه وقال البراءة خطباً رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى أجمع العواقب في بيوتهم فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تعتابوا  
 المسلمين ولا تنعوا عوراتهم فانه من تنع عورة أحيه تنع الله عورته ومن تنع الله عورته يعصيه  
 في خوف دينه وقيل أوحى الله الى موسى عليه السلام من مات ثامناً من العيبة فهو آخر من يدخل  
 الجنة ومن مات مبراً عليها فهو أول من يدخل النار وقال أنس أمير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الناس يصوم يوم فقال لا يعطرون أحد حتى آدبه فصام الناس حتى إذا أمسوا جعل الرجل يحى  
 يقول يا رسول الله طلت صائماً فأدبني لا فطري فادب له والرجل والرجل حتى حار جعل فقال  
 يا رسول الله فتات من أهلي طلت صائمتين وأهما يستحيان أن يأنيا فأدب لهما أن يعطرا فأعرض عنه  
 صلى الله عليه وسلم ثم عاوده فأعرض عنه ثم عاوده فقال إهما يصوما وكيف يصوم من طل هارداً كل  
 لحوم الناس اذهب فمرهما ان كانا صائمتين أن يستقيفا ثم جع إليهما فأحرمهما فاستقفاً فأضاف كل

واحدة منهما علفقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال والذي نفسي بيده لو بقيتا  
في بطونهما لاكلتهما النار وفي رواية قال لما أعرص عنه حامد عد ذلك وقال يا رسول الله انهما قد  
ماتتا أو كادتا أن غويتا فقال صلى الله عليه وسلم اثنوني هما فاجابا فادعى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بصدق فقال لاحداهما قيتي فقامت من قميص ودم وصدحت حتى ملأت القدح وقال للآخرى قيتي فقامت  
كذلك فقال ابهاتين صامتا عما أحسن الله لهما وأفطرنا على ما حرم الله عليهما حلست احدهما الى  
الآخرى فمعلباتا كلاب لحوم الناس وقال أنس حطتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كرا إلى ما عظم  
شأبه فقال ان الدرهم بصدقه الرجل من الزنا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين رية يربها الرجل  
وأرى الزنا عرس الرجل المسلم (وأما العمية) فهي حصة دمية قال الله تعالى همارشاهم فمهم ثم قال عتل  
بعد ذلك زعيم قال عندنا من المبادئ الزيم ولد الزنا الذي لا يكتتم الحديث وأشار به الى أن كل من لم يكتتم  
الحديث ومشى بالعمية دل على أنه ولد الزنا المستناب لمن قوله عرو حل عتل بعد ذلك زعيم والزيم هو الدعي  
وقال تعالى ويل لكل همزة لم يقل الهمزة العمام وقال تعالى حالة الخطيئة قبلها كانت عامة حالة  
للحديث وقال تعالى فافاننا هما فلم يعصياهما من الله شيئا قبل كانت امرأة لوط محررا للصبيان وامرأه  
نوح فحبراه مخبون وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عام وفي حديث آخر لا يدخل الجنة قتات  
والقتات هو الغمام وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنكم الى الله أحاسنكم أخلاقا  
الموطئون أكافا الذين يألبون ويؤلبون وإن أعصمكم الى الله المشاؤون بالعمية المرقون بين الإخوان  
المسبون للبراءة العثرات وقال صلى الله عليه وسلم ألا أحسنكم سراكم قالوا بلى قال المشاؤون بالعمية  
المسدود بين الأحياء الماعون للبراءة الغيب وقال أنور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشاع على  
مسلم كلمة يشبهه بها عرف حق شابه الله هاهي البار يوم القيامة وقال أنو الدرداء قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أيعار حل أشاع على رجل كلمة وهو مهاري يشبهه هاهي الدنيا كل حقا على الله أن يشبهه  
هنا يوم القيامة في البار وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على مسلم شهادة ليس  
لها بأهل فليتموا معه من البار ويقال ان ثلث عذاب القرمس العمية وعن ابن عمر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه الله لما خلق الجنة قال لها سكني فقالت سعد من دخلني فقال الحمار حل دلالة وعرفني  
وحلاني لا يسكن فيك ثمانيه نعمر من الناس لا يسكن مدم من حر ولا مسر على الزنا ولا قنات وهو الغمام  
ولا ديوث ولا شرطي ولا محنت ولا فاطع رحم ولا الذي يقول على عهد الله ان لم أفعل كذا وكذا  
ثم لم يفعله وروى كعب الاحبار أن بني اسرائيل أصابهم قحط فاستنق موسى عليه السلام مرات  
فاستقوا وأوحى الله تعالى اليه ان لا استنجب لك ولمي معك وفيكم عام قد اصر على العمية فقال موسى  
بارب من هو دلي عليه حتى أرحهم بي أ قال يا موسى أيهاكم عن العمية وأكون عما فتوا جميعا  
فستقوا ويقال اتسع رجل حكيماسبعائه فرمى في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني حنت لآدي آتاك  
الله تعالى من العز أحبرني عن السهام وما أثقل منها وعن الارض وما أوسع منها وعن الصخر وما أقسى  
منه وعن النار وما أحر منها وعن الزهر وما أترد منه وعن الكهر وما أعنى منه وعن البيت وما أدل  
منه فقال له الحكمم البتات على البري أنفل من السهوات والحق أوسع من الارض والعلب القانع أعنى  
من الكهر والغرض والخدأ من البار والحاده الى القرب ادا لم يجمع أترد من الزهرير وقلب الكافر  
أقسى من المحمر والمام ادا بان أمره أدل من البيت وما أحسن قول الشاعر

من في الناس لم تؤمن عقاربه \* على الصديق ولم تؤمن أفاعيه  
كالسبل بالليل لا يدري به أحد \* من أين جاء ولا من أين يأتيه  
الويل للعهد منه كيف ينقصه \* والويل للود منه كيف يبعيه  
(وقول الآخر)

يسعى عليك كإبسى البيل فلا \* تأمن عوائل دى وحيس يكاد

\*(البال السامع والسعور في بيان عداوة الشيطان)\*

قال صلى الله عليه وسلم في القلب ثمان أقمن الملائكة بعد الحبر وتصدق الحق في وحدك فليعلم أنه  
من الله سبحانه وليحمد الله ولما من العدو بعد بالشر وتكذب الحق وهي عن الخير في وحدك  
فليس بعدنا من الشيطان الرحيم ثم تلا قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفسق والآثية  
وقال الحسن انما هما من يقولان في القلب هم من الله تعالى وهم من العدو فرحم الله عسا وقب عس  
هم فما كان من الله تعالى أمصاه وما كان من عدوه حاهده وقال حارس عبيدة العدوى شكوت الى  
العلام من يادما أحدى صدرى من الوسوسة فعال انما مثل ذلك مثل البيت الذي ير به الصوص فان كان  
فيه شيء من الجوه والا مصاوتر كره يعني ان القلب الحالى عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال الله تعالى  
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان مكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى لا عبد الله ولذلك سلط الله عليه  
الشيطان وقال تعالى أفرأيت من اتخذ الهمة هوا وهو اشارة الى ان من الهوى الهه ومعوده فهو عبد  
الهوى لا عبدا لله ولذلك قال عمرو بن العاص للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين  
صلاتي وقرآني فقال ذلك شيطان يقال له خرب اذا أحسسته فتعود بالله منه واتمل عن يسارك ثلاثا  
قال فعلمت ذلك فأدبه الله عني وفي الخبر ان للصوص شيطانا يقال له الوهان فاستعبدوا الله منه ولا يعو  
وسوسة الشيطان من القلب الاد كرام سوى ما يؤسوس به لانه اذا خطر في القلب كرتى ان عدم منه  
ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوى الله تعالى سوى ما يتعلق به وهو أيضا أن يكون محال للشيطان  
ود كراته هو الذى يؤمن حاسه ويعلم أنه ليس للشيطان فيه محال ولا يعالج الشيء الا بتصدده وصد جميع  
وساوس الشيطان وكراته بالاستعادة والتعري عن الخول والقوة وهو معنى قولك أعود بالله من  
الشيطان الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وذلك لا يقدر عليه الا المتقون الغالب عليهم دكراته  
تعالى وانما الشيطان يطوى عليهم في أوقات العتلات على سبيل الخلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا  
ادامهم طائف من الشيطان تذكروا فاداهم ممرور وقال مجاهد في معنى قول الله تعالى من شر  
الوساوس الخناس قال هو منسبط على القلب فاداد كراته تعالى حسن وانقص واداعل اسبط على  
قلبه فالتطارد بين دكراته تعالى ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار  
ولتصادهما قال الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان فانساهم دكراته وقال أنس قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واصع حرطومه على قلب اس آدم فان هود كراته تعالى حسن وانسى  
الله تعالى النعم قلته وقال اس وصاح في حديثه كره اذ ابلغ الى حل اربعين سنة ولم يتب مسخ الشيطان  
وجهه منه وقال بانى وحسن لا يهلع وكما أن الشهوات غتر حنهم اس آدم ودمه فسلطنة الشيطان  
أيضا سارية في لحمه ودمه ومحيطه القلب من حوائه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يحرق من

اس آدم يحري الدم فصيقوا بحجازه بالخوع وذلك لان الخوع يكسر الشهوة ويحري الشيطان الشهوات  
ولا حل اكل كتمان الشهوات للقلب من حوائه قال الله تعالى احصوا عن ابليس لا تعدن لهم صراطك  
المستقيم ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم وقال صلى الله عليه وسلم ان  
الشيطان يعدل ان آدم بطرق فعدله بطريق الاسلام فقال اتسلم وترك دينك ودين انا ذلك فعصاه واسلم  
ثم عدله بطريق النصره فقال اتهاجر اذع ارضك ومهاك فعصاه وهاجر ثم عدله بطريق الجهاد فقال  
اتجاهد وهو تلعب المعس والمال فتعادل فتقتل فتسلك بساؤك ويقسم مالك فعصاه وحاهد وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك فئات كان حقا على الله ان يدخله الجنة

### \*(الباب الثمانون في بيان المحبة ومحاسبة المعس)\*

قال سبعين المحبة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غيره دوام الذكر وقال غيره ابناء المحبوب  
وقال بعضهم كراهية القفا في الدنيا وهذا كله اشارة الى ثمرات المحبة فاما عن المحبة فلم يتصرها لها  
وقال بعضهم المحبة معنى من المحبوب واهل القلوب عن ادراكه وتتمتع الالبس عن عبارته وقال الحبيد  
حرم الله تعالى المحبة على صاحب العداة وقال كل محبة تكبر بعوض فادارال العوض رالت المحبة وقال  
دوالوب قل لي اظهر حب الله احذر ان تقل لعزائه وقيل للتسلي رحمه الله صلى الله العارف والمحبة وقال  
العارف ان تكلم هلك والمحبة ان سكنت هلك وأنشد الشمل رحمه الله

يا أيها السيد الكريم \* حبك بين الخناسمقيم

يا رافع الموم عن جعوى \* أنت عامر في علمي

﴿ولغيره﴾

مخبت لي بقول د كرت الي \* وهل انسى فاد كرماسيت

أسوت اداد كرتك ثم أحيا \* ولولا حسن طبعي ما حيت

فأحيا بالمي وأموت شوقا \* فكم أحيا عيسى وكم أموت

شربت الحب كأسا بعد كأس \* فاصد الشراب وما رويت

فلبت حباله نصب لعيسى \* فان قصرت في نظري عجت

وقالت رابعة العدوية يوما من يد لها على حبسها فحالت حادثة لها حبسها فحالت حادثة لها حبسها فحالت حادثة لها حبسها  
وقال ابن الخلاء رحمه الله تعالى أوحى الله الى عيسى عليه السلام اني اذا طلعت على مرعد لم أحديف حب  
الدنيا والآخرة ملائمة من حبى وقولت له معطى وقيل تكلم بهون يوما في المحبة فاد انظر لربك في يديه  
فلم ير ل يتقر عمارا الارض حتى سال الدم منه فئات وقال ابراهيم من أدهم الحى انك تعلم ان المحبة لا تترن  
عسدي حياح بعوضة في حبسها كرمتي من محبتك وأنسني بكرك ورفعتي للتفكر في عظمك  
وقال السرى رحمه الله من أحب الله حاش ومن مال الى الدنيا بطاش والاحق بعدد ويروح في لاش  
والعاقل من عيوبه فئات (وأما محاسبة المعس) فقد أمر الله بها بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا  
الله واتقوا من ما قدمت لعد وهذه اشارة الى المحاسبة على ما معي من الاعمال ولذلك قال عمر رضي الله  
تعالى عنه حاسوا انفسكم قبل ان تحاسوا او ربوها قبل ان توبوها وفي الخبر أنه عليه السلام جاءه رجل  
فقال يا رسول الله أوصني فقال أمتستوص أنت فقال نعم قال ادا محمت بامر فتر عاقمتها كان رشدا

فأمره وإن كان عبافاً عنه وفي الجعر وينسب للعافل أن يكون له أربع ساعات ساعة يجلس فيها  
 بهه وقال تعالى وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون والتوب ينطرق العمل بعد الفراغ منه  
 بالدم عليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن لاستعارة الله تعالى وتوب إلى الله اليوم مائة مرة وقال  
 الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبسوكون وعن عمر رضي الله  
 تعالى عنه أنه كان يصرب قدميه بالذرة إذا حده الليل ويقول لنفسه ما دأعت اليوم وعن ميمن بن مهران  
 أنه قال لا يكون العبد من المتقين حتى يحاسب نفسه أشد من محاسبة نفسه ذكراً والشر يكذب بحاسب بعد  
 العمل وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن أبا بكر رضي الله عنه قال لعنه الله ما أجد من أحد من  
 الناس أحب إلي من عمر بن الخطاب فقلت فاعادت عليه ما قال فقال لا أحد أعز علي من هرا بظن  
 كيف بظن بعد الفراغ من الكلمة فتدبرها وأدناها كلمة غيرها وحديث أني طمعة حبس شعله الظن  
 صلاته فتدبر ذلك فجعل حائطه صدقة لله تعالى فمأزجها للعوض عافاته وفي حديث ابن سلام أنه حمل  
 حزمة من حطب فقبل له يا أيوسف قد كان في بيتك وعلمائك ما يكون لك هذا فقال أردت أن أحرب نفسي  
 هل تسكره وقال الحسن المؤنس قوام على بهه بحاسب الله وأما حاسب الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم  
 في الدنيا وأما حاسب الحساب يوم القيامة على قوم أحدوا هذا الأمر من غير محاسبة ثم فسر المحاسبة فقال  
 ابن المؤنس يعجزه الشيء فيجبهه فيقول والله أنك لتجبهني وأنت لك حاشي ولكن هيات جيل يبي وبسك  
 وهذا حساب قبل العمل ثم قال ويعرط منه الشيء فيرجع إلى نفسه ويقول ماذا أردت هذا والله لا أعذر  
 بهذا والله لا أعوذ بهذا أدا إن شاء الله (وقال أنس بن مالك) سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
 يوماً وقد خرج ورحلت معه حتى دخل حائطاً فسمعت يقول وبني وبه حذار وهو في الحائط همس  
 الخطاب أمير المؤمنين بحم الله لتتقين الله أو ليعبدنك وقال الحسن في قوله تعالى ولا أقسم بالنفس  
 اللوامة قال لا يليق المؤمن إلا يعاقب نفسه ماذا أردت تكلمتي ماذا أردت بأكتي ماذا أردت نشرتي  
 والعاهر يبعي قدماً لا يعاتب نفسه وقال مالك بن دينار رحمه الله تعالى رحم الله عبد الله لعنه ألسنت  
 صاحبة كذا ألسنت صاحبة كذا ثم نهاتهم خطمها ثم ألزمتها كتاب الله تعالى فكان له فائدة وهذا من  
 معانة النفس وقال ميمن بن مهران التقي أشد محاسبة لنفسه من سلطان عائش ومن شريك ثمهيج  
 وقال إبراهيم التيمي مثلت نفسي في الحسنة كل من غارها وأشرب من أهارها وأعانق أنكارها ثم  
 مثلت نفسي في المارأ كل من راقمها وأثرب من صدها وأطاع سلسلها وأعلاها فقلت لعنني  
 يا بنس أي شيء تريد مني فقالت أريد أن ألدني الدنيا فأحمل صاحبها فأت في الامية فأهملني وقال  
 مالك بن دينار سمعت الحجاج يحط وهو يقول رحم الله امرأ حاسب نفسه قبل أن يصير الحساب إلى غيره  
 رحم الله امرأ أحدب عن عمله فطر ما دأير يده رحم الله امرأ يطرق ميكاة رحم الله امرأ يطرق مبراه  
 فمارال يقول حتى أكن في وحكي صاحب اللاحد من قيس قال كنت أحميه فكانت عامة صلاته بالليل الدعاء  
 وكان يجيء إلى الصباح فيصعب أصعبه حتى يحس بالدار ثم يقول لنفسه يا حميم ما حملك على ما صنعت  
 يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا

﴿الباب الحادي والثلاثون في بيان تلبس الحق بالباطل﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هماروا معقل بن سارأني على الدار رمان يخلق فيه العراة في



قلوب الرمال كما تخلق الشباب على الإبدان أمرهم كله يكون طمعا لأحرف معه أو أحسن أحدهم قال  
 يتقبل مني وإن أساء قال يعزني فأحمرأهم يصعبون الطمع موضع الخوف لهمهم نحو يعات القرآن وما  
 فيه وعنه أخر من النصارى أذ قال تعالى خلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا  
 الأدنى ويقولون سيغفر لنا ومعناه أنهم ورثوا الكتاب أى هم علماء ورثوا آداب عرض هذا الأدنى أى  
 شهواتهم من الدنيا حراما كان أو حلالا وقد قال تعالى وإن حاف معاصره حنتان ذلك إلى حاف معاصي  
 وحاف وعيد القرآن من أوله تحذير وتحذير لا يتعكرفيه متعكرا لا يطول حربه ويعظم خوفه  
 أن كل مؤمن معاصيه وترى الناس يهدونه هذا يخرج جوب الحروف من محارحها ويتطأرون على حصصها  
 ويرفعوا بعضها وكأهم يقرون شعرا من أشعار العرب لا يهتمهم إلا المعاني إلى معاصيه والعمل عما فيه وهل  
 في العالم عروبر ير بطل هذا ويقرب منه عرو وطوائف لهم طاعات ومعاصي إلا أن معاصيهم أكثر وهم  
 يتوقعون المعصية ويطوبون أهم ترجع كفة حسبتهم مع أن ما في كفة السيئات أكثر وهذا غاية الجهل  
 فتري الواحد يتصدق بدارهم معدود من الحلال والحرام ويكون ما يتناول من أموال المسلمين والنسب  
 أصعافه ولعل ما تصدق به هوم من أموال المسلمين وهو يتكبر عليه ويطأ أن كل ألف درهم حرام يقاومه  
 التصدق بعشرة من الحرام أو الحلال وما هو إلا كن وضع عشرة ذراهم في كفة ميزان في الكفة الأخرى  
 ألفا وأراد أن رفع الكفة الثقيلة بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهله ومهم من بطل أن طاعاته أكثر من  
 معاصيه لأنه لا يجانس نفسه ولا يتعقد معاصيه وأدأ عمل طاعة حطها واعتد بها كالذي يستعير الله لبسائه  
 أو يستعير الله في اليوم مائة مرة ثم يعتاب المسلمين ويعرق أعراضهم ويتكلم عابا يرصاه الله طول النهار من غير  
 حصر وعدد ويكون نظره إلى عدد سيئاته استعير الله ما ذم مرة فعمل عن هدايته طول جهار الذي لو  
 كسبه لكل مثل تسبيحه مائة مرة أو ألف مرة وقد كسبه الكرام الكاتبون وقد أوعد الله بالعقاب على  
 كل كلمة فقال ما يلهط من قول الدينير قسب عتيد هذا أذا يتأمل في فصائل التسيحات والتهللات ولا  
 يلتفت إلى ما ورد من عقوبة الغتابين والكذابين والسماعين والمنافسين الذين يطهرون من الكلام مالا  
 يهملونه إلى غير ذلك من آفات اللسان وذلك يخص العرو وروى لعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون  
 منه أكثر التسبيح لما يكتبونه من هدايته الذي راد على تسبيحه لسكان هذا ذلك يكف لسانه حتى عن حمله  
 من مهماته وما نطق به في قراته كان يده ويحسمه بواربه فتسيحاته حتى لا يعصل عليه أجرة تسبيحه  
 فياغبنا إلى بحاسن عسوه يحتاط خوفا على قيراط يعونه في الأجرة على السفوف ولا يحتاج خوفا من موت  
 الفردوس الأعلى ويعيه ما هذه الأمصبة عظيمة بل تمكرونها فقد فصلا إلى أمران شككنا فيه كأس  
 الكفرة الخاضعين وإن صدقناه كبنا الحق المعرورين فها هذه أعمال من يصدق عما به القرآن  
 وأما برأى إلى الله أن يكون من أهل الكفران وسعاه من صدأع التنبه واليقين مع هذا البيان وما  
 أحذر من يندر على تسليط مثل هذه العلقة والعرو على العلوب أب يحشى ويتق ولا يعتره اتكالا على  
 أناطيل المي وتعاليل الشيطان والهوى والله أعلم

\*(الباب الثاني والثمانون في فصل صلاة الجماعة)\*

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تعصل صلاة العديسبع وعشرين درجة وروى أبو هريرة أنه  
 صلى الله عليه وسلم فقد باسأق بعض الصلوان فقال لقد سمعت أن أبا ررجلا يصلى بالناس ثم أحالف

الى رجال يتكلمون بها فأحرق عليهم بيوتهم وفي رواية أخرى ثم أطاف الى رجال يتكلمون بها فأمرهم  
 فتحرق عليهم بيوتهم بحرم الخط ولوعلم أحدهم أنه يجد عظماء فيها أو مرمايين لشهدها يعني صلاة  
 العشاء وقال عثمان رضي الله عنه مر فوعا من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح  
 فكأنما قام ليلة وقال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة في جماعة فقد مضى عبادة وقال سعيد بن  
 المسيب ما أذن مؤذن بعد عشرين سنة إلا وأبى المسجد وقال محمد بن واسع ما أشتيت من الدنيا إلا ثلاثة  
 أحاث تعوحت قومي وقوتنا من الرزق عموما عبرتة وصلاة في جماعة يرفع عني سهوا ويكتب لي فصلها  
 وروى أن أبا عبيدة بن الجراح أم قومارة فلما انصرف قال ما زال الشيطان في آفاحي أريت أني  
 فصل على غيري لا أؤم أبدا وقال الحسن لا تصلوا أحاديث لا يختلف الى العلماء وقال يحيى بن  
 الذي يؤم الناس يعرف مثل الذي يكيل الماء في العر لا يدري ما يادته من فضائه وقال حاتم الأصم  
 فاشتد الصلاة في الجماعة فعزاني أو أسمعني البخاري وحده ولو مات لي ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف  
 لا مصيبة الدين أهون عند الناس من مصيبة الدنيا وقال ابن عباس رضي الله عنهما من سمع المادي  
 فليحس ثم ردي حيا ولم ير ديه خير وقال أنس بن مالك رضي الله عنه لا تنزلوا أدناس آدم من صامدا ما حير له  
 من أن يسمع السداه ثم لا يحب وروى أن يمين من مهران أني المسجد فصل له أن الناس قد انصرفوا  
 فقال يا الله ويا الله را حجون لعصل هذه الصلاة أحب الي من ولاية العراق وقال صلى الله عليه  
 وسلم من صلى أربعين يوما الصلوات في جماعة لا تغربه فيها تكبيرة الأحرام كتب الله له رامين رامة  
 من المعاني وراه من النار ويقال له إذا كان يوم القيامة يحشر قوم حوهم كالنوكس الذي يقول  
 لهم الملائكة ما كانت أعمالكم فيقولون كما دأبنا من الأذان قال في الطهارة لا يشعلنا غير هاتم تحسر  
 طائفتهم حوهم كالقار فيقولون بعد السؤال كما كنتم تفضل الوقت ثم تحشر طائفتهم حوهم  
 كالشمس فيقولون كما سمع الأذان في المسجد وروى أن السلف كانوا يعرفون أنهم ثلاث أيام إذا  
 فاتتهم التكبيرة الأولى ويعربون سعادا فاتهم الجماعة

### \*(الباب الثالث والخمسون في فصل صلاة الليل)\*

أما الآيات فقوله تعالى إن ذلك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل الآية وقوله تعالى إن أشد  
 هي أشد وطأ أو قوم قبلا وقوله سبحانه وتعالى تتحاضون من المصاحح وقوله تعالى أم هو قات  
 آباء الليل الآية وقوله هر وحل والذين يبيتون رهم محذوقا وقوله تعالى واسمعوا بالصبر  
 والصلاة فيقول هي قيام الليل يستعان بالصبر عليه على محاهدة النفس (ومن الأحبار) قوله  
 صلى الله عليه وسلم عقد الشيطان على قافية أحدكم إذا هو لم يثلث عقد يصير مكان كل عقدة  
 عليه ليل طويل فارقد وإنه يقطر دكراته تعالى اجعلت عقدة من تصامحلت عقدة فاعلم صلى  
 اجعل عقدة أصح شيطان طيبا من والأصح حديث النفس كسلان وفي الخبر أنه ذكر عبده  
 رجل ينام كل الليل حتى يصبح فقال دال رجل بال الشيطان في أدبه وفي الخبر الشيطان يعوطا  
 ويعوقا وروى أن أسقط العبد ساهلته وإذا ألقته در ساهلته بشرود در نام الليل حتى يصبح  
 وقال صلى الله عليه وسلم ركنان ركعتان ركعتان في حو ليل حيرة من الدنيا وما فيها رزولا أن أشق  
 على من لم يصبرهما عليهم وفي الصحيح عن حارث بن أسيد رضي الله عنه أنه قال من الليل ساعة

لا وافقها بعد مسلم يسأل الله تعالى حبرا الا اعطاه اياه وفي رواية يسأل الله حبرا من الدنيا والآخرة وذلك في كل ليلة وقال المعير من شعبة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تعطرت قدماء فبذل له أما قد عمر الله لك ما تقدم من ذلك وما تأخر فقال ألا أكوب عداشكوزا ويظهر من معناه أن ذلك كناية عن زيادة الزعمه فان الشكر سبب المريد قال تعالى لنن شكرتم لا يزيدكم وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الزيادة أن تكوب رحمته الله عليه حيا وميتا ومغفورا ومغفورا قادم من الليل فصل وأما ترى يد صار لك يا أيها الزيادة صل في رواية يا ببتك يكن نور بيتك في المعناه كموا لكواكب والنجم عند أهل الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم فان قيام الليل قرنة نال الله عز وجل وتكعبير للدوب ومطردة للدا مع الحسد ومهابة عن الاثم وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتكوب له صلاة بالليل فعليه عليها اليوم الا كتب له أحسنه وكان يومه صدقة عليه وقال صلى الله عليه وسلم لا يدر لو أردت سمرا أعددت له عدة قال نعم قال فكيف سمر طريق القيامة ألا أنشك يا أيها الزيادة عما يبعثك ذلك اليوم قال لي يا أي أنت وأمي قال هم يوم ما شيدا الحزليوم الشور وصل ركعتين في طلبة الليل لوحشة القصور ومع حجة لعظام الامور وتصدق بصدقة على مسكين أو كفلة حق تقولها أو كفلة شربك كتبها وروى أنه كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حل اذا أحد الناس مصاحبهم وهدأت العيون قام يصلي ويقرأ القرآن ويقول يا رب البارأ حرمه هافد كردك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان ذلك فأت دوني فأتاه فاستمع فلما أصبح قال يا فلان هلا سألت الله الحجة قال رسول الله اني لست هناك ولا يبلغ هلي دالك فلم يلبث الا يسرا حتى رل حبرا ثيل عليه السلام وقال أحمره فلان الله قد أحارهم النار وأدخله الجنة وروى أن حبرا ثيل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل اس عمر لو كان يصلي بالليل فأحمره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فكان يداوم بعده على قيام الليل قال يا نافع كان يصلي بالليل ثم يقول يا نافع أحمره فاقول لا فيقوم لصلاته ثم يقول يا نافع أحمره فاقول نعم فيقعد فيستعمر الله تعالى حتى يطلع العمر وقال علي بن أبي طالب شجع يحيى اس ركر يا عليهما السلام ليلة من حبر شعير صلح عن ورده حتى أصبح فالحق الله تعالى اليه يا يحيى أو حدثت دارا حبرا لك من داري ام وحدثت حوارا حبرا لك من حوارى فوعرتني وحملالي يا يحيى لو اطلعت الى العردوس اطلعت لداك شحمك ولرعت نعلك اشتياقا ولو اطلعت الى جهنم اطلعت لداك شحمك وليكيت الصديد بعد الدموع ولست الخلد بعد المسوح وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلا يصلي بالليل فاذا أصبح مرق فقال سبها ما يعمل وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى ثم أيقظ امرأته فصلى فان أنت نعيم في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأة قامت من الليل فصلى ثم أعطت زوجها ماء فقال اني بصحت في وجهها الماء وقال صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كشما من الدا كبر الله كثيرا والذاكرات وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ من حرمه شيء منه بالليل فعمره من صلاة العمر والطهر كسبه كاعماره من الليل في كل الامام البخاري رضي الله عنه كثيرا ما يقتل هديس البتيس

اعلم في العراص فصل ركوع \* وحسبى أن يكون موتك نعمة  
كم صبح رأيت من غير سقم \* حوت نفسه الصبيحة فلتة

### باب الراسع والثمانون في عقوبة علماء الدنيا

وربى علماء الدنيا علماء السوء الذين قصدتهم من العلم التسم بالدنيا والتوصل الى الخناء والموت بعد أهلها  
قال صلى الله عليه وسلم ان أشد الناس عدايا يوم القيامة عالم لم يسمع الله بعلمه وعصم صلى الله عليه وسلم  
أنه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه كاملا وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم على اللسان  
فذلك حجة الله تعالى على خلقه وعلم في القلب فذلك العلم المانع وقال صلى الله عليه وسلم يكون في آخر  
الزمان عباد جهال وعلماء فساق وقال صلى الله عليه وسلم لا تنجلوا العلم لتساهوا به العلماء ولتماروا به  
السعفاء ولتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار وقال صلى الله عليه وسلم من كم علم  
عنده ألجأه الله طعام من يار وقال صلى الله عليه وسلم لا مانع غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقبيل  
وما ذلك فقال من الأئمة الصالحين وقال صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله الا  
بعدا وقال عيسى عليه السلام الى متى تصنعون الطريق للدخول وأنتم مقبوضون مع الخبثيين فهذا  
وعبره من الاحبار يدل على عظم خطر العلم فان العالم امام معرض لمالك الا له أو لسعادة الاغواء  
بالخوص في العلم قد حرم السلامة ان لم يدرك السعادة وقال عمر رضي الله عنه ان أخوف ما أخاف على  
هذه الامة المناقاة العلم قالوا وكيف يكون ما قلنا عليا قال علم الناس جاهل القلب والعمل وقال  
الحسن رحمه الله لا تمكن شئ يجمع علم العلماء وطرائف الحكما ويهري في العمل يجرى السعفاء وقال  
رجل لابي هريرة رضي الله عنه أريد أن أعمل العلم وأخاف أن أصيبه فقال كفي بترك العلم اصاعته  
وقيل لاراهم بن عبيدة أي الناس أطول عمرا قال أما في عاجل الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره  
واما عند الموت فعالم معرط وقال الخليل بن أحمد الزحال أربعة رجل يدرى ويذكر أنه يدرى  
فذلك عالم فاتعوه ورجل لا يدرى ولا يذكر أنه يدرى فذلك باع فأيقظوه ورجل لا يدرى ولا يذكر أنه  
لا يدرى فذلك مسترشد فارتدوه ورجل لا يدرى ولا يذكر أنه لا يدرى فذلك جاهل فارتصوه وقال  
سفيان الثوري رحمه الله يهتف العلم بالعمل وان أحابه والارتحل وقال ابن المبارك لا يزال المرء عالما  
ما طلب العلم فادأبى أنه مد علم فقد جهل وقال العنبر بن عباس رضي الله عنهما لا رحم ثلاثة عمر رقوم  
دل وعسى هو اذ تعروا لما تلعب به الدنيا وقال الحسن بن عوف بن العلماء موت القلب وموت القلب طلب  
الدنيا بعمل الآخرة وأشدوا

نحمت لمتاع الصلاة الهدي \* ومن يشتري ديناه بالدين أنحب

وأنحب من هدى من باع دينه \* بدنيا سواء فهو من دين أنحب

وقال صلى الله عليه وسلم ان العالم ليعذب عدايا يطيف به أهل النار استعظاما لشدة عذابه أراد به العالم  
العاهر وقال أنسمة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوقى العالم يوم القيامة ويلقى في  
النار فتسدل أفتابه فيدور بها كجودور الجمار الى حيث يطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت  
أمر بالخير ولا آتية وأهوى عن الشر وآتية واعانصاف عدايا العالم في معصيته لانه عصي عن  
علم ولذلك قال الله عز وجل ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار لا هم يمدوا بعد العلم ورجل اليهود  
شرا من النصارى مع أنهم ما جعلوا الله سبحانه ولدا ولا قالوا انه ثالث ثلاثة الا أنهم أذكروا بعد المعرفة  
اذ قال الله تعالى يعرفوه كما يعرفون أبناءهم وقال تعالى فلما حامهم ما عرفوا كبروا به فلعنة الله على  
الساكنين وقال تعالى في قصة بلعام بن باعوراه وائل عليهم بنا الذي آتياه آياتا فاسلخ منها فأتبعه

الشيطان فكلمس العاوي حتى قال فثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فكذلك العالم العاخر فان بلغنا أوقى كتاب الله تعالى فاحلدا في الشهوات فشهه بالكلب أي سواء أوقى الحكمة أو لم يوق فهو يلهث إلى الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء كمثل مخففة وقعت على قم البر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء فخلص إلى الزرع

### باب الخامس والخمسون في فضل حسن الخلق

قال الله تعالى لنبية وحبيبه مشيا عليه ومظهر انعمته لديه وإنك لعلى خلق عظيم وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فلا قوله تعالى حد العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل ثم قال صلى الله عليه وسلم هو أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم اعانعت لأتعم مكارم الأخلاق وقال صلى الله عليه وسلم أنفل ما نوصع في الميراث يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق وما رحل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين يديه فقال يا رسول الله ما الذي قال حسن الخلق فأنا من قبل بحبيبه فقال يا رسول الله ما الذي قال حسن الخلق ثم أنا من قبل شجاعه فقال ما الذي قال حسن الخلق ثم أنا من ورأته فقال يا رسول الله ما الذي قالته اليه فقال أما تعرفه هو أن لا يصب ويقل يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق وقال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال اتق الله حيث كنت قال ردي قال أسمع السبقة الحسنة فمهما قال ردي قال خالق الناس مخلوق حسن وسئل عليه السلام أي الأعمال أفضل قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عمدو خلقه فيطيعه لما روي قال العصيل قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سبعة خلق تؤذي حبايبها نساها قال لا خير فيها هي من أهل النار وقال أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما يوصع في الميراث حسن الخلق والنسب وما خلق الله الأيمان قال اللهم قولي هو الله حسن الخلق والنسب وما خلق الله الكفر قال اللهم قولي هو الله ما خلق الله سوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم إن الله استخلص هذا الدين لعبيه ولا يصلح لديكم إلا النسب ما حسن الخلق ألا فرموا بكم هما وقال عليه السلام حسن الخلق خلق الله الأعظم وقيل يا رسول الله أي المؤمنين أفضل إيماناً قال أحسنهم خلقاً وقال صلى الله عليه وسلم إنكم إن تسعوا الناس بأموالكم فسعواهم بسط الوحه وحسن الخلق وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم سوء الخلق يسعد العمل كما يسعد الخل العسل وعن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً وعن أبي سعيد الدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء فيقول اللهم إني أسألك العفة والعافية وحسن الخلق وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن دينه وحسنه حسن خلقه ومروءته عفته وعن أسامة بن شريك قال شهدت الأعرابي يسأل النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ما خير ما أعطى العبد قال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم إن أحكمكم إلى وأقركم في مجلسائهم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثلاث من لم يكن فيه أو واحدة منهن فلا تعتدوا شي من عمله تقوى تحصر عن معاصي الله وحلم يكف به  
السفيه أو خلق يعيش به بين الناس وكل من دعائه صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلاة اللهم اهدني  
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسن الا أنت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا أنت وقيل من  
التحمل قال في لطف الكلام واطهار البشر والانتساب فن لقي الناس بالاحسان وعاملهم بالاحلاق  
الحسان فهو الذي يحف عليهم حاتم ويحمدهاؤه كما قال

اد احرقت خصال الخير أحجمها \* فصلا وعاملت كل الناس بالحسن  
لم تعلم الخير من دى العرش تحرره \* والشكر من خلقه في السر والعلو

### باب السادس والثمانون في الصلح والكفا واللباس

قال بعض المعسر في قوله تعالى أن هذا الحديث أي القرآن تعجبون منه تكديما وتعجبون منه  
استهرا مع كونه من عند الله تعالى ولا تكون خوفا وارجارا فالمفهوم الوعيد وأنتم سامدون لا هون  
عافون عما يطلب منكم قال لما رت هذه الآية فاصحك النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إلا أن يتسم  
وفي لفظ ما روى إلى صلى الله عليه وسلم صاحبك ولا تتسما حتى يذهب من الدنيا وعن ابن عمر رضي الله  
عنه قال حرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من المسجد فادقوم يتحدثون ويصيحون فوقف عليه وسلم  
عليهم ثم قال أكثر وادكر هادم اللذات ثم حرج بعد ذلك مرة أخرى فادقوم يصيحون فقال أما والذي  
بعمى بيده لو تعلمون ما أعلم لصحتكم قليلا ولن يكتف كثيرا ولما أراد الحصر أن يعارق موسى عليه ما السلام  
فأله عطني قال يا موسى أياك والفاحة ولا تمس بعرجة ولا تمسك من عرجي ولا تمس الخطاين  
بخطاياهم وإنك على خطيئتك وقال صلى الله عليه وسلم كثرة الصلح تغيث القلب وقال صلى الله  
عليه وسلم من صهل لشبابه نكي لفرمه ومن صهل لعماله نكي لعقره ومن صهل لحياته نكي لوفته  
وقال صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن وأتوا فان لم تكونوا متماكوا وعن الحسن في قوله تعالى  
فليسعه كوا قليلا أي في الدنيا وليكوا كثيرا في الآخرة كما كانوا يكسبون وقال أيضا يا محمد ما من  
صالح ومن ورثته المار ومن مسرور ومن ورثته الموت ومن رضي الله عنه شاب يصحك فقال له يا بني  
هل حرت على الصراط قال لا قال هل تمن لك أهلك تصير إلى الجنة قال لا قال فعيم الصلح فما روى الشاب  
صاحبا بعد ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما من أدب دنا وهو يصحك دخل البار وهو نكي ومدح  
الله تعالى أقوما بالكا فقال تعالى ويجرون للأدباء يكون وعن الأوزاعي في قوله تعالى ما لهذا الكتاب  
لا يعاد صغرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغرة التسم والكبيرة المهقمة وقال صلى الله عليه وسلم  
كل عين ما كية يوم القيامة إلا ثلاثا من نكت من حشية الله وعين عصت عن محارم الله وعين سهرت في  
سبيل الله تعالى ويقال ثلاثة أشياء تسمى القلب الصلح من عرجي والا كل من عرجوع والكلام  
في عرجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من أزار أو رداء أو قبض أو حجة أو  
غير ذلك وكان يهجم الثياب الحصر وكان أكثر لباسه اللباس ويقول النسوة أحياء كم وكمدوا فيها  
موتنا كم وكان له صلى الله عليه وسلم قميص من فلبس فتمس خصره على بياض لونه وكانت ثيابه كلها  
مشجرة فوق السكعين ويكون الأزاره فوق ذلك إلى نصف الساق ولقد كان له كساء أسود فوهه فقالت  
له أم سلمة يا أي أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الأسود فقال كسوته فقال ما رأيت شيئا قط كان أحسن

من يواصل على سواده وكان صلى الله عليه وسلم إذا لبس ثوباً منسجماً من قبل يمامته ويقول الحمد لله الذي  
كسأني ما أوارى به عورتى وأجمل بهى الناس وأدبر عترة أحرهم من ميامنه وكان إذا لبس حديداً  
أعطى خلق ثيابه مسكياً ثم يقول مامى مسلم تكسو مسلماً منى ثيابه لا تكسوه إلا الله إلا كل فى صلب  
الله وحرره وخبره ما وراه حياً وميتاً وكانت له صلى الله عليه وسلم عاهة عرش له حشمه تمتلئ ثنى طاقين  
تحتة وكان ينام على الحصى ليس تحتة شئ غيره

### باب السابع والثمانون فى فصل القرآن وفصل العلم والعلماء

قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم رأى أن أحد أوقى أو فصل عما أوقى فقد استصغر من عظمة الله  
تعالى وقال صلى الله عليه وسلم مامى شيعى أفضل معرفة عبد الله تعالى من القرآن وقال صلى الله عليه  
وسلم أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن وقال صلى الله عليه وسلم حرك من تعلم العلم وعلمه وقال صلى  
الله عليه وسلم إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد فيقول يا رسول الله وما حلاً لها فقال تلاوة القرآن وذكر  
الموت وقال العليل بن عباس حامل القرآن حامل راية الإسلام فلا يسي أبى يلهو مع من يلهو ولا  
يسهو مع من يسهو ولا يلعو مع من يلعو تعظيماً لحق القرآن وقال أيضاً من قرأ فاتحة سورة الحشر حين  
يصبح ثم مات من يومه حتم له بطائع الشهداء ومن قرأها حين يمسي ثم مات من ليلته حتم له بطائع  
الشهداء (وأما فصل العلم والعلماء) فالأحداث الواردة فى ذلك كثيرة قال صلى الله عليه وسلم من برد  
الله حير أيعقه فى الدرس ويلهمه رشده وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء ومعلوم أنه  
لارثة فوق رتبة النبوة ولا تشرى فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الناس  
المؤمن العالم الذى إذا احتجج إليه بغيره وإن استعصى عنه أعصى بعصه وقال صلى الله عليه وسلم أقرب الناس من  
درجة النبوة أهل العلم والجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما حاتم الرسول وأما أهل الجهاد فجاهدوا  
بأسياهم على ما حاتم الرسول وقال صلى الله عليه وسلم لموت قسلة أيسر من موت عالم وقال صلى الله  
عليه وسلم يورس يوم القيامة مداد العلماء بدم الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم لا يشجع عالم من علم حتى  
يكون منتهاء الحمة وقال صلى الله عليه وسلم هلاك أمتى فى شئ ترك العلم وجمع المال وقال صلى الله  
عليه وسلم كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو سماً ولا تكن الخامسة أى معصاً فهلك وقال صلى الله عليه  
وسلم آفة العلم الخيلاء ومن أمثال الحكماء من طلب العلم للرياسة فقد عدم التوفيق والسياسة قال  
تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وقال الشافعى رضى الله عنه من تعلم  
القرآن عظمت قيمته ومن تعلم الفقه حل مقداره ومن تعلم الحديث قوت تحتة ومن تعلم الحساب  
جول رأيه ومن تعلم العربية رضى طبعه ومن لم يعرف نفسه لم ينع مع علمه وقال الحسن بن على رضى الله  
عنه مامى أكثر محاسبة العلماء أطلق عقاب لسانه وقتى مرأتى قد دهه وصره ما وحسنى الرى باده فى نفسه  
وكانت له ولاية لما يعلى وأداة لما تعلم وقال صلى الله عليه وسلم إذا رد الله عبداً حطر عليه العلم وقال صلى  
الله عليه وسلم لا تقرأ شئ من الجهل

### باب الثامن والثمانون فى فصل الصلاة والصلاة والركعة

اعلم أن الله تعالى جعل الركعة إحدى مبادئ الإسلام وأردف ذكرها الصلاة التى هى أعلى الأعلام  
فقال تعالى وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال صلى الله عليه وسلم بى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله

الا لله وأن محمد أعبد ورسوله وأقام الصلوات وآتاه الزكاة الحديث وشدد الوعيد على المقصرين فيهما  
فقال تعالى فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون وتعدم التكلام على ذلك مستوفى وقال تعالى  
والذين يكرهون الذهب والنضة ولا يعصوهما في سبيل الله فشرهم بعد أب أليم ومعنى الامتناع في سبيل الله  
أجراح الزكاة (فائدة) يستحب أن يطلب لصدقة أقماء العراء المعصرين عن الدنيا المتحررين من الخسارة  
الأخرى فإن ذلك يرفع به المال قال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الاطعام تقى ولا يأكل طعامك الا تقى  
وذلك لان التقى يستعين به على التقوى فتكون شركا له في طاعته باعانتك اياه وكان بعض العلماء  
يؤثر بالصدقة فقراء الصوفية دون غيرهم فقيل له لو هجت عمر وولك جميع العراء لكان أفضل فقال لا  
هو لا قوم همهم الله سبحانه فاد اطرقتهم فاقه تشتت همه أحدهم فلان أرد همة واحد الى الله هو وحل  
أحب الى من أعطى ألعلم همة الذي يافد كرهذا التكلام للجدد استحسنه وقال هداوى من أولياء  
الله تعالى وقال ما هجت من دماء كلاما أحسن من هذا ثم حكى ابن هداوى الرجل احتل حاله وهم ترك  
المحاولة فبعث اليه الخبيد ما لا وقال اجعله بصاعثك ولا تترك المحاولة وان الخسارة لا تصرم لك وكان هدا  
الرجل يقال لا يأخذ من العراء شئ ما ينتاعونه وكان ابن الماركة يخصص عمر و به أهل العلم فقيل له لو  
جمعت فعال الى لأعرف بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء فاد اشعل قلب أحدهم صاحتهم بشعر  
للعلم ولم يقبل على التعلم فقرر بعهم للعلم أفضل وان يخصص دوى العاهات لا سيما دوى الارحام والاقارب  
فتكون صدقة وصله رحم وفي صلة الرحم الا يصبى من الاخر كما مر في ما به وان يجر الصدقة من البسمل من  
شؤم الزباني ومن ادلال المعطى في الملأ قال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطغى عصب الرب ود كرى  
حدث السعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بصدقة فأحسها حتى لا تعلم  
شماله ما أعطى عيسى بن ارم كان في اطار الصدقة خير كان كل يقدرى به غير فلا بأس ان يسلم من الزباني  
وتحب الامتنان كما قال تعالى لا تطلوا صدقاتكم بالي والادى فاقفة المعروف الى بل يؤثر كتمانها  
ويستعمل نسيانها كما يجب على من صبح له معروف نشره ويتعين عليه شكره كما في الحديث لا يشكر  
الله من لا يشكر الناس وما أحسن قول القائل

يد المعروف عنم حيث كانت \* تحملها كعور أو شكور  
في شكر الشكور لها جراه \* وعنده الله ما كعر الكعور

### ع( الباب التاسع والثمانون في ر الوالدين وحقوق الاولاد )

لا ينجى ايه اذ اتاك كحق العراة والرحم فأحسن الارحام وأسما الولاد فيصاعف تأكدا الحق فيها وقد  
قال صلى الله عليه وسلم لا يجرى ولدك الا حتى يبعده عله كما يشتر به فيعته وقد قال صلى الله عليه وسلم  
والذين أفضل من الصلوات الصدقة الصوم والحج والعمرات الجهاد في سبيل الله وقد قال صلى الله عليه  
وسلم من أصعب مرضا لا يؤ به أصعب له ما بان مقتوحا الى الجنة ومن أمسى شغل ذل وان كل واحد اموال  
وان طلبا وان طلبا وان طلبا ومن أصعب مسخا لا يؤ به أصعب له ما بان مقتوحا الى النار ومن أمسى قبل ذلك  
وان كان واحد اموال واحد وان طلبا وان طلبا وان طلبا وقال صلى الله عليه وسلم ان الجنة يوحى حذر بها من  
مسرة جسمانية عام ولا يحد ريجها عاق ولا قاطع رحم وقال صلى الله عليه وسلم رأملوا ناك وأحتك  
وأحال ثم أدانك بال (وبروى) ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام يا موسى انه من روالديه وعقبي



كتبته ياراوس برني وعق والديه كتنه عاقا (وقيل) لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم به  
فأرعى الله اليه اتعاطم أن تقوم لأبيك وعزتي وحلائي لأحرجت من صلبك نبيا وقال صلى الله عليه  
وسلم ما لي أحد إذا أراد أن يصدق بصدقة أن يجعلها والديه إذا كانا مسلمين فيكون والديه أحراها يكون  
له مثل أحورهما من غير أن ينقص من أحورهما شيء وقال مالك بن نيرة ديمناص عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا مر رجل من بني سلمة قال يارسول الله هل بقي علي من رأتوي شيء أرت هما بعد  
وفاتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستعاذهما وانفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي  
لا تفصل إلا هما وقال صلى الله عليه وسلم إن من أرحم الراغبين رجل أهدى أهله وأبيه بعد أن توفي الأب  
وقال صلى الله عليه وسلم ر الوالد على الولد صعب وقال صلى الله عليه وسلم دعوة الوالد أسمع وأجابه قيل  
يارسول الله ولماذا قال هي أرحم من الأب ودعوة الرحم لا تسقط وسأله رجل فقال يارسول الله من أرحم  
فالأب والابن فقال ليس بي والدا فقال بر ولدك كما أن لو الديق عليك فحقا كذلك لو لدك عليك حق  
وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله ولدا أعاب ولده على رأتى لم يحمله على العقوق نسو محمله وقال صلى  
الله عليه وسلم سأوراب أولادكم في العظيمة وقد قيل ولدك رحمانك تشبه اسم عا وحادك سمعنا هو  
عدوك أو شريكك وقال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم العلام يعق عنه يوم السابع  
ويسمى ويماطه الأدي فادامع ست سبب أد فادامع تسع سبب من هرل فراسه فادامع ثلاث عشرة  
سنة صرب على الصلاة فادامع ست عشرة سنة روحه أبوه ثم أحديسده وقال قد أدتلك وعلمك  
وأستكتك أعود بالله من فتس في الديار وعداك في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من حق الولد على  
الوالد أن يحبس أده ويحس اسمه وقال عليه السلام كل علام هرب أو رهية نعتقه فصح عنه يوم  
السابع ويحلق رأسه وقال قتادة إذا دعت العقيقة أحدثت صوفتها فاستعملت بها وأدائها ثم وضع  
على يافوخ الصبي حتى يسيل منه مثل الحيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعدد ما رحل إلى عبد الله من المارل  
وشكك إليه بعض ولده همال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أفسدته ويسحب الزرق بالولد رأى  
الاقرع من حاس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحس فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا  
مهم فقال عليه السلام إن من لا يرحم لا يرحم وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يوما غسل وجهه أسامة فجعلت أعسله وأنا معه فصر يدي ثم أحده فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قد  
أحسن ما أدلم تكن له حارية وتعترا الحس والنبي صلى الله عليه وسلم على مسرة قبل حملته وقرأ قوله تعالى  
انما أموالكم وأولادكم كفة ثم قال عبد الله بن شداد ما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالمس إذا جاءه  
الحدي من ركب حققه وهو ساجدا طال السجود بالمس حتى طموا أنه قد حدث أمر فلما قضى صلاته قالوا  
قد أطلت السجود يارسول الله حتى طمأ أنه قد حدث أمر فقال إن بي قد ارجل فكرهت أن أعجله  
حتى يقضي حاجته وفي ذلك فواتوا أحداها القرب من الله تعالى فإن العبد أقرب ما يكون من الله تعالى  
إذا كان ساجدا وفيه الزرق بالولد والعرو تعلم لا مثه وقال صلى الله عليه وسلم ربح الولد من ربح الجنة  
وقال جرير بن عمارة أرسل أبي إلى الأصم بن قيس فلما وصل اليه قال له يا أبا حمز ما تقول في الولد قال  
يا أبا حمز المؤمن غارق في سوا وعما طهو وياوحن لهم أرض دليمة ومها طليمة وهم يصلون على كل حيلة  
فإن طلبوا فأعطاهم وإن عصوا فأقرضهم محمول ودهم ويحسول جهدهم ولا تكن عليهم نة لا تقبلوا  
حياتك ويودوا ورائك ويكرهوا فركك همال له معاوية لله أنت يا أبا حمز لقد دخلت علي وأنا غلبو معصا

وعيطا على ريد فلما سرح الاحيف من عند رضى عن ريدو بعث اليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب  
فأرسل ريدالى الاحيف عاثة ألف درهم ومائتي ثوب فهاجمها ياها على الشطر

### باب التسعون في حقوق الحوار واحسان الناسا كس

اعلم أن الحوار يقتضى حوارا ما تقتضيه أحوال الإسلام فيستحق الحوار المسلم ما يستحقه كل مسلم واداد  
قال النبي صلى الله عليه وسلم الخيران ثلاثة حاربه حق واحد وحاربه حقان ثلاثة حقوق والحوار الذى  
له ثلاثة حقوق الحوار المسلم والرحم فله حق الحوار وحق الإسلام وحق الزجر أما الذى له حقان والحوار  
المسلم له حق الحوار وحق الإسلام وأما الذى له حق واحد والحوار المشترك فانظر كيف أنت للشرى حقا  
محمدا للحوار وقد قال صلى الله عليه وسلم أحسن محاوره من حاورك ذكر مسلما وقال النبي صلى  
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالحوار حتى طبنت أنه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم من كان  
يؤم بالله واليوم الآخر فليكرم حاربه وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عند حتى يأمن حاربه واتته وقال  
صلى الله عليه وسلم أول حصص يوم القيامة حازان وقال عليه السلام إذا أنت ربيت كلب حارك فقد  
آذنته (وروى) أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضى الله عنه فقال له ابن حار يا يؤدبني ويشقى ويصيق  
على فقال ادب فان هو عصي الله فيك فأطع الله فيه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة  
تصوم النهار وتقوم الليل وتؤدى جيرانها فقال صلى الله عليه وسلم هي في النار وحار حبل اليه عليه  
السلام يشكو حاربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال له في الثالثة والاربعه اطرح حمارك  
في الطريق قال جعل الناس عيرون به ويقولون ما لك تعيق قال ادما حماره قال جعلوا يقولون لعنه الله  
فما حماره فقال له ردت معاك فواته لا أعود (وروى الزهري) أن رجلا أتى النبي عليه الصلاة  
والسلام جعل يشكو حاربه فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادى على باب المسجد ألا أن ربيع  
دارا حار قال الزهري أن ربيع هكدا وأن ربيع هكدا وأن ربيع هكدا وأن ربيع هكدا وأما إلى أربع  
جهات وقال عليه السلام اليمن والسؤم في المرأة والمسكن والعرس فيهن المرة حمة مهرها ويسر بكاحها  
وحسن حلقها وشؤمها علا مهرها وعسر بكاحها وسوء حلقها وعين المسكن ستمو وحسن حوار أهلها  
وشؤم مصيقتها وسوء حوار أهلها وعين العرس دله وحسن حلقها وشؤم مصيقتها وسوء حلقها (واعلم) أنه  
ليس حق الحوار لك الأذى فقط بل احتمال الأذى أيضا وان الحوار إذا كف أذاه فليس في ذلك قضاء حق  
ولا يكتفى احتمال الأذى بل لا بد من الرفق واستدعاء الخير والمعروف اذ يقال إن الحوار المعسر يتعلق بحاربه  
العمى يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم معي معروفا وسد بانه دوى (و بلغ ابن المقفع) أن حاربه يسع  
داره في دير بركه وكان يجلس في ظل داره فقال ما كنت اذ انحرمة ظل داره ان اعها مع دما دفع اليه فمضى  
الدار وقال لاتعها \* وشكا بعضهم كثرة الغار في داره فحسب له لو اقتبعت هرا فقال أحسن أن يسع  
العاز صوت الحر فيمهر بالى دورا خيران فأكون قد أحسنت لهم مالا أحب لعمري (وحله حق الحار) أن  
يبدأه بالسلا ولا يظلم معه الكلام ولا يكثر عليه السؤال ويعوده في المرض ويعريه في المصيبة ويقوم معه  
في العراء ويمنه في الفرح ويظهر الشركة في السر وزمعه ويصع عن رذاته ولا يتظلم من استطاع إلى  
عوزاته ولا يصايقه في وضع الخدج على حذاره ولا يصالحه في منامه ولا يطرح التراب في فناءه ولا يصيق  
طريقه إلى الدار ولا يتبعه النظر فيما يعمل من داره ويستمر ما يشك فيه من عوراته ويعصيه من صرخته  
إذا نأته نائسة ولا يفعل عن ملاحظه داره عند عديته ولا يجمع عليه كلاما يعص به من عورته ولا

يديم النظر الى مادته ويتلطف بولده في كل يوم يرشده الى ما يحبه من امر دينه وديار هذا الى حلة  
الحقوق التي لعامة المسلمين وقد قال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما حق الخراب استعاب ذلك أعنته وان  
استصر لك نصرت وان استقرضك أقرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عديته وان مات تمت  
حمايته وان أصابه خير ضامه وان أصابته مصيبة عرسته ولا تستطل عليه بالسقاء فتجسبه الى ربح الا  
بذنه ولا تؤده واد استرحت فأكفه فأهله فان لم تفعل فأد حلها سرا ولا تخرج ماله ولا تبعط ماله  
ولا تؤده فتأقرضك الا ان تعرف له مهابم قال أتدرون ما حق الخراب الذي يعسى بيده لا يبلغ حق الخراب الا  
من رجه الله هكذا رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن حماد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجاهد كنت  
عند عبد الله بن عمر وعلم له يسلم شاة فقال يا سلام اذا سلحت الشاة فابدا بحمار اليهودي حتى قال ذلك  
مرارا فقال له كم تقول في هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصي بالخمار حتى خشيت ان  
يسوزنه وقال هشام كان الحسن لا يرى بأسا أن تطعم الخمار اليهودي والنصراني من أخصيته ذلك وقال  
أبو ذر رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم وقال اذا طمحت قدرا فاكثرها فام انظر بعض  
أهل بيت في حيرانك واعرف لحمها

### باب الحادى والتسعون في حقونة شارب الخمر

قد أرسل الله في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها انثم كبر ومما  
للناس الآية فكان من المسلمين شارب يوتأ الى أن شرب حل فدخل في الصلاة فحسب رجل قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوات وانتم سكارى الآية فشرههم من المسلمين وتركههم من تركها  
حتى شرههم رضي الله عنه فأخذ يلحقه ويعبره شرههم من أسعد الرحمن اس عوف ثم تعديسوح على قتلى طر  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معصيا بخر رداءه فرفع شاة كان في يده وصر به فقال أعود  
بالله من عصيته وعصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر الله تعالى اعاب يدا الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في  
الخمر والميسر الآية فقال عمر رضي الله عنه انتهيا انتهى ما ومن الاحمار المبيعة على تحريمها قول سيدنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدم من خمر وقوله صلى الله عليه وسلم أول ما بهاني ربي بعد هداية  
الاثنان عن شرب الخمر وملاحة الرجال وقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا على مسكر في الدنيا  
الا جمعهم الله في النار قبل بعثهم على بعض يتلاومون يقول أحدهم للآخر يا فلان لا حرام الله على  
حبرا فأت الذي أو ردتني هذا الموردي يقول له الآخر من ذلك وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب  
الخمر في الدنيا يساقه الله من سم الاسود بشره يساقط منها لحم وجهه في النار قبل أن يشربها فاد اشربها  
يتساقط لحمه وولده ينادى به أهل النار ألا ان شاربها وعاصرها ومعتصمها وحاملها نار الجحيم وله اليه و كل  
ثمها شر كما في أغصانها فينسل الله منهم صلاته لا صوما ولا تحا حتى يتنونا فان ماتوا قبل التوبة كان حقاعلى  
الله أن يعيقهم بكل حرقة شرهوا في الدنيا من صديا جهنم ألا وان كل مسكر حرام وكل حرام حرام (دكر  
اس أن الدنيا) انه من سكران وهو يموت في يده ويعسل به يده كهيئة المتوصي ويقول الحمد لله الذي جعل  
الاسلام نورا واما ما طهورا وعن العباس بن مرداس انه قيل له في الخاهلية لم لا تشرب الخمر فاجاب  
في حرارتك فقال ما أنا أحد جهلي بيدي فأد حله في حوق ولا أرضى ان أصعب سيد قومي وأمسى سعيهم  
ودوى الديهي عن اس عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احذروا أم الحسان

فانه كان رجل من كان قبلكم يتعدو ويعزل الناس فعلته امرأتها فاسلت اليه مادما انا دعوتك لشهادة  
 ودخل فطعقت كلبا دخل بابا فلعته دونه حتى اذا اقصى الى امرأتها وصيته تحالست وعصدها اعلام واطية  
 فيها حجر فقالت يا لم يدعك لشهادة ولكن دعوتك لعزل هذا العلام وتقع على أو تترك كلبا من الحجر وان  
 أبنت صحت ذلك وصحتك فلما رأى انه لا يلبه من ذلك قال اسقيني كلبا من الحجر فسقته فقال يدي فلم  
 يرل حتى وقع على ما قتل النعس واحتسوا الخمر فانه والله لا يجمع ايمان وادمان الخمر في صدر رجل أبدا  
 لبوشكس أحدهما نحر صاحبه وروى أحمد وابن حبان في صحيحه عن ابن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول ان آدم لما أخطأ الى الارض قالت الملائكة اي ذنب أجعل فيها من يفسد فيها ويسعد  
 النعماء ونحن سمع محمد بن و قدس لك قال اني أعلم ما لا تعلمون قالوا رماح أطوع لك من بني آدم قال الله  
 تعالى للملائكة هل يومئذ من الملائكة فسطر كيف يعملان قالوا رماحها روت وما روت قال فأخطأ الى  
 الارض فتمثلت لها الزهرة امرأتها من أحسن النسر فخأها فأسألاها عساه فقالت لا والله حتى تتكلم  
 بهذه الكلمة من الاشرار قالوا والله لا نشرك بالله أن تداهمت عنهما ثم رجعت اليهما ومعها صبي فحمله  
 فسألاها عنهما فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا لا والله لا تقتله أن تداهمت ثم رجعت  
 فحمله فسألاها عنهما فقالت لا والله حتى تشرا هذه الخمر ففشاها ففشاها ففشاها ففشاها ففشاها ففشاها  
 فقالت المرأة والله ما تركت من شيء أستمع على الا فعلت ما حوسب كرتما ففشاها ففشاها ففشاها ففشاها  
 واعداد الآخرة فاحتار اعداء الدنيا وروى عن أم سلمة رضي الله عنها قالت اشتكت بنت لي وميت  
 لها في كور فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلى قال ما هذا يا أم سلمة قد كرت له اني أدوى  
 به انتي فقال صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شعاع أمي فيما حرم عليها وروى ان الله تعالى لما حرم  
 الخمر سلب منها المنافع

### باب الثاني والتسعون في معراج النبي صلى الله عليه وسلم

روى البخاري عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن مالك بن صعصعة ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم حدثهم عن ليلة أسرى به قال بينما أنا في الخطيم ورعنا قال في الحجر مطعنا اذا أتى آب فقد قال  
 وسمعت به يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للحار ودوهوا لي حسي ما يعني به قال بين شجرة الى شجرته  
 واستخرج قلبي ثم أتيت بظمت من ذهب ملوثة عينا فاعسل قلبي ثم خشى ثم أعيد ثم أتيت بهانة دون البعل  
 وفوق الحمار أبيض فقال له الحار ودوهوا لي يا أحمرة قال أس بع بصع خطوه عند أقصى طوره فحملت  
 عليه وانطلق في حماري حتى أتى السماء الدنيا فاستمع فقبل من هذا قال حمر بن قيس ومن معك قال  
 محمد بن قيس وقد أرسل اليه قال لم قبل من رحمة معك المحي ما ففتح فلما حلت وادابها آدم فقال هذا  
 أولك آدم فسلم عليه وسلم عليه فرد اليه لأم ثم قال من رحمة بالاس الصالح والنبي الصالح ثم صعدني  
 حتى أتى السماء الثانية فاستمع فقبل من هذا قال حمر بن قيس ومن معك قال محمد بن قيس وقد أرسل اليه  
 قال لم قبل من رحمة معك المحي ما ففتح فلما حلت وادابها آدم فقال هذا  
 وعيسى وسلم عليه ما وسلم عليه فرد اليه لأم ثم قال من رحمة بالاس الصالح والنبي الصالح ثم صعدني الى السماء الثالثة  
 فاستمع فقبل من هذا قال حمر بن قيس ومن معك قال محمد بن قيس وقد أرسل اليه قال لم قبل من رحمة  
 معك المحي ما ففتح فلما حلت وادابها آدم فقال هذا يوسف وسلم عليه ما ففتح فلما حلت وادابها آدم فقال هذا



فيه فصر فواعبه وهذا الله تعالى له وأخر هذه الأمة وجعله عيداً لهم فهم أولى الناس به سبغوا أهل  
 الكباين لهم تسع وفي حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني حنانياً عليه السلام في  
 كعبه من آة بياض وقال هذه الجمعة بعرضها عليك ذلك لسكونك عياداً ولا مثلك بعدك قلت فإلما  
 فيها قال لكم فيها حبر ساعة من دعا فيها بخير قسم له أعطاه الله سبحانه إياه وأليس له قسم دحر له ما هو  
 أعظم منه أو تعود من شروهم مكتوب عليه الأعداء الله عز وجل من أعطهم منه وهو سيد الأيام عدا  
 ونحن ندعوه في آخر يوم المريد قلت ولم قال إني ذلك عز وجل اتحد في الجنة وأدأفج من المسئلة أبيض  
 فإذا كان يوم الجمعة نزل تعالى من عليين على كرسبه فيتحلى لهم حتى يطر والى وجهه الكريم وقال  
 صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وبه أدخل الجنة  
 وفيه أهبط إلى الأرض وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المريد كذلك تسميه  
 الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة وفي الخبر أن الله عز وجل في كل جمعة سفانة  
 ألعب عتيق من النار وفي حديث أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا سلئت الجمعة سلئت  
 الأيام وقال صلى الله عليه وسلم إن الحجيم تسع في كل يوم قبل الزوال عدا استواء الشمس في كبد  
 السماء لا تلوأ في هذه الساعة إلا يوم الجمعة له صلاة كله وإن حجيم لا تسع فيه وقال كعب أن الله  
 عز وجل فصل من المداين مكة ومن الشهور رمضان ومن الأيام الجمعة ومن الليالي ليلة القدر وقال  
 إن الظفر والمروم يلقي بعضهما بعضاً في يوم الجمعة فيقول سلام سلام يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم  
 من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة كتب الله له أجر شهيد وفي قصة القبر

### ع (الباب الرابع والسبعون في حق الروح على الروح)

حقوق الروح على الأرواح كثيرة فمنها حسن الخلق معهن واحتمال الأذى منهن ترحم عليهن لقصور  
 عملهن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال في تعظيم حقهن وأحد منكم ميتاً قال عليطا وقال  
 والصاحب بالحب قيل هي المرأة وأحر ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث كل يتكلم من  
 حتى تطلع لسانه وحكي كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلموهم ما لا يطيقون  
 الله الله في النساء فإني أيدنكم يعني أمراء أحدعوهم بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله  
 وقال عليه السلام من صرع على سوء خلق امرأته أعطاه الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب على ثلاثه ومن  
 صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل ثواب آسية امرأة عروبن (واعلم) أنه ليس حسن  
 الخلق معها كلف الأذى عاين احتمال الأذى منها والحلم عند طيشها وعصها اقتداء برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقد كانت أرواحه تراجمه الكلام ومحمداً الواحد منهن يوماً إلى الليل وراحت امرأة  
 عمر رضي الله عنه بمصر في الكلام فقال أترأى عبي يالكما فعالت أن أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 برأيه وهو حرم مثل هلال عمر حانت حفصة وحسن أن راحته ثم قال حفصة لا تغري ناساً أني تخاف  
 فأما حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحقها من المرافعة وروى أنه دعفت أحداهن في صدر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فمررتها أمها فعلى عليه الصلاة والسلام دعيها فإني يصع أن ترضي ذلك وحرى  
 بيه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أنكر رضي الله عنه حكوا استشهده فقال لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم تكلمين أو أتتكلمين فعالت بل تكلم أنت ولا تغفل الاحتفال طمها أنو بكر حتى دعي فوها وقال

بأعدوة نفسها أو يقول غير الحق فاستجارت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدت حلق طهره فقال له  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يدعك لهذا ولا أردنا منك هذا وقالت له مرة في كلام عصمت عده أمت الذي  
 ترجم أمك نبي الله فتنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حنلوا وكما كان يقول لها في لا عرف  
 غصبت من رصاك قالت وكيف تعرفه قال أدارصيت قلت لا والله محمد وإذا عصمت قلت لا والله إبراهيم قالت  
 صدقت أبا أحمرا أهلك ويقال ابن أول حب وقع في الأسلاب أحب النبي صلى الله عليه وسلم لعاشقة رضى  
 الله عنها وكان يقول لها كنت لك كاذر روع لا م ر ر غبر أنى لا أظلمك وكان يقول لثنا لا تؤذي بي في  
 عائشة فابها واثقه ما ر على الوحي وأنا في الحاف امرأ تمسك غيرها وقال أنس رضى الله عنه كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان ومنها أن يريد على احتمال الأذى بالمداخلة  
 والمرح والملاعبة هي التي تظب قلوب النساء وقد كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم معهم  
 ويرى إلى درحات حقوق في الأعمال والأحلاق حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يساق عائشة في  
 الغدوسه فتبنيها وسبقها في بعض الأيام فقال عليه السلام هذه تلك وفي الخبر أنه كان صلى الله عليه  
 وسلم من أمك الناس مع سائته وقالت عائشة رضى الله عنها سمعت أصوات أناس من الجنة وغيرهم وهم  
 يلعبون في يوم عاشوراء فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب من أن ترى لهم قالت نعم فأرسل  
 إليهم فقاؤا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس فوضع كفه على الباب ومديده وصعد دقي على  
 يده وجعلوا يلعبون وأنظر وحل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك وأقول اسكت مرتين  
 أو ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم وأسألت إليهم وأمرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل  
 المؤمنين إيماناً أحسهم حلقوا وأطعمهم بأهله وقال عليه السلام خيركم خيركم لسانه وأخبركم لسانى  
 وقال عمر رضى الله عنه مع خشوته يسبى للرحل أن يكون في أهله مثل الضبي فإذا التجسوا ما عده وحده  
 رحلا وقال لقمان رحمه الله يسبى للعاقل أن يكون في أهله كالضبي وإذا كان في الصوم حذر حلا وفي  
 تعبس الخبر المروى أن الله يعص المعطرى الخواطر قيل هو السديد على أهله المتكبر في نفسه وهو أحد  
 ما قيل في معنى قوله تعالى عتل قبل العتل هو العط اللسان العليل على أهله وقال عليه السلام  
 الحار هلا نكرات لأعها وتلاعك (ووصفت) أعرابته روحها وقدمات فقالت والله لقد كان فخصوا كاداً  
 ولحسكيتنا أرحح آكل ما وجد غير مسائل مما عده ومنها أن لا يسط في الدعاء وحسب الخلق  
 والموافة لا تناع هو أهالى حديد حلقها ويسقط بالكيفية يشبهه عدها بل يراهي الاعتدال فيه ولا يدع  
 الخيسه ولا تناع مهم أرى مسكراً ولا يعفج باب المساعدة على المسكرات البته من مهم أرى ما يخالف  
 الشرع والمروءة تنمر وامتنع قال الحسن والله ما أصبح حل يطيع امرأته فيما نهى إلا كره الله  
 في المار وقال عمر رضى الله عنه ما علوا النساء في خلافهن البركة وقد قيل شاورهن وحالعهن  
 وقد قال عليه السلام تنص عبد الروح وأما قال ذلك لأنه إذا أطاعها في هواها فهو عبد لها وقد تنص  
 فإن الله ملكه المرأة فكأنها نفسه فعدكس الأمر وقلب القضية وأطاع الشيطان لها قال ولا أمرهم  
 طيع من خلق الله أذحق الرجل أن يكون متبوعاً لا تابعاً وقد معنى الله الر حال قوامين على النساء ومضى  
 الروح سيدا هال تعالى وألعبا سيد هالذي الباب فإذا انقلب السيد مسكراً فعدكس الله كرهه ونص  
 المرأه على مثال نسله أن أرسلت عما ساقيلاً سمحت بذلك طويلاً وان أرجيت عذارها فترأى حديثك دراعا  
 وان كبتها وشددت يدك عليها في حمل الشدة ملكها قال السافى رضى الله عنه ثلاثة أنكرتهم

أهانوك وإن أهنتهم أكرموك المرأة والحادم والمطى أراد به أن محبت الأكرام ولم تخرج غلطك  
يليل وفطاطك رفقك

### باب الخامس والتسعون في حق الروح على الروحانية

والقول الشاق فيه أن السكاح نوع عرق فهي رقيقة له عليها طائفة الروح مطلقا في كل ما يطلب منها في  
نفسها لا معصية فيه وقد ورد في تعظيم حق الروح عليها أحاديث كثيرة قال صلى الله عليه وسلم أيما  
امرأة ماتت وروحها بارأى دخلت الجنة وكل رجل قد خرج إلى سر وعهد إلى امرأته أن لا تترك  
من العلوان السعل وكل أنوها في الأسفل فرص فأرسلت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
تستأذن في الخروج إلى أبيه فقال صلى الله عليه وسلم أطيعي روحك ماتت فاستأذنته فقال أطيعي  
روحك قدس أنوها فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها يخبرها أن الله قد عذرا لها بيننا طاعتها  
لروحها وقال صلى الله عليه وسلم إذا وصلت امرأة جسها وصامت شهرها وحطت فرجها وأطاعت  
روحها دخلت حنقها فأصافى طائفة الروح إلى ماني الإسلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
النساء فقال حملات وأدت من مصعب رحيات بأولاده ولما أتيت إلى أرواحهن دخل مصلياتهن  
الحمة وقال صلى الله عليه وسلم أطلعت في البار فإدا أكثر أهلها النساء فقل لي يا رسول الله قال يكتون  
العر ويكمن العشير يعني الروح المعاشر وفي حشر أرواح طاعت في الحمة فإدا أقل أهلها النساء فقطت  
أين النساء قال شغلن الأحمران الذهب والزعفران يعني الخلي ومصعبات الثياب وقالت عائشة رضي  
الله عنها أنت فتاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعالت يا رسول الله إلى حياة أخطب فأكره الترويح فاحق  
الروح على المرأة قال كل من فرقته إلى قدمه صديق فحسنته ما أدت شكره قالت أفلا أتروح قال بل  
تروحين فانه حير وقال ابن عباس أنت امرأة من حشم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعالت إلى  
امرأة أيم وأريد أن أتروح فاحق الروح قال ابن عباس حرم على الروح إذا أرادها فإدا أودها عن  
نفسها هو عن ظهر غير لا تتعمه من حقه أن لا تعطي شيئا من بيته إلا ما به فإن فعلت ذلك كان الورر  
عليها والأحر له ومن حقه أن لا تصوم تطوعا إلا ما به فإن فعلت حانت وعطشت ولم يتقبل منها وإن حرت  
من بيته غير أنه لعنته الملائكة حتى ترجع إلى بيته أو تتوب وقال صلى الله عليه وسلم لو أمرت أحدا  
أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لروحها من عظم حصه عليها وقال صلى الله عليه وسلم أقرب  
ما تكون المرأة من حشرها إذا كانت في قبر بيته وإن صلاتها في حشر دارها أفصل من صلاتها في  
المسجد وصلاتها في بيته أفصل من صلاتها في حشر دارها وصلاتها في مسجد عمار أفصل من صلاتها في بيته  
والمجدع بيت في بيت وذلك لا تستر ولذلك قال عليه السلام المرأة عورة فإدا حرت استتر بها الشيطان  
وقال أيضا للمرأة عسر عورات فإدا تروح حتر الروح واحدة فإدا ماتت ستر العر العر عورات  
حقوق الروح على الروح حمة كثيرة وأهها أرايا أحدهما الصيانة والستر والآخر ترك المطالمة عما  
وراء الحاجة والتعفف عن كسبه إذا كان حراما وهكذا كانت عادة النساء في السلف كل الرجل إذا  
خرج من بيته تقول له امرأته أو ابنته يا لك وكسب الحرام فإدا انصبر على الجوع والصر ولا يصبر على الماء  
وهم رجل من السلف بالعرف مكره جيرانه سمره فقالوا لروحته لم تر صبره ولم يدع لك عقة فقالت  
روحته يدع عرفته أكلا وما عرفته رواقا ولي رزاق يذهب إلا كالرييق في الزقاق وحطت



رائعة بنت اسمعيل أحمد بن أبي الخوارزمي فكره ذلك لما كان يقيم العادة وقال لها والله مالي همّة في  
 النساء لشعالي بحالي فقالت أباي لا شعل بحالي منك وما لي شهوة ولكي ورثت ما لا حرج بالأسرار - فأردت  
 أن تتعفه على أحوالكم وأعرفك ذلك الصالحين فيكون لي طريقا إلى الله عز وجل فقال حتى أستأذن  
 استأذني فخرج معي إلى أبي سليمان الداراني قال وكان بهائي عن الترويض ويقول ما تروح أحد من أصحابنا  
 إلا تعرف له ما مع كلامها قال روي عن أبيها فاولية الله هذا كلام الصديقين قال فترى ختها ما كان في  
 منزلنا كس من حصن فعني من غسل أيدي المستعجلين للفرح وروح بهد والكل فصلاهم غسل بالاشنان قال  
 وترى وحت عليها ثلاث نسوة فكانت تطعمني الطيبات وتطيبني وتعمل ادهب بنشاطك وقوتك إلى  
 أرواحك وكانت رائحة هذه تشبه في أهل الشام رائحة العذوبة بالمرصة ومن الواحات عليها أن لا تعرط  
 في ماله بل تحفظ عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل لها أن تطعم من بيته إلا ناديه إلا الرطب  
 من الطعام الذي يحافى حساده فإن أطعم من رضاء كان لها مثل آخره وإن أطعمت نمراده كان له الآخر  
 وعليها الورود (ومن حقها) على النواذب تعليمها حسن المعاشرة وآداب العشرة مع أرواح كباريها  
 أمهاتها بنت حارثة الغراري قالت لا تشبه عذبة الترويض حرج من العيش الذي فيه درجت فصرت إلى  
 فراش لا تعرف فيه موقر من لي تألميه فكوني له أرضا يكره لك ما يكره له مهادا يكره لك ما عدا وكوني له  
 أمة يكره لك عدا لا تلحق به في مال ولا ساعدى عنه في سالك إن دام لك فافترق منه وإن باي  
 فاعدي عنه واحفظي أفعوه ومعه وعيمه فلا تشبه منك إلا طيبا ولا يسمع إلا حسنا ولا يظن إلا حبيلا  
 وقال رجل لزوجته

حدي العويمي تستدعي مودتي \* ولا تنطق في سوري حين أعصب  
 ولا تنقري بي فقل الذي مرة \* فاسك لا تدير كيف المغيب  
 ولا تكفري السكوي فتذهب بالهوى \* ويأبالك قلبي والهوى تفل  
 فاني رأيت الحب في القلب والادى \* إذا احتجتم لم يلبث الحب يده

### باب السادس والتسعون في فصل المجاهد

قال تعالى أجمع المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله  
 أولئك هم الصادقون وعن الحسن بن بشر رضى الله عنهما قال كنت عند ميمون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال رجل ما أنا بالإنسان لأعمل عمل بعد الإسلام إلا أن أسقى الحياح وقال آخر لا أنا  
 لأعمل عمل بعد الإسلام إلا أن أعمل المسجد الحرام وقال آخر للهاد أفضل مما علمت من فرحهم عمر  
 الخطاب رضى الله عنه وقال لا ترفعوا أصواتكم عند ميمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوم الجمعة  
 ولكن إذا صليت الجمعة دخلت فاستغثتني فيما احتلعت فيه فأرسل الله عز وجل أحطمت سعاية الحياح  
 ومجاهد المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا تستوون عبد الله وأنه لا يهدي  
 القوم الظالمين وعن عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال قد باعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عبد الله بن أبي الأعمش أفضل وأحب إلى الله عز وجل عملاء فأرسل الله تعالى سمعته ما في السموات  
 وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كرم متاعه دالله أن تقولوا  
 ما لا نفعلون إن الله يحب الذين يمشون في سبيله صاعا كما هم يبدون مرسوم إلى آخره وأمرها عليها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ابن جراح قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا أحد  
ثم قال هل تستطيع إذا حرج الجهاد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تمتر وتصوم ولا تمطر فقال ومن  
يستطيع ذلك وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نشعب  
فيه عينة من ماء عذبة فقال لو اعترلت الناس فأقت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فد كر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله  
أفضل من صلاته في بيته وسبحه عاماً ولا تحبون أن يعرف الله لكم ويدخلكم الحسة اغروا في سبيل الله  
تعالى من قابل في سبيل الله تعالى فواق باقه وحث له الحسة فإذا كان الصبح في الخليل لم يأت به رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في العرلة مع احتجاده في الطاعات وتعاطيه من الطيبات بل أربشه صلى الله  
عليه وسلم إلى الجهاد فكيف يليق بمرآة من قلة طاعاتها وكثرة سيئاتها وتعاطيها ما جعل حله من  
الاقوات ومسا الدلائم والنيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مثل المجاهد في سبيل الله والله  
أعلم عن مجاهد في سبيله كمثل الصائم العائم الخاشع الراكم الساجد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من رضى بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وحث له الحسة وحب لها أبو سعيد  
الخدري فقال أعد لها على يا رسول الله فأعادها عليه ثم قال وأحرى برع الله بها العبد ما تدر حجة ما بين كل  
درجتين كباب السما والارض قال وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله

### باب السانع والتسعون في مكر الشيطان

قال رجل للحسن يا أبا سعيد أيام الشيطان فتسم وقال لو أيام لاسترحنا فإلا خلاص للأومن منه نعم له  
له سبيل إلى دفعه وتضعيف قوته قال صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يصي شيطانه كما يصي أحدكم بعمره  
في سفره وقال ابن مسعود شيطان المؤمن مهرول وقال قيس بن المخاض قال في شيطان دخلت فبلغ وأنا  
مثل الخرو أو بالآل مثل العصور قلت ولم ذلك قال تديني في ذكر الله تعالى فأهل التقوى لا يتعدرو عليهم  
سد أبواب الشيطان وحفظها ما حراسة أعبي الأبواب الطاهرة والطرق الحليمة التي تعصى إلى المعاصي  
الظاهرة وأعمال يتعرون في طرقه العامصة فاهم لا يهتدون إليها فيمرسوها إلا الأبواب المفتوحة إلى  
القلب للشيطان كثير هو باب الملائكة باب واحد وقد اتس ذلك الباب الواحد بهذه الأبواب الكثيرة  
والعديدة كالسافر الذي يبقى في بادية كثيرة الطرق عامصة المسالك في ليلة مظلمة فلا يكاد يعلم الطريق  
الآنعين بصبر وطول وعشم مشرقة والعين البصيرة هي ما هي القلب المضي بالتقوى والنفس المنترقة هو  
العلم العبرر المستعادم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يهتدى به إلى عوامس طرقه  
والأفطرقة كثيرة وعامصة قال صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل لا يهدي القوم الظالين  
يوما خاطب قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا بين الخطوط ثم قال هذا سبيل علي كل سبيل  
منها شيطان يدعو إليه ثم تلاوا هذا صراطي مستقيما فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتعروك بكم عن سبيله  
وقد كررنا مثالا للطريق العامص من طرقه وهو الذي يحدع به العلماء والعباد إلى الكين لشهواتهم  
الكافين عن المعاصي الطاهرة فليدكر مثالا للطريق الواضح الذي لا يحجب إلا أن يصطر الآدمي إلى سلوكه  
وذلك كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كل راهب في بي أمرئيل فعند الشيطان إلى حاربه  
خفتها وألقى في قنوب أهلها أدر ما عبد الراهب فأقواها إليه فعلى أن يقلها فلم يواله حتى قلها



وسمعه من هو خير مني فقد كل عبد الله من جعفر الطيار يسمع واعاى نكر الله واللعن في السماع وروى  
عن يحيى بن عمار أنه قال قد مات ثلاثة أشياء فزارها ولا أزارها رداً لاقلة حسن الوجه مع الصباية وحسن  
الهلل مع الدنيا بقبح الحياه مع الوفاء ورأيت في بعض الكتب هذا محكي بعينه من الخبر المحاسي وفيه  
ما يدل على تحوير السماع مع رده وتصاويه وحده في الدين وتشهيره قال وكان ابن محاهد لا يحب دعوة  
الأب أن يكون فيها سماع وحكي غير واحد أنه قال اختفى دعوة ومعا أبو القاسم ابن بنت ميسع وأبو بكر  
ابن داود ابن محاهد في نظرائهم فصر سماع جعل ابن محاهد يصر ابن بنت ميسع على ابن داود في أن  
يسمع فقال ابن داود حدثني أبي عن أحمد بن محمد أنه كره السماع وكان أبي يكرهه وأبائي مذهب أبي  
فقال أبو القاسم ابن بنت ميسع أما حدي أحمد بن ميسع لحدثني عن صالح بن أحمد أن أبا كل يسمع  
قول ابن الحبار فقال محاهد لابن داود دعني أنت من أبيك وقال لابن بنت ميسع دعني أنت من حدثني أي  
شيء تقول يا أبا بكر فحين أنشد بيت شعراً هو حرام فقال ابن داود لا قال فإن كان حسن الصوت حرم عليه  
إنشاده قال لا قال فإن أنشده وطوله وقصره المجدود ومدمه المقصور أبحر عليه قال ألم أقول لشيطان  
واحد فكيف أقوى لشيطانين قال وكان أبو الحسن العسقلاني الأسود من الأولياء يسمع ويؤله عدد  
السماع وصف فيه كأنه يورده على مسكره وكذلك جماعة منهم صغوا في الرد على مسكره وحكي عن  
بعض الشيوخ أنه قال رأيت أبا العباس الحضر عليه السلام فعلت ما تقول في هذا السماع الذي  
اختلف فيه أصحابنا فقال هو الصواب الذي لا يشت عليه الأقدام العلماء وحكي عن محمد بن داود بن  
أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقلت يا رسول الله هل تسكر من هذا السماع شيئاً فقال  
ما أسكره شيئاً ولكن من لم يسمع من قبله بالقرآن ويحتسب بعده بالقرآن وحكي عن طاهر بن بلال  
الهمداني الوراق وكان من أهل العلم أنه قال كنت معتكفاً جامع حدة على الحرام رأيت يوماً طائفة  
يقولون في حاشية قولاً لا يسمعون فأنكرت ذلك فقلت في بيت من بيوت الله يقولون أنشعر قال  
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو جالس في تلك الماحية وإلى حشيه أبو بكر الصديق رضي  
الله عنه وادأ أبو بكر يقول شيئاً من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع إليه ويضع يده على صدره كأول واحد  
بذلك فعلت في نفسي ما كان ينبغي أن أبكره في أولئك الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يستمع وأبو بكر يقول والتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا حق بحق أو قال حق  
من حق أنا أشك فيه وقال الحميد بن الزرقعة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع عبد الله لا كل لهم لا يكون  
الأعناق فاقوه والدأ كره لا لهم لا يتجاوزون إلا في معامات الصديقين وهذا السماع لا لهم يستمعون  
بوجود يشهدون حقاً وعن أبي حنيفة أنه كبر حص في السماع فقيل له أيؤتيه يوم القيامة في حلة  
حسبائك أو سبائك فقال لا في الحسبائك ولا في السبائك لا يشبه باللعو وقال الله تعالى لا يؤخذكم الله  
بالأعور في أيما سبائك هدا ما من من الأقاويل ومن طلب الحق في التعليل فهما استقصى تعارضت عند هذه  
الأقاويل فيبقى مختبراً ومثالاً في بعض الأقاويل بالتشهي وكل ذلك قصور بل ينبغي أن يطلب الحق  
نظراً في ذلك البحث عن مدارك الخطر والاحاطة

باب السماع والتسعون في الهوى عن الدعوات اتباع الهوى

قال صلى الله عليه وسلم يا أيكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في



الاشعري رضى الله عنه لا يلعب بالشطرنج الا حاطى مواضع ان الملاهي اما حرام كود وطموح ومعرفة  
وطسل ومزمار وما الحى بصوت مطرب اذا انرد أو مكره وهو ما يريده العشاء طربا ولم يطرب بمجردا  
كالصنم والقصب فيكر مع العلاء لا وحده أو مناج وهو ما خرج عن آلة الطرب الى اطار كالنوق وطسل  
الحرب أو المجهدة واهل ان كالف في السكاح

### ﴿الباب المئتم للمائة في مسائل رجب﴾

رجب مشتق من الترحيب وهو التعظيم ويقال له الاصلا ان الرحمة تصب فيه على التائبين وتعيص  
أوار الصول على العالمين ويقال له الاصل لانه لم يسمع فيه حس قتال وقيل رجب اسم هرقي الحية ماؤه  
أشديا صامس اللبي وأحلى من العسل وأردم النخل لا يشرب منه الا من صام شهر رجب قال صلى الله  
عليه وسلم رجب شهر الله وشعب شهر آدمي وقال أهل الاشارة رجب ثلاثة أحراف  
راه وجم وباه فالراه رحمة الله والحجم حرم الصدو حبايته والباه الله كان الله تعالى يقول أحعل حرم  
عمدي بين رجبتي وري وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صام السابع  
والعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم فيه حرب بل على النبي صلى الله عليه وسلم  
بالرسالة وفيه أسرى به صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم ألا ان رجب أشهر الله الاصل من صام  
من رجب يوما عيانا واحتسابا استوحى صواب الله الا كبر قيل ربي الله الشهور نار بعدي القعدة  
ودي الحجة والحرم ورجب هكذا قوله تعالى مها أربعة حرم فالأشهر الحرم ثلاثة مردود واحد فرد وهو شهر  
رجب وحكي ان امرأتي بيت المقدس كانت تقرأ كل يوم من رجب قل هو الله أحد اثني عشرة ألف مرة  
وكانت تلبس الصوف في شهر رجب فصرمت وأوصت انها ان يذم معها صوفها فلما ماتت كفها في  
قباب من جمعة فرأها في منامه تقول له يا عمتي عير راضية لا تلم تعمل بوصيتي فانتبه فراء أحد صوفها  
ليدهم معها فمشقها فقرأها فلحدها فيه ففجر سمع نداء يا عمتي ان من أطاعني رجب لا تركه فردا  
وحيدا وروى اذا كان ثلث الليل من أول جمعة من رجب لا يبق ملك الا ويستعمل صوما رجب وعن  
أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلاثة أيام من شهر حرام كتب له ثواب  
عبادة سبع مائة سنة قال أنس رضى الله عنه سمعت ادباي ان لم أكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(لطيفة) الأشهر الحرم أربعة وخيار الملائكة أربعة وأفضل الكتب الملة أربعة وأعشاء الوصوة أربعة  
وأفضل التسليم كلمات أربعة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وهما الحسان أربعة آحاد  
وعشرات ومئات وألوف والأوقات أربعة الساعة واليوم والشهر والسنة وفصول السنة أربعة ربيع  
وصيف وحر وبسنتا والطامع أربعة حار ذو برد وبسنة وطوبه وسلطان البدن أربعة صغراء  
وسوداء ودم ولبم والحلما الراشدون أربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين (روى  
الذيلبي) عن عائشة رضى الله عنها قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسمع الله الخيري أربع  
ليال محاليله الاحمى وليله العطر وليله النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وروى الذيلبي أيضا  
نسبده عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس ليال لا تردهم اعدوة أول ليلة من رجب  
وليله النصف من شعبان ليلة الجمعة وليلتا العيدين

### ﴿الباب الحادى بعد المائة في فصل شعبان المبارك﴾

سبي شعبان لانه يشبع منه خير كثير مشتق من الشعب بكسر الشين وهو طريق الحمل فهو طريق  
 الخير روى عن أبي امامة الباهلي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل  
 شعبان فطهروا وانفسكم واحسنوا بئسكم فيه وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يصوم حتى يقول لا يعطروا ويعطر حتى يقول لا يصوم وكلما كثر صيامه في شعبان وفي  
 النصف من حديث اسامة رضي الله عنه قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من  
 شعبان قال ذلك شهر يعمل الناس فيه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال لرب العالمين وأحب  
 أن يرجع علي وأما ثم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رأيت في شهر أكثر منه صياما من شعبان وفي رواية كان يصوم  
 شعبان كله وسلم كان يصوم شعبان الا قليلا فهدد الرواية بمسرة الاول والمراد بكلمة أنه قيل ان الملائكة  
 في السماء ليلتي عيد كانا باللسلين في الارض يومى عيد فعيد الملائكة ليله الراء وهي ليلة النصف من  
 شعبان وليلة القدر وعيد المؤمنين يوم العطر ويوم الاخصى فلذا هي ليلة نصف شعبان ليلة عيد  
 الملائكة ود كرا السكى في تفسيرها انها تكبر دنوب السنة وليلة الجمعة تكبر دنوب الاسبوع وليلة العدر  
 تكبر دنوب العمر أى احياه هذه الليالي سبب لتكبير الذنوب وتسمى ليلة التكبير أيضا ليلة الحياة  
 لما روى المندري من وهما من أحياء الليالي العيسد وليلة نصف شعبان لم يمت قلبه يوم يموت القلوب وتسمى  
 ليلة الشفاعة لما روى أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى ليلة الثالث عشر الشفاعة في أمته فأعطاه  
 الثلث وسأله ليلة الثالث عشر فأعطاه الثلثين وسأله ليلة الخامس عشر فأعطاه الحمد مع الأمن شره على  
 الله شراد المعير يعني من فر من الله وقاعد عنه بالاصرار على المعصية وتسمى ليلة العبرة أيضا لما روى  
 الامام أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليطلع ليلة النصف من شعبان الى عباده فيعبر  
 لاهل الارض الارحطين مسرلا أو مشاحن وتسمى ليلة العنق لما روى اسحاق بن عيسى عن أسس بن مالك قال  
 معني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزل عائشة رضي الله عنها في حاجة فقبل لها اسرعي فاني تركت  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعدتهم عن ليلة النصف من شعبان هات يا أبا نيس احلس حتى أخذت حديث  
 ليلة النصف من شعبان تلك الليلة كانت ليلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه ودخل معي في الحاق  
 فأنشبت من الليل فلم أحده فعلت لعله ذهب الى حاربه العطية فخرجت فترت في المحمد فوقت رحلي  
 عليه وهو يقول بعد ذلك سوادى وحيالى وآمن بك فؤادى وهذه يدى وما حيت ما على نفسي  
 بأعظيما برحى لكل عظيم اعمر الله العظيم مهدوحى الذى خلعه وصوره وشق معه ونصره ثم رفع  
 رأسه فقال اللهم ارزقني قلبا نبييا نبياس الشرك ر يا لا كاهرا ولا شقيا ثم هادسا حادسا سمعته يقول  
 أعود رصاك من سخطك وبعولك من عفوتك وملكك من لا أحصى مناه عليك أنت كما أنبت على  
 فعلك أقول كما قال أحي داود أعمر وحيى في التراب ليسدى وحق لو حه سبدي أب يعمر ثم رفع رأسه  
 فقلت ما أنت وأمي أنت في واد وأبى واد فقال يا حيراء أما تعلم ان هذه الليلة ليلة النصف من شعبان  
 ان الله عز وجل في هذه الليلة عتقا من النار بعدد شعرة من كلب الاسه هولا من حر ولا حاق لوالديه  
 ولا مصر على ربا ولا مضارم ولا مصر بولاقيات وفي رواية مصور بل مصر وتسمى ليلة العسة  
 والتقدير لما روى عطاء بن يسار اذا كانت ليلة النصف من شعبان سمع الملك الموت كل من يموت  
 من شعبان الى شعبان وان العبد ليعرس العرس ويسلك الارواح وبني النيران وان اسمه قد نسخ في

الموت وما ينظر به ملك الموت إلا أن يؤمر به فيعصه

﴿الباب الثاني بعد المائة في فصل رمضان العظيم﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من سبعة أعين  
 حبر رضى الله عنه كان صومهم قتلما من العفة إلى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الإسلام وقال جماعة  
 من أهل العلم كان واحدا على الصاري فرعا كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم  
 في أسعارهم وبعض معاشهم فاجتمع رأي كبارهم على أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنين الشتاء  
 والقيصم لخلوه في الربيع و زادوا فيه عشرة أيام كعادة لما صعدوا ثم أناس كلهم اشتكى جعل الله عليه  
 أن يرضى من وجهه أن يرضى صومهم أسبوعا فرى مراديه أسبوعا فله مات ذلك ووليه ملك آخر فقال  
 أتعود خمسين يوما ثم أصابهم موت وهو موت الهائم فقال زيدوا صيامكم مرادوا عشر اقل وعشر بعد وقيل  
 ما من أمة إلا وفرض عليهم صيام رمضان إلا أنهم صاوموه قال النعوى والعصيان رمضان اسم للشهر من  
 الرمضاء وهي المحارة المجاهلة لهم كانوا يصومون في الحر الشديد لأن العرب لما أرادت أن تصنع اسماء  
 الشهر روافق اسم الشهر المذكور كان في شدة الحر وقيل معنى ذلك أنه لا يرمض الدواب أى يجرها وفرض  
 في السنة الثانية من الهجرة وهو معلوم من الذين بالضرورة كمر حادو حوبه ووردى فصله حادث  
 كثير منها قوله صلى الله عليه وسلم إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنات كلها فليعلق منها  
 باب في الشهر كله وأمر الله تعالى ساد يمامدى يا طالب الحر اقبل يا باهي الشر أقصر ثم يقول هل من  
 مستعير فيعمله هل من سائل يعطى سؤله هل من نائب فينبأ عليه فيلربل كذلك إلى الصبح الصبح والله  
 كل ليلة عبد العطر ألف ألف محتق من الماز قد استوحوا العذاب وعن سلمان العازمي رضى الله عنه  
 قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس قد أطلقكم شهر عظيم  
 فيه ليلة القدر حرم من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقر به فبه فصلة من الخير كل  
 كن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة كان كن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر  
 والصبر ثوابه الجنة وهو شهر الواساة وهو شهر يراد فيه في رزق المؤمن من فطر فيه صائغا كل له عتق رقبة  
 ومعه تدنو به قلما يارسول الله ليس كلما يجدهما يعطيه الصائم قال يعطى الله هذا الثواب من يعطر صائغا  
 على مدقة لبن أو ثمر لمة ماء أو غرة ومن أسمع صائغا كل له معفرة لقنوبه وسقاؤه من هو حوصى شره  
 لا يظلم بعده أبدا وكل له مثل آخره من غير أن ينقص من أجره شيء وهو شهر أوله رحمة وأوسطه معفرة  
 وآخره عتق من المار ومن حلف عن غلو كذبه أعتقه الله من المار واستكثر واديه من أربع حصال  
 حصلتين ترصون همار كنكم وحصلتين لا عني كنكم عنهما أما الحصلتان اللتان ترصون همار كنكم فله ادة  
 أن لا اله الا الله وتستعز به وأما الحصلتان اللتان لا عني كنكم عنهما فتأولون كنكم الجنة وتعدون به من  
 النار ومها قوله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا عرفة ما تقدم من دينه وما تأخر وقوله  
 صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا أحرى به وبأهمل عبادة أصاها المار يشارك  
 وتعالى لعنه ومها قوله صلى الله عليه وسلم أعطيت أمتي خمس حصال في شهر رمضان لم تعطهن أمة قبلها  
 حوافرهم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستعز لهم الملائكة حتى يعطروا وتصعد به عرفة  
 الشياطين ويرى الله تعالى كل يوم الحنفية يقول يوشك عمادى الصالحون أن تكف عنهم السوء والادى



ويغفر لهم في آخر ليلة منه قيل يا رسول الله أي ليلة القدر قال لا ولكن العامل يوفي أجره ما أفسى عمله

### باب الثالث بعد المائة في فضل ليلة القدر

روى عن اسعاس رضى عنهم ما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل السلاح على قاتل في سبيل الله ألف شهر فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك ونعى ذلك لأمة فقال يارب جعلت أمتي أقصر الأعمار وأقلها الأعمال فأعطاها الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر مدة حمل الاسلحة في سبيل الله ولا منه الى يوم القيامة فهي من خصائص هذه الأمة ويقال اسم ذلك الرجل شعوب وعرا العدو ألف شهر لم يصف لندفرسه وقهر الكفار لما أعطى من القوة والحساسة فصاقت قلوبهم منه فغشوا رسولا الى امر أنه وصحبوا لها طستاس ذهب علوا أدهما الى هي قيدته حتى يحبسوه في بيت لهم ويسترحوا منه فلما نام بالليل أوثقته بحبل من ليف فلما انتبه حرك أعضائه فظم الحبل قطعاً وسألهم سمعت ذلك فقالت أحرى قوتل فلما أحرى الكفار دلاء بعثوا لها سلسلة فعملت مثل ما فعلت وقطعها شفاء انليس الى الكفار وأرشدهم الى أن تسأل المرازحة بها أي شيء لا تحوى على حكمه وقطعه بأرسوا اليها فسلته فقال دواتي وكان له غايقة واثب طويلة تمر على الارض فلما نام قيدت رجليه بأربعة ويديه بأربعة الكفار وأخذوه وذهبوا به الى بيت مدحهم به مدار أربعين ليلة دبراع علوه ومع اتساع عمله عودوا حده طعوا أدبه وشفتيه وكانوا كلهم تمنع ليدية فقال الله تعالى يا يعقوب على فلك وناقص على أن يحرك العمود ويدهم عليه مع حماهم منهم فغوا الله فحركوا على وناقص فحرك العمود وقع عليهم السمع فأهلكهم الله جميعاً ونجاهم فلم يسمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الخبر وقالوا يا رسول الله هل يدرك من نوانه فقال لا أدري ثم سأله فاعطاه كما تقدم ليلة القدر وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان ليلة القدر نزل حبر بل عليه السلام في ككة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد فام أو فاع يدكر الله تعالى قال أو هو رضى الله عنه الملائكة تنزل ليلة القدر في الارض أكثر من عدد الحصى فتفتح أبواب السماء للنزل كما وردت سطع الانوار ويحصل تحمل عظيم وتكشف فيها الملكوت والناس في ذلك منه اربون ثم من تكشف له عن ملكوت السموات والارض فتكشف له الحمد عن السموات فيشاهد فيها الملائكة على صورها ما بين قائم وقاعد وراكع وساجد وراكع ومسهل ومنهم من تكشف له عن الجنة عافها من دوزها وقصدها وحورها وأهلها وأمنحارها وأثمارها وبيشاهد عرش الرحمن وهو سعيها ويشاهد ما نزل الانبياء والاولياء والشهداء والصليين ومنهم في هذا الملكوت وينترو في ذلك الرحوت وينتاهد منهم وينتاهد ذكاتها ومنازل الكفار الى غير ذلك ومنهم من تكشف له عن جمال الله فلا يشهد الاياه وعن عمر عنه عليه الصلاة والسلام من أحيا ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان الى الصبح فهو أحب الي من قيام ليلة شهر رمضان كلها فقالت فان لم يأت ما تصنع الصعاب من الزحال والنساء من لا يتدرون على القيام قال لا يصعبون الوسائعية كثون عليها ويعدون ساعة من ساعات تلك الليلة ويدعون الله عز وجل الا كان ذلك أحسن الي من قيام أمتي جميعا شهر رمضان وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحيا ليلة العدة وصلى فيها ركعتين واستغفر فيها عفر الله له وخاص في رحمة الله ومحبته من لم يحج أحد من منحه حبر بل بمحاده من الجنة



كان يوم التروية ذلك عيدها عدل ألف رقة وألف بدقة وألف فرس تعمل عليها في سبيل الله فإذا كان يوم  
عرفة فلذلك عيدها عدل ألف رقة وألف بدقة وألف فرس تعمل عليها في سبيل الله تعالى وقال صلى الله عليه  
وسلم يعدل صوم يوم عرفة بصوم سنتين ويعدل صوم عاشوراء بصوم سنة وقال أهل التفسير في قوله تعالى  
ورأى عذرا من موسى ثلاثين ليلة وأتبعتهما عشرين الآية أنها العشر الأولى من ذي الحجة وعن ابن مسعود رضي الله  
عنه أن الله اختار من الأيام أربع نعمة من الشهور أربع نعمة من النساء أربع نعمة وأربع نعمة يسقطون إلى الحجة وأربع نعمة  
اشتاق إليهم الحجة أما الأيام وأولها يوم الجمعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا من أمر  
الديار والآخرة إلا أعطاه الله إياه وثانيها يوم عرفة فإذا كان يوم عرفة يباهي الله تعالى ملائكته ويقول  
يا ملائكتي أنظروا إلى عبادي ها أنا شافعهم أقدأبعو الأموال وأتبعوا الأبدان أشهدوا أن عذرت  
لهم وثالثها يوم الكوفة إذا كان يوم الكعبة وقرب العبد قربا به فأول قطرة قطرت من القربان تسكون ككثرة  
لكل ذنب عمله العبد ورابعها يوم العطر فإذا صاموا شهر رمضان وحوا إلى عيدهم يقول الله تبارك  
وتعالى للملائكة ان كل عامل يطلب أجره وعبادي صاموا شهرهم وحر حوام عيدهم يطلبون أجرهم  
أشهدكم أني قد عذرت لهم ويأدي المأدب يا أمة محمد ارجعوا فقد بليت سيأتمكم حسبات وأما الشهور  
فمرحب العرود والقعدة وذو الحجة والمحرم وأما النساء فمرحب بنت عمران وحديجة بنت خويلد ساقية نساء  
العامين إلى الأيمان بالله ورسوله وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد وسيدة نساء الحجة وأما  
الساقون ولكل قوم ساق فيسجد صلى الله عليه وسلم سائق العرب وسليمان سائق العرس وصهيب  
سائق الروم وبلال سائق الحبشة وأما الأربعة الذين اشتاقت لهم الحجة فعلى بن أبي طالب وسليمان  
العامري وهما من يأسر والمعدن الأسود وعنه صلى الله عليه وسلم من صام يوم التروية أعطاه الله  
ثواب صرايئيل عليه السلام على ثلاثه ومن صام يوم عرفة أعطاه الله ثوابا مثل ثواب عيسى عليه السلام  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عرفة نشر الله رحمة فليس من يوم أكثر عتامة ومن سأل الله  
تعالى في يوم عرفة حاجته من خواص الدنيا والآخرة قضاه الله وصوم يوم عرفة يكفر سنة ماضية وسنة مستقلة  
والحكمة في ذلك والله أعلم أنه من عبيد وهما يواسر وزلوا من يواسر ورأى أعظم من عمران دفنهم  
ويوم عاشوراء بعد العيدين فهو كرامة سنة واحدة ولا يلو من عليه السلام ويوم عرفة له بصا إلى الله عليه  
وسلم وكرامته تتضاعف على غيره صلى الله عليه وسلم

### باب السادس بعد المائة في فصل عاشوراء

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم  
عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا إن هذا اليوم أظهر الله فيه موسى وبنى إسرائيل على قوم فرعون فخص  
نصومه تعظيما له فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أوى عيسى منكم فأمره نصومه وفدوردي فيصلي يوم  
عاشوراء آثار كثير منها اله تيب على آدم فيه وكل خلقه فيه وفيه أدخل الجنة وفيه خلق العرش  
والكرسي والسهوات والأرض والسموات والنجوم والشمس والقمر والحوم والجمود والبر والبحر وكانت هناك من  
السار فيه وكذلك الجنة وموسى ومن معه وأغرق فرعون ومن معه وفيه ولد عيسى وفيه رفع إلى السماء  
وفي فيه رفع إدريس مكانا عليا وفيه استوت سبعية نوح على الخودي وأعطي فيه سليمان الملك  
العظيم وأخرج يونس من بطن الحوت وزيد بن رباح يومه عليه وأخرج يوسف من الحبس وركب صرايئيل

وأول مطر يرسل من السماء إلى الأرض كان يوم عاشوراء وكان صومه معروفاً بين الأمم حتى قيل بأنه فرض  
 قبل رمضان ثم نسخ فيه وصامه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ولما دخل المدينة أكد طلبه حتى قال صلى  
 الله عليه وسلم في آخر عمره الشريفة أن عشت إلى قاتل لأصوم التاسع والعاشر فانتقل إلى الرفيق  
 الأعلى من عامه ولم يسم غير العاشر لكنه ذهب فيه وفي صوم التاسع والحادي عشر بقوله صلى الله عليه وسلم  
 صوموا قبله يوماً وبعده يوماً واما العواصمة اليهود أي حيث أفرده بالصوم وروى البيهقي في شعب الأيمان  
 من وسع على عياله وأهلها في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سائر سنته وفي رواية مسكرة للطبراني  
 أن صدقة فيه بدرهم تسع مائة ألف درهم وأما حديث من أكمل يومه لم يمد ذلك العام ومن اعتزل فيه لم  
 يمرض فهو صوم وقد صرح الحاكم بأن الأكمال يومه بعده وقال ابن القيم حديث الأكمال وطبع الحبوب  
 والأدهان والتطيب يوم عاشوراء من وضع الكذابين (واعلم) أن ما أصيب به الحسن رضي الله تعالى عنه  
 يوم عاشوراء أعماه الشهادة الدالة على مريد رفته ودرخته عند الله والحقه طرحات أهل بيته الطاهرين  
 فمن ذلك اليوم مصابه فلا يسي أن يشتعل إلا بالستر جامع امتثالاً للامر وأحرار المارضة تعالى عليه  
 بقوله وأولئك عليهم صواب من رهم رحمة وأولئك هم المهتدون وإياه ثم إياه اب يشتعل بمدح الزاوية  
 وهو همس الذهب والنيابة والخبر لا ليس ذلك من أخلق المؤمنين والأكمال يوم مواعاة حده صلى الله  
 عليه وسلم أولى بذلك وأحرى وحسب الله تعالى وحده ونعم الوكيل

### باب السابع بعد المائة في فصل صياقة القراء

قال صلى الله عليه وسلم لا تكفوا الصبيغ فتمصوه فانه من أنقص الصبيغ فقد أنقص الله ومن أنقص  
 الله أنقصه الله وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في أن يصبغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رجل في ابل ونقر كثيرة فلم يصبغهم من امرأته عاشوراء حدثت به فقال صلى الله عليه وسلم انظروا  
 اليهما انما هذه الاحلاق بيد الله في شاء أن يبعدهم خلفاً حسناً فعل وقال أنور رافع مؤيد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بره صلى الله عليه وسلم صبيغ فقال لعل اليهودي يرلى في صبيغ فأسلفي شيئاً  
 من الدقيق إلى ربح فقال اليهودي والله لا أسلعه إلا ربح فأحترته فقال والله أني لا من في السماء أمن  
 في الأرض ولو أسلفي لأدبته فأذهب بدرعي وأرهبه عبده وكانوا هم الحليل صلوات الله عليه وسلامه  
 اذا أراد أن يأكل ربح ميلاً أو ميلين يلتمس من يتعدى معه وكان يكي أبا الصبيغ ولصديق بيته فيه  
 دامت صحابته في مشهده إلى يومه هذا فلا تنقص ليلة الاوياً كل عمده جماعة من بن ثلاثة إلى عشرة إلى  
 مائة وقال قوام الموضع انه في محل ليلة في صبيغ وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الأيمان فقال  
 اطعام الطعام وخل السلام وقال صلى الله عليه وسلم في الكعازب والدركات اطعام الطعام  
 والصلاة بالليل والناس نيام وسئل عن الخمر والورع فقال اطعام الطعام وطيب الكلام وقال أنس  
 رضي الله عنه كل بيت لا يدخله صبيغ لا يدخله الملائكة ولا حمار الواردة في فصل الصياقة والاطعام  
 لا يحمي وما أحسن قول القائل

لم لا أحب الصبيغ أو \* أرتاح من طرب اليه

والصبيغ يا كل ورقه \* عدي ويسكرني عليه

ومن كلام الحكماء لا تتم الصبيغة الا بطلاة الوجه وحسن الحديث والنامى العاقل قال آخر

أصاحك صيني قبل انالرحله \* وبحسب عهدي والمحل حديق  
وما الحسب للاصناف كثره القري \* ولكما وجه الكريم خصب

فينبني للذاعي أبية مدب دعوة الاتمية دون العساق قال صلى الله عليه وسلم كل طعامك الارارقي  
دعائه لبعض من دعاه وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الا طعام نقي ولا تأكل طعامك الا نقي  
وقصد الفقراء دون الاعياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم شر الطعام طعام الوليمة يذهب اليها  
الاعياء دون الفقراء وينبني أن لا يهمل أقاربه في صياحته فان اهما لهم ايجاش وقطع رحم وكذلك  
يراعي الترتيب في اصدقائه ومعارفها في تخصيص البعض ايجاش القلوب الباقين وينبني أن لا يقصد  
دعوته المماهة والتعاضد بل اسقالة قلوب الاخوان والتسبيح سمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
اطعام الطعام وادخال السرور وعلى قلوب المؤمنين وينبني أن لا يدعو من يعلم أنه يشق عليه الاحابة  
وإذا حضر تأدى بالخاص من سبب من الاسباب وينبني أن لا يدعو الامس بحب احابته قال سعيان  
من دعا أحدا الى طعام وهو يكره الاحابة فعليه حطيئة فان احاب المدعو عليه حطيئة ان لانه حملها على  
الاكل مع كراهة ولو علم ذلك لما كان يأكله واطعام النقي اعانة على الطاعة واطعام العاسق تقوية على  
العسق وقال رجل حياط لان المارل أنا أحيط ثياب السلاطين فهل يخاف أن أكون من أعوان  
الظلمة قال لا أعوان الظلمة من يبيع ماله الحيط والاره أما أنت في الظلمة تصهم وأما الاحابة  
فهى سمة مؤكدة وقد قيل لو حوها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لا حب  
ولو أهدى الى دراع لقلت وللاحابة حمة آداب مذكورة في ما علم الله وغيره

### باب الثامن بعد المائة في الكلام على الحمازة والعمر

اعلم أن الحمازة عرة للصير وفيها تنبيه له وقد كبر لا لاهل العجلة فاهل الار يذهبهم مشاهدتها الاقساوة  
لاهم بطون اهم إذا الى حماره عرهم بطرون ولا يحسبون اهم لا لحالة على الحمازة يحملون أو  
يحسبون ذلك ولكنهم على القرب لا يقدرين ولا يتعكرون ان انهمولين على الحمازة هكذا كانوا يحسبون  
فيظل حساسهم واقصرص على القرب وماهم فلا يبطر عبد الى حماره الا ويعد نفسه محمولا عليها فانه  
محمول عليها على القرب وكان قد ولعله في عد أو بعدد ويرى عن أن هرر رضى الله عنه انه كان اذا  
راى حماره قال امصوا فاما على ال اثر وكان مكيول الدمشق اذا راى حماره قال اعدوا فاما انما يحسبون موعظة  
بليغة وعمله سريعة يذهب الاول والآخرة لعله وقال أنس بن مالك ما شهدت حماره فحدثني  
بعض شئ سوى ما هو معمول به وما هو صائر اليه ولما مات أبو مالك دينار خرج مالك في حماره ينكي  
ويقول والله لا تقر عبي حتى أعلم انى ما دأ صرت اليه ولا أعلم ما دمت - يا وقال الاعمش كما تشهد  
الحمازة فلا تفرى من يعرى لحزن الجميع وقال ثابث الساني كما تشهد الحمازة فلا ترى الامتعة ما كان  
فهكذا كان خوفهم من الموت والآل لا يبطر الى جماعة يحسرون حماره الا أو أكثرهم يصحكون ويلهون  
ولا يتكلمون الا في ميراثه وما حمله لورثته ولا يتعكر أقاربه وأقاربه الا في الحيلة التي ما يسألون بعض  
ما حمله ولا يتعكر واحد منهم الى ما شاء الله في حماره نفسه وفي حاله اذا حمل عليها ولا يسب هذه العجلة الا  
قسوة القلوب بكثرة المعاصي والذنوب حتى يسب الله تعالى واليوم الآخر والاهوال التي بين أيديها  
فصر بالهوى وبجعل وشغل عما لا يعينها فسأل الله تعالى العظة من هذه العلة فان أحسن أحوال

الحناجر على الحناجر نكأهم على الميت ولو عقوا الكوا على أنفسهم على الميت \* نظر ابراهيم الى ابيات الى اياس يترجى على الميت فقال لو ترجى على أنفسكم لكان حيرا لكم انه يحاسب أهوال ثلاثة ووجه ملك الموت وقد رأى ومزار الموت وقد داق وحوى الحناجر وقد أفس \* وقال أبو عمرو السلاء حلت الى حرير وهو على على كاتمه شعره فاطلعت حماره فأمسك وقال شيمتي والله هذه الحناجر وأنا يقول

تروعا الحناجر مقلات \* وبلهوجن تذهب مدرات

كروعة ثلثة لعاردت \* فلما هات عادت راتعات

في آداب حضور الحناجر التعكر والتسبه والاستعداد والمشي أمامها على هيئة التواضع كما ذكرت أدبه وسببه في من العفة ومن أدبه حسن الطيب بالميت وإن كان هاسقا أو اساءة الطيب بالنفس وإن كان طاهرها الصلاح فإن الحناجر حظه لا تدرى حقيقتها ولذلك روى عن عمر بن الخطاب مات واحد من حيراه وكان مسرعا على نفسه فحيا كثير من الناس عن جنازة فحضرها هو وصلى عليها فلما دق في قبره وقف على قبره وقال يرحمك الله يا أبا فلان فلقد عصمت عرك بالتوحيد وعصرت وجهك بالسجود وإن فأنا مذبذب ودو خطايا في مناصير مدبوع غير ذي خطايا ويحك أن رجلا من المهملين في العبادات في بعض نواحي البصرة فلم تجد أمرا يصنعها على حمل حماره أدم يدرها أحد من حيراه لكثرة فسقه فاستأجرت حمالي وحملها الى المصلى فاصلى عليه أحد فحملها الى الصحراء للذي فكان على حمل قريب من الموضع راكبا من الزهاد الكبار فرأته كالمتظر ماره ثم قصد أن يصلى عليها فانتشر الحرق في البلد بان الزاهد راكبا يصلى على فلان فخرج أهل البلد فصلى الزاهد وصلوا عليه وتبع الناس من صلاة الزاهد عليه فقال قيل لي في المنام اراد الى موضع كذا ترى فيه حماره ليس معها أحد الا امرأته فصل عليه فانه معوز له مرادته بالناس فاستدعى الزاهد امرأته وسألها عن حاله وانه كيف كانت سيرته قالت كما تعرف كل طول ماره في الماحور وشعوا لشرب الخمر فقال انطري هل تعرفين منه شيئا من أهال الخمر قالت نعم ثلاثة أشياء كان اذا أفاق من سكره وقت الصبح يسدل ثيابه ويتوسا ويصلى الصبح في جماعة ثم يعود الى الماحور ويشعل بالنسك والثاني انه كان إذا انحلو بنته من شتم أو يتيه من وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى اولاده وكل شديد التبعدهم والثالث انه كان يعيق في أثناء سكره في طلام الليل فيسكى ويقول يارب اى رواية من زواياهم تريد أن تؤولها هذا الحديث يعي نفسه فأنصرف الزاهد وقد ارتفع اشكاله من أمره قال له صاالك قال رجل يا رسول الله من أهد الناس قال من لم يمس القبر والى وتر له فصل زينة الدنيا أو ثمر ما بقي على ما يعي ولم يعد عدا من أيامه وعد نفسه من أهل القبور هو قيل لعلى كرم الله وجهه ما سألتك عن رب القبرة قال اى أحد هم حير حيران اى أحد هم حيران صدق يكون الالسة ويد كروا الآخرة وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بنى حتى يبل لحنته فيسئل عن ذلك ويقل له قد كرا الحنة والشار فلا تسكى وتسكى اذا وقعت على قبر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبر أول ما رآه الآخرة فان همامه صاحبها ما بعده أنيسر منه وإن لم يعممه ما بعده أشد وقيل ان عمرو بن العاص بطر الى القبرة فدخل وصلى ركعتين فقال له هداشئ لم تكن تصعبه فقال ذكرت أهل القبور وما حيل بينهم وبينه فأحسنت أن أقرب الى الله بهما وقال محمدا أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتقول أما بيت الذود وبيت الوحدة وبيت العربة وبيت الظلمة هدا ما أعددت لك فأعددتى وقال أنودرا ألا أحركم يوم تقرى يوم أوصع في قبرى

الباب التاسع بعد المائة في الخوف من عذاب جهنم

أخرج البخاري كل أكردها النبي صلى الله عليه وسلم ما أتاني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتا عذاب النار وأبو يعلى أنه صلى الله عليه وسلم خطب فقال لا تسوا العظيمة من الحسنة والنار ثم بي حتى جرى أو بل دموعه حاشى لحيت ثم قال والذي نفسي بيد الله تعلمون ما أعلم من أمر الآخرة فليست على الصعيد والحشيت على رؤوسكم التراب والطيران في الأوساط ما حبر بل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حين عمر حبه الذي كان بأبيه فيه فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حبر بل ما لي أراك متعبر اللون فقال ما خشيت حتى أمر الله عز وجل بما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حبر بل صف لي النار أو ابعث لي جهنم فقال حبر بل إن الله تبارك وتعالى أمرهم فأوقد عليها ألف عام حتى صبحت أبيضت ثم أمرها فأوقد عليها ألف عام حتى احترت ثم أمرها فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء ثمرها ولا يطعمها والذي بعثك بالحق نبيا لو أن قدر ثقب ابرة فمغ من جهنم لمات من في الأرض كلهم جميعا ثم حره والذي بعثك بالحق لو أن حرا من حربة جهنم برز إلى أهل الدنيا لمات من في الأرض كلهم جميعا فمحوه ومن ينزجحه والذي بعثك بالحق لو أن حلقة من خلق سلسلة أهل النار التي بعث الله في كتابه وصعت على جمال الدنيا لا رصت وماتت حتى تنتهي إلى الأرض السعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي يا حبر بل لا يصدرع علي فأمرت قال فطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حبر بل وهو يبي فقال تمكبي يا حبر بل وأنت من الله بالمكان الذي أنت به فقال وما لي لا أنتكي وأنا أحق بالمكان علي أكون في علم الله على غير الحال التي أنا عليها وما أدري لعلي أنتكي عما أنتكي به أليس فقد كل من الملائكة وما أدري لعلي أنتكي عما أنتكي به هاروت وماروت قال تمكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكى حبر بل فأرأى لا يمكن حتى يود يا ابن يا حبر بل يا محمد إن الله تعالى قد أمسكك أن تعصاه وأرتفع حبر بل ورحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقوم من الانصار يعصون ويلعبون فقال أتفصكون ووراءكم جهنم فلو تعلمون ما أعلم لصحكتكم فليلا ولصحكتكم كثيرا ولما أسمعتم الطعام والشراب ولحقتم إلى الصعدات تتحارون إلى الله عز وجل فمدى يا محمد لا تقطع عمادي أعما غنيتكم مشرا ولم أبعثك معسرا فقال صلى الله عليه وسلم سدوا وفاروا وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لحبر بل ما لي لا أرى ميكائيل صاحب كاهن قال ما يحكم ميكائيل بمد خلقت النار وإن ما حه والحاكم وعجبه إن باركم هذه من سبعين حرام من راحهم ولو أنها أنطقت بالما من لم لا انتعتم بها وإما التذعنوا لله عز وجل أن لا يعيدها فيها واليهيقي إن عمر رضى الله عنه قرأ كلما سمعت جلودهم فلما هم جلودهم قالوا عيرها ليدوقوا العذاب قال يا كعب أحرى بتفسيرها فإن صدقت صدقتك وإن كدت ترددت عليك فقال إن حلداس آدم عرق ويحد في ساعه أو في يوم ستة آلاي مره قال صدقت واليهيقي إن الحسن البصري قال في الآية تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة كلما كتبتهم قبل لهم عودوا يعودون كما كانوا ومسلم يوثق بأفع أهل الديار أهل النار فيصنع في النار صفة ثم يقال له يا ابن آدم هل رأيت حيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب ويوثق بأشد الناس نؤسا في الديار أهل الجنة فيصنع صفة في الجنة فيقول له يا ابن آدم هل رأيت نؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي نؤس قط ولا رأيت شدة قط وروى ابن ماجه عن رسول

المكاه على أهل النار فيكون حتى تمقطع الدموع ثم يكون الدم حتى ينصرفي وجوههم كهية الحدود  
لو أرسلت فيها السبع لحترت وأويعل يأيها الناس انكوا وان لم تنكوا اقتسوا فان أهل النار يكون في  
النار حتى تسيل دموعهم في حدودهم كما بدأ أول حتى تمقطع الدموع فيسيل يعني الدم  
مترج العيون

### باب العاشر بعد المائة في الميراث والصراط

أخرج أبو داود عن الحسن بن عائشة أم أبا نكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يهلكك قالت  
ذ كرت النار فكيف فهل ذكروا أهلكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن  
ولا بد كرا أحد أحد الميراث حتى يعلم ميراثه أم ينقل وعند تطاير الصف حتى يعلم أين يقع  
كأنه في عييه أم في شماله أم وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين طهراني حميم حتى يعلم أين يجرأ أم لا  
والترمدى عن ابن عمر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشعني يوم القيامة قال  
أما أول من شاء الله تعالى قلت وأين أطلب قال أول ما نطلي على الصراط قلت وأين أطلب على الصراط  
قال فاطلي عند الميراث قلت فإن لم ألق عند الميراث قال فاطلي عند الخوص فإني لا أخطئ هذه  
الثلاثة مواطن وروى الحافظ عن موضع الميراث يوم القيامة ولو روت أو وصفت به السموات والأرض  
لوصفت فيقول الملائكة يا رب بل رب هذا فيقول الله تعالى لم شئت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك  
ما عندناك حق عبادتك ويضع الصراط مثل حذاموس فيقول الملائكة من يحور على هذا فيقول من  
شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عندناك حق عبادتك وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يوضع  
الصراط على سواء حميم مثل حذاموس فيوضع مرة عليه كلاليب من بار يحتطف بها  
فيمسك بهوي فيها ويضع ومهم من يمر كالرق فلا يشب ذلك أن يحو ثم كالريح فلا يشب ذلك أن  
يحو ثم كحري القرس ثم كسي الرحل ثم كرم الرحل ثم كشي الرحل ثم يكون آخرهم أنسا نار حل  
قد لوحته النار لقي فيها نارا ثم يدخله الله الجنة بعصاه وكرمه ورحمته فيقال له تمسك وسيل فيقول أي رب  
أتمزأ أمي وأنت رب العزة فيقال له تمسك وسيل حتى انقطعته الامات قال لك ما سألت ومثله معه وروى  
مسلم أب أم بنشر الانصار رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة  
رضي الله عنها لا يدخل النار من شاء الله تعالى أحد من أصحاب الشجرة الذين يبيعوا تحتها قالت بل يارسول  
الله فادبرها فالت حفصة رضي الله عنها وان مسكها الاواردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله  
تعالى ثم يعني الذين اتقوا وذر الطالين فيها حثيا وروى أحمد بن حنبل في مسنده عن أنس بن مالك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم يعني الله الذين اتقوا فقال بعضهم حارس عند الله رضي  
الله عنه فقال تردوهم جميعا ثم أهوى فأصعبه إلى أدبيه وقال صفات لم أكن سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الورود الذول لا يقر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين ردوا مسلاما كما كانت  
على إبراهيم حتى أن النار أو قال لهم صحن من ردهم ثم يعني الذين اتقوا وذر الطالين فيها حثيا  
وروى الحافظ عن رجل من الناس النار يصعدون عنها بأعمالهم أو لهم كلعم العرق ثم كلمع الريح ثم كهمر  
العرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرحل ثم كشي

\*(باب الحادي عشر بعد المائة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم)\*



قال ان مسعود رضى الله عنه دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أمها فاسترضى الله عنها  
حين ذنا العراق فمطر الباقى فمعت عباده صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم الله أو كما الله نعم ركم  
الله وأوصيكم بتقوى الله وأوصي بكم الله انى لكم منه بدر منى أن لا تغلوا على الله في بلاد وعصاه وهد  
دنا لاجل والمعلب الى الله والى سدره المتين والى حمة المأوى والى الكاس الارقى فاقروا على أمهم  
وعلى من دخل في ديسكم بعدى معنى السلام ورحمة الله وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لحبريل عليه  
السلام عند موته من لأمى بعدى فأوحى الله تعالى الى حبريل أن يشرحه بى أنى لا أحده فى أمته وأشهره  
بأنه أسرع الناس حروا من الارض اذ انعموا وسيدهم اذ اجمعوا وأل الحمة محرومة على الامم حتى يدخلها  
أمته فقال الآب قرت عبي وقال عائشة رضى الله عنها أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعلمه  
نسمع قرب من سبعة أماره فعد ذلك وحسدا حرة فخرج صلى بالناس واستعمر لاهل أهدود وعالمهم  
وأوصى بالنصارى فقال أمانا بعد ما عثر المهاجرين فأنكم تريدون وأصبحت الانصار لا يريدون هبة مما التى  
هى عليها اليوم وان الانصار عيني التى أويت اليها فأكرموا كرمهم يعنى محسبهم وتقارروا مع مسيهم ثم  
قال ان عند احمر بين الدينارين ما عند الله فاحتار ما عند الله فبكى أبو بكر رضى الله عنه وولى ابنه يزيد  
بعنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدا واهده الابواب الشوارع فى المسجد الامان أن  
نكرها فى لا أعلم أمرا أفصل عندى فى العجمة من أنى نكر قالت عائشة رضى الله عنها فقص صلى الله  
عليه وسلم فى بيته وفى يومى وبين صحرى وبحرى وجمع الله بين ريقى وروحه عند الموت فدخل على أنس  
عند ارحم وبيده سواك فجلس بظلاله فعرفت أنه يجعده ذلك فقلت له أجد ذلك فأومأ رأسه أنى نعم  
فما لئله يا اياه فدخله فى فيه فاشتد عليه فقات أليه لك فأومأ رأسه أى دم وأيمه كان من يديه راكمه  
فجعل يدخل فيها يده ويقول لا اله الا الله ان للوب لسكراب ثم ينسب يده الزريق الاعلى الزريق الاعلى  
فقلت ادا والله لا يحتارنا وروى سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأنا الانصار أبى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ردا فدخلوا فوالى العباس رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم فأعلمه  
عناهم وأشعاقهم ثم دخل عليه العسل فأعلمه عسل ذلك ثم دخل عليه على رضى الله عنه فأعلمه عسله فدر  
يده وقال هافتنا ووه فقال ماتوا لو قالوا يقول بحشى أتعوب وتصابيح نساؤهم لا حتمنا رحا لهم الى اله  
صلى الله عليه وسلم فنار رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج موكبا على علي والعسل والعباس أمامه  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معصوب الرأس بطرحليه حتى جلس على أسبل مرقات من المبروثان  
الناس اليه فحمد الله وأثنى عليه وقال أباها الناس انى تلغى أنكم تعادون على الموت كأنه لست سكار  
مكم لوت وما سكر من موت ديسكم ألم انع اليكم وسعى اليكم أنكم أنكم هل حلدنى قلى فمى فاحار  
فيكم الى الاى لاحق نى وانكم لاحقون وانى أوصيكم بالمهاجرين الاو اى حرا وأوصى المهاجرين  
فيما بينهم فان الله عروحل قال والعصران الا ان لى حرس الا انى أمه والى آرها وان الامور تدرى  
نادى الله فلاحمكم استطاه أمر على استجماله فان الله عروحل لا تجعل لجهل أدر من حال الله  
عليه ومن حادع الله حده مهل عسيتم ان قولتم أن نعدسوا فى الارض ومطعوا أركمكم وأوصيكم  
بالانصار حبرا فاهم الدس تموز النار والايام من قلبكم أن تقسموا البهم المني ساطروكم انما الم  
يوسعوا عليكم فى الديار ألم نؤثر وكم على أنفسهم وهم الحساسة الألف ولى أن يحكم بين حرا فاميل  
من محسبهم وليتجاوز عن مسيهم أن لا تسدوا واعليهم الأراى ورط أنكم وأنهم لا يحسبون الأوان

موعدهم الخوض حوصي أعرض عما بين نصري الشام وصعداء الذين يصب فيه من اب الكور ماء أشد  
 بياض من اللبن والذين من الزبدوا حتى من الشهد من شرب منه لم يظم أبدا حصاؤه اللؤلؤ وبطحاؤه المسك  
 من حرمه في الموقف عبد احرم الخير كله الا في أحب أب يرده على عبد اهلكف لسانه ويده الا عما يبي  
 فقال العباس يا بني الله اوصي بقرين فقال اعما اوصي هذا الامر قرينش والباس تسع لقرينش برهم  
 لبرهم وهاجرهم لعاجرهم واستوصوا آل قرينش بالباس حيرا يا أيها الناس ان القلوب تغير النعم وتبدل  
 القسم فادار الناس برهم انهم هم وادار الناس عقوهم قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا  
 عما كانوا يكسبون وروى اس مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره رضى الله  
 عنه مسل يا انا نكره فقال يا رسول الله دن بالاحل فقال قد دنا بالاحل وتدن في فعل ليهلك يا بني الله ما عند الله  
 فليت شعري عن مقلنا فقال الى الله والى سدة المتهنى ثم الى حبة المأوى والعردوس الاعلى والكناس  
 الاوى والرفيق الاعلى والحفظ والعيش الملهما فقال يا بني الله من يلى عسلكا قال رجال من أهل بيتي  
 الادنى فالادنى قال بهم بكعبك قال في بيتي هذه وفي حلة عناية وفي بياض مصر فقال كيف الصلاة  
 عليك مباد بكميا ونكي ثم قال مهلا عرافة لكم وحراكم عن بكم حبرا ادا علمتوني وكعبتوني  
 فهدوني على سري في بيتي هدا على شعير قري ثم ارحوا عني ساعة فان اول من يصلي على الله عز وجل  
 هو الذي يصلي عليكم وملائكته ثم يادى للملائكة في الصلاة على فاول من يدخل على من خلق الله  
 ويصلي على حسبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع حمود كثيرة ثم الملائكة باجمعها صلى الله  
 عليهم اجمعين ثم آتته فادخلوا على احواح فصاوا على احواح ارمرة زمرة وتسلاوا تسليما ولا تؤذوني بركبة  
 ولا صيحة ولا رنة وليد امسك الامام واهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمرة النساء ثم زمرة الصبيان قال في  
 يد حلك القمر قال زمرة من اهل بيتي الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا تزومهم وهم قوموا  
 فادوا عني الى من بعدى وقالت عائشة رضى الله عنها فلما كان اليوم الذي مات رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم راوا معه في اول النهار فتفرق عنه الرجال الى منازلهم وحوالهم مستشريوا وحوالوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالنساء فمساخن على ذلك لم يسكن على مثل حالنا في الزحاة والعرج قبل ذلك اذ قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم احزن عني هذا الملك يستأذن على خرح من في البيت عيري ورأسه في هجري  
 فجلس وتحنيت في جانب البيت ما جى الملك طوبى لاثمه دعاني فاعاد رأسه في هجري وقال للنسوة ادخلن  
 ففعلن ما هدا بخص حسبريل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل يا عائشة هدا ملك الموت  
 حاض فقال ان الله عز وجل ارسلني وامرني ان لا ادخل عليكم الا اذن فان لم ياذن لي اذن اذن اذن اذن اذن  
 لي دخلت وامرني ان لا اقصص حتى امرني فادار امرك فقلت اكعب عني حتى يا بني حسبريل عليه  
 السلام فهد ساعة حسبريل قالت عائشة رضى الله عنها واستقما فادار امرك بكعبه عدا حواوب ولا رأى  
 هو حواوب كاعاصر مناصحة ما بهير اليه شيئا وما يشكلم أحد من أهل البيت اعظم الملائكة الامر وهيئة  
 ملأت احوالها قالت وها حسبريل في ساعته وسلم فعرفت حسبريل حواوب حواوب حواوب فقال ان الله  
 عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول كيف تحددك وهو اعلم بالذي تحددك ولكن اذن اذن اذن اذن اذن اذن اذن  
 وشرفا وان يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان تكون مسقة في أمك فقال احزن وحواوب فقال ان الله  
 تعالى اراد ان يلعنك ما عدلك فقال يا حسبريل ان ملأت المرات اسد على واهجر الحمر وهما حسبريل  
 يا محمد ان ذلك اليك مشتاق لم يملك الذي يريدك لا والله ما استأذن ملك الموت على أحد قط ولا يستأذن

عليه أبدأ الآيات من شرفك وهو الملك مشتاق قال فلا تبرح اذ احتج بحجى وأدى النساء فقال يا فاطمة  
ادنى فأكت عليه فباحاها فوعدت رأسها وعبها فادفع وما تطيق الكلام ثم قال أدنى منى رأيتك  
فأكت عليه فباحاها فوعدت رأسها وهي بصعك وما تطيق الكلام فكان الذي رأيت منها انصافا لماها  
بعد ذلك فقالت أحسبني وقال اني ميت اليوم فكيف ثم قال اني دعوت الله أن يهلكني في أول أهلي  
وأن يهلك معي فصحكك وأدت انبياءهم فنهما قالت وجاء ملك الموت وسلم واستأذن فأدله فقال  
الملك ما تأمر يا محمد قال ألتحقني ربي الآن فقال بلى من يومك هذا أما أدلك الملك مشتاق ولم يرد عن  
أحد ترده عند ولم يهي عن الدخول على أحد الا بادن عبرك ولكن ساعتك أمامك وخرج قالت وجاء  
حبريل فقال السلام عليك يا رسول الله هذا آخرا ما أرسل فيه الى الارض أبدا طوى الوحى وطويت الدنيا  
وما كان لى في الارض حاجة غيرك وما لى فيها حاجة الا حضورك ثم لم يبق في الارض الا الذى بعث محمد الحق  
ما لى البت أحد يستطيع أن يحبر اليه في ذلك كلمة ولا يبعث الى أحد من رجليه لعظم ما سمع من حديثه  
ووجدنا رؤسنا ما قالت فقم الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى أصغر رأسه من ثديي وأمسكت بصدري  
وجعل يعض علي حتى يعل وجهته ثم رفع رشفها ما رأيت من أسنانه فطخعت أسننت ذلك العرق وما  
وحدث راحة نبي أطلب منه فكيف أتقول له اذا أفاق بأ أنى وأنى وبغى وأهلى ما لى جهنم من  
الشرع فقال يا عائشة ان نفس المؤمن تخرج بالشرع ونفس الكافر تخرج من شقيقه كمنس الحمار بعد ذلك  
ارتعابا بعد ما الى أهلها فكان أول رجل جاءه وأول يشهد أنه نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بل  
وسلم فسل أن يحى أحدوا عما صدقهم الله عمل لا يولد حبريل وميكائيل وجعل اذا أحمى عليه قال بل  
الرفق الاعلى كان الحبر بعد الله عليه فادأ اطلق الكلام قال الصلاة الصلاة انكم لا راوون مما سكين  
ما صليتم جميعا الصلاة الصلاة كان يصحى بها حتى مات وهو يقول الصلاة الصلاة قالت عائشة رضى الله  
عها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتعاع الصبح وانتصاف النهار يوم الاثنين قالت فاطمة رضى  
الله عها ما لقيت من يوم الاثنين والله لا تزال الامة تصاب فيه بعظيمه وقالت أم كلثوم يوم أصيب على  
كرم الله وجهه بالكوفة مثلها ما لقيت من يوم الاثنين مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قتل على  
وفيه قتل أنى ما لقيت من يوم الاثنين وقالت عائشة رضى الله عها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اقتحم الناس حتى ارتفعت الرنة وصحى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تنوف فاحتلوا فأكذب  
بعضهم عونه وأحرس بعضهم فأتاكم الان بعد العدو وحلظ آخرون فلا توالوا كلام نبي بيان ونفى آخرون  
معهم عقوبتهم وأقعد آخرون فكان عمر بن الخطاب حين كذب عونه وعلى حين أفعد وعثمان حين أحرس  
ولم يكن أحد من المسلمين في مثل حال أنى بكر والعباس فان الله عز وجل أيدهما التوفيق والهدى  
كان الناس لم يعرفوا الا قول أنى بكر حتى جاء العباس فقال والله الذى لا اله الا هو لقد رأى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الموت ولقد قال وهو بين أظهركم انك ميت واهم ميون ثم انكم يوم القيامة عدى ركم  
تختصمون ولم أذكر الخمر وهو في الخمر من الحررح خاف ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فطرا اليه ثم أكب عليه فعلمه ثم قال بأ أنت وأنى يا رسول الله ما كان الله ليدعك الموت حتى تفقد  
والله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى الاس فقال أيها الناس من كان يعد محمد أو لى محمد  
قد مات ومن كان يعد رب محمد فانه حى لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل  
أول مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية فكان الناس لم يسمعوا بعدوا الآية الا يؤمنوا ورواها أن

ذكر رضى الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم وقيامته ثم ملأ وعصصه ترتفع كقصع الحرة وهو في ذلك حلد الفعل والمقال فأكب عليه فكشف  
عن وجهه وقل حبيبه وخديبه ومصح وجهه وجعل يبكي ويقول بأنى أنت وأنى وبعمسى وأهلى طبت  
حيًا وميتًا انقطع لموتك ما لم ينقطع لموت أحد من الأنبياء فعظمت عن الصفة وحلت عن النكاه وحصصت  
حتى صرت مسلاة وبعثت حتى صرنا بغيرك سواء ولولا أن موتك كان اختيارًا منك لحد بالحر بك بالعموس  
ولولا أنك سميت عن النكاه لأبعدنا عليك ما العيون فأما ما لا يستطيع بعينه عما فكمدوا ذكركم بالعال  
لا يبرحان اللهم فالله عماد كبريا يا محمد صلى الله عليك عذر بك ولست من نالك فلولا ما خلعت من  
السكينة لم يبق أحد لما خلعت من الوحشة اللهم أبلغ نبيلك عما واحفظه فيها وليكن هذا ما أقدرنا الله  
عليه وحدث قلوبنا إليه ليكون لنا رسول الله أسوة حسنة وبر حوسم الله أن يمدل السيئة بالحسنة  
وأرى الحق ما سبى صلى الله عليه وسلم على الأعيان أنه أكرم مسؤول وأعز أموال والمجد لله رب العالمين

المجد لله علام العيوب والصلاة والسلام على سيد كل محبوب وعلى جميع الآل  
والأصهار وعلى كل من لب دعوته وأجاب (أمان بعد) وقد تم طبع هذا  
الكتاب المسمى عكاشة القلوب المرفى إلى علام العيوب بالطبعة  
الهيئة إداره الحصرة العثمانية الكائنة بخماره العراقة محط  
مات الشعرية مهمة مديرها ومشيها دى الرأى الصائب  
العائى حساب الشيخ عثمان عبد الرارق  
كأن الله معه ولله ما أمله وكان  
العراق من طبعه أول شهر ربيع الأول  
من عام ألف وثلاثمائة وستة بعد

الألف مائة وخمسون حلق

على كل حال وعلى

أرفف صلى الله

عليه وسلم